عِقْدُ الدُّرَر
في أخبارِ المُنْتَظر

لِيُوسف بن يَحْيَى المَقْدِسيّ الشَّافعيّ السّلمي

قدّم له وشرحه ووضع فهارسه
الدكتور صلاح الدين الهوّاري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أَجمع علماء الأمة الإسلامية على أنَّ السُّنَّة النبوية هي كلّ ما أُثِر، أو نُقِل، أو حُكِي عن النبي ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقرير، يدخل في ذلك ما نطق به النبي ﷺ، وما أدَّاه، وما أَمَرَ به، وما حكاه عنه الصحابة الكرام، الذين كانوا يلازمونه، ويتلقّون عنه، ويقتدون به قولاً وعملاً وسلوكاً.

وكان الصحابة يروون حديث رسول اللَّه ﷺ، ويُبصِّرون الناس بِسُنَّتِه وهو حيٌّ مقيمٌ بين ظهرانيهم. وكان ﷺ يَحُثُّهم على ذلك، فقد روى ابن عبَّاس أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ ارحم خلفائي**»، قلنا: يا رسول اللَّه ومن خلفاؤك؟ قال: «**الذين يروون أحاديثي، ويعلمونها الناس**». وكان ﷺ يوصي الوفود القادمين إليه بقوله: «**احفظوا أحاديثي وأخبروا بها من وراءكم من العشائر**».

وظلَّ الصحابة الكرام على هذا النهج القويم، من رواية الحديث النبوي، وتعليم الناس سنّة نَبيِّهم بعد وفاته ﷺ، حتى إذا قضوا نحبهم، خلفهم التابعون في الرواية والتبليغ جيلاً بعد جيل.

أما كتابة الأحاديث النبوية فقد كانت ضيقة النطاق جدّاً في عهد النبي ﷺ، لأنه لم يسمح لصحابته بتدوينها إلَّا في حالات نادرة، مخافة أن يلتبس الأمر على الناس، فيخلطوا بين الحديث والقرآن.

ويروى أن الخليفة عمر بن الخطاب كان قد استشار الصحابة في كتابة أحاديث رسول اللَّه ﷺ، وراح يستخير اللَّه سبحانه وتعالى شهراً كاملاً، حتى أصبح يوماً وقد عزم اللَّه له فقال: «إني كنت قد أردتُ أن أكتب السُّنن، وإني ذكرتُ قوماً كانوا قبلكم، كتبوا كُتباً فأكبُّوا عليها، وتركوا كتاب اللَّه تعالى، وإني واللَّه لا أُلبس كتاب اللَّه بشيءٍ أبداً». فترك كتابة الأحاديث، وتبعه عددٌ كثير من الصحابة الذين كانوا يروونها، ويكرهون أن يكتبها سامعوهم، مثل زيد

ابن ثابت، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وأبي موسى الأشعري، وغيرهم من الصحابة، والتابعين الذين اقتدوا بهم، وساروا على نهجهم.

وظلّ الأمر على تلك الحال، حتى أوائل القرن الثاني للهجرة، حيث أمر الخليفة عمر بن عبدالعزيز بتدوين الأحاديث النبوية؛ يقول الزرقاني في حاشيته على موطأ الإمام مالك بن أنس: «لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث، وإنما كانوا يؤدونها لفظاً، ويأخذونها حفظاً، إلَّا كتاب الصدقات والشيء اليسير... حتى خِيفَ عليها الدروس، وأسرع في العلماء (حفَّاظ الأحاديث) الموت، فأمر عمر بن عبدالعزيز أبا بكر الحزمي (والي المدينة) فيما كتب إليه: أن انظر ما كان من سنَّةٍ أو حديثٍ فاكتبه».

ولم يُؤثِّر موت عمر المفاجئ على سير عملية التدوين، فقد تابع العلماء ما كانوا قد بدأوه، فكان ما دوَّنه ابن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ أول ما ظهر في هذا المجال، ثم تسارعت عملية التدوين واتسعت لتشمل موطأ الإمام مالك، ثم الكتب الصحاح الستّة لمسلم، والبخاري، والترمذي، وابن ماجه، وأبي داود، والبيهقي، ومسند الإمام أحمد، ومسند الطيالسي، ومسند أبي يعلى، وغيرها.

وكانت تلك الكتب تشتمل على آلاف كثيرة من أحاديث رسول اللَّه ﷺ في العبادات، والأحكام، والمعاملات، والإرشادات، والأخبار، والسِّير، والفتن والملاحم، والبعث والنشور، والحساب والعقاب، والجنة والنار، ... مرتبة في كتب وأبواب وفصول.

ومع اتساع الحركة التصنيفية عند العرب والمسلمين، وإزاء تشعُّب علومهم ومعارفهم في الفقه والتفسير والحديث واللغة والنحو والأدب والبلاغة والتاريخ، ... نشأت الحاجة إلى شكل من أشكال التصنيف الموضوعي، يواكب متطلبات الباحثين، ويقدم إليهم مصنفات متخصصة في مجالات معرفية محدّدة، فظهرت في علم الحديث كتب كثيرة، منها ما عُني بجمع غريب الحديث، ككتاب: «غريب الحديث» للإمام أبي إسحاق الحزمي، و«غريب الحديث» للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. ومنها ما عُني بتهذيب الحديث، مثل كتاب «تهذيب الكمال» للإمام أبي الحجّاج المزِّي، و«تهذيب التهذيب» للإمام أحمد بن حجر العسقلاني.

وظهرت كتب أخرى خُصِّصت لشرح بعض الكتب المُصنَّفة، أو اختصارها مثل كتاب «شرح السيوطي لسنن النسائي» للإمام عبدالرحمن السيوطي، و«فتح الباري شرح صحيح البخاري» للإمام أحمد بن حجر العسقلاني. وصُنِّفت كتب غيرها في بعض أبواب السُّنن، مثل كتاب «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها» للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، وكتاب «الملاحم» للإمام أبي الحسين أحمد بن جعفر المنادي، وكتاب «عقد الدرر في أخبار المنتظر» ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السلمي، وهو الكتاب الذي نُعنى بشرحه وتحقيقه.

يقع هذا الكتاب في مجلدٍ واحد، يشتمل على اثني عشر باباً عُني فيها المؤلف بجمع الأحاديث النبوية الواردة في أخبار المهدي المنتظر، بدءاً بالأحاديث التي تظهر أنه من ذرية رسول اللَّه ﷺ، ثم الأحاديث التي تخبر عن اسمه وكنيته وخلقه وعدله وحليته والفتن الدالَّة على ولايته، وما يوطِّأ له قبل إمارته، مروراً بما ورد في كراماته وشرفه وعظيم منزلته وكرمه وفُتوّته وفتوحاته وسيرته، واختلاف الروايات في مدة إقامته، وانتهاءً بما يجري في أيامه وبعد انتهاء مدته من أحداث وفتن، كخراب يثرب، وظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وهدم الكعبة، وهلكة الأعراب، وغير ذلك.

وعن دافعه إلى تأليف الكتاب يقول المؤلف إنه كان قد صَنَّفه بطلبٍ وتشجيعٍ من أحد أعيان عصره، بعد محاورة جرت بحضرته بين المؤلِّف وبين أحد الجلساء حول الحروب والفتن، وخروج الدجَّال، ونزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، وانتهت بإفحام المؤلف خَصْمَهُ بالحُجَّة والدليل: «فلما تبيَّن للخصم ترجيح هذا الدليل، وانقطع القالُ والقيل، سألني حينئذٍ الولد الأنجب ناصر الدين أبو عبداللَّه محمد ابن الشيخ الإمام العالم مجد الدين يوسف الأكمل الأمجد، أن أجمع ما بلغني من الأحاديث الواردة في هذا الباب، لتكون تذكرةً لأولي الألباب، فاستمنحت منه الإعفاء مراراً فلم يمنح، والتمستُ منه أن يجنح إلى الإقالة فلم يجنح، وحثَّني على جمعه وتأليفه، وحرّضني على

تنضيده وتصنيفه، وشاركني في جمع الكتب لجمعه، وساعدني على ترصيعه ووضعه»[١].

ووَضَّح المؤلف منهجه في جمع الكتاب وتأليفه فقال: «فاستخرتُ اللَّه تعالى، وجمعتُ ما تيسَّر وحضر من الأحاديث الواردة في حقِّ المهدي المنتظر، منبِّئةً باسمه وكنيته وحليته وسيرته، مبيِّنةً أن عيسى ابن مريم عليه السلام يصلِّي خلفه ويتابعه وينزل في نصرته، مفصحةً بما خصَّه اللَّه تعالى من أنواع الكرامة والفضل، موضحةً لما يمحو اللَّه تعالى به من الظُّلم والجور، ويظهر به من البركة والعدل، مما نقلت الأمة بروايتهم المسندة، وأودعته الأئمة في كتبهم المعتمدة، محذوفة أسانيد أحاديثه وإن كانت قد قُرِّرت وقُبلت، مَعْزِيَّةً متونها في الغالب إلى كلّ أصلٍ خرجت منه ونُقلت، وذلك مع عدم العجز عن الوصول إلى الرواية في هذه الأصول، لكن طلباً للإيجاز والتخفيف، وعدولاً عن طريق التثقيل والتكليف، وسمَّيْتُه: «عقد الدرر في أخبار المنتظر»[٢].

وحدّد المقدسي مضمون كتابه، وما اشتمل عليه من موضوعاتٍ وأبوابٍ فقال: «وجعلته مشتملاً على اثني عشر باباً، مستعيناً بمن أحاط بكلِّ شيءٍ علماً، وأحصى كلّ شيءٍ كتاباً، وإليه سبحانه الرغبة في تتميم ما سنَحَ، وإصلاح ما فسد وتَقبُّل ما صَلَح، والهداية إلى سواء السبيل»[٣].

ومن خلال قراءتنا للكتاب، تمكنَّا من تسجيل النقاط الآتية:

ـ حرص المؤلف بعد تدوين الأحاديث المُستشهد بها على ذكر المصادر التي استقاها منها، وإن كثرت وتعدَّدت، كقوله بعد تدوين حديث رسول اللَّه ﷺ: **«المهدي من عترتي من ولد فاطمة»**:

أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في «سننه»، والإمام أبو عبدالرحمن النسائي في «سننه»، والإمام الحافظ أبو بكر البيهقي، والإمام أبو عمرو الداني[٤].

---

(١) عقد الدرر، المقدمة: ص ١١.
(٢) عقد الدرر، المقدمة: ص ١١ ـ ١٢.
(٣) عقد الدرر، المقدمة: ص ١٢.
(٤) عقد الدرر، المقدمة: ص ١٧.

ـ لم يكتف المؤلف بروايةٍ واحدةٍ لكل حديثٍ يستشهد به، ولكن كان يحرص على إيراده برواياتٍ متعددةٍ، قد تتباين لفظاً، أو طولاً وقصراً، فهو على سبيل المثال، قد دوَّن حديث النبي ﷺ: «**لو لم يبق من الدهر إلَّا يوم لبعث اللَّه رجلاً من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما مُلِئت جوراً**» (سنن أبي داود)، ثم أردفه بقوله ﷺ: «**لو لم يبق من الدنيا إلَّا ليلةٌ، لملك فيها رجلٌ من أهل بيتي**». (أبو نعيم ـ في صفة المهدي)، ثم جاء بقوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم**» (الحافظ أبو نعيم ـ في صفة المهدي)[١]، وهكذا فعل المؤلف في معظم فصول كتابه.

ـ في نقله للأحاديث، لم يعمد المؤلف إلى ذكر رواتها، وفقاً لِتَسلْسُلِ أسمائهم في كتب الحديث المعتبرة، وإنما كان يكتفي بذكر الراوي الأكثر قرباً أو الأقرب عهداً برسول اللَّه ﷺ، كأن يقول: «عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ، أو: «عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول اللَّه.... أو عن أبي سعيد الخدري، أو عبد اللَّه بن مسعود، وغيرهم»[٢].

ـ لعل مؤلف الكتاب كان يدرك أن صحيحي البخاري ومسلم هما أصحّ كتب الحديث النبوي المعروفة، لذلك حرص على القول في نهاية كلّ حديث لم يورده الرجلان ـ نقلاً عن كتاب المستدرك على الصحيحين ـ: «أخرجه الحافظ أبو عبداللَّه الحاكم في مستدركه، وقال: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه»[٣].

ـ أسند المؤلف بعض الأحاديث إلى البخاري ومسلم، أو إلى غيرهما من الحُفَّاظ المحدِّثين، ولدى مراجعتنا لكتب هؤلاء لم نجدها مرويةً فيها، وإنما وجدناها في غيرها من المصادر[٤].

ـ كانت أبواب الكتاب تتفاوت طولاً وقصراً وفقاً لمضمونها، فالأبواب الثلاثة الأولى، والباب الخامس والسادس والسابع والثامن، لم يتجاوز الأكبر

(١) عقد الدرر، المقدمة: ١٨ ـ ١٩.

(٢) عقد الدرر: ٥٩، ٧٠، ١٤٤، ١٩١، وغيرها.

(٣) عقد الدرر: ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٤) عقد الدرر: ٢٦٤ (الحديث المروي عن أسماء بنت يزيد) ومواضع أخرى من الكتاب.

منها العشرين صفحةً، في حين اشتمل الباب الرابع على أربعة فصول (٧٧ صفحة)، والباب التاسع على ثلاثة فصول (٥٥ صفحة)، والباب الثاني عشر على مقدمة وثمانية فصول (١٠٩ صفحات).

ـ تنوعت روايات الكتاب سنداً ورواية، فمنها ما اتصل سندها برسول اللَّه ﷺ مباشرة (قال فلان، قال رسول اللَّه ﷺ: . . .)، ومنها ما أسند إلى بعض الصحابة، كعلي بن أبي طالب، وكعب الأحبار، وعبداللَّه بن عمر[١]، وغيرهم.

ونظراً لأهمية هذا الكتاب في جمعه ما تفرّق في بطون أمهات الكتب من أخبار الفتن والملاحم، وأشراط الساعة، وظهور المهدي، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، نقوم اليوم بشرحه وتحقيقه وإخراجه بحلَّةٍ جديدةٍ تلبي حاجات الباحثين وترضي أذواقهم.

أما مؤلف هذا الكتاب يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السُّلمي، فلم نجد له ذكراً في ما توافر لدينا من كتب التراجم والسِّير غير إشارة وردت في كتاب «الأعلام» لخير الدين الزركلي (ترجمة يوسف بن يحيى الدمشقي) جاء فيها: «ويظهر أن التشابه بين اسمه واسم يوسف بن يحيى ابن علي بن عبدالعزيز الشافعي المقدسي السلمي، مؤلف «عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر»، وقد أتم تأليفه سنة ٦٥٨هـ أدّى إلى الظنّ بأنهما شخص واحد، ولم أجد للثاني ترجمة مستقلة»[٢].

وذكر البغدادي اسم الكتاب مختصراً «عقد الدرر» ولم يذكر اسم صاحبه[٣].

ويقوم عملنا في هذا الكتاب وفقاً للخطة الآتية:

ـ تصدير الكتاب بمقدمة تشتمل على تعريفٍ بالكتاب ومضمونه ومنهج المؤلف في جمعه وتبويبه.

ـ ضبط وشرح ما غَمُضَ أو صَعُبَ من عبارات الكتاب وألفاظه.

---

(١) عقد الدرر: ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٨، وغيرها.

(٢) الأعلام، الزركلي: ٨/ ٢٥٧.

(٣) إيضاح المكنون: ٤/ ١٠٨.

ـ ضبط الأحاديث النبوية، وتوثيقها وفقاً لورودها في كتب الحديث النبوي المشهورة ما أمكن.

ـ ضبط الآيات القرآنية، وتوثيقها وفقاً لورودها في القرآن الكريم.

ـ ضبط أسماء الأعلام، والتعريف بهم ما أمكن، مع الإحالة إلى أهم المصادر التي ترجمت لهم.

ـ ضبط أسماء الأماكن والبلدان، والتعريف بها ما أمكن.

ـ شرح الشواهد الشعرية، وضبطها، وتعيين بحورها.

ـ تزويد الكتاب بمجموعة من الفهارس الفنية التي تساعد القارئ، وتمكنه من الرجوع إلى موادّ الكتاب بسهولةٍ ويسر.

وبعد، فهذا ما حاولناه في هذا الكتاب، واللَّه سبحانه وتعالى نسأل أن يُسدِّد خطانا لما فيه الخير والسداد والرشاد، إنه وليّ الهدى والتوفيق.

صلاح الدين الهواري

٩رمضان ١٤٣١ هـ
١٩ آب ٢٠١٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه التوفيق والإعانة

الحمدُ للَّهِ الواحدِ العَليّ، الواجدِ الغَنِيّ، الظَّاهِرِ من كلِّ عَيْب، الظَّاهِر له كلُّ غَيْب، الذي صَفَتْ بدائعُ آلائه وراقَتْ، وضَفَتْ سَوابغُ[١] نَعْمائه وفاقَتْ، حَمْداً يُوافِي نِعَمَه العِظام التي لا تُحْصَى كَثْرتُها[٢] عَدَداً، ويُكافِئُ مِنَنَه الجسام التي لو كان البحرُ لها مِداداً لم تَنْفَدْ ولو جِيءَ بمِثْلِهِ مَدَداً.

والصلاةُ والسلام الأَتَمَّانِ على نَبِيِّه المُنْقِذِ من الضَّلالة، المُسْتَقِلِّ بأعْباءِ الرِّسالة، المَبْعُوثِ مِن أكْرَم الأعْراقِ وأَحْسَنِها، المَنْعُوتِ بمَكارِم الأَخْلاقِ وأَحْسَنِها، وعلَى آلِهِ الأَحْبَار[٣] المُنْتَخَبين، وعلَى أصحابه الأخيار المُنْتَجَبين[٤]، وعلى أزْوَاجِه الطاهراتِ أُمَّهاتِ المؤمنين، وعلَى النَّبِيِّين وآلِهِم أجمعين، وعلى كلِّ عبدٍ صالحٍ إلى يوم الدِّين، آمين آمين آمين.

أما بعد؛ فإنَّه جرَت مُذاكَرةٌ، بِحَضْرة بعضِ الإخوان، في أنه قد قَلَّ المُوالِي[٥] من الناسِ، وكَثُرَ الخَوَّان[٦]، وارْتفَعت الأسعار وقَلَّت البَرَكات، وتَوالَت الأكدارُ وكَثُرت الآفَات، وتقطَّبت[٧] وُجوهُ الآمالِ وقد كانت مُسْتَنِيرَةً مُسْتَبشِرة، واكْفَهَرَّتْ[٨] ثُغُورُ الأيَّام وطال ما كانت ضَاحِكةً مُسْفِرَة[٩]، وتكدَّرتْ مَشارِعُ

(١) ضَفَا الشيء: سَبَغ: تَمَّ وطال، أو اتَّسَع. السوابغ: جمع السابغة: التَّامَّة.
(٢) لا تُحْصَى: لا تُعَدُّ.
(٣) الأحبار: جمع الحَبْر: العَالِم الخبير.
(٤) المُنتجبون: جمع المُنتجب: المُصْطَفى أو المُختار.
(٥) المُوالي: من وَالَى فلانٌ فلاناً: أَحبَّه، أو ناصره، أو حاباه، والموالاة (شرعاً): أن يعاهد شخصٌ شخصاً آخر.
(٦) الخَوَّانُ: المُبالغ في الخيانة بالإصرارِ عليها.
(٧) تَقَطَّبت الوجوه: عَبَستْ.
(٨) اكْفَهرَّ: عَبَسَ وتقبَّض، أو اسْوَدَّ.
(٩) مُسْفِرةٌ: واضحة، مُنكشفة.

الآلاءِ[١] وقد كانتْ صافِيَة، وتَقلَّصتْ[٢] سَوابِغُ النَعْماءِ بعد ما كانت ضَافِيَة، وتَظاهَر بالمُنْكَراتِ الفاجِرُ والْبَرّ، وظهر الفسادُ في البَرِّ والبَحْر، وفُقِد مَن يُقْصَدُ إليه في الحَوائِجِ إذا جَلَّتْ، وعُدِم مَن يُعَوَّلُ عليه في الجَوائِح[٣] إذا حَلَّتْ، وقَلَّ مَن يَعُوذُ[٤] به كلُّ هارِبٍ ورَاهِب، وعَزَّ[٥] مَن يُلوذُ به كلُّ طالِبٍ وراغِب، وكَثُرت الشَّحْناءُ[٦] بين الأقارب والأجانِب، ودارتْ رَحَى الحَرْب الزَّبُونِ[٧] مِن كلِّ جانِب، وعَمَّت الأنامَ الحَيْرَةُ والذِّلَّةُ عُمُومَ المَطَر، وأحاط بهم الرُّعْبُ والخِذْلانُ إحاطةَ الهَالَةِ بالْقَمَر، وعَمَّ عُدْوانُ المارِقِين[٨] وانْتَشَر شَرُّهم، وعِيلَ صَبْرُ المُتَّقِين وعال ضُرُّهم[٩]، وتقطَّعتْ السُّبُلُ وانْسَدَّت المسَالِك، وتَرادَفَت الفِتَنُ وكَثُرت المهَالِك، فَجَمَحت[١٠] النُّفُوسُ إلى كَشْفِ هذه الغُمَّة عن[١١] الأُمَّة، وجَنَحت[١٢] القلوبُ إلى شَعْبِ[١٣] صَدْعِ هذه الصَّدْمة، وقلنا: كيف السَّبِيلُ إلى الخلاص، ولاتَ حِينَ مَناص.

فَزعَم بعضُهم أنَّ نارَ الحرب لا تَزْدادُ إلَّا تَضَرُّماً واسْتِعارا، ولا يَزْدادُ الأمرُ إلَّا شِدَّةً ولا الدُّنيا إلَّا إدْبَارا، وأصَرَّ عَلَى عَدَمِ مُفارقةِ هذا المَعْنَى، وتَشَبَّثَ بأذْيالِ الأحاديثِ الواردةِ في هذا المعنى، فقلتُ له: نحن نُسلِّم صِحَّةَ هذه الأحاديثِ ونتلَقَّاها بالسَّمْعِ والطَّاعة، لكنْ ليس فيها ما يدلُّ علَى اسْتِمْرارِ هذا الأمرِ إلى أن

---

(١) تكدَّرتْ: نقيض صَفَتْ. المشارع: جمع المشرعة: الشريعة: مَوْرِدُ الماء الذي يُسْتَقى منه بلا رشاء. الآلاءُ: النِّعَمُ، مفرده: أَلًى، أو إِلًى.

(٢) تَقَلَّصتْ: انْكَمَشَتْ وقَصُرتْ.

(٣) الجوائح: جمع الجائحة: المصيبة تحلُّ بالرجل في ماله فتهلكه وتستأصله.

(٤) يعوذُ: يلجأ، أو يعتصم.

(٥) عَزَّ الشيءُ: قَلَّ وندر. لاذ به: استغاث به، أو لجأ إليه.

(٦) الشحناء: الحقد والعداوة والبغضاء.

(٧) حَرْبٌ زَبُون: تصدم الناس وتدفعهم.

(٨) المارقون: جمع المارق: الخارج من دينه (الفاسق).

(٩) عالَ الأمر: اشْتَدَّ وتفاقم وعَظُمَ؛ وعِيلَ صَبْرُ فلان: نَفِد.

(١٠) جَمَحَ فلان إلى الأمر: أسرع.

(١١) الغُمَّةُ: الكَرْبُ أو الحُزْن أو الشديدة من شدائد الدهر، أو الأمر المُلْتَبس المُبْهَم.

(١٢) جَنَحت القلوب: مالت.

(١٣) شَعَبَ الصَّدْعَ شَعْباً: لَمَّهُ وأَصْلَحهُ.

تَقُومَ السَّاعة، ولعل زَوالَه يكون عند خُروجِ الإمام المَهْدِيّ، واضْمِحْلالَه مَنُوطٌ بظُهورِ سِرِّهِ المَخْفِيّ، فقد بشَّرتْ بظُهورِه أحاديثُ جَمَّة، دوَّنتْها في كُتُبِهم علماءُ هذه الأُمَّة، وإنَّ اللَّهَ تعالى يبعثُ مَن يُمَهِّد لِولَايتِه تَمْهيداً يتَهدَّم له شَوامِخُ الأطْواد[١]، ويجمعُ عَلى مُوالاتِه الحاضرَ والْبَاد[٢]، فيَمْلِكُ الأرضَ حَزْناً وسَهْلاً، وَيَمْلأُها قِسْطاً وعَدْلاً، وتَكْشِفُ له كُنوزُها عن الغطَا، فَيُوقِع فيها الفنَاءَ بالْعَطَا، ويُسَلَّطُ جُودُه عَلَى المَوْجُود، وَيبطُل الوزنُ والعَدَدُ في المَوْزُون والمَعْدُود، إلى أن يَبْلُغَ مِن نَصْرِ الإيمانِ وأهلِه قاصِيَةَ البُغْيَة، ويَلْوِيَ عَلَى أصابعِه مِن قَهْرِ الطُّغْيَان وحِزْبِه ناصِيَةَ المُنْيَة، ويَهُزَّ الدِّينُ الحَنِيفُ عِطْفَيْه طَرَبا، ويُخْمِدَ نارَ الشِّرْك ويُوَلِّيَ حِزْبُه هَرَبا.

[من الوافر]

بـه لِـمَـحـاسِـنِ الـشَّـرْعِ انْـتِـظـامُ ... بـه لِـمَـفَـاسِـدِ الـشِّـرْكِ انْـصِـرامُ[٣]

وَمِـنْـهُ لِـمَـنْ يُـحَـالِـفُـه احْـتِـرامٌ ... ومـنـه لِـمَـن يُـخـالِـفُـه احْـتِـرامُ[٤]

تُـحَـلَّـى مِـن أيـادِيـه الـنَّـوادِي ... ويُـجْـلَـى مِـن مَـحـاسِـنـه الـظَّـلامُ[٥]

فـمـا لِـسَـنـاءِ غُـرَّتِـه انْـقِـضَـاءٌ ... ولا لِـبـنَـاءِ عِـزَّتِـهِ انْـهِـدامُ[٦]

عَـلَـيْـهِ مُـجَـدَّداً فـي كـلِّ يـومٍ ... مِـن الـلَّـهِ الـتَّـحِـيَّـةُ والـسَّـلامُ

ولعلَّ ظُهورَه في هذه السِّنين قد يقَع، فَكُلُّ أمرٍ إذا ضاق اتَّسَع.

فقال: إنَّ مِن الناسِ مَن يُنْكِر هذا كُلَّه بالكُلِّيَّة، ومنهم مَن يَزْعُم أنْ «لا مَهْدِيَّ إلَّا عِيسَى ابنُ مَرْيَم» الطَّاهِرةِ الزَّكِيَّة.

---

(١) شَوامخ: جمع شامخ: عالٍ مرتفع. الأطواد: جمع الطَّوْد: الجبل العظيم الذاهبُ صُعُداً في الجَوِّ.

(٢) الحاضر: ساكن الحَضَر (المدينة). البادي: ساكن البادية.

(٣) الانصرام: الانقطاع.

(٤) الاختزام: الفناء والذهاب، أو الانشقاق والانقطاع.

(٥) النوادي: جمع النادي: مجلس القوم: مكانٌ يجتمعون فيه لتدارس أوضاعهم وشؤونهم. يُجْلَى الظلام: يُكْشَفُ.

(٦) السَّناءُ (بالهمز): العُلُوُّ والارتفاع؛ والسَّنا (بالقصر): الضوء الساطع، أو ضوء البرق، قال تعالى: ﴿**يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصَارِ**﴾ [النور: ٤٣].
الغُرَّةُ (من الرجل): وجهه؛ و(من القمر): طلعته، و(من كلّ شيءٍ): أوَّله وأكْرَمُه.

فقلتُ له: أمَّا مَن يُنْكِر هذا كُلَّه بالكُلِّيَّة فلا الْتِفاتَ إليه، إذْ لا يُعْلَم له في ذلك مُسْتَنَدٌ يَرْجِع إليه.

وأمَّا مَن زَعَم أن «لا مَهْدِيَّ إلَّا عيسى ابنُ مريم»، وأصَرَّ علَى صِحَّةِ هذا الحديثِ وصَمَّم، فرُبَّما أوْقَعه في ذلك الحِمْيَة والالْتِبَاس، وكثرةُ تَداوُل هذا الحديثِ علَى ألْسِنَةِ الناس.

وكيف يَرْتَقِي إلى درجةِ الصَّحِيح وهو حديثٌ مُنْكَر، أم كيف يَحْتَجُّ بِمثْلِه مَن أمْعَن النَّظَر في إسْنادِه وأفْكَر.

فقد صرَّح بكَوْنِه مُنْكَراً أبو عبدالرحمن النَّسائِيُّ[١]، وإنَّه لَجَدِيرٌ بذلك إذْ مَدَارُه على مُحمَّد بن خالد الجَنَدِيّ.

وفي كتاب «العِلَل المُتَناهِيَة» للإمام أبي الفرج بن الجَوْزِيّ[٢]، ما نَقَلَه في تَوْهِين[٣] هذا الحديثِ مِن كلام الحافظ أبي بكر البَيْهَقِيّ[٤]، قال: فرَجَع الحديثُ إلى الجَنَدِيّ وهو مجهول، عن أبَان بن أبي عَيَّاش، وهو مَتْرُوك غيرُ مقبول، عن الحسن، عن النبيِّ ﷺ، وهو مُنْقَطِعٌ غيرُ مَوْصُول.

وحكى البَيْهَقِيّ عن شيخِه الحاكِم النَّيْسابُورِي[٥]، وناهِيكَ به مَعْرِفَةً بعِلْم

(١) هو أبو عبدالرحمن، أحمد بن علي بن شعيب النسائي: شيخ الإسلام، القاضي، الحافظ، صاحب السُّنن. توفي سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م.
من آثاره: «السُّنن الكبرى» في الحديث، و«المجتبى»، و«الضعفاء والمتروكون». (شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٩).

(٢) هو أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجَوْزي، القرشي، البغدادي: علَّامة عصره في التاريخ والحديث. ولد ببغداد، وتوفي فيها سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م.
من آثاره: «روح الأرواح»، و«تلبيس إبليس»، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، وغيرها. (وفيات الأعيان: ٣/ ١٤٠).

(٣) التَّوْهِينُ: التَّضْعِيفُ.

(٤) هو أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي البَيْهَقي: من أئمة الحديث. تَنقَّل في البلاد، وتوفي بنيسابور سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م. من آثاره: «السنن الكبرى» و«الأسماء والصفات»، و«القراءة خلف الإمام»، وغيرها. (شذرات الذهب: ٣/ ٣٠٤).

(٥) هو أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني، النيسابوري، الشهير بالحاكم: من أكابر حُفَّاظ الحديث، والمُصنِّفين فيه. ولد بنيسابور، وتوفي فيها سنة ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م. من آثاره: «المستدرك على الصحيحين»، وغيره. (الأعلام: ٦/ ٢٢٧).

الحديثِ وعلى أَحْوالِ رُواتِه مُطَّلِع، أنه قال: الجَنَدِيُّ مَجْهُول، وابنُ أبي عَيَّاش مَتْرُوكٌ، وهذا الحديثُ بهذا الإسْناد مُنْقَطِع.

وقد نقَل علماءُ الحديثِ في حَقِّ الإمام المَهْدِيِّ من الأحاديثِ ما لا يُحْصَى كَثْرةً، وكُلُّها مُعَرِّضَةٌ بذِكْرِه ومُصَرِّحَة، وفي ذلك أدَلُّ دَلِيل علَى تَرْجِيحِها على هذا الحديث المُنْكَر عندَ مَن كان له بهذا الفَنِّ خِبْرَة وبعضُها لبَعْضٍ مُصَحِّحَة.

وقد ذكر الإمامُ الحافظُ أبو عبداللَّه الحاكِمُ في كتابه «المُسْتَدْرَك علَى الصَّحِيحَيْن» مِن ذلك ما فيه غُنْيَةٌ، ونَبَّهَ على تَرْجِيح رُواتِه الجَمُّ الغَفِيرُ ممن كان له في ذلك بُغْيَة.

ولمَّا انْتَهَى في كتابِه إلى ذِكْر هذه الرِّواية، بَيَّن حالَها لِمَن له فَهْمٌ ودِرَاية، فقال: قد ذكرْتُ ما انْتَهَى إليَّ مِن عِلْمِ هذا الحديثِ تَعَجُّباً لا مُحْتَجّاً به. وهذا غايَةُ التَّوْهِين.

ثم قال: فإنَّ أوْلَى مِن هذا الحديثِ حديثُ سُفْيان الثَّوْرِيّ[١] وشُعْبَةَ[٢] وابن أبي زَائِدة[٣] وغيرِهم من أئمَّة المسلمين، عن عاصِم بن بَهْدَلَة[٤]، عن زِرِّ بنِ حُبَيْش[٥]، عن ابنِ مَسْعُود[٦]، عن النبيِّ الصادِق الأمين، أنه قال: «لَا تَذْهَبُ

(١) هو أبو عبداللَّه، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري: سَيِّد أهل زمانه في علوم الحديث والدين والتقوى. توفي سنة ١٦١هـ/ ٧٧٨م. (تاريخ بغداد: ٩/ ١٥١).

(٢) هو أبو بسطام، شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، الأزدي، الواسطي، البصري: من أئمة رجال الحديث حفظاً ودرايةً وتثبُّتاً، ولد بِوَاسط، وتوفي في البصرة سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م. (تاريخ بغداد: ٩/ ٢٥٥).

(٣) هو أبو سعيد، يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني، الكوفي: من حُفَّاظ الحديث، ثَبْتٌ، فقيه. توفي بالمدائن سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م. (تاريخ بغداد: ١٤/ ١١٤).

(٤) هو أبو بكر، عاصم بن بهدلة الكوفي، الأسدي بالولاء: أحد القُرَّاء السبعة، كان ثقةً في القراءات، صدوقاً في الحديث. توفي في الكوفة سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٥م. (الأعلام: ٣/ ٢٤٨).

(٥) هو زِرٌّ بن حُبَيْش بن حباشة بن أوس الأسدي: تابعي، من جلَّتهم. كان عالماً بالقرآن، فاضلاً. توفي بوقعة دير الجماجم سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م. (الأعلام: ٣/ ٤٣).

(٦) هو أبو عبدالرحمن، عبداللَّه بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي: من أكابر الصحابة فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول اللَّه ﷺ. ومن السابقين إلى الإسلام. توفي سنة ٣٢هـ/ ٦٥٣م. (الأعلام: ٤/ ١٢٧).

الأَيَّامُ واللَّيالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أبيه اسْمَ أَبي». وهذا تَصْرِيحٌ باسْمِه وتَعْيِين.

وقد قال بعضُ العلماء الأماثِل: إنَّ معنى قولِه «يُواطِىء»: يُشْبِه ويُماثِل.

فقد اتَّضَح لِمَن أنْصَف مِن جُملةِ هذا الكلام، أنَّ المَهْدِيِّ مِن وَلَدِ الزَّهْراءِ فاطمةَ، لا ابن مَرْيَم عليه السَّلام.

علَى أنَّا نقول: ولَئِن سَلَّمْنا صِحَّةَ هذا الحديث فإنَّه يُحْمَلُ عَلَى تأْوِيلٍ، إذْ لا نَجِدُ لإِلْغَاء ما يُعارِضُه مِن الأَحاديثِ الصَّحِيحة من سَبِيل، ولعلَّ تأْوِيلَه كتَأْوِيل: «لَا صَلَاةَ لِجَارِ المَسْجِدِ إلَّا فِي المَسْجِدِ»، إذْ أَلْفَاظُ الحَدِيثَيْن يَقْرُب بعضُها من بعضٍ ولا يَبْعُد، وفي الحديث من هذا النَّوْع كَثِير، وليس ذلك بمَحْمُولٍ عَلَى نَفْي المَنْفِيِّ بل علَى التَّرْجِيح والتَّوْفير، أو لعلَّ له تَأْوِيلاً غيرَ ذلك، فَوُجُوهِ العِلْمِ مُتَّسِعَةُ المسَالِك.

قال الشيخُ الإمام الحافظ العَلَّامة شهابُ الدين أبو مُحمَّد عبدُالرَّحْمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعيُّ[1]، رضي اللَّه عنه: ولقولِه ﷺ: «**لَا مَهْدِيَّ إلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**» وجهٌ آخرُ من التَّأْويل، وهو أن يكونَ على حذفِ مضافٍ، أي: إلَّا مَهْدِيَّ عيسى، أي: الذي يجيءُ في زمن عيسى عليه السلام، فهو احْترازٌ ممَّن يُسَمَّى بالمهديِّ قبل ذلك من الملوكِ وغيرهم، أو يكون التقديرُ: إلَّا زمنَ عيسى. أي: الذي يجيءُ في ذلك الزمنِ، لا في غيرِه. واللَّه أعلم.

فلمَّا تَبَيَّن للخَصْم تَرْجِيحُ هذا الدَّليل، وانْقَطَع القَالُ والْقِيل، سألني حينئذٍ الولدُ الأَنْجَب ناصرُ الدين أبو عبداللَّه محمدُ ابن الشيخ الإمام العالِم مَجْدِ الدين يُوسف الأَكْمَل الأَمْجَد، أن أَجْمَع ما بَلَغني من الأحاديثِ الواردةِ في هذا الباب، لتكون تَذْكِرةً لأُولِي الأَلْباب، فاسْتَمْنَحْتُ منه الإعْفاءَ مِرَاراً فلم يَمْنَحْ، والْتَمَسْتُ منه أن يَجْنَحَ[2] إلى الإقالَةِ فلم يَجْنَحْ، وحَثَّنِي[3] علَى جَمْعِه وتأْلِيفه، وحَرَّضَني

(١) هو أبو القاسم، عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، الدمشقي، شهاب الدين، أبو شامة: مُؤرِّخ، مُحدِّث. أصله من القدس، ومولده في دمشق، وفيها توفي سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م. من آثاره: «كتاب الروضتين في أخبار الدولتين». (الأعلام: ٣/ ٢٩٩).

(٢) يجنح: يميل. الإقالة: من أقال فلاناً من عمله: أعفاه منه، ونحَّاه عنه.

(٣) حَثَّني: حَضَّني.

علَى تَنْضِيدِه[١] وتَصْنِيفِه، وشارَكَنِي في جَمْعِ الكُتبِ لِجَمْعِه، وساعَدَنِي عَلَى تَرْصِيعه[٢] ووَضْعِه، وبذَل جُهْدَه في جَمْعِ الكُتُب، وسَهَّل علَيَّ بذلك ما صَعُب.

فاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تعالى وجمعتُ ما تَيَسَّر وحَضَر، مِن الأحاديثِ الوارِدَةِ في حَقِّ الإمام المَهْدِيِّ المُنْتَظَر، مُنْبِئَةً باسْمِه وكُنْيَتِهِ وحِلْيَتِه وسِيرَتِه، مُبَيِّنَةً أنَّ عيسى ابنَ مريم عليه السلام يُصَلِّي خَلْفَه ويُتابِعُه ويَنْزِل في نُصْرَتِه، مُفْصِحَةً بما خَصَّه اللَّهُ تعالى من أنْواع الكَرامة والفضل، مُوَضِّحَةً لِما يَمْحُو اللَّهُ تعالى به مِن الظُّلْمِ والجَوْر، ويُظْهِر به من البركة والعدل، ممَّا نقَلت الأُمَّة بروَايَتِهِم المُسْنَدَة، وأَوْدَعَتْه الأَئمَّةُ في كُتُبِهم المُعْتَمَدة، مَحْذُوفَةً أَسانِيدُ أحادِيثه وإنْ كانت قد قُرِّرَتْ وقُبِلت، مَعْزِيَّةً مُتُونُها في الغالبِ إلى كُلِّ أَصْلٍ خُرِّجَتْ منه وَنُقِلَتْ، وذلك مع عَدَمِ العَجْزِ عن الوُصولِ إلى الرِّواية في هذه الأُصُول، لكنْ طَلَباً للإيجازِ والتَّخْفيف، وعُدُولاً عن طريقِ التَّثْقِيلِ والتَّكليف.

وسَمَّيْتُه: «عِقْد الدُّرَر في أَخْبار المُنْتَظَر».

وجعلتُه مُشْتَمِلاً على اثني عشر باباً، مُسْتَعِيناً بمَن أحاط بكلِّ شيءٍ عِلْماً وأحْصَى كُلَّ شيءٍ كِتاباً، وإليه سبحانَه الرَّغْبةُ في تَتْمِيمِ ما سَنَح، وإصْلاحِ ما فَسَد وتَقَبُّلِ ما صَلَح، والهِدَايةُ إلى سَواءِ السَّبِيل، فهو حَسْبُنا ونِعْمَ الوَكِيل.

الباب الأوَّل: في بَيانِ أنه مِن ذُرِّيَّةِ رسولِ اللَّه ﷺ وعِتْرَتِه.

الباب الثاني: في اسْمِه وخلقه وكُنْيَتِهِ.

الباب الثالث: في عَدْلِه وحِلْيَتِه.

الباب الرابع: فيما يَظْهَر مِن الفِتَن الدَّالَّةِ علَى وِلَايتِه، وفيه أربعة فصول.

الباب الخامس: في أنَّ اللَّه تعالى يبعثُ مَن يُوَطِّئُ له قبلَ إمارتِهِ.

الباب السادس: فيما يَظْهَر له مِن الكراماتِ في أيَّام خِلافَتِه.

الباب السابع: في شَرَفِه وعَظِيم مَنْزِلَتِه.

الباب الثامن: في كَرَمِه وفُتُوَّتِه.

الباب التاسع: في فُتُوحاتِه وسِيرَتِه، وفيه ثلاثةُ فصول.

---

(١) التنضيد: التنسيق والترتيب؛ يقال: نَضَّدَ الشيءَ، ونَضَدَهُ: ضَمَّ بعضه إلى بعضٍ مُتَّسقاً.

(٢) التَّرصيع: التَّزيين؛ ويقال: رصَّع الشيء: حلَّاه بالرصائع: الحُليّ.

الباب العاشر: في أن عِيسَى ابنَ مريم عليه السَّلام يُصَلِّي خلفَه ويُبايِعُه ويَنْزِلُ في نُصْرَتِه.

الباب الحادي عشر: في اخْتلافِ الرِّواياتِ في مُدَّةِ إقامَتِه.

الباب الثاني عشر: فيما يَجْرِي من الفِتَنِ في أيَّامِه وبعدَ انْقِضَاءِ مُدَّتِه، وفيه مقدمة وثمانيةُ فصول وخاتمة.

الباب الأوَّل

في بيَان أنه من ذرّية رسُول اللَّه ﷺ وعترته

عن أمِّ سَلَمة، رضي اللَّه عنها، قالتْ: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ، يقول: «**المَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي**[١]، **مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**» رَضِيَ اللَّهُ عنها.

أخْرَجهُ الإمامُ أبو داود سُليمان بن الأشْعَث السِّجِسْتانِيُّ[٢]، في «سُنَنِه»، والإمام أبو عبد الرَّحْمٰن النَّسَائِيّ، في «سُنَنِهِ»، والإمام الحافظ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، والإمام أبو عمرو الدَّانِيُّ[٣]، رَضِيَ اللَّهُ عنهم.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ[٤]، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمْلأَ الأَرْضُ ظُلْماً وعُدْوَاناً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِتْرَتِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مَنْ يَمْلأُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وعُدْوَاناً**».

أخْرَجَهُ الإمام أحمد بن حَنْبَل[٥]، في «مُسْنَدِه».

---

(١) العِتْرَةُ: نَسْلُ الرجل ورهطه وعشيرته.

(٢) هو أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني: إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، وتوفي بالبصرة سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٩م. من آثاره: «السُّنن»، وهو أحد الكتب الستة. (تاريخ بغداد: ٩/ ٥٥). والحديث في سننه رقم ٤٢٨٤، وفي موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٣.

(٣) هو أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، ويُعرف بابن الصيرفي: أحد حفّاظ الحديث، وإمام في علوم القرآن، من أهل دانية بالأندلس. توفي سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٣م. من آثاره: «التيسير» في القراءات السبع. (الصلة في تاريخ علماء الأندلس: ٣٢٥؛ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ٣٨٢؛ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: ٢٩٧).

(٤) هو أبو سعيد، سعد بن مالك بن سِنان الخُدْري الأنصاري الخزرجي: صحابي، كان من ملازمي النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث كثيرة. توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م. (الأعلام: ٣/ ٨٧).

(٥) هو أبو عبداللَّه، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبلي، وأحد =

وعن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رضي اللَّه عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**تُمْلأُ الأَرْضُ ظُلْماً وَجَوْراً، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، فَيَمْلأُهَا قِسطاً وَعَدْلاً، يَمْلِكُ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً**».

أخْرَجُه الحافظُ أبو نُعَيْم[١]، في «صِفَة المَهْدِيّ» هكذا.

وأخْرَجهُ الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، وقال: «مِنَ عِتْرَتِي، يَمْلِكُ تِسعاً أَوْ سَبْعاً، فَيَمْلأُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً».

وعن أبي سَلَمة بن عبدالرَّحْمٰن بن عَوْف، عن أبيه رضي اللَّه عنهما، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلاً أَفْرَقَ الثَّنَايَا أَجْلَى الجَبْهَةِ**[٢]**، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، ويُفِيضُ المَالَ فَيْضاً**».

أخْرَجَهُ الحافظُ أبو نُعَيْم، في «عَوَالِيه»، وفي «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وعن عائشة رضيَ اللَّه عنها، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**هُوَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، يُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا علَى الوَحْي**».

أخْرجَهُ الإمام أَبو عبداللَّه نُعيْم بن حَمَّاد[٣].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**يُصِيبُ النَّاسَ بَلَاءٌ شدِيدٌ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجأً، فَيَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ عِتْرَتِي أَهْلِ بيْتي رَجُلاً، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يُحِبُّهُ سَاكِنُ السَّماءِ وسَاكِنُ الأَرْضِ، وتُرْسِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا لَا تُمْسِكُ مِنْهُ شَيْئاً، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ**».

أخْرَجهُ الإمامُ أبو عمرُو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِه».

= الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة. تنقَّل في البلاد طلباً للعلم، وتوفي سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م. من آثاره: «المسند» في الحديث. (تاريخ بغداد: ٤/ ٤١٢). والحديث في مسند أحمد: ٣/ ٣٦؛ وموسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٥،

(١) هو أبو نعيم، أحمد بن عبداللَّه بن أحمد الأصبهاني: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية. ولد بأصبهان، وتوفي فيها سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م. من آثاره: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء». (الأعلام: ١/ ١٥٧).

(٢) الجَبْهَةُ: ما بين الحاجبين إلى الناصية من الوجه.

(٣) هو أبو عبداللَّه، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي: إمام، من أعلم الناس بالفرائض. سكن مصر، ثُمَّ حُمِل إلى بغداد في أثناء «محنة القول بخلق القرآن»، وتوفي في السجن سنة ٢٢٨هـ/ ٨٤٣م. (تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٠٦).

وعن حُذَيْفَةَ[١]، رضي اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**يَلْتَفِتُ المَهْدِيُّ، وقَدْ نَزَلَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الماءُ، فَيَقُولُ: المَهْدِيُّ: تَقَدَّمْ صَلِّ بِالنَّاسِ. فَيَقُولُ عِيسَى: أَمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ؟ فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُل مِنْ وَلَدِي**» وذكر باقِي الحديث.

أخْرَجهُ الحافظ أبو القاسِم سُليمان بن أحمد الطَّبَرانِيُّ[٢]، في «مُعْجَمِه»، وأخْرَجه الحافظُ أبو نُعَيْم، في «مَناقِب المهْدِيّ».

وعن حُذَيْفَةَ، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**المهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ**».

أخْرَجهُ أبو نُعَيم، في «صِفَةِ المهْدِيّ».

وعن عبداللَّه بن عُمَر[٣]، رضي اللَّهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهُ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ المهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، وَلَا يَخْرُجُ المهْدِيُّ حَتَّى يَخْرُجَ سِتُّونَ كَذَّاباً كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ**».

وعن أمير المؤْمنين عليٍّ رضي اللَّه عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتي، يَمْلَأُها عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً**».

أخْرَجَهُ الإمامُ أبو داود سُليمان بن الأَشْعَث السِّجِسْتَانِيُّ، في «سُنَنِه»[٤].

وعن أبي هُرَيْرَةَ[٥]، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيلَةٌ لَمَلَكَ فيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي**».

---

(١) هو أبو عبداللَّه، حذيفة بن حسل (اليمان) بن جابر العبسي: صحابي، من الولاة الشجعان. كان صاحب سرّ النبي ﷺ في المنافقين، استعمله عمر بن الخطاب، فغزا، وافتتح عدداً من البلدان. توفي سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م. (الأعلام: ٢/ ١٧١).

(٢) هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني: من كبار المحدثين. أصله من طبريا بفلسطين، وإليها نسبته. وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧١م. من آثاره: «المعجم الصغير» في الحديث. (وفيات الأعيان: ٢/ ٤٠٧).

(٣) هو أبو عبدالرحمن، عبداللَّه بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي: صحابي، نشأ في الإسلام، وهاجر مع أبيه إلى المدينة، وشهد فتح مكة، وأفتى الناس في الإسلام ستين عاماً، وتوفي سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م. (الأعلام: ٤/ ١٠٨).

(٤) سنن أبي داود، الحديث رقم: ٤٢٨٢؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٣، الحديث رقم: ١١٨٢.

(٥) هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي، المعروف بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث وروايةً له. توفي في المدينة سنة ٥٩هـ/ ٦٧٩م. (الأعلام: ٣/ ٣٠٨).

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيْم، في «صِفةِ المهْدِيّ».

وعن قَيْس بن جابِر الصِّدَفيِّ، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: **«سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، ومِنْ بَعْدِ الخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، ومِنْ بَعْدِ الأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ المهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يملأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، ثُمَّ يُؤَمَّرُ القَحْطَانِيُّ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ دُونَهُ»**.

رَوَاه الحافظُ أبو نُعَيْم، في «فَوائِده»، وأَخْرَجه الطَّبَرَانيُّ، في «مُعْجَمِهِ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَتُمْلأَنَّ الأَرْضُ عُدْوَاناً، ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يملأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وعُدْوَاناً»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن أبي هُرَيْرَة، رضي اللَّه عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: **«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَفْتَحُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ وَجَبَلَ الدَّيْلَمِ»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم.

وعن عبداللَّه بن عبَّاس[1]، رضي اللَّه عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَلَكَ الأَرْضَ أَرْبَعَةٌ: مُؤْمِنَانِ وكَافِرَانِ؛ فالْمُؤْمِنَانِ ذُو القَرْنَيْنِ وسُلَيْمَانُ، والْكَافِرَانِ نُمْرُودُ وبُخْتَ نَصَّرَ، وسَيَمْلِكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»**.

أَخْرَجهُ أبو الفرج بن الجَوْزِيّ، في «تاريخِهِ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضي اللَّه عنه، قال وهو قاعِد في أَصْلِ مِنْبر النبيِّ ﷺ وله حَنِينٌ، قلتُ: ما يُبْكِيكَ؟

قال: تذكَّرتُ النبيَّ ﷺ ومَقْعَدَه على هذا المِنْبَرِ، وقَوْلَه: **«إِنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَتًى يَلِي الأَرْضَ وقَدْ مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً، فَيَمْلأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، يَعِيشُ هَكَذَا»** وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ سَبْعاً أَو تِسْعاً.

أَخْرجه الإمام أبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ في «سُنَنِه»[2].

---

(١) هو أبو العباس، عبداللَّه بن العباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي: حبر الأمة، الصحابي الجليل، وابن عمّ النبي ﷺ. ولد بمكة، ولازم النبي ﷺ، وروى عنه، وشهد مع علي الجمل وصفين. وتوفي سنة ٦٨هـ/ ٦٨٧م. (الأعلام: ٤/ ٩٥).

(٢) سنن الداني: ٩٣ ـ ٩٤، مع بعض الاختلاف في اللفظ.

وعن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، ويَعْمَلُ بِسُنَّتِي، ويُنْزِلُ اللَّهُ لَهُ البَرَكَةَ مِنَ السَّمَاءِ، وتُخْرِجُ لَهُ الأَرْضُ بَرَكَتَها، وَتُمْلأُ بِهِ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، ويَنْزِلُ بَيْتَ المَقْدِسِ**».

أخرجه الإمامُ أبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ»[1].

وأخرجه الحافظُ أبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي**».

أخْرَجهُ الإمامُ أبو عَمْرو المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وعن عليٍّ رضي اللَّه عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنَيا إلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلأُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً**».

أخْرَجهُ الحافظ أبو بَكْر أحمد بن الحُسَين البَيْهَقِيّ.

وعن أبي سَعيد الخُدْرِيّ، رضي اللَّه عنه، عن النبيِّ ﷺ، أَنَّه قال: «**المهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ**».

أخْرَجهُ أبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن سَعيد بن المُسيِّب[2]، رضي اللَّه عنه، قال: كنتُ عندَ أُمِّ سَلَمةَ، رضيَ اللَّهُ عنها، فَتذَاكرْنا المَهْدِيَّ، فقالتْ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «**المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**».

أخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه مُحمّد بن يَزِيد بن ماجَه القَزْوِينيّ[3] في «سُنَنِه».

ورَواه الإمام أبو عَمْرو المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وعن عليٍّ بن الحُسين، عن أبيه، رضي اللَّه عنهما، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ، قال لِفَاطمةَ رضي اللَّه عنها: «**الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكِ**».

---

(١) سنن الداني: ١٠٠ ـ ١٠١.

(٢) هو أبو محمد، سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي: من كبار التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. توفي سنة ٩٤هـ/ ٧١٣م. (الأعلام: ٣/ ١٠٢).

(٣) هو أبو عبداللَّه، محمد بن يزيد الربعي القزويني، ابن ماجه: إمام في علم الحديث، من أهل قزوين. تنقل في البلاد طلباً للحديث، وصنف كتابه «السنن»، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة. توفي سنة ٢٧٣هـ/ ٨٨٧م. (وفيات الأعيان: ٤/ ٢٧٩).

أخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعَن قَتادةَ[١]، قال: قلتُ لسعيد بن المُسيِّب: المَهْدِيُّ حَقٌّ؟

قال: حَقٌّ.

قلتُ: مِمَّنْ؟

قال: مِن كِنانةَ.

قلتُ: ثُمَّ مِمَّن؟

قال: مِن قُرَيْش. قَدَّم أحدَهُما علَى الآخَر.

قلتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟

قال: مِن بني هاشِم.

قلتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟

قال: مِن وَلَدِ فاطمةَ.

أخْرَجه الإمام أبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وعن أُمِّ سَلَمةَ، زَوْج النبيِّ ﷺ، قال: ذكرتُ عندَ رسولِ اللَّه ﷺ المَهْدِيَّ، فقال: نَعَمْ، هُوَ حَقٌّ، وهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، أو قال: «**مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ**» رضيَ اللَّهُ عنها.

أخْرَجهُ الإمامُ أبو الحُسين أحمد بن جَعْفَر المعروف بابن المُنَادِي[٢]، في كتاب «الملاحِم».

وعن قَتَادةَ، قال: قلتُ لسعيد بن المُسَيّب: أَحَقٌّ المَهْدِيُّ؟

قال: نعم، هو حَقٌّ.

قلتُ: مِمَّنْ هو؟

---

(١) هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي: صحابي، بدري، من شجعانهم. شهد المشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ، وتوفي في المدينة سنة ٢٣هـ/ ٦٤٤م. (الأعلام: ٥/ ١٨٩).

(٢) هو أبو الحسين، أحمد بن جعفر بن محمد، المعروف بابن المُنادي: عالم بالتفسير والحديث، من أهل بغداد. صنَّف في علوم القرآن كتباً كثيرة، وتوفي سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م. (تاريخ بغداد: ٤/ ٦٩).

قال: مِن قُرَيْشٍ.

قلتُ: مِن أيِّ قُرَيْشٍ؟

قال: مِن بني هاشِمٍ.

قلتُ: من أيِّ بني هاشِمٍ؟

قال: مِن وَلَدِ عبدالمُطَّلِب.

قلتُ: مِن أيِّ وَلَدِ عبدالمُطَّلِب؟

قال: مِن أَوْلَادِ فاطمةَ

قلتُ: مِن أيِّ وَلَدِ فاطمةَ؟

قال: حَسْبُكَ الآن.

أخْرَجهُ الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادِي.

وأخْرَجهُ الإمام أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد.

وعن الأَعْمِش[1]، عن أبي وائِل، قال: نَظَر عليٌّ إلى الحَسن رضي اللَّه عنهما، فقال: إنَّ ابْني هذا سَيِّدٌ، كما سَمَّاه رسولُ اللَّه ﷺ، سيَخْرُج مِن صُلْبه رجلٌ باسْمِ نَبِيِّكم، يَمْلأُ الأَرضَ عَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً.

وعن أبي إسحاق، قال: قال عليٌّ رضي اللَّه عنه، ونظَر إلى ابْنِه الحَسن، فقال: إنَّ ابْني هذا سَيِّدٌ، كما سَمَّاه رسولُ اللَّه ﷺ، وسيَخْرُج مِن صُلْبِه رجلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكم، يُشْبِهُه في الخُلُق ولا يُشْبِهُه في الخَلْقِ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً.

أخْرَجهُ الإمام أبو دَاود، في «سُنَنِه»[2].

والإمام أبو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ[3]، في «جامِعِهِ».

---

(١) هو أبو محمد، سليمان بن مهران الأسدي، المعروف بالأعمش: تابعي مشهور، وعالم بالقرآن والحديث والفرائض. أصله من «الريّ»، وتوفي في الكوفة سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م. (تاريخ بغداد: ٩/ ٣).

(٢) سنن أبي داود، الحديث رقم: ٤٢٩، موسوعة أحاديث الفتن: ٦٧٨، الحديث رقم: ١١٩٢.

(٣) هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي: من أئمة العلم بالحديث وحفظه، من أهل ترمذ. توفي سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م. من آثاره: «الجامع الكبير» المعروف بصحيح الترمذي. (وفيات الأعيان: ٤/ ٢٧٨).

والإمام أبو عبدالرَّحْمٰن النَّسائِيُّ، في «سُنَنِه».

وعن حُذَيْفَةَ، رضي اللَّه عنه، قال: خَطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكَّرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بما هو كَائِنٌ، ثم قال: **«لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِن وَلَدِي اسْمُهُ اسْمِي»**.

فقام سَلْمانُ الفارِسِيّ[1]، رضيَ اللَّهُ عنه، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، من أيِّ وَلَدِكَ؟

قال: هَوَ مِنْ وَلَدِي هَذَا، وضَرب بيدِهِ على الحُسين رضي اللَّه عنه.

أخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن أميرِ المُؤْمنين عليّ بن أبي طالب، رضي اللَّه عنه، قال: قلتُ يا رسولَ اللَّهِ، أَمِنَّا المَهْدِيُّ، أو مِن غَيْرِنا؟

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«بَلْ مِنَّا، يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، كَمَا فَتَحَهُ بِنَا»**، وذكرَ باقي الحديث.

أخْرَجهُ جَماعةٌ مِن الحُفَّاظ في كُتُبِهم؛ منهم أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ، وأَبو نُعَيْم الأَصْبَهانيُّ، وعبدالرَّحْمٰن بن أبي حاتِم، وأبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، وغيرُهم.

وعن أبي أَيُّوب الأَنْصارِيِّ[2]، رضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لِفاطمةَ: **«نَبِيُّنَا خَيْرُ الأَنْبِيَاءِ وهُوَ أَبُوكِ، وشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وهُوَ عَمُّ أَبِيكِ حَمْزَةُ، ومِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِير بِهِمَا في الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ وهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكِ جَعْفَرٌ، ومِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الأُمَّةِ الحَسَنُ والحُسَيْنُ، وهُمَا ابْنَاكِ، وَمِنَّا المَهْدِيُّ»**.

أَخْرجهُ الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ، في «مُعْجَمِه الصَّغِيرِ».

وعن أبي سعيد الخَدْرِيِّ، رضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: **«مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ»**.

---

(١) صحابي جليل، أصله من أصبهان، لكنه خُطِف في أثناء تجواله، واستعبد، ثم بِيع في المدينة. فأعانه المسلمون على شراء نفسه بعد أن أسلم؛ وهو الذي دلّ المسلمين على حفر الخندق. توفي سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م. (الأعلام: ٣/ ١١١).

(٢) هو أبو أيوب، خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الأنصاري: صحابي جليل، من بني النجار. شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلّها، وعُرف بالشجاعة والصبر والتقوى وحبّ الجهاد. توفي سنة ٥٢هـ/ ٦٧٢م. (الأعلام: ٢/ ٢٩٥).

أخْرجهُ الحافظُ أبو نُعَيْم، في «مَناقِبِ المَهْدِيِّ».

وعن سَالِم الأَشَلّ، قال: سمعتُ أبا جَعْفَر مُحمَّد بن عليّ الباقِر[1] رضي اللَّه عنهما، يقول: نظَر مُوسَى عليه السَّلام في السِّفْر إلى ما يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فقال مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْنِي قائِمَ آلِ مُحمَّدٍ. فقيل له: إنَّ ذلك مِن ذُرِّيَّةِ أَحمدَ.

فَنظَر في السِّفْرِ الثاني، فَوجدَ فيه مثلَ ذلك، فقال مِثْلَ ذلك، فَقِيل له مِثْلُ ذلك.

ثم نظَر في السِّفْرِ الثالث، فرأَى مِثْلَه، فقال مِثْلَه، فقِيلَ له مِثْلُه.

وعن ابن عبَّاس، رضيَ اللَّهُ عنهما، قال: المَهْدِيُّ مِنَّا، يَدْفَعُها إلى عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ، عليه السلام.

أَخْرَجهُ الإمام أَبو عبداللَّه نُعَيْمُ بن حَمَّاد.

(١) هو أبو جعفر، محمد بن علي (زين العابدين) بن الحسين الطالبي الهاشمي القرشي، المعروف بالباقر: ناسك، متعبد، عالم بالتفسير. توفي في المدينة سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م. (الأعلام: ٦/ ٢٧٠).

الباب الثَّاني

في اسْمِه وخلقه وكنيته

عن عبداللَّه بن مَسْعُود، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَذْهَبُ الدُّنْيا حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**».

وفي رواية: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً**».

أَخْرَجهُ جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ الحديثِ في كُتُبِهِم؛ منهم الإمَام أَبو عيسى التِّرْمِذِيُّ، في «جامِعِه»، والإمام أبو داود، في «سُنَنِه»[1]، والحافظ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، والشيخُ أَبو عمرو الدَّانيّ، كُلُّهم هكذا.

وأَخْرَجهُ الإمام أحمد بن حَنْبَل الشَّيْبَانيُّ، في «مُسْنَدِه»، وقال: «رَجُلاً مِنِّي»، ولم يذكُرْ: «اسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي».

وعن عبداللَّه، رضيَ اللَّه عنه، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَذْهَبُ الدُّنْيا حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً وقِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ، في «مُعْجَمِه الصَّغير» هكذا.

وأَخْرَجهُ الإمام أَبو عِيسَى التِّرْمِذِيّ، في «جامِعِه»، وقال: حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ»، وقال: حديثٌ حَسَن صَحِيح.

وأَخْرَجهُ أَبو داود، في «سُنَنِه»، كما أَخْرَجه التِّرْمِذِيّ.

وعن أبي هُرَيْرَة، رضيَ اللَّه عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عِيسَى التِّرْمِذِيّ، في «جامِعِه».

---

(١) سنن أبي داود: الحديث رقم ٤٢٨٢، والحديث رقم ٤٢٨٣، موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٢ ـ ٦٧٣، الحديث رقم: ١١٨١، ورقم ١١٨٢.

وعن عبداللَّه بن مَسْعُود، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي**».

أَخْرَجهُ الإمامُ أحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنَدِهِ».

وعن عبداللَّه بن عُمَر، رَضِيَ اللَّه عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَذْهَبُ الدُّنْيا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، يَمْلأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهدِيِّ».

وعن عبداللَّه بن مَسْعُود، رضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَنْقَضِي الأَيَّامُ، ولَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ، حَتَّى يَملِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، اسْمُهُ يُواطِىءُ اسْمِي**».

أَخْرَجهُ الإمامُ أحمد، في «مُسْنَدِهِ».

وعن عبداللَّه بن عُمَر، رَضيَ اللَّه عنهما، أَنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي، يَملأُ الأَرْضَ عَدْلاً وقِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً**».

أَخْرَجهُ الحافِظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وعن عبداللَّه بن مَسْعُود، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو بَكْر البَيْهَقِيّ.

وعن عبداللَّه، رَضِيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيا حَتَّى يَمْلِكَ الدُّنْيا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي**».

قلتُ: يا أبا عبدالرَّحْمٰن، ما «يُوَاطِىءُ»؟

قال: يُشْبِه.

أَخْرَجهُ الإمام أَبو عمرو المُقْرِئ، في «سُنَنِه»[1].

(١) سنن الداني: ٩٧.

وعن عبداللَّه بن مَسْعُود، رَضِيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ الأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، اسْمُهُ كاسْمِي**».

أَخْرَجهُ الحافظ أَبو بَكْر البَيْهَقيُّ.

وعن عبداللَّه بن عُمَر، رَضِيَ اللَّه عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلُقُهُ خُلُقي، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً**».

أَخْرَجهُ الإِمام أَبو عَمْرو المُقْرِئ، في «سُنَنِه»، وزاد في آخرِه: «كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً».

وعن أبي إسحاق، قال: قال عليٌّ رضي اللَّه عنه، ونظَر إلى ابْنِهِ الحَسَن: فقال: إنَّ ابْني هذا سَيِّدٌ، كما سمَّاه النبيُّ ﷺ، سيَخْرُج مِن صُلْبِه رجلٌ بِاسْمِ نَبِيِّكم، يُشْبِهُهُ في الخُلُقِ، وَلَا يُشْبِهُهُ في الخَلْقِ.

رَوَاه البَيْهَقيُّ، في «البَعْث والنُّشُور».

وعن حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيه رَجُلاً اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلُقُهُ خُلُقِي، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وَرُوِيَ من حديث أبي الحَسَن الرَّبَعِيّ المالِكِيّ أَتَمَّ مِن هذا، عن حُذَيْفَةَ أَيضاً، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّه قال: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلاً اسْمُهُ اسْمِي، وخُلُقُهُ خُلُقِي، يُكْنَى أَبَا عَبْدِاللَّهِ، يُبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَام، يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَيُفْتَحُ لَهُ فُتوحٌ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**».

فقام سَلْمانُ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، من أَيِّ وَلَدِك؟

قال: «**مِنْ وَلَدِ ابْني هَذَا**»، وضَرب بِيَدِه عَلَى الحُسين.

وعن عبداللَّه بن عُمَر، رَضِيَ اللَّهُ عنهما قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، اسْمُهُ كاسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كَكُنْيَتِي، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً**».

الباب الثَّالث

في عَدْلِهِ وَحليته

عن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**المَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الجَبْهَةِ، أَقْنَى[1] الأَنْفِ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئتْ ظُلْماً وجَوْراً، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**».

أَخْرَجهُ الإمام أبو داود، في «سُنَنِه»[2].

وَالحافظُ أَبو عبدالرَّحْمٰن النَّسَائيُّ، في «سُنَنِه».

وعن أَبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّه عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، أنه قال: «**المَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ، رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، أَشَمُّ[3] الأَنْفِ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئتْ جَوْراً**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وعن إبراهيم بن مَيْسَرَةَ، قال: قلتُ لطاوُس[4]: عُمَرُ بن عبدالعزيز[5] المَهْدِيُّ هُوَ؟

قال: لا، إنه لم يَسْتَكْمِل العَدْلَ كُلَّه.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد.

وعن حُذيفَةَ بنِ اليَمانِ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**الْمَهْدِيُّ**

---

(١) قَنِي الأنف قَناً: ارتفع وسط قصبته، وضاق منخراه، فهو أقنى، والجمع: قُنْوٌ.

(٢) سنن أبي داود، الحديث رقم ٤٢٨٥؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٤، الحديث رقم: ١١٨٤.

(٣) الشَّمَمُ في الأنف: ارتفاع قصبته، واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً.

(٤) هو أبو عبدالرحمن، طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني: من أكابر التابعين تفقُّهاً في الدين، وروايةً للحديث، وتقشُّفاً في العيش، وجرأةً في وعظ الخلفاء. وُلد ونشأ في اليمن، وتوفي في «مِنًى» بالحجاز سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م. (الأعلام: ٣/ ٢٢٤).

(٥) هو أبو حفص، عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي: خليفة أموي، كان يُشبَّه بالخلفاء الراشدين، لعدله وورعه وتقواه. توفي سنة ١٠١هـ/ ٧٢٠م. (الأعلام: ٤/ ٥٠).

رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، اللَّوْنُ عَرَبِيٌّ، وَالجِسْمُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيّ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، يُرْضِي فِي خِلَافَتِهِ أَهْلَ الأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاء، والطَّيْرَ فِي الجَوِّ، يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنةً».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «مَناقِب المَهْدِيِّ».

وأَخْرجهُ الحافظُ أَبو القاسم الطَّبَرَانيُّ، في «مُعْجَمِه».

وعن أبي سَلَمَةَ بن عبدالرَّحْمٰن بن عَوْف، عن أَبيه، رَضِيَ اللَّهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلاً مِن عِتْرَتِي، أَفْرَقَ الثَّنَايَا، أَجْلَى الجَبْهَةِ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، وَيُفيضُ المالَ فَيْضاً»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيّ، في «عَوَالِيه».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَجْلَى، أَقْنَى، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ مِنْ قَبْلِهِ ظُلْماً، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ»**.

أَخْرَجهُ الإمامُ أحمد، في «مَسْنَدِه».

والحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَن».

وعن حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ، رضيَ اللَّهُ عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، في قِصَّةِ السُّفْيَانيِّ، وما يَفْعَلُه مِن الفُجُور والقَتْل، فقال: **«فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَأَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ مُدَّةَ الجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ. وَوَلَّاكُمْ خَيْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَالْحَقُوا بِهِ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ المَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ»**.

قال حُذَيْفَةُ: فقام عِمْرانُ بنُ الحُصَيْن الخُزَاعِيُّ[1]، فقال: يا رَسولَ اللَّهِ، كيف لنا بهذا، حتى نَعْرِفَه؟

قال: **«هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْوَانِيَّتَانِ[2]، كَأَنَّ وَجْهَهُ الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي اللَّوْنِ، فِي خَدِّهِ الأَيمنِ خَالٌ أَسْوَدُ، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً»**.

---

(١) هو أبو نجيد، عِمْران بن حُصَيْن بن عبيد الخزاعي: من علماء الصحابة، أسلم سنة ٧هـ، وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة، وله في كتب الحديث ١٣٠ حديثاً. (الأعلام: ٥/ ٧٠).

(٢) القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وعن أَبي أُمامَةَ البَاهِلِيِّ[١]، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدَنٍ، يَوْمُ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْلَ، يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ»**.

فقال له رجلٌ مِن عَبْدِالقَيْسِ، يقال له: المُسْتَوْرِدُ بن جَيْلان: يا رسولَ اللَّهِ، مَن إِمامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟

قال: **«الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، ابْنُ أَرْبَعِين سَنَةً، كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، في خَدِّهِ الأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدُ، عَلَيْهِ عبَاءَتَانِ قَطْوَانِيَّتَانِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَني إِسْرَائِيلَ، يَسْتَخْرِجُ الكُنُوزَ، وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشِّرْكِ»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن جَعْفَر بن يَسَارٍ الشَّامِيّ، قال: يَبْلُغ [مِنْ] رَدِّ المَهْدِيِّ المَظَالِمَ حَتَّى لو كان تحتَ ضِرْسِ إِنْسانٍ شَيْءٌ انْتَزَعَه حتى يرُدَّهُ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمْلأَ[٢] الأَرْضُ ظُلْماً وَعُدْوَاناً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِتْرَتِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مَنْ يَمْلأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وعُدْوَاناً»**.

أَخْرَجهُ الإِمام أَحمد، في «مُسْنَدِه»[٣].

وعن السَّقْرِ بنِ رُسْتُم، عن أَبيه، قال: المَهْدِيُّ رجلٌ أزَجُّ[٤] أَبْلَجُ[٥] أَعْيَنُ[٦]، يَجِيءُ مِن الحِجَازِ، حتى يَسْتَوِيَ علَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ.

---

(١) هو أبو أمامة، صُدَيّ بن عجلان بن وهب الباهلي: صحابي، سكن الشام، وتوفي فيها سنة ٨١هـ/ ٧٠٠م، وله في الصحيحين ٢٥٠ حديثاً. (الأعلام: ٣/ ٢٠٣).

(٢) في رواية: «حتى تمتلئ».

(٣) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٦؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٦٧٥، الحديث رقم: ١١٨٧.

(٤) أَزجُّ: يقال: زَجَّ الحاجب زَجَجاً: دَقَّ في طولٍ وتَقوُّسٍ، فهو أَزجُّ.

(٥) أبلج: يقال: بَلِجَ فلان: بَعُدَ ما بين حاجبيه، وبَلِجَ وجهه: تنَضَّر سُروراً، أو أشرق وأسفر، فهو أبلجُ.

(٦) أعين: يقال: عَينَ الرجل عَيَناً، وعِينةً: اتَّسعتْ عينه وحَسُنَتْ، فهو أعين، وهي عيناء.

أَخْرَجهُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد.

وعن أَمير المؤمنين عليّ بن أَبي طالِب رضي اللَّه عنه، قال: المَهْدِيُّ مَوْلِدُه بالمدينة، مِن أَهْلِ بيتِ النبيِّ ﷺ، واسْمُه اسْمُ نَبيِّ، ومُهَاجَرُهُ[١] بَيْتُ المقْدِس، كَثُّ اللِّحْيَةِ[٢]، أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا[٣]، في وَجْهِه خَالٌ، أَقْنَى، أَجْلَى، في كَتِفِهِ عَلامةُ النَّبيِّ، يَخْرُج برايَةِ النبيِّ ﷺ مِنْ مِرْطٍ[٤] مُخْمَلَةٍ[٥] سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةٍ فيها حِجْرٌ[٦]، لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ولا تُنْشَرُ حتى يَخْرُج المَهْدِيُّ، يُمِدُّه اللَّهُ بثلاثةِ آلاف مِن الملائِكةِ، يَضْرِبُون وُجُوهَ مَن خَالفَهُ وأَدْبارَهم، يُبْعَثُ وهو ما بَيْنَ الثَّلاثِين إلى الأَرْبَعِين.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهُ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أبي وَائِل، قال: نظَر عليٌّ إلى الحَسَن، رضي اللَّه عنهما، فقال: إنَّ ابْني هذا سَيِّدٌ، كما سَمَّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ، سيَخْرُج مِن صُلْبِه رجلٌ باسْمِ نَبِيِّكُم، يخرُج علَى حِين غَفْلَةٍ مِن النَّاسِ، وهو رجلٌ أَجْلَى الجَبين، أَقْنَى الأَنْفِ، ضَخْمُ البَطْنِ، أَدْبَلُ الفَخِذَيْنِ، بفَخِذِه الأَيْمَنِ شَامَةٌ، أَفْلَجُ الثَّنَايَا[٧] يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً.

وعن كَعْب الأَحْبار[٨]، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: المَهْدِيُّ خاشِعٌ للَّهِ كَخُشوع النَّسْرِ جَناحَه.

رَوَاه الإمامُ أَبو مُحَمَّد الحُسَيْن بن مَسْعود[٩]، في كتاب «المصَابِيح».

---

(١) مهاجره: المكان الذي يهاجر إليه.

(٢) يقال: رجل كثُّ اللحية، وكثيثها: إذا اجتمع شعر لحيته، وكَثُر في غير طولٍ ولا دقة.

(٣) الثنايا: أسنان الفم الأمامية، وهي أربع: ثنتان من فوق، وثنتان من تحت.

(٤) المِرْطُ: كِساء من صوفٍ أو خَزٍّ.

(٥) المخملة: القطيفة، أو هدبها.

(٦) الحِجْرُ: ما بين يدي الإنسان من ثوبه.

(٧) الفَلَجُ: تباعد ما بين الأسنان خِلْقَةً، يقال: فَلِجَ الرجل، وفَلِجَ ثَغْرُه، وفَلِجتْ أَسنانه، فهو أفلج، وهي فَلجاء.

(٨) هو أبو إسحاق، كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري: تابعي، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في زمن عمر، فأخذ عن الصحابة علم الدين، وأخذوا عنه أخبار الأمم الغابرة، توفي في الشام سنة ٣٢هـ/ ٦٥٢م. (الأعلام: ٥/ ٢٢٨).

(٩) هو أبو محمد، الحسين بن مسعود البغوي، الفَرَّاء، المعروف بـ«مُحيي السُّنَّة»: فقيه، =

وأَخرَجهُ الإِمام أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَقُومُ في آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتي، شَابٌّ حَسَنُ الوَجْهِ، أَقْنَى الأَنْفِ، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً، وَيَمْلِكُ كَذَا وَكَذَا سَبْعَ سِنِينَ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو عمرو الدَّانيُّ، في «سُنَنِه»[(١)].

وعن أبي مَعْبَد[(٢)]، عن ابن عبَّاس، رَضيَ اللَّهُ عنهما، قال: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لا تَذْهبَ الأَيَّامُ وَاللَّيالِي، حتى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ غُلَاماً شَاباً حَدَثاً، لَمْ تَلْبَسْهُ الفِتَنُ، ولَمْ يَلْبَسْهَا، يُقِيمُ أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، كَمَا فَتَحَ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ بنَا، فَأَرْجُو أَنْ يَخْتِمَهُ اللَّهُ بِنَا.

قال أَبو مَعْبد: فقلتُ لابن عبَّاس: أَعَجَزَتْ عنه شُيوخُكم حتى تَرْجُوه شَبابُكم؟

قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجلَّ يفعلُ ما يشاءُ.

أَخْرَجهُ الإِمام أبو عَمْرٍو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِه»[(٣)].

وأَخْرَجهُ الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ بِمعْناه، في «البَعْث والنُّشور».

وعن جَابر بن عبداللَّه[(٤)]، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: دخل رجلٌ علَى أَبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ الباقرِ، رضي اللَّه عنهما، فقال له: اقْبِضْ مِنِّي هذه الخَمْسمائة دِرْهم، فإِنَّها زَكاةُ مالي.

فقال له أبو جَعْفَر رضي اللَّه عنه: خُذْها أَنْتَ فَضَعْها في جِيرانكِ مِن أَهْلِ الإِسْلام، والمساكينِ مِن إِخْوَانِك المُسْلِمين.

= محدِّث، مفسِّر. توفي سنة ٥١٠هـ/ ١١١٧م. من آثاره: «مصابيح السُّنَّة»، و«لباب التأويل في معالم التنزيل». (وفيات الأعيان: ٢/ ١٣٦).

(١) سنن الداني: ٩٤.

(٢) هو مولى ابن عباس، اسمه نافذ وكنيته أبو معبد. توفي في المدينة سنة ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م.

(٣) سنن الداني: ٩٥، ٩٦.

(٤) هو جابر بن عبداللَّه بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ. غزا تسع عشرة غزوة، وتوفي سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م. (الأعلام: ٢/ ١٠٤).

ثم قال: إذا قام مَهْدِيُّنَا أَهلَ البَيْت قَسَم بالسَّوِيَّةِ، وعَدَل في الرَّعِيَّةِ، فَمَنْ أَطاعَه فقد أَطاعَ اللَّه، ومَن عَصاهُ فقد عَصَى اللَّهَ.

وإنما سُمِّيَ المَهْدِيّ لأَنَّهُ يُهْدَى إِلى أَمْرٍ خَفِيّ.

وعن كَعْب الأَحْبَار، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: إنما سُمِّيَ المَهْدِيّ لِأَنَّهُ يُهْدى إلى أَمْرٍ خَفِيّ، ويَسْتَخْرج التَّوْراةَ والإِنْجِيلَ مِن أَرْضٍ يُقالُ لها أَنْطَاكِيَة[١].

أَخْرَجهُ الإمامُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن» مِن وُجوهٍ.

وفي بعضِ رواياتهِ عن كَعْب، قال: إنما سُمِّيَ المَهْدِيّ لِأَنَّه يُهْدَى إلى أَسْفارٍ مِن أَسْفارِ التَّوْراةِ، فَيَسْتخرِجُها مِن جبالِ الشَّام، يَدْعُو إليها اليَهُودَ، فَيُسْلِمُ علَى تلك الكُتُبِ جَماعةٌ كبيرةٌ. ثم ذَكَر نَحْواً من ثلاثين أَلفاً.

وذكر الإمامُ أَبو عَمْرو الدَّانيُّ، في «سُنَنِه»، قال: قال ابن شَوْذَب[٢]: إنما سُمِّيَ المَهْدِيُّ لأَنَّه يُهْدَى إلى جَبلٍ مِن جِبَالِ الشَّامِ، يَسْتَخْرج منه أَسْفَارَ التَّوْراةِ يُحَاجُّ بها اليَهُودَ، فَيُسْلِم علَى يَدَيْه جَماعةٌ مِن اليَهُودِ.

وعن كعب الأَحْبار، رضيَ اللَّه عنه، قال: إِنِّي لَأَجِدُ المَهْدِيَّ مكتُوباً في أَسْفارِ الأَنبِيَاءِ، ما في حُكمِه ظُلمٌ ولَا عَنَتٌ[٣].

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عمرو المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وأَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد.

وعن أبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليّ الباقِرِ، رضي اللَّه عنهما، قال: سُئِلَ أَميرُ المؤمنين عليٌّ رضي اللَّه عنه، عن صِفَةِ المَهْدِيِّ، فقال: هو شَابٌّ مَرْبُوعٌ[٤]، حَسَنُ الوَجْهِ، يَسِيلُ شَعْرُه علَى مَنْكِبَيْهِ، يَعْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوادَ شَعْرِه ولِحْيَتِهِ ورَأْسِه.

---

(١) أَنطاكية: مدينة كانت قصبة العواصم من الثغور الشامية، ومن أعيان البلاد وأمهاتها، عُرفت بطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير. (معجم البلدان: ١/ ٢٦٦).

(٢) هو أبو عبدالرحمن، عبداللَّه بن شَوْذَب الخراساني البلخي: فقيه، مُحدِّثٌ، ثقة، من أهل بلخ. سكن البصرة مدَّةً، ثم انتقل إلى الشام فأقام بها. وكانت وفاته سنة ١٤٤هـ/ ٧٦٢م؛ وقيل: سنة ١٥٦هـ/ ٧٨٢م.

(٣) العَنَتُ: الخطأ، أو المكابرة عناداً؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُم**﴾ [النساء: ٢٥].

(٤) المَرْبُوعُ، والرَّبَعُ: المُتوسِّط القامة.

وعن الحَارِثِ بن المُغِيرةِ النَّضْرِيّ، قال: قلتُ لأَبِي عبداللَّه الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما: بأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الإِمامُ المَهْدِيُّ؟

قال: بالسَّكِينة والوَقار.

قلتُ: وبأَيِّ شَيْءٍ؟

قال: بِمَعْرِفةِ الحَلالِ والحَرام، وبحاجَةِ الناس إليه، ولا يَحْتاجُ إلى أَحَد.

وعن أبي عبداللَّه الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، أنه قال: لَوْ قام المَهْدِيُّ لَأَنْكَره الناسُ، لأَنَّه يَرْجع إليهم شابّاً مُوَفَّقاً، وإِنَّ مِن أَعْظَمِ البَلِيَّةِ أن يَخْرُج إِليهم صاحبُهم شَابّاً، وهم يَحْسِبُونَه شَيْخاً كبيراً.

وعن أَبي جَعْفَر الباقِرِ، رضي اللَّه عنه، أنه قال: يكون هذا الأَمْرُ في أَصْغَرِنا سِنّاً، وأَجْمَلِنا ذِكْراً، ويُورِثُه اللَّهُ عِلْماً، ولَا يَكِلُه[1] إلى نَفْسِه.

(١) وَكَلَهُ إلى نفسه: تَرَكَهُ ولم يُعِنْهُ.

الباب الرَّابع

في ما يظهر من الفتن الدَّالة على ولايته

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول

في أحاديث متفرقة مشتملة على ما قصدنا بيانه في هذا الباب وبه متعلّقة

عن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَنْزِلُ بِأُمَّتِي في آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِن سُلْطانِهم، لَمْ يُسْمَعْ ببَلَاءٍ أَشَدّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ الرَّحْبَةُ**[1]**، حَتى تُمْلأَ الأَرْض جَوْراً وظُلْماً، لَا يَجدُ المُؤْمِنُ مَلْجأً يَلْتَجِىءُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْم، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ رَجُلاً مِنْ عِتْرَتي، فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وسَاكِنُ الأَرْضِ، لَا تَدَّخِرُ الأَرْضُ مِنْ بَذْرِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، ولَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً**[2]**، يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثماني أو تِسعاً، يَتَمَنَّى الأَحْيَاءُ الأَمْوَات مِما صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ الحافظُ أَبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْركِه»[3]، علَى البُخارِي ومُسلم، رضيَ اللَّه عنهما.

وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاهُ.

وعن أَميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالب، رضي اللَّه عنه، قال: ستكونُ فِتْنَةٌ يُحَصَّلُ الناسُ منها كما يُحَصَّلُ[4] الذهَبُ في المَعْدِنِ، فَلا تسُبُّوا أَهلَ الشام، وسُبُّوا

(١) الرَّحْبَةُ: الواسعة.
(٢) المدْرَارُ: الكثير الدَّرِّ (السَّحّ).
(٣) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٦٥.
(٤) حُصِّلَ الذَّهَبُ من غيره: خُلِّصَ.

ظَلَمَتهم؛ فإن فيهم الأَبْدالَ[١]، وسيُرْسلُ اللَّهُ تعالى إليهم سَيْباً مِن السماءِ فَيُغْرِقُهم، حتى لو قاتَلَهم الثعالِبُ غَلَبَتْهم، ثم يبعثُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عِندَ ذلك رَجُلاً مِن عِتْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَيَرُدُّ اللَّهُ تَعالى إلى النَّاسِ أُلْفَتَهُم[٢] ونِعْمَتَهُم.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عَبداللَّهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْركِه»[٣].

وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وعَن سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ؛ رَضِيَ اللَّهُ عنه، أنه قال: يَكونُ بِالشَّامِ فِتْنَةٌ، أَوَّلُها كَلَعِبِ الصِّبْيان، كُلَّما سَكَنَتْ مِن جانِبٍ طَمَتْ مِنْ جانِبٍ آخَر، فَلا تَتَناهَى، حتى يُنادي مُنادٍ مِن السَّمَاءِ: أَلَا إنَّ الأَميرَ فُلانٌ.

ثم قال ابنُ المسَيِّبِ: فَذَلِكُم الأَميرُ، فَذلِكُمُ الأَميرُ، فَذلِكُمُ الأَميرُ. قال ذلكَ ثلاثَ مَرَّاتٍ، كَنَّى عن اسْمِه فلَم يَذْكُرْه، وَهُوَ المَهْدِيُّ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو الحُسَين أَحمَدُ بنُ جَعْفَر بن المُنادِي، في كِتاب «المَلاحِم».

وأَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو عَبدِاللَّه نُعَيْمُ بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

ومن حَديث أبي الحَسَنِ الرَّبَعِيِّ المالِكِيّ، بِسَنَدِه إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «إِذَا وَقَعَتِ المَلَاحِمُ[٤] بَعَثَ اللَّهُ مِنْ دِمَشْقَ بَعْثاً مِنَ المَوَالِي أَكْرَمُ العَرَبِ فَرَساً، وأَسْوَدُهُ سِلَاحاً، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ، فَإِذَا قُتِلَ الخَلِيفَةُ بِالعِرَاقِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مَرْبُوعُ القَامَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ[٥]، أَسْوَدُ الشَّعْرِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا، فَوَيْلٌ لِأَهْلِ العِرَاقِ مِنْ تَبَاعَةِ المُرَّاقِ[٦]، ثُمَّ يَخْرُجُ المَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ، فَيَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً».

---

(١) الأبدال: العُبَّادُ أو الأولياء الصالحون، وسُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحدٌ منهم أُبْدِلَ بآخر.

(٢) الأُلْفَةُ: الاجتماع والالتئام.

(٣) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٦٣.

(٤) الملاحم: الوقائع العظيمة يكثر فيها القَتْلاحُم والقَتْل، الواحدة: ملحمة.

(٥) كَثُّ اللحية: من كثَّ الشعر كُثوثةً، وكثاثةً، وكثثاً، اجتمع وكثر في غير طولٍ ولا رِقَّة، ويقال: رجلٌ كثُّ اللحية وكثيثها: إذا كان شعرها كذلك.

(٦) تَبِعَ فلاناً تَبَعاً، وتُبوعاً، وتِبَاعاً، وتَباعَةً: سار في أثره، أو تلاه. المُرَّاقُ: الخارجون من الدين، الواحد: مارقٌ.

وقد أَخْرَجهُ الحافِظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْمُ بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن» من حديثِ سُليمان بن حَبيب بمعْنَاهُ مُخْتَصَراً.

وعَن عَمَّارِ بنِ ياسِر، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: إذا انْسابَتْ عليكم التُّرْكُ، وجُهِّزَت الجُيوشُ إليكُم، ومات خَلِيفَتُكُم الَّذي يَجمَعُ الأَمْوال، وَيَسْتَخْلِفُ مِن بَعدِه رَجُلاً ضَعِيفاً، فَيُخْلَعُ بَعدَ سَنَتَيْنِ، وتُخالِف الرُّومُ والتُّرْك، وتَظْهَرُ الحُروبُ في الأَرْضِ، ويُنادِي مُنَادٍ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ: وَيْلٌ لِلعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ. وَيُخْسَفُ بغَرْبِ مَسْجِدِها، حتى يَخِرَّ حائِطُها، وَيَخرُجَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ بالشَّام كلُّهُم يَطلبُ المُلْكَ؛ رَجُلٌ أَبْقَعُ[1] ورَجُلٌ أَصْهَبُ[2]، وَرَجُلٌ مِن أَهْلِ بَيتِ أَبي سُفيان، يَخْرُجُ ومعه كَلْبٌ، ويَحْصُر الناسَ بدِمَشْقَ، ويَخْرُجُ أَهلُ المغْرِب، ويَنْحَدِرُونَ إلى مِصْرَ، فإذَا دَخلُوا فَتِلْكَ أَمارَةُ السُّفْيانيِّ، وَيَخرُجُ قبلَ ذلكَ مَن يَدْعُو لآلِ مُحَمَّدٍ، وَيَنْزِلُ التُّرْكُ الجَزِيرَةَ، وَينْزلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ، ويُقْبِلُ صاحِبُ المَغْرِب، فَيَقْتُل الرِّجالَ ويَسْبِي النِّسَاءَ، ثمَّ يَسِيرُ حتى يَنْزلَ الجَزيرَة إلى السُّفْيانيِّ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عمرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِه».

وعَن سُفْيان الكَلْبيِّ[3]، قال: في سَنَةِ سَبْعِ البَلَا، وفي سَنَةِ ثمانٍ الضَّنَى[4]، وفي سَنَةِ تِسْعٍ الجُوعُ.

أَخْرَجَهُ الحافِظُ أَبو عَبدِاللَّه نُعَيْم بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعَن أَميرِ المؤمنين عَليٍّ، رضي اللَّه عنه، قالَ: مُلْكُ بَني العَبَّاسِ يُسْرٌ لا عُسْرَ فيه، لو اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ والدَّيْلَمُ والسِّنْدُ والهِنْدُ لم يُزِيلُوه، ولا يزَالُونَ يَتَمَتَّعُونَ في مُلْكِهم، حتى يَشِذَّ عَنْهُم مَوَالِيهِم وَأَصْحابُ دَوْلتِهِم، وسيُسَلِّط اللَّهُ تعالى عَلَيْهِم عِلْجاً يَخرُجُ مِن حَيثُ بَدَأَ مُلْكُهُم، لا يَمُرُّ بمدِينَةٍ إلَّا فَتَحها، ولا تُرْفَعُ إليه رايَةٌ إلَّا مَزَّقَها، ولا نِعْمَةٌ إلَّا أَزالَها، الوَيْلُ لمن نَاوَاه، فَلا يَزالُ كذلك حتى يَظْفَرَ، ويَدْفَع ظَفَرَهُ إلى رجُلٍ مِن عِتْرَتِي يَقومُ بالحَقِّ، وَيَعْمَلُ به.

---

(١) الأَبْقَعُ: الأبرص (الذي خالط بياضه لونٌ آخر).

(٢) الأَصْهَبُ: ذو اللون الأصفر الضارب إلى شيءٍ من الحُمْرَة والبياض.

(٣) لعله سفيان بن السائب الكلبي أخو محمد بن السائب الكلبي النسَّابة المتوفى سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٤م.

(٤) الضَّنَى: المَرَضُ، أو الهُزال الشديد.

قالَ بَعْضُ أَهلِ العِلْم: يَقُولُ أَهلُ اللُّغَة، العِلْجُ: الكافِرُ، والعِلْجُ: الجَافي في الخِلْقَةِ، والعِلْجُ: اللَّئِيم، والعِلْج: الجَلْدُ الشَّدِيدُ في أَمْرِه.

وقال أَميرُ المؤمنين رضي اللَّه عنه لِرَجُلَيْن كانَا عندَه: إِنَّكما عِلْجان فَعالِجَا عن دِينِكُما[١].

وعن أبي قَبِيلٍ[٢]، قال: لا يَزالُ الناسُ في رَخاءٍ ما لم يَنْتَقِضْ مُلْكُ بني العبَّاس، فإذا انْتَقَضَ مُلْكُهم لم يَزَالُوا في فِتَنٍ حتى يقومَ المَهْدِيُّ.

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

ورأَيتُ بخطِّ بعضِ أَهلِ العِلْم بالحديث، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا هَتَكَ[٣] عِبَادِي حُرْمَتِي، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمِي، وخَالَفُوا أَمْرِي، فَسلَّطْتُ عَلَيْهِمْ جَيْشاً مِنَ المَشْرِقِ يُقَالُ لَهُمُ التُّرْكُ، هُمْ فُرْسَانِي أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنَ عَصَانِي، نَزَعْتُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَا يَرْحَمُونَ مَنْ بَكَى، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ شَكَا، يَقْتُلُونَ الآباءَ والأُمَّهَاتِ، والْبَنِينَ والْبَنَاتِ، يُهْلِكون بِلادَ العَجَم، وَيَأْتُونَ العِرَاقَ فَيَفْتَرِقُ جَيْشُ العِرَاقِ ثَلَاثَ فِرَقٍ؛ فِرْقَةٍ يَلْحَقُون بِأَذْنَابِ الإِبِلِ، وفِرْقَةٍ يَتْرُكُونَ عِيَالَهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وفِرْقَةٍ يُقَاتِلُون فَيُقْتَلُونَ، أُولَئِكَ هُمُ الشُّهَدَاءُ تَغْبِطُهُمُ المَلَائِكَةُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَعِدُّوا لِلْقِيَامَةِ»**.

قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إذا أَدْرَكنا ذلكَ الزَّمان أَين تأْمرُنا نَسْكُنُ؟

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«عَلَيْكُمْ بِالْغُوطَةِ[٤] بِالشَّام، إِلَى جَانِبِ بَلَدٍ يُقالُ لَها دِمَشْقُ، خَيْرُ بِلَادِ الشَّام، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهَا مَسْكَنٌ وَلَوْ مَرْبِطَ شَاةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعالَى تَكَفَّلَ بِالشَّامِ وأَهْلِهِ»**.

وعن جابِرِ الجُعْفِيِّ[٥]، عن أبي جَعْفَر رضي اللَّه عنه، قال: الْزَم الأَرْضَ،

---

(١) عالج الشيءَ: مارسه، وعالج عنه: دافع.

(٢) هو أبو قبيل، حي بن هانئ بن ناضر المعافري المصري: من العارفين بالأخبار والملاحم والسير. توفي سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٧م.

(٣) هَتَكَ السِّتْرَ ونحوه هَتْكاً: جذبه فأزاله من موضعه، أو شقَّ منه جزءاً فبدا ما وراءه.

(٤) الغوطة: هي الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلاً، يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها، ومياهها خارجة من تلك الجبال، وتمدُّ في الغوطة في عدّة أنهر، فتسقي بساتينها وزروعها، وهي من أنزه بلاد اللَّه وأحسنها منظراً. (معجم البلدان: ٤/ ٢١٩).

(٥) هو أبو عبداللَّه، جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي: تابعي، من فقهاء الشيعة، من

ولَا تُحَرِّكْ يَداً ولا رِجْلاً، حتى تَرَى عَلاماتٍ أذْكُرها لك، وما أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ: اخْتلافُ بني العبَّاس، ومُنادٍ يُنادِي مِن السَّماءِ، وخَسْفُ قَرْيَةٍ مِن قُرَى الشَّام، ونُزولُ التُّرْكِ الجزيرةَ، ونُزولُ الرُّومِ الرَّمْلَةَ[1]، واخْتِلافٌ كثيرٌ عندَ ذلك في كُلِّ أَرْضٍ حتى تَخْرَبَ الشَّامُ، ويكونُ سَبَبُ خَرابِه ثلاثُ رَاياتٍ، منها رايةُ الأَصْهَبِ، ورَايَةُ الأَبْقَعِ، ورَايةُ السُّفْيانِيِّ.

وعن مُحمَّد بن الصَّامِتِ، قال: قلتُ لأَبي عبداللَّهِ الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما: أمَا مِن عَلامةٍ بين يَدَيْ هذا الأَمْرِ؟ يعني ظُهُورَ المَهْدِيِّ، رضي اللَّه عنه.

فقال: بلَى.

قلتُ: وما هي؟

قال: هلاكُ بني العبَّاس، وخُروجُ السُّفْيانِيِّ، والخَسْفُ بالبَيْدَاءِ.

قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاك، أَخافُ أَن يَطُولَ هنا الأَمرُ؟

قال: إنَّما هو كَنِظَامِ الخَرَزِ، يَتْبَعُ بعضُه بعضاً.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«سَتَكُونُ بَعْدِي فِتَنٌ؛ مِنْهَا فِتَنُ الأَحْلَاسِ[2]، يَكُونُ فِيهَا هَرَبٌ وحَرَبٌ[3]، ثُمَّ مِنْ بَعْدِها فِتَنٌ أَشَدُّ مِنْهَا، كُلَّمَا قيلَ انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ، حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إلَّا دَخَلَتْهُ، وَلَا مُسْلِمٌ إلَّا وصلَتْهُ، حَتى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرتي»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو مُحمَّد الحسين، في كتاب «المصَابِيح»، هكذا.

وأَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن» بِمَعْناهُ.

وله شاهِدٌ في «صحيح البُخارِيّ»، وهو عن عَوْف بن مالِك، قال: أَتَيْتُ

أهل الكوفة. أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون بالقول بالرجعة. وكان واسع الرواية، غزير العلم بالدين. توفي سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٧م. (الأعلام: ٢/ ١٠٥).

(١) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر يوماً؛ وكانت قد خربت فبناها سليمان بن عبدالملك الأموي، وشيَّد فيها مسجداً وقصراً، واحتفر آباراً عذبة. (معجم البلدان: ٣/ ٦٩).

(٢) الأحلاس: جمع الحِلْس: كلّ ما وليَ ظهرَ الدابة تحت الرحل والقَتَب والسَّرْج؛ شبَّه الفِتَن بها لِلُزومها ودوامها.

(٣) الحَرَبُ: الوَيْلُ والهلاك.

رسولَ اللَّهِ ﷺ، وهو في خَيْمَةٍ من أَدِيمٍ[١]، فَتَوَضَّأَ وُضُوءاً مَكِيناً[٢]. . . ، فقال: **«يَا عَوْفُ، اعْدُدْ سِتّاً بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ»**.

قلتُ: وما هِيَ، يا رسولَ اللَّه؟

قال: **«مَوْتي»**.

فَوَجِمْتُ[٣]، فقال: **«قُلْ إِحْدَى»**، فقلتُ: إِحْدَى.

«والثَّانِيَةُ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِس، وَالثَّالِثَةُ مَوتَانٌ[٤] فيكُمْ كَقُعَاصِ[٥] الغَنَم، والرَّابعَةُ إفاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دينَار فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُهَا[٦]، وَفِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَب إلَّا دَخَلَتْهُ، وَهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَني الأَصْفر[٧]، ثُمَّ يَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثمانِينَ رَايَةً، كُلُّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً».

أَخْرَجهُ البُخَارِيّ، في «صحيحه»، مِن حديثِ عَوْف بن مالِك[٨].

وعن أبي عبداللَّهِ الحسين بن عليٍّ رضي اللَّه عنهما، قال: إذا هُدِم حائطُ مسجدِ الكوفة، مِمَّا يَلِي دارَ عبداللَّه بن مَسْعود، فعندَ ذلك زَوالُ مُلْكِ القَوْمِ، وعند زَوالِه خروجُ المَهْدِيِّ.

وعن أبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: لا يَظْهَرُ المَهْدِيُّ حتى يَشْملَ الناسَ بالشَّام فِتْنَةٌ، يطلبُون المَخْرَجَ منها فلا يَجِدُونه، ويكون قَتْلٌ بينَ الكُوفةِ والحِيرَةِ.

وعن كعبٍ الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنْهُ، قال: عَلامةُ خُروج المَهْدِيِّ ألْوِيَةٌ تُقْبِلُ مِن قبَلِ المَغْربِ، عليها رجلٌ مِن كِنْدَةَ أَعْرَجُ، فإذا ظهرَ أَهلُ المغْربِ عَلَى مِصْرَ فبطنُ الأَرْضِ يَوْمئذٍ خيرٌ لأَهْلِ الشَّامِ.

---

(١) الأديم: الجلد. (٢) وضوءٌ مكين: تامٌّ، مُسْبَغٌ.

(٣) وجَم الرجل: عَبَسَ وأطْرَقَ وسَكَتَ.

(٤) الموتان: موتٌ كثير يكون في الماشية.

(٥) القُعاصُ: داء يأخذ في الغنم فيكثر فيها الموت.

(٦) تَسخَّطَ الشيءَ: لم يَرْضَه.

(٧) بنو الأصفر: الروم؛ قال أبو تمام يصف وقْعَةَ «عَمُّورية» بين المعتصم العباسي والروم:

أَبْقَتْ بني الأَصفرِ المُصْفَرِّ كَاسْمِهِمُ صُفْرَ الوُجوه وجَلَّتْ أَوْجُه العَرَبِ

(ديوانه: ١/ ١٠٤).

(٨) صحيح البخاري: باب ما يحذر من الغدر.

أَخْرَجهُ الإمام أبو عَمْرو، عثمان بن سعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وأَخْرَجهُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، وانْتَهى حديثُه عندَ قولِهِ «مِنْ كِنْدَةَ».

وعن الأَوْزَاعِيّ، قال: إذا دخَل أَصْحابُ الرَّايَاتِ الصُّفْرِ مِصْرَ ـ يعني المَغَارِبَةَ ـ فَلْيَحْفُرْ أَهلُ الشَّامِ أَسْراباً تحتَ الأَرْضِ.

أَخْرَجهُ الإمام أبو عَمْرو المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وعن كَعْبٍ، قال: تكونُ فِتَنٌ ثَلَاثٌ كأَمْسِكُم الذَّاهِب، فِتْنَةٌ تكونُ بالشَّام، ثُمَّ الشَّرْقِيَّةُ هَلاكُ المُلوكِ، ثم تَتْبَعُها الغَرْبِيَّةُ، وذكر الرَّاياتِ الصُّفْرَ، قال: والغَرْبِيَّةُ: هي العَمْيَاءُ.

أَخْرَجهُ الإمامُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن عَمَّار بن ياسِر، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: عَلامةُ خُروجِ المَهْدِيِّ انْسِيابُ التُّرْكِ عَليكم، وأن يموتَ خَلِيفَتُكم الذي يَجْمَع الأَمْوالَ، ويَسْتَخْلِفَ مِن بَعْدِه رجلاً ضَعِيفاً، فَيُخْلَعُ بعدَ سَنتيْنِ، ويُخْسَفُ بِغَرْبيِّ مسجدِ دِمَشْق، وخُروجُ ثلاثةِ نَفَرٍ بالشَّام، وخُروجُ أَهلِ المغربِ إلى مِصْرَ، وتلك أَمارةُ خُروجِ السُّفْيانِيِّ.

قال أَبو قَبِيلٍ: قال أَبو رُومَان، قال عليُّ بن أبي طالب: إذا نادَى مُنادٍ مِنَ السَّماءِ، إنَّ الحَقَّ في آلِ مُحَمَّدٍ، فعندَ ذلك يَظْهَرُ المَهْدِيُّ عَلَى أَفْوَاهِ الناسِ، وَيَشْرَبُون ذِكْرَه، فلا يكونُ لهم ذِكْرٌ غيرُه.

أَخْرَجهُ الإمام أبو الحُسين أحمد بن جَعْفَر بن المُنادِي، في كتاب «المَلاحِم».

وَأَخْرَجهُ الحافظ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن» وانْتهَى حديثُه عندَ قولِه: «فتِلْك أَمارةُ خُروجِ السُّفْيانِيِّ».

وأَخْرَجهُ الإمام أبو عمرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِه»، في حديث عَمَّار بن ياسِر، بمَعْناه.

وعن مُحمَّد بن الحَنَفِيَّة[1]، قال: يدخلُ أَوائِلُ أَهلِ المَغْرِبِ مسجدَ دِمَشْقَ،

(١) هو أبو القاسم، محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، المعروف بابن الحنفية، نسبة إلى أمه خولة بنت جعفر الحنفية: أحد الأبطال الشجعان في صدر الإسلام، وعُرِف بسعة العلم. ولد بالمدينة، وتوفي فيها سنة ٨١هـ/ ٧٠٠م. (الأعلام: ٦/ ٢٧٠).

فبينما هم كذلك يَنْظُرون في أعاجيبِه إذْ رَجَفَت الأَرْضُ، فانْقَعَر غَرْبيُّ مسجدِها، ويُخْسَفُ بِقَرْيةٍ يُقال لها حَرَسْتَا[١]، ثم يخرجُ بعدَ ذلك السُّفْيَانِيُّ، فيقتلُهم حتى يُرَحِّلَهم، ثم يرجعُ فَيُقاتِلُ أَهلَ المَشْرِقِ حتَّى يَرُدَّهم إلى العِرَاقِ.

أَخْرَجهُ الإمام أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أمير المؤمنين عليٍّ، رضي اللَّه عنه، قال: إذا اخْتلَف رُمْحانِ بالشَّام لم تَنْجَلِ إلَّا عن آيَةٍ مِن آياتِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

قِيل: وما هيَ يا أمير المؤمنين؟

قال: رَجْفَةٌ تكونُ بالشَّام، يَهْلِك فيها أكثرُ مِن مائةِ أَلْفٍ، يجعلُها اللَّهُ تعالى رحمةً للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانْظُروا إلى أَصْحابِ البَراذِينِ الشُّهْبِ المُخَذْرِفَةِ[٢]، والرَّاياتِ الصُّفْر تُقْبِلُ مِن المَغْرِبِ حتى تَحُلَّ بالشَّام، وذلك عند الجُوعِ الأَكْبرِ والمَوْتِ الأَحْمَر، فإذا كان ذلك فانْظُروا خَسْفَ قرية مِن قُرَى دِمَشْقَ، يُقالُ لها حَرَسْتَا، فإذا كان ذلك خرج ابنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ[٣] مِن الوَادِي اليابِسِ، حتى يَسْتَوِيَ على مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فإذا كان ذلك فانْظُرُوا خُروجَ المَهْدِيِّ.

وعن كعبٍ، قال: إذا خرج البَرْبَرُ مِن حِمْصَ إلى فَامِيَةَ[٤] أَرْحَلهُم [اللَّهُ]، وبَعَثَ على دَوَابِّهم [دَاءً] فلا يَبْقى منها شَيْءٌ إلَّا نَفَقَ، ثم رَمَاهُم بالمَوتَانِ والبَطَنِ[٥]، فَيَهْربون إلى مَشارقِ الجَبَلِ الأَسْودِ ليَخْتَفُوا فيه، فَيَتْبَعُهم المُسْلمون فيقتلون منهم مَقْتَلَةً عظيمةً، حتى إنَّ الرجلَ الواحدَ ليَقْتُلُ منهم سبعين فَمَا دُونَ ذلك، فلا يُفْلِتُ[٦] منهم إلَّا القَليلُ.

---

(١) حرستا: قرية كبيرة كانت عامرة وسط بساتين دمشق، على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. وقيل: حرستا: من قرى دمشق بالغوطة، وقيل: قرية من أعمال رَعبان من نواحي حلب. (معجم البلدان: ٢/ ٢٤١).

(٢) البراذين: جمع البرذون: غير العربي من البغال والحمير. الشُّهْبُ: التي يخالط بياضها سواد. المخذرفة: السريعة؛ يقال: خَذْرَفَ الحيوان: أسرع.

(٣) آكلةُ الأكباد: يريد هند بنت عتبة، زوجة أبي سفيان بن حرب.

(٤) فامية: مدينة كبيرة، وكورة من سواحل حمص، وقد يقال لها: أفامية بالهمز. افتتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحاً سنة ١٧هـ. (معجم البلدان: ٤/ ٢٣٣).

(٥) البَطَنُ: مرضُ البطن.

(٦) يفلت: ينجو.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعْيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن عبداللَّهِ بن عبَّاس، رضي اللَّهُ عنهما، قال: سيكونُ خَلِيفةٌ مِن بني هاشِم بالمدينة، فَيَخْرجُ ناسٌ منهم إلى مَكَّةَ، فإذا قَدِمُوها أَرْسلَ إليْهم صاحبُ مكة: ما جاءَ بكم، أَعِنْدَنا تظنُّون أن تَجِدُوا الفَرَجَ؟!

فَيُراجِعُه رجلٌ من بني هاشِم، فَيُغْلِظُ عليه، فَيَغْضَب صاحبُ مكة، فَيُؤْمَرُ به فَيُقْتَل.

فإذا كان مِن الغَدِ جاءَه رجلٌ منهم، قد اشْتَمَل بثَوْبِه[1] علَى سَيْفِه، فيقولُ: ما حَمَلكَ علَى قَتْلِ صاحبِنا؟

فيقول: أَغْضَبَنِي.

فيقول: اشْهَدُوا يا مَعاشِرَ المسلمين أنَّه قتلَه لأنَّه أَغْضَبَه.

فَيَخْتَرِطُ[2] سَيْفَه فَيَضْرِبُه، ثم يَخْرُج إلى الطائِفِ.

فيقول أَهلُ مكَّة: واللَّهِ لَئِن تَرَكْنا هؤلاء حتى يَبْلغَ خَبَرُهم الخَلِيفةَ ليُهْلِكَنَّا.

قال: فَيَسِيرُون إليهم، فَيُناشِدُهم الهاشِمِيُّون: اللَّهَ اللَّهَ في دمائِنا ودِمَائِكُمْ، قد عَلِمْتُم أنه قتلَ صاحبَنا ظُلْماً.

فلا يَرْجِعُون عنهم حتى يُقاتِلُونَهم، فَيَهْزِمُونَهم، ويَسْتَوْلُون علَى مكة.

ويبلُغُ صاحبَ المدينة أَمْرُهم، فيقولُ: واللَّهِ لَئِنْ تَرَكْناهم لَنَلْقَينَّ مِن الخليفةِ بَلاءً.

فيبعثُ إليهم صاحبُ المدينة جَيْشاً فَيهْزمُونَهم، فإذا بعث الخليفةُ إليهم بَعْثاً فهم الذين يُنَاوِئُهُمْ[3].

أَخْرَجَهُ الإمامُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي قَبِيلٍ، قال: يَمْلِكُ رجلٌ مِن بني هاشِم، فيقتُلُ بني أُمَيَّةَ، فلا يَبْقَى منهم إلَّا اليَسِيرُ، لا يقتُل غيرَهم، ثم يخرُج رجلٌ مِن بني أُمَيَّةَ، فيقتُل بكلِّ رجل رَجُلَيْن، حتى لا يَبْقَى إلَّا النِّسَاءُ، ثم يخرُج المَهْدِيُّ.

---

(١) اشتمل الرجل بثوبه: أداره على جسده كُلِّه حتى لا تخرج منه يده.

(٢) اخترط السيف: اسْتَلَّه من غِمْده.

(٣) ناوأهم: باراهم وفاخرهم، أو عاداهم.

أَخْرَجهُ الإِمام أَبو الحُسين أَحمد بن جَعْفَر بن المُنادِي، في كتاب «المَلاحِم».

وأَخْرَجهُ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن عبدالسَّلام بن مَسْلَمَةَ، قال: سمعتُ أَبا قَبِيلٍ، يقول: يَبْعَثُ السُّفْيانِيُّ جَيْشاً إلى المدينة، فيأَمرُ بِقَتْل كلِّ مَن كان فيها مِن بني هاشِم حتى الحَبالَى؛ وذلك لِمَا صنَع الهاشِميُّ الذي يخرُج علَى أَصْحابِه من الشَّرْقِ. يقولُ: ما هذا البلاءُ كلُّه!! وقَتْل أَصْحابِي إلَّا مِنْ قَتْلِهم. فيأَمرُ بِقَتْلِهم فَيُقْتَلُون، حتى لا يُعْرَف منهم بالمدينةِ أَحَدٌ، ويَفْترِقُوا منها هارِبين إلى البَوادِي والجبالِ وإلى مكَّةَ، حتى نِساؤُهم يَضَعُ جيشُه فيهم السَّيْفَ أَيَاماً، ثم يَكُفُّ عنهم، فلا يَظْهرُ منهم إلَّا خائِفٌ، حتى يَظْهرَ أَمْرُ المَهْدِيِّ بمكَّة، فإِذا ظهر بمَكَّةَ اجْتَمع كلُّ مَن شَذَّ[1] منهم إليه بمَكَّةَ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: يكونُ بالمدينة وَقْعَةٌ تَغْرَق فيها أَحْجارُ الزَّيْت[2]، ما الحَرَّةُ[3] عندها إلَّا كَضَرْبَةِ سَوْط، فَيُنْتَحَى[4] عن المدينةِ قَدْرَ بَرِيدٍ[5]، ثم يُبايَعُ إلى المَهْدِيِّ.

أَخْرَجهُ الإِمام أَبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن ثَوْبَانَ، رضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلاثةٌ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، فَيُقاتِلُونَهُمْ قِتَالاً لَمْ يُقاتِلْهُ قَوْمٌ»**. ثم ذكر شيئاً، فقال: **«إِذا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ المَهْدِيُّ»**[6].

---

(١) شَذَّ الرجل شذوذاً: انفرد عن الجماعة، أو خالفهم.

(٢) أحجار الزيت: موضع في المدينة، قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء، وقيل: موضع بالمدينة داخلها. (معجم البلدان: ١/ ١٠٩).

(٣) الحَرَّة: هي حرَّة واقم: موضع بالمدينة؛ والمراد: وقعة الحرَّة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ. (معجم البلدان: ٢/ ٢٤٩).

(٤) انتحَى: ابتعد، أو صار إلى ناحية.

(٥) البريد: المسافة بين كلّ منزلين من منازل الطريق، وهي أميال اخْتُلِف في عددها.

(٦) سُنن ابن ماجه: الحديث رقم: ٤٠٨٤؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٩٣، الحديث رقم: ١٢٢٠؛ وفيه: «فيقتلونكم قتلاً لم يقتله».

أَخْرَجَهُ الإِمامُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[١]. وقال: هذا حَديثٌ صحيحٌ على شَرْطِ البُخارِيّ ومُسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم بمَعْناه، وقال مَوْضِعَ قولِه: «ثم ذكر شيئاً»: «ثم يَجيءُ خليفةُ اللَّهِ المَهْدِيُّ».

وعن عليٍّ، رضي اللَّه عنه، قال: الفِتَنُ أَرْبَع: فِتْنَةُ السَّرَّاءِ وفِتْنَةُ الضَّرَّاء، وفِتْنةٌ كذا ـ فَذَكَر مَعْدِن الذَّهب ـ ثم يخرجُ رجلٌ من عِتْرَةِ النَّبيِّ ﷺ يُصْلِحُ الله علَى يَدَيْهِ أَمْرَهم.

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن كعب الأَحْبار، قال: يكونُ بناحيةِ الفُراتِ، في فِتْنَةِ الشَّام أَو بعدَها بقليلٍ، مُجْتَمَعٌ عظيمٌ، فَيَقْتَتِلُونَ علَى الأَمْوالِ، فَيُقْتَلُ مِن كلِّ تِسْعَةٍ سَبْعَةٌ، وذلك بعدَ الهَدَّةِ والوَاهِيَةِ، مِن شهر رمضان، وبعد افْتِرَاقِ ثلاثِ رَاياتٍ، يطلُب كلُّ واحدٍ منهم المُلْكَ لِنَفْسِه، فيهم رجلٌ اسمُه عبدُاللَّه.

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن ثَوْبَانَ[٢]، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، لَا يصيرُ إلى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلاً لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ، ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ المَهْدِيُّ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأْتُوهُ فَبَايِعُوهُ[٣]؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ المَهْدِيّ»**.

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَة المَهْدِيِّ» هكذا.

وأَخْرَجَهُ الإمامان أَبو عبداللَّه بنُ مَاجَه، وأَبو عمرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهما»، بمَعْناه.

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«الْفِتْنَةُ الرَّابِعَةُ ثَمَانِيَةَ عَشرَ عَاماً، ثم تَنْجَلِي حِينَ تَنْجَلِي وَقَدْ حَسَرَ الفُرَاتُ عَلَى جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، تُكِبُّ عَلَيْهِ الأُمَّةُ، فَيُقْتَلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ سَبْعَةٌ»**.

---

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٦٣.

(٢) هو أبو عبداللَّه، ثوبان بن يجدد، مولى رسول اللَّه ﷺ، أصله من السَّراة (بين مكة والمدينة). اشتراه النبي ﷺ ثم أعتقه، فظلَّ يخدمه طيلة حياته، وله عنه ١٢٨ حديثاً. توفي بحمص سنة ٥٤هـ/ ٦٧٤م. (الأعلام: ٢/ ١٠٢).

(٣) في سنن ابن ماجه: «فَبايعُوه ولو حَبْواً على الثَّلْج».

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن مُحمَّد بن الحَنَفِيَّةِ رضي اللَّهُ عنه، قال: كُنَّا عندَ عليٍّ؛ رضي اللَّه عنه، فسأَله رجلٌ عن المَهْدِيِّ، فقال رضي اللَّه عنه: هَيْهاتَ. عَقَدَ بِيَدِهِ سَبْعاً، فقال: ذاك يخرُج في آخِر الزَّمانِ، إذا قال الرَّجُلُ: اللَّه اللَّه، قُتِلَ، فَيَجْمَع اللَّهُ تعالَى له قوماً قَزَعٌ كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُؤلِّفُ اللَّهُ بين قُلوبِهم، فلا يَسْتَوْحِشُون إلى أَحَدٍ، ولا يَفْرَحُون بأَحَدٍ دخل فيهم، علَى عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ[١]، لم يَسْبِقْهم الأَوَّلُون، ولا يُدْرِكُهم الآخِرُون، علَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ[٢] الذين جاوَزُوا معه النَّهْرَ[٣].

قال أبو الطُّفَيْلِ: قال ابنُ الحَنَفِيَّةِ: أَتُرِيدُه؟

قلتُ: نعم.

قال: فإنه يخرُج مِن بَيْن هاتَيْن الخَشَبَتَيْن.

قلتُ: لا جَرَمَ. واللَّهِ لا أُرِيمُهُما حتى أَمُوتَ.

فماتَ بها، يعني مَكَّةَ، حَرَسَها اللَّهُ تعالى.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[٤]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شَرْطِ البُخارِيِّ، ومسلمٍ، ولم يُخرجاهُ.

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: ذكر رسولُ اللَّهِ ﷺ بَلاءً يُصِيب هذه الأُمَّةَ، حتى لا يَجِدَ الرجلُ مَلْجَأً يَلْجأُ إليه مِن الظُّلم، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رجلاً مِن عِتْرَتي، فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يَرْضَى عنه ساكِنُ السَّماءِ، وساكِنُ الأَرْضِ، لا تَدَعُ السماءُ مِن قَطْرِها شيئاً إلَّا صَبَّتْهُ مِدْرَاراً، ولا تَدَعُ

---

(١) رُوي أن أصحاب بدر كانوا حوالى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

(٢) طالوت: رجل من بني إسرائيل، كان من أعلمهم، وأجملهم، وأتمّهم خلقاً؛ وورد ذكره في قول اللَّه تعالى: ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهم إِنَّ اللَّه قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً**﴾ [البقرة: ٢٤٨]. وكان أصحاب طالوت ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً.

(٣) قال تعالى في عبور طالوت وجنده النهر: ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالوتُ بالجُنُودِ قال إِنَّ اللَّه مُبْتَلِيكُمْ بنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ منه فَلَيْسَ مِنِّي ومَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّه مِنِّي إِلَّا من اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ**﴾ [البقرة: ٢٥٠].

(٤) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٥٤.

الأَرْضُ مِن نَباتِها شَيْئاً إلَّا أَخْرَجَتْهُ، حتى يَتَمنَّى الأَحْياءُ الأَمْواتَ، يعيشُ في ذلك سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَماني سِنِينَ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم في «مَناقِب المَهْدِيّ».

وأَخْرَجهُ الحافظُ أَبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ، في «مُعْجَمِه».

ورَواهُ الإِمامُ أَبو مُحمَّد الحُسين، في كتاب «المَصابِيح».

وعن الحَكَم بن عتبة[١]، عن مُحمَّد بن عليٍّ[٢]، قال: قلتُ سَمِعْنا أَنَّه سيخرُج منكم رجلٌ يَعْدِلُ [في] هذه الأُمَّة.

قال: إِنَّا نَرْجُو ما يَرْجُو النَّاسُ، وإنا نَرجُو لو لم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلَّا يومٌ واحدٌ سَيَطُول ذلك اليومُ حتى يكونَ ما تَرْجُو هذه الأُمَّة، وقبلَ ذلك فِتْنَةٌ شَرُّ فِتْنَةٍ، يُمْسِي الرَّجلُ مُؤْمِناً ويُصْبِح كافراً، ويُصْبِح مُؤْمِناً ويُمْسِي كافراً، فمَن أَدْرَكَ ذلك منكم فَلْيَتَّقِ اللَّهَ تعالى، ولْيَكُنْ مِن أَحْلاسِ بَيْتِه[٣].

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وعن ابنِ سِيرِينَ، عن أَبي الخلد[٤]، قال: تكونُ فِتْنَةٌ بعدَها الأُخْرَى، فما الأُولَى في الآخِرَة إلَّا كَمِثْلِ السَّوْطِ تُتْبِعُه ذُبَابَ السَّيْفِ، ثم تكون فِتْنَةٌ تُسْتَحلُّ فيها المَحارِمُ كلُّها، ثم تَجْتَمِعُ الأُمَّةُ عَلَى خيرِها ثانيةً هَنِيّاً وهو قاعِدٌ في بَيْتِهِ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورٍ مِنَ الفِتَنِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ المَهْدِيُّ، عَطَاؤُهُ هَنِيّاً**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيم الأَصْبَهانِيُّ، في «عَواليه»، وفي «صِفَةِ المَهْدِيّ».

---

(١) لعله الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي، الفقيه، الثَّبْتُ، الثِّقَة، المتوفى سنة ١١٥هـ، أو في التي قبلها. (شذرات الذهب: ١/ ١٥١).

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية).

(٣) الأحلاس: جمع الحِلْس: ما يُبسط في البيت من حصير ونحوه تحت كريم المتاع، ويقال: فلان من أحلاس بيته، أي: لا يبرحه.

(٤) لعله أبو خلدة بن دينار التميمي السعدي الخياط، المتوفى سنة ١٥٢هـ، الذي روى عن ابن سيرين المتوفى سنة ١١٠هـ، وليس العكس.

وعن سَلَمَةَ بنِ زُفَرَ، قال: قِيلَ يوماً عند حُذَيْفة: قد خَرج.

فقال: لقد أَفْلَحْتُم إن خَرجَ وأَصْحابُ مُحمَّدٍ بينكم، إنَّه لا يخرُج حتى لا يكون غَائِبٌ أَحَبُّ إلى الناسِ منه، مِمَّا يَلْقَوْنَ مِن الشَّرِّ.

أَخْرَجهُ الإمام أَبو عمرٍو المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: **«أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ في أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وزِلْزَالٍ، فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْبَهانيُّ في «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وأَخْرَجهُ الإمامُ أحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنده»، وقال: «وَزَلَازِلَ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً»[1].

وعن حُذَيْفةَ، رضيَ اللَّه عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: **«وَيْحَ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ مُلُوكٍ جَبَابِرَةٍ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخِيفُونَ المُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ، فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ[2] بِلِسَانِهِ، ويَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الإِسْلَامَ عَزِيزاً، قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ[3]، وَهُوَ القَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِها»**.

وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: **«يَا حُذَيْفَةُ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي المَلَاحِمُ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الإِسْلَامَ، لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الحِسَابِ»**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْبَهانيُّ، في «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وعن أَمير المُؤْمنين عليِّ بن أبي طالب، رضي اللَّه عنه، قال: لا يَخرُج المَهْدِيُّ حتى يُقْتَلَ ثُلُثٌ، ويَمُوتَ ثُلُثٌ، ويَبْقَى ثُلُثٌ.

أَخْرَجهُ الإمام أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٧؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٥؛ الحديث رقم: ١١٨٧.

(٢) يصانعهم: يداهنهم ويداريهم.

(٣) قصم الشيءَ قَصْماً: كَسَره كَسْراً فيه انفصال؛ وقصم اللَّه الظالم: أهلكه، أو أنزل به البلايا والمصائب؛ قال تعالى: ﴿**وَكَمْ قَصَمْنا من قَرْيَةٍ كانتْ ظَالِمةً**﴾ [الأنبياء: ١١].

ورَواهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن قَتادَةَ قال: يُجاءُ إلى المَهْدِيّ في بَيْتِه، والناسُ في فِتْنَةٍ تُهَراقُ[1] فيها الدِّماءُ، يُقال له: قُمْ علينا. فيأْبَى حتَّى يُخَوَّفَ بالْقَتْلِ، فإذا خُوِّفَ بالقَتْلِ قام عليهم، فلا يُهَراقُ بِسَبَبِهِ مِحْجَمَةُ دَم.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عمرو الدَّانيُّ، في «سُنَنِه».

وعن أبي عبداللَّه الحسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنه، قال: لا يكونُ الأَمرُ الذي يَنْتَظرون ـ يعني ظُهُورَ المَهْدِيِّ رضي اللَّه عنه ـ حتى يَتَبَرَّأَ بعضُكم مِن بَعْضٍ، ويَشْهَدَ بعضُكم علَى بَعْضٍ بالكُفْرِ، ويَلْعَنَ بَعْضُكم بَعْضاً.

فقلتُ: ما في ذلك الزَّمانِ مِن خَيْرٍ.

فقال رضي اللَّه عنه: الخيرُ كلُّه في ذلك الزَّمانِ، يَخْرُجُ المَهْدِيُّ، فيرفَعُ ذلك كُلَّه.

وعن أبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ رضي اللَّه عنهما، قال: لا يَظْهَر المَهْدِيُّ إلَّا علَى خوفٍ شديدٍ مِن الناسِ، وزِلْزَالٍ، وفِتْنَةٍ، وبَلاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وطَاعُونٍ قَبْلَ ذلك، وسَيْفٍ قاطِعٍ بين العربِ، واخْتلافٍ شديدٍ في الناس، وتشَتُّتٍ في دِينهم، وتَغَيُّرٍ في حالِهم، حتى يَتَمَنَّى المُتَمَنِّي المَوْتَ صَباحاً ومَساءً، مِن عِظَمِ ما يرَى مِن كَلَبِ الناسِ[2]، وأَكْلِ بعضِهم بَعْضاً، فَخُروجُه عليهِ السَّلام إذا خرَج يكونُ عندَ اليَأْسِ والقُنُوطِ مِنْ أن نَرَى فَرَجاً، فَيَا طُوبَى لِمَن أَدْرَكَه، وكان مِن أَنْصارِه، والوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ لِمَنْ خالَفَه، وخالَفَ أَمْرَه.

وعن عبداللَّه بن عُمَر، رضي اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: **«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، وَلَا يَخْرُجُ حَتَّى يَخْرُجَ سِتُّونَ كَذَّاباً، كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ»**.

ولهذا الحديثِ شاهِدٌ صحيحٌ، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن أَنَسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»**.

---

(١) تُهَراقُ الدماء: تُصَبُّ، تُسْفَكُ.

(٢) كَلَبُ الناس: أَذاهم وشَرُّهم.

أَخْرَجهُ الإمامُ مسلمٌ، في «صحيحه» هكذا[١]، وأَخْرَجه البُخارِيُّ، بمَعْنَاه[٢].

وعن عليٍّ بن مُحمَّد الأَوْدِيّ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال أَميرُ المؤمنين، رضي اللَّه عنه: بَيْنَ يَدَي المَهْدِيِّ مَوْتٌ أَحْمَرُ، وموتٌ أَبْيَضُ، وجَرادٌ في حِينِه، وجَرادٌ في غيرِ حِينِه، كأَلْوانِ الدَّم، فأمَّا الموتُ الأَحْمرُ فالسَّيْفُ، وأَمَّا الموتُ الأَبْيَضُ فالطَّاعُونُ.

وعن أَبي جَعْفَر، عليه السَّلام، قال: يَظْهرُ المَهْدِيُّ في يوم عاشُوراءَ، وهو اليومُ الذي قُتِل فيه الحسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، وكأَنِّي به يومَ السَّبْتِ العاشِرَ مِن المُحَرَّم، قائِمٌ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقام، وجبريلُ عن يَمِينِه، وميكائِيلُ عن يَسارِه، وتَصِيرُ إليه شِيعَتُهُ مِن أَطْرافِ الأَرْض، تُطْوَى لهم طَيّاً، حتى يُبايِعُوه، فَيَمْلأُ بهم الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً.

وعن يَزِيد بن الخليل الأَسَدِيّ، قال: كنتُ عند أبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، فذكَر آيتين تكُونان قبلَ المَهْدِيِّ، عليه السَّلام، لم تكونا منذ أَهْبَط اللَّهُ تعالى آدمَ، عليه السَّلام، وذلك أَن الشمسَ تَنْكَسِفُ في النِّصْفِ من شهرِ رمضان، والقمرَ في آخِرِه.

فقال له رجلٌ: يا ابنَ رسولِ اللَّهِ، لا، بلِ الشمسُ في آخِرِ الشهرِ، والقمرُ في النِّصْفِ.

فقال أَبو جَعْفَر: أَعْلَمُ الذي تقولُ، إنَّهما آيَتانِ لم يكونَا منذ هبط آدمُ، عليه السَّلام.

وعن عَمَّار بن ياسِر، قال: إذا قُتِل النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وأخوه يُقْتَلُ بمكة ضَيْعَةً، نَادَى مُنادٍ مِن السَّماءِ: إنَّ أَمِيرَكم فلانٌ. وذلك المَهْدِيُّ الذي يَمْلأُ الأَرْضَ حقّاً وعَدْلاً.

أَخْرَجهُ الإمامُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي جَعْفَر، قال: يبلُغ أَهْلَ المدينةِ خُروجُ الجَيْشِ، فَيَهْرُب منها مَن كان

(١) صحيح مسلم: ١٨/ ٤٥؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٨٧، الحديث رقم: ١٤٠٥.
(٢) صحيح البخاري: ٤/ ٢٣١ (كتاب الفتن)؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٨٧، الحديث رقم: ١٤٠٤.

مِن أَهْلِ مُحمَّدٍ ﷺ، إلى مَكَّةَ، يَحْمِلُ الشَّدِيدُ الضَّعِيفَ، والكبيرُ الصغيرَ، فَيُدْرِكُونَ نَفْساً مِن آلِ مُحمَّد ﷺ؛ فَيذْبَحُونه عندَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ.

أَخْرَجهُ نُعَيْم بن حَمَّاد.

وعن عليٍّ بن أبي طالِب، رضي اللَّه عنه، قال: يَهْرُب ناسٌ مِن المدينةِ إلى مَكَّةَ، حين يَبْلُغُهم جَيْشُ السُّفْيانيِّ، منهم ثلاثة نَفَرٍ مِن قُرَيْشٍ، مَنْظُور إِليهم.

وعن كعب، قال: تُسْتَبَاحُ المدينةُ حِينَئِذٍ، وتُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ.

أَخْرَجهُما نُعَيْم بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

الفصل الثَّاني

في الخسف بالبيداء وحَديث السّفياني

عن عبداللَّه بن الزُّبيْر[١]، رضيَ اللَّهُ عنهما أَنَّ عائشةَ، رضيَ اللَّهُ عنها، قالتْ: عَبِثَ[٢] رسولُ اللَّه ﷺ في مَنامِه، فقلنا: يا رسولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ شيئاً في مَنامِك لم تَكُنْ تَفْعَلُه؟

فقال: «**الْعَجَبُ إِنَّ نَاساً مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بهِمْ**».

قلنا: يا رسولَ اللَّهِ، إِنَّ الطريقَ قد تَجْمَعُ الناسَ.

فقال: «**نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ والمَجْبُورُ[٣] وابنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكاً وَاحِداً، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نِيَّاتِهِمْ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسْلِمٌ، في «صحيحه»[٤].

وعن عبداللَّهِ بن صَفْوانَ[٥]، قال: أَخْبَرَتْني حَفْصَةُ، أَنَّهَا سمعت النبيَّ ﷺ يقولُ: «**لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ**

---

(١) هو أبو بكر، عبداللَّه بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. بُويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ، فدانت له مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة. توفي سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م. (الأعلام: ٤/ ٨٧).

(٢) عَبِثَ عَبَثاً: أتى بقولٍ أو عملٍ على غير عادته.

(٣) المجبور: يقال: جَبَرَ الفقير أو اليتيم: كفاه حاجته، وجَبَرَ الأمر: أصلحه وقَوَّمه ودفع عنه. وجَبَرَ فلاناً على الأمر: قهره عليه وأكرهه.

(٤) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت: ١٨/ ٦.

(٥) هو عبداللَّه بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي: أمير شجاع، من أصحاب عبداللَّه بن الزبير. ولد زمن النبي ﷺ، وقُتل بمكة يوم قُتل ابن الزبير سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م. (شذرات الذهب: ١/ ٨٠).

بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ. ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ».

فقال له رجلٌ: أَشْهَدُ أَنَّك لم تكذِبْ عَلَى حَفْصةَ، وأشهدُ علَى حفصةَ أَنَّها لم تكذِبْ علَى النبيِّ ﷺ.

أَخْرَجهُ الإمامُ مسلمٌ، في «صحيحه»(١).

وعن عُبَيداللَّه بن القِبْطِيَّةِ، قال: دخلَ الحارِثُ بن أَبي رَبِيعَةَ، وعبدُ اللَّه ابن صَفْوان، وأنا معهما، علَى أُمِّ سَلَمَة أُمِّ المؤمنين، فسأَلَاها عن الجَيْش الذي يُخْسَفُ به، وكان ذلك في أَيَّام ابنِ الزُّبَيْرِ، فقالتْ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ»**.

فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، كيف بِمَنْ كان كَارِهاً؟

قال: **«يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلٰكِنْ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ»**.

فقال أبو جَعْفَر: هي بَيْدَاءُ المدينةِ.

أَخْرَجهُ الإمامُ مُسْلِمٌ، في «صحيحه»(٢).

وفي رِوَايةٍ فيه، قال: فلَقِيتُ أبا جعفرٍ، فقلتُ: إِنَّها إِنَّما قالتْ بِبَيْدَاءَ مِن الأَرضِ!

قال أَبو جَعْفَر: كلَّا واللَّهِ، إِنَّها لَبَيْداءُ المدينةِ.

وعن أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أَنه قال: **«يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيُخْرِجُونَهُ وهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ويُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ، بَيْنَ مَكَّةَ والْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ، وعَصَائِبُ(٣) أَهْلِ العِرَاقِ، فَيُبَايِعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثاً، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ،**

(١) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش: ١٨/ ٥؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٦٩٢، الحديث رقم ١٢٢٣.
وفي سنن ابن ماجه (الحديث رقم ٢٨٨٣): «فلما جاء جيش الحجاج ظَنَنَّا أنهم هم».

(٢) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش: ١٨/ ٤، ٥؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٦٩٤، الحديث رقم: ١٢٢٢.

(٣) العصائب: الجماعات.

وذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، والْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ المَالَ، وَيَعْمَلُ في النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، ويُلْقِي الإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ[١] إِلَى الأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى، ويُصَلِّي عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ».

أَخْرَجهُ جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ الحديثِ في كُتُبِهم؛ منهم الإِمامُ أَبو داود السِّجِسْتَانِيُّ، في «سُنَنِه»[٢].

والإِمامُ أَبو عِيسَى التِّرْمِذيُّ في «جامِعِه».

والإِمامُ ابنُ حَنْبَل في «مُسْنَدِه».

والحافظُ الإِمام أَبو عبداللَّه بن ماجَه القَزْوِينيُّ، في «سُنَنِه».

والحافظ أَبو عبدالرَّحْمٰن النَّسائِيُّ في «سُنَنِه».

والحافظُ أبو بَكْر البَيْهَقِيُّ، في «البَعْثِ والنُّشُور».

رضيَ اللَّهُ عنهم أَجمعين.

وفي رواية لأَبي داود، بَدَلَ «سَبْع سِنِين»: «تِسْع».

وعن أُمِّ سلَمَةَ، رضي اللَّهُ عنها، قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يُبَايِعُ لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي، بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ، كَعِدةِ أَهْلِ بَدْرٍ، فَتَأْتِيهِ عُصَبُ العِرَاقِ، وأَبْدَالُ الشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى»**.

قال: **«وكان يُقالُ: إِنَّ الخائِبَ يَوْمَئِذٍ مَن خابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[٣].

وعن عبداللَّهِ بن عبَّاس، رضيَ اللَّهُ عنهما، قال: يَبْعَثُ صاحبُ المدينةِ إلى الهاشِمِيِّين جَيْشاً فيَهْزِمُونَهُمْ، فيسمع بذلك الخليفةُ بالشَّام، فيَبْعَثُ إليهم جَيْشاً فيه سِتُّمائة عَريف[٤]، فإذا أَتوا البَيْدَاءَ فنَزَلُوها في لَيْلةٍ مُقْمِرَةٍ، أَقْبَلَ رَاعٍ ينظُر إليهم

(١) ألقى الإسلام بجرانه: ثَبَتَ واستقرَّ؛ والجِرانُ في الأصل: باطن العنق من البعير وغيره.

(٢) سنن أبي داود، الحديث رقم ٤٢٨٦؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٦٩٥، الحديث رقم: ١٢٢٦.

(٣) المستدرك: ٤/ ٤٧٨؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٦٩٦، الحديث رقم: ١٢٢٧.

(٤) العريف: القائم بأمر القوم وسَيِّدهم.

ويَعْجَبُ، ويقول: يا وَيْحَ أَهلِ مَكَّةَ مِمَّا جاءَهم. فيَنْصرفُ إلى غَنَمِه، ثم يرجعُ فلا يَرَى أَحَداً، فَإذا هم قد خُسِف بهم، فيقول: سبحانَ اللَّهِ، ارْتَحلُوا في ساعةٍ واحدة. فيأْتِي مَنْزِلَهم فَيَجِدُ قَطِيفةً[1] قد خُسِفَ بِبَعْضِها، وبعضُها علَى ظَهْرِ الأَرضِ، فَيُعالِجُها[2]، فلا يُطيقُها. فيعرفُ أَنَّه قد خُسِفَ بهم، فَيَنْطَلِقُ إلى صاحبِ مَكَّةَ فَيُبَشِّرُهُ، فيقول صاحبُ مَكَّةَ: الحمدُ للَّهِ، هذه العَلامةُ التي كنتُم تُخْبَرُونَ. فَيَسِيرُون إلى الشَّام.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن عَلْقَمةَ، قال: قال ابنُ مسعود: قال لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أُحَذِّرُكُمْ سَبْعَ فِتَنٍ تَكُونُ بَعْدِي؛ فِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِنَ المَدِينَةِ، وفِتْنَةٌ بِمَكَّةَ، وفِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِنَ اليَمَنِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِن الشَّام، وفِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِنَ المَشْرِقِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِنَ المَغْرِبِ، وفِتْنَةٌ مِنْ بَطْنِ الشَّام، وهي [فتنة] السُّفْيَانِيِّ»**.

قال: فقال ابن مسعود: منكم مَن يُدْرِكُ أَوَّلَها، ومِنْ هذه الأُمَّةِ مَن يُدْرِك آخِرَها.

قال الوليدُ بن عَيَّاش: فكانت فتنةُ المدينةِ مِن قِبَلِ طَلْحَةَ والزُّبَيْر، وفِتْنةُ مَكَّةَ مِن قِبَلِ عبداللَّه بن الزُّبَيْر، وفتنةُ الشَّام مِن قِبلِ بني أُمَيَّة، وفتنةُ المَشْرِقِ مِن قِبَلِ هؤلاءِ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[3]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاهُ.

وأَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن خالد بن مَعْدانَ، قال: يَخرُجُ السُّفْيَانِيُّ، وبِيَدِه ثلاثُ قَصَبات، لا يَقْرَعُ بِهِنَّ أَحَداً إلَّا ماتَ.

أَخْرَجهُ الحافظ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، أَيضاً.

وعن أَبي مَرْيَمَ، عن أَشْيَاخِه، قال: يُؤْتَى السُّفْيَانِيُّ في مَنامِه، فَيُقال له: قُمْ

(١) القطيفة: كِساءٌ أو دثار له أهداب، وقيل: نسيج من حرير أو قطنٍ صفيقٍ أَوْبَر.
(٢) عالجَ الشيءَ: مارسه وزاوله، وعالجَ فلاناً: غالبه.
(٣) المستدرك، كتاب الفتن والملاحم: ٤/ ٤٦٨.

فاخْرُجْ. فيقومُ فلا يجِدُ أَحَداً، ثم يُؤتَى الثانيةَ، فَيُقال له مِثْلُ ذلك، ثم يُقال له في الثالثة: قُمْ فاخْرُجْ فانْظُرْ مَن على بابِ دارِك. فَيَنْحَدِرُ في الثالثةِ إلى بابِ دارِه، فإذا هو بسَبْعَةِ نَفَرٍ، أَو تسعةٍ، ومعهم لِوَاءٌ، فيقولون: نحنُ أَصْحابُك. فَيَخرُج فيهم، وَيتَّبِعُهم ناسٌ من قُرَيَّاتِ[1] الوَادِي اليابِس، فَيخرُج إليه صاحبُ دِمَشْقَ لِيَلْقَاهُ ويُقاتِلَه، فإذا نظَر إلى رَايَتِهِ انْهَزمَ.

أَخْرَجهُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَمير المؤمنين عليٍّ، رضي اللَّه عنه، قال: السُّفْيَانِيُّ مِن وَلَدِ خالد بن يَزِيد بن أَبي سُفْيان، رجلٌ ضَخْمُ الهامَةِ، بِوَجْهِه آثارُ جُدَرِيٍّ، بعَيْنِه نُكْتَةُ بَياضٍ[2]، يخرُج مِن نَاحِيَةِ مدينةِ دِمَشْقَ في وَادٍ يُقالُ له الوادِي اليابِس، يخرُج في سبعةِ نَفَرٍ، مع رجلٍ منهم لِوَاءٌ مَعْقُودٌ، يُعْرَفون به في النَّصْرِ، يَسِيرُ بيْنَ يَديْه علَى ثلاثين مِيلاً، لَا يَرَى ذلك العلَمَ أَحدٌ يُرِيدُه إلَّا انْهَزَم.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَخْرُجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السُّفْيَانِيُّ في عُمْقِ دِمَشْقَ، وعَامَّةُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يَبْقُرَ بُطُونَ النِّسَاءِ[3]، وَيَقْتُلَ الصِّبْيَانَ، فَتجْمَعُ لَهُمْ قَيْسٌ فَيَقْتُلُهَا، حَتَّى لَا يُمْنَعَ ذَنَبُ تَلْعَةٍ[4]، ويَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي في الحَرَمِ، فَيَبْلُغُ السُّفْيَانِيُّ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْداً مِنْ جُنْدِهِ فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا جازَ بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا المُخْبِرُ عَنْهُمْ»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[5]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، على شَرْطِ البُخاريّ ومسلم، ولم يُخرجاهُ.

وعن المُهاجر بن القِبْطِيَّة، قال: سمعتُ أُمَّ سَلَمَة زَوْجَ النبيِّ ﷺ، تقول: قال

(١) قُرَيَّات: لعلها جمع قرية، وهي المِصْرُ الجامع.

(٢) النكتةُ: النقطة في الشيء تخالف لونه.

(٣) بَقَرَ البَطْنَ: شَقَّهُ.

(٤) التلعة: ما ارتفع من الأرض، أو ما اتَّسَعَ من فم الوادي، أو مسيل الماء من أعلى إلى أسفل.

(٥) المستدرك، كتاب الفتن والملاحم: ٤/ ٥٢٠.

رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيُخْسَفَنَّ بِقَوْمٍ يَغْزُون هَذَا البيت بِبَيْدَاءَ من الأَرْضِ**».

فقالتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يا رسولَ اللَّهِ، أَرأَيتَ إِنْ كان فيهم الكارِهُ؟

قال: «**يُبْعَثُ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى نِيَّتِهِ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عمرو الدَّانيُّ، في «سُنَنِه».

وعن أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، قالتْ: ذكر رسولُ اللَّهِ ﷺ الجَيْشَ الذي يُخْسَفُ بهم.

فقالتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يا رسولَ اللَّهِ، لعلَّ فيهم المُكْرَه؟

قال: «**إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ**».

أَخْرَجهُ الإِمام أبو عبداللَّه مُحمَّد بن يَزيد بن ماجَه القَزْوِينيُّ، في «سُنَنِه».

وذكر الإِمامُ أَبو إسحاق الثَّعْلَبيُّ[1]، في «تفسيره»، في معنى قوله عَزَّ وجَلَّ في سورة سَبَأْ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١] فَذَكَر سَنَدَه إلى رسولِ اللَّه ﷺ، ثم قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، وذكَر فِتْنَةً تكُونُ بين أَهلِ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ، مِنَ الوَادِي اليَابِسِ في فَوْرِهِ ذَلِكَ حَتى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبْعَثُ جَيْشَيْنِ؛ جَيْشاً إِلَى المَشْرِقِ، وجَيْشاً إِلَى المَدِينَةِ، حَتى إِذَا نَزَلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ، في المَدِينَةِ المَلْعُونَةِ، والبُقْعَةِ الخَبِيثَةِ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِن ثَلَاثَةِ آلافٍ، ويَبْقُرُونَ بهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَة، ويَقْتُلُونَ بها ثَلَاثمائَةِ كَبْشٍ[2] مِنْ بَنِي العَبَّاسِ.

ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الكُوفَةِ، فيُخَرِّبُونَ مَا حَوْلَهَا.

ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إلى الشَّام، فَتَخْرُجُ رَايَةُ هُدًى مِنَ الكُوفَةِ، فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الجَيْشَ، مِنْها عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَتَيْنِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ، لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، ويَسْتَنْقِذُونَ مَا في أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ والْغَنَائِم.

ويَحِلُّ جَيْشُهُ الثَّانِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ولَيَالِيهَا.

---

(١) هو أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: مُفسِّر من أهل نيسابور، وله اشتغال بالتاريخ. توفي سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م. من آثاره: «عرائس المجالس»، و«الكشف والبيان في تفسير القرآن». (الأعلام: ١/ ٢١٢).

(٢) الكَبْشُ: السَّيِّد في قومه.

ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ: اذْهَبْ فَأَبِدْهُمْ، فَيَضْرِبُها بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ، وذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سورة سَبَأْ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، ولَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ؛ أَحَدُهُمَا بَشِيرٌ، والآخَرُ نَذِيرٌ، وَهُمَا مِنْ جُهَيْنة. فَلذلك جاءَ القولُ:

وعندَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ[١]

وذكر هذه القصَّةَ أَيضاً في «تفسيره» الإمام أَبو جَعْفَر الطَّبَرِيُّ، عن حُذَيْفَةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وذكر الإمامُ أَبو بَكْر مُحمَّد بن الحَسَن النَّقَّاشُ المُقْرِئ[٢]، في «تفسيره»، قال: نَزَلتْ ـ يعني هذه الآية ـ في السُّفْيانِيِّ، وذلك أنه يخرُج مِن الوادِي اليابِس في أَخْوالِه، وأَخْوالُه مِن كَلْبٍ، يخطُبون علَى منابرِ الشَّام، فَإِذَا بَلَغُوا عَيْنَ التَّمْرِ[٣] مَحَا اللَّهُ تَعالَى الإِيمانَ مِن قُلوبِهم، فَتَجُوز حتى يَنْتَهُوا إِلَى جبلِ الذَّهب، فَيُقاتلون قتالاً شَدِيداً فَيَقْتُل السُّفْيانِيُّ سبعينَ أَلْفَ رجل، عليهم السُّيوفُ المُحَلَّاةُ، والْمَناطِقُ[٤] المُفَضَّضةُ.

ثم يدخلُ الكوفَة، فَيَصِيرُ أَهْلُها ثلاثَ فِرَقٍ؛ فرقةٌ تَلْحَقُ به، وهم أَشَرُّ[٥] خَلْقِ اللَّهِ تعالى، وفرقةٌ تُقاتلُه وهم عندَ اللَّهِ تعالى شُهَداءُ، وفرقةٌ تَلْحقُ الأَعْرابَ، وهم العُصاةُ.

---

(١) المثل في مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني: ٢/ ٣؛ وصدره: «تُسائلُ عن أبيها كُلَّ رَكْبٍ». ويُضربُ في معرفة الشيء حقيقةً.

(٢) هو أبو بكر، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي، البغدادي، المعروف بالنقاش: مقرئٌ، مفسِّرٌ، مشارك في بعض العلوم. ولد ببغداد، ونشأ بها، وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل وخراسان وغيرها.
توفي سنة ٣٥١هـ/ ٩٦٢م. من آثاره: «شفاء الصدور»، و«الإشارة في غريب القرآن»، و«دلائل النبوة». (تاريخ بغداد: ٢/ ٢٠١؛ شذرات الذهب: ٣/ ٨؛ كشف الظنون: ٢٨، ٧١؛ إيضاح المكنون: ٢٦٢).

(٣) عَيْنُ التَّمْر: بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة، افتتحها خالد بن الوليد في السنة الثانية عشرة للهجرة عُنْوَةً، وكانت مشهورةً بالقسب والتمر. (معجم البلدان: ٤/ ١٧٦).

(٤) المناطق: جمع المنطقة: ما يُشَدُّ به الوسط من قماشٍ ونحوه.

(٥) أَشَرُّ خَلْقِ اللَّه: أكثرهم شَرّاً.

ثم يَغْلِبُ علَى الكوفةِ فَيَفْتَضُّ أَصْحابُه ثلاثين أَلف عَذْراءَ، فإذا أَصْبَحُوا كَشَفُوا شُعورَهُنَّ، وأقامُوهُنَّ في السُّوقِ يَبِيعُونَهُنَّ، فعندَ ذلك كم مِن لَاطِمَةٍ خَدَّها، كاشِفَةٍ شَعْرَها، بِدِجْلَةَ أَو علَى شاطِىءِ الفُرَاتِ.

فَيبْلُغُ الخبرُ أَهلَ البَصْرَةِ، فَيَرْكبون إليهم في البَرِّ والبحرِ، فَيَسْتَنْقِذُونَ أُولئك النِّساءَ مِن أَيْدِيهِم.

فَيَصِيرون ـ أَصْحاب السُّفْيانِيِّ ـ ثلاثَ فِرَقٍ، فِرْقةٌ تسِيرُ نحوَ الرِّيِّ، وفِرْقةٌ تَبْقَى في الكُوفةِ، وفِرْقةٌ تَأْتِي المدينةَ، وعليهم رَجُلٌ مِن بني زُهْرَةَ، فَيُحاصِرون أَهْلَ المدينةِ، فَيُقْبِلُونَ جميعاً. فَيُقْتَلُ بالمدينةِ مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ حتى يبلُغَ الدَّمُ الرَّأْسَ المَقْطُوع، ويُقْتَلُ رجلٌ مِن أَهْلِ بَيْتِ النبيِّ ﷺ، وامْرَأَةٌ، واسمُ الرجلِ مُحمَّد، ويقال: اسمُه عليّ، والمرأة فاطمة، فَيَصْلبُونَهما عُراةً.

فعند ذلك يَشْتَدُّ غَضَبُ اللَّهِ تعالى عليهم، ويبلُغ الخَبَرُ إلى وَلِيِّ اللَّهِ تعالى، فَيخرُج مِن قريةٍ من قُرَى جُرَش[1]، في ثلاثين رجلاً، فَيبلُغ المؤمنين خُروجُه. فَيَأْتُونَه مِن كُلِّ أَرْضٍ، يَحِنُّون إليه كما تَحِنُّ النَّاقةُ إلى فَصِيلِها[2]، فَيَجِيءُ فيدخلُ مَكَّةَ، وتُقامُ الصلاةُ، فيقولون: تَقدَّمْ يا وَلِيَّ اللَّهِ.

فيقول: لا أَفعلُ، أَنتم الذين نَكَثْتُم وغَدَرْتُم.

فَيُصلِّي بهم رجلٌ، ثم يَتدَاعَوْنَ عليه بالبَيْعَةِ تَدَاعِيَ الإِبِلِ الهِيمِ[3] يومَ وُرُودِها حِياضَها، فَيُبَايِعُونَه.

فإذا فَرَغَ مِن البَيْعَةِ تَبِعَه الناسُ، ثم يَبعثُ خَيْلاً إلى المدينة، عليهم رجلٌ مِن أَهلِ بَيْتِهِ لِيُقاتلَ الزُّهْرِيّ، فَيُقْتَلُ مِن كِلَا الفَرِيقَيْن مَقْتَلَةٌ عظيمة، ثم يرزُق اللَّهُ تعالى وَلِيَّه الظَّفَرَ فَيَقْتُلُ الزُّهْرِيَّ، وَيَقْتُلُ أَصْحابَه، فالْخائِبُ يومَئذٍ مَن خابَ مِن غَنِيمةِ كَلْبٍ ولو بِعِقَال[4].

فإذا بلغ الخبرُ السُّفيانيَّ خرجَ مِن الكُوفةِ في سبعين ألفاً، حتى إذا بلغ

(١) جُرَش (بضم الجيم): مدينة عظيمة في اليمن؛ وجَرَش (بفتح الجيم): مدينة في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران. (معجم البلدان: ٢/ ١٢٦ ـ ١٢٧).
(٢) الفَصِيلُ: ولد الناقة بعد فطامه وفصله عن أُمِّه، والجمع فُصْلان، وفِصَال.
(٣) الهِيمُ: جمع الأَهيم، وهو من الرجال والإبل: العطشان أشدّ العطش.
(٤) العِقالُ: الحبلُ الذي يُعقل به (يُربط) به البعير، أو القلوص الفتية من الإبل.

البَيْدَاءَ عَسْكَرَ بها، وهو يُرِيد قِتَالَ وَلِيِّ اللَّهِ، وخَرابَ بيتِ اللَّهِ، فبينما هم كذلك بالبَيْدَاءِ[١] إِذْ نَفَرَ فرسٌ لرجلٍ مِن العَسْكَرِ، فخرج الرجلُ في طَلَبِه، وبعثَ اللَّهُ إليه جِبْرِيلَ فضَرَبَ الأَرْضَ برِجْلِه ضَرْبةً، فَيَخْسِفُ اللَّهُ تعالى بالسُّفْيانيِّ وأَصْحابِه.

ويرجعُ الرجلُ يقُودُ فَرَسَه، فَيسْتقْبِلُه جِبْرِيلُ عليه السَّلام، فيقول: ما هذه الضَّجَّةُ في العَسْكَرِ؟ فَيَضْرِبُه جبريلُ عليه السَّلام بِجَناحِه، فَيُحوِّل وَجْهه مَكان القفَا، ثم يَمْشِي القَهْقَرَى.

فهذه الآيةُ نزلتْ فيهم: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ فلا يَفُوتُون ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ يقول: مِن تَحْتِ أَقْدَامِهِم.

وعن كعبٍ الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: لا يعبُر السُّفْيانيُّ الفُرَات إلَّا وهو كافِرٌ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عمرو الدانيُّ، في «سُنَنِه».

وذكر الإمامُ أبو الحَسَن مُحمّد بن عُبَيد الكِسائِيُّ[٢]، في «قصص الأَنبياءِ» عليهم السَّلام، عن كعبٍ الأَحْبار، رضيَ اللَّه عنه، أَنه قال: لا بُدَّ مِن نُزولِ عيسى عليه السَّلام إلى الأَرْض، ولا بُدَّ أَن يَظْهَر بَيْن يَدَيْه علاماتٌ وفِتَنٌ، فأَوَّل ما يخرُج ويَغْلِب علَى البلادِ الأَصْهَبُ، يخرُج مِن بلادِ الجزيرةِ، ثم يخرُج مِن بَعْدِه الجُرْهُميُّ مِن الشَّام، ويَخْرُج القَحْطانيُّ مِن بلادِ اليمن.

قال كَعْبٌ الأَحْبار: بينما هؤلاءِ الثَّلاثةُ قد تغَلَّبُوا علَى مَواضِعِهم بالظُّلم، وإذ قد خرج السُّفْيانِيُّ مِن دِمَشْقَ، وقيل: إنه يخرُج من وادٍ بأَرْضِ الشَّام، ومعه أَخْوالُه مِن بَنِي كَلْبٍ، واسمُه معاوية بن عُتْبة، وهو رَبْعَةٌ[٣] من الرِّجال، دَقِيقُ الوَجْهِ، جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ[٤]، طويلُ الأَنْفِ، عينُه اليُمْنَى يَحْسِبُه مَن يَراهُ يقول أَعْوَر، ويُظْهِر الزُّهْدَ، فإِذا اشْتَدَّتْ شَوْكتُه مَحا اللَّهُ الإِيمانَ مِن قلبِه، وسَفَكَ الدِّماءَ، ويُعَطِّلُ

(١) البيداء: الفلاة الواسعة.

(٢) المعروف وفقاً لكتاب «كشف الظنون: ٢/ ١٣٢٨» أن الكسائي صاحب كتاب «قصص الأنبياء»، هو الإمام علي بن حمزة الكسائي النحوي المتوفى سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م.

(٣) الرَّبْعَةُ، والرَّبَعُ: الوسيط القامة.

(٤) جَهْوَريٌّ: من جَهْوَرَ فلان: رفع الصوتَ بالقول، فالرجل جَهْوَريٌّ والصوت جَهْوَريٌّ.

الجمعةَ والجَماعة، ويكثُر في زمانِه الكُفْرُ والفِسْقُ في كلِّ البلادِ، حتى يَفْجُرَ الفُسَّاقُ، ويَكْثُر القتلُ في الدنيا.

فعند ذلك يجتمعُ أَهلُ مكَّةَ إلى السُّفْيانيِّ، يُخَوِّفُونه عُقوبةَ اللَّهِ عزَّ وجَلَّ، فَيأمُر بِقَتْلِهم، وقَتْلِ العُلَماءِ والزُّهَّادِ في جميع الآفاقِ.

فعند ذلك يجتمعون إلى رجلٍ من قُرَيْش، له اتِّصالٌ برسولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِهَلاكِ السُّفْيانِيِّ، ويتَّصِلُ بمكة، ويكُونون على عَدَدِ أَهلِ بَدْرٍ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؛ ثم يَجْتمِع إليه المؤمنون، ويَنْكسِفُ القمرُ ثلاثَ لَيالٍ مُتَوالِيَات.

ثم يَظْهرُ المَهْدِيُّ بمكَّة، فيبلغُ خبرُه إلى السُّفْيانيِّ، فَيُجَيِّشُ إليه ثلاثين أَلْفاً، ويَنْزِلُون بالبَيْدَاءِ، فإذا اسْتَقَرُّوا خسَف اللَّهُ بهم، وتأْخُذُهم الأَرْضُ إلى أَعْناقِهم، حتى لا يُفْلِتَ منهم إلَّا رجلان يَمُرَّانِ، فَيُخْبِر السُّفْيانيُّ، فإذا وصَلا إلى عَسْكَره أَصابَهما كما أَصابَهم، ثم يُخْسَف بأَحَدِ الرَّجُليْن، والآخَرُ حَوَّل اللَّهُ وَجْهَه إلى قَفاهُ، فيَغْنَم المَهْدِيُّ أَموالَهم، فذلك قولُه تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

وعن حذيفة، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**تكونُ وَقْعَةٌ بالزَّوْرَاء**».

قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، وما الزَّوْراءُ؟

قال: «**مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ، بَيْنَ أَنهَارٍ، يَسْكُنُها شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ، وجَبَابِرَةٌ مِنْ أُمَّتِي، تُقْذَفُ بِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ العَذَابِ؛ بِالسَّيْفِ، والْخَسْفِ، والْقَذْفِ، والْمَسْخ**»[1].

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا خَرَجَتِ السُّودَانُ طَلَبتِ العَرَبَ، يَنْكَشِفُونَ حَتَّى يَلْحَقُوا بِبَطْنِ الأَرْضِ**»، أَو قال: «**بِبَطْنِ الأَرْدُنِّ**»، «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ السُّفْيانيُّ في سِتِّينَ وثلَاثمائةِ رَاكِب، حَتَّى يَأْتِيَ دِمَشْقَ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِمْ شَهْرٌ حَتَّى يُبايِعَهُ مِنْ كَلْبٍ ثَلَاثُونَ أَلْفاً.

فَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى العِرَاقِ، فَيقْتُلُ بِالزَّوْرَاءِ مِائَةَ أَلْفٍ.

ويَخْرُجُونَ إِلَى الكُوفَةِ فَيَنْهَبُونَها.

---

(١) الخَسْفُ: من خَسَفَ اللَّه بهم الأرض: غَيَّبهم فيها؛ قال تعالى: ﴿**فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدارِهِ الأَرْضَ**﴾ [القصص: ٨١]. القَذْفُ: من قَذَفَ فلاناً بالشيء: أصابه، أو رماه، به؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ على البَاطِلِ فَيَدْمَغُه**﴾ [الأنبياء: ١٨] أي: نرميه به فَيَمْحقُه. المَسْخُ: من مَسَخَهُ مَسْخاً: حَوَّل صورته إلى أُخرى أقبح منها.

فَعِنْدَ ذلِكَ تَخْرُجُ رَايَةٌ مِنَ المَشْرِقِ، وَيَقُودُهَا رَجُلٌ مِنْ تَمِيم، يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ ابْنُ صَالِحٍ، فَيَسْتَنْقِذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ سَبْيِ أَهْلِ الكُوفَةِ ويَقْتُلُهُمْ.

ويَخْرُجُ جَيْشٌ آخَرُ مِنْ جُيُوشِ السُّفْيَانِيِّ إِلَى المَدينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّام.

ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ تَعالَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ عَذِّبْهُمْ. فَيَضْرِبُهُمْ بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، فَيَقْدُمَانِ عَلَى السُّفْيَانِيِّ فَيُخْبِرَانِهِ بِخَسْفِ الجَيْش، فَلَا يَهُولُهُ[١].

ثُمَّ إِنَّ رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ يَهْرُبُونَ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى عَظِيمِ الرُّومِ: أَنِ ابْعَثْ بِهِمْ فِي المجَامِعِ.

قالَ: فَيَبْعَثُ بِهِمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى بَابِ المَدِينَةِ بِدِمَشْقَ».

قال حُذَيْفَةُ: «حتى إنَّه يُطافُ بالمَرْأَةِ في مسجدِ دِمَشْقَ في الثَّوْبِ علَى مَجْلِسِ مَجْلِسٍ، حتى تَأْتيَ فَخِذَ السُّفْيَانِيِّ فتجلسُ عليه، وهو في المِحْراب قاعِداً، فيقومُ رجلٌ مسلمٌ مِن المسلمين، فيقول: وَيْحَكُم، أَكفَرْتُم بعدَ إيمَانِكُم! إنَّ هذا لا يَحِلُّ[٢].

فيقومُ فيَضْرِبُ عُنَقَهُ في مسجدِ دِمَشْقَ، ويَقْتُلُ كُلَّ مَن شايَعَهُ[٣] علَى ذلك.

فعندَ ذلك يُنادِي مُنادٍ مِن السَّماءِ: يا أَيُّها النَّاسُ، إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ قد قطَع عنكم مُدَّةَ الجبَّارِينَ والمُنافِقِين وأَشْياعِهم[٤]، ووَلَّاكُم خيرَ أُمَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ، فَالْحَقُوا به بمَكَّةَ، فَإِنَّه المَهْدِيُّ، واسمُه أَحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ».

قال حُذَيْفَةُ: فقام عِمْرانُ بن الحُصَيْن، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، كيف لنا حتَّى نَعْرِفه؟

قال: **«هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْوَانِيَّتَانِ[٥]، كَأَنَّ وَجْهَهُ الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي اللَّوْنِ، فِي خَدِّهِ الأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدُ، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً»**.

(١) هالَ الأمر فلاناً: أفزعه.
(٢) لا يَحلُّ: لا يجوز.
(٣) شَايَعَهُ: تابعه.
(٤) الأشياع: الأتباع.
(٥) قطوانيتان: نسبة إلى قطوان: قرية من قُرى سمرقند، على خمسة فراسخ منها؛ وقيل: موضع بالكوفة. (معجم البلدان: ٤/ ٣٧٥).

فَيَخْرُجُ الأَبْدَالُ مِنَ الشَّام وأَشْبَاهُهُمْ، وتَخْرُجُ إِلَيْهِ النُّجَبَاءُ[١] مِنْ مِصْرَ، وَعَصَائِبُ[٢] أَهْلِ الشَّرْقِ وَأَشْبَاهُهُمْ، حَتَّى يَأْتُوا مَكَّةَ، فَيُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ مُتَوَجِّهاً إِلَى الشَّام، وجِبْرِيلُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَمِيكائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، فَيَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الأَرْضِ والطَّيْرُ والْوُحُوشُ، والْحِيتَانُ فِي البَحْرِ، وتَزِيدُ المِيَاهُ في دَوْلَتِهِ، وتَمُدُّ الأَنْهَارُ، وتُضْعِفُ الأَرْضُ أُكُلَهَا، وتُسْتَخْرَجُ الكُنُوزُ كُلُّهَا، فَيَقْدُمُ الشَّامَ، فَيَذْبَحُ السُّفْيَانِيَّ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَغْصَانُهَا إِلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، ويَقْتُلُ كَلْباً».

قال حُذَيْفَةُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ كَلْبٍ، ولَوْ بِعِقَالٍ**».

قال حُذَيْفَةُ: يا رسولَ اللَّهِ، كيف يَحِلُّ قِتالُهم وهم مُوَحِّدُون؟!

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا حُذَيْفَةُ، هُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى رِدَّةٍ، يَزْعُمُونَ أَنَّ الخَمْرَ حَلَالٌ، ولَا يُصَلُّونَ**».

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ»..

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّه عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، ولَوْ عِقَالاً، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُبَاعُنَّ نِسَاؤُهُمْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ، حَتَّى تُرَدَّ المَرْأَةُ مِنْ كَسْرٍ يُوجَدُ بِسَاقِهَا**».

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[٣]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاهُ.

وعن مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: إذا سمِع العائِدُ بمكَّةَ بالخَسْفِ، خرج في اثْنَيْ عشر أَلْفاً، فيهم الأَبْدالُ، حتى يَأْتِيَ إِيلِيَا[٤]، فيقولُ الذي بعَث الجَيْشَ حين يبلُغُه الخبرُ بإِيلِيَا: لَعَمْرُ اللَّهِ، لقد جعلَ اللَّهُ في هذا الرجل عِبْرَةً، بَعَثْتُ إليه ما هَيَّأْتُ، فَسَاخُوا[٥] في الأَرْضِ، إِنَّ في هذا لَعِبْرَةً وبَصِيرةً.

فَيُؤَدِّي إليه السُّفْيَانِيُّ الطاعةَ، ثم يخرُج حتى يَلْقَى كَلْباً، وهم أَخْوالُه،

(١) النُّجباء: الأفاضل، الأخيار.

(٢) العصائب: الجماعات.

(٣) المستدرك: ٤/ ٤٧٨؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٠١، الحديث رقم: ١٢٣٧.

(٤) إيلياء: من أسماء بيت المقدس.

(٥) ساخوا في الأرض: غاصوا، غاروا؛ وساخت بهم الأرض: انخسفت.

فَيُعَيِّرُونَه، ويقولون: كَساكَ اللَّهُ قَمِيصاً فَخَلَعْتَه.

فيقول: ما تَرَوْنَ، أَسْتَقِيلُه[1] البَيْعَةَ؟

فيقولون: نعم.

فَيأْتِيه إلى إيلِيَا، فيقول: أَقِلْنِي.

فيقول: إنِّي غيرُ فاعِلٍ.

فيقول: بلَى.

فيقول له: أَتُحِبُّ أَن أُقِيلَك؟

فيقول: نعم.

فَيُقِيلُه، ثم يقول: هذا رجلٌ قد خلَعَ طاعَتِي.

فَيأْمُر به عندَ ذلك فَيُذْبَح على بَلاطَةِ إيلِيَا.

ثم يَسِيرُ إلى كَلْبٍ فَيَنْهَبُهم، فالخائِبُ مَن خابَ يومَ نَهْب كَلْبٍ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن»، مِن طُرُقٍ كثيرة.

وفي بعضِها قال: يَسْبِقُه حتى يَتْرُكَ إيلِيَا، ويتابعه الآخر فَرَقاً منه، ثم يَنْدَمُ فَيَسْتَقِيلُه، ثم يأْمُر بِقَتْلِه وقَتْلِ مَن أَمَرَه بالغَدْرِ.

وعن عبداللَّهِ بن عبَّاس، رضيَ اللَّهُ عنهما، قال: إذا خُسِف بجَيْشِ السُّفْيَانِيِّ قال صاحبُ مَكَّةَ: هذه العَلامةُ التي كنتُم تُخْبَرون بها. فيَسِيرُون إلى الشَّام، فَيبْلُغ صاحبَ دِمَشْقَ، فَيُرْسِل إليهم ببَيْعَتِه ويُبَايِعُه، ثم تَأْتِيه كَلْبٌ بعدَ ذلك، فيقول: ما صَنَعْتَ؟ انْطَلَقْتَ إلى بَيْعَتِنا فَخَلَعْتَها، وجَعَلْتَها له.

فيقول: ما أَصْنَعُ؟ أَسْلمَنِي الناسُ.

فيقولون: فإنَّا معك، فاسْتَقِلْ بَيْعَتَك.

فَيُرْسِل إلى الهاشِمِيِّ، فَيسْتَقِيلُه البَيْعَةَ.

ثم يُقاتِلونه، فَيَهْزِمُهم الهاشِمِيُّ، فيكون يَوْمَئِذٍ مَن ركز[2] رُمْحَه علَى حَيٍّ مِن كَلْبٍ كانُوا له، فالْخائبُ من خابَ مِنْ غَنِيمَةِ كلْبٍ.

---

(١) استقاله البيعة: طلب فَسْخَها، أو إعفاءه منها.

(٢) رَكَزَ الرمح في الأرض: غرزه وأثبته.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي جَعْفَر، رضي اللَّه عنه، قال: إِذا اسْتَوْلَى السُّفْيانِيُّ علَى الكُوَرِ[١] الخَمْسِ، فَعُدُّوا له تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. يَعْنِي: ثُمَّ يظهرُ المَهْدِيُّ رضي اللَّه عنه.

وَزَعَم هِشامٌ أَنَّ الكُوَرَ الخَمْسَ: دِمَشْقُ، وفِلَسْطِينُ، والأُرْدُنُّ، وحِمْصُ، وحَلَبُ.

وعن أَبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، أَنه قال: السُّفْيَانِيُّ والمَهْدِيُّ في سَنَةٍ واحدة.

وعن أَمير المؤمنين عليٍّ رضي اللَّه عنه، قال: يَظْهَرُ السُّفْيانيُّ علَى الشَّام، ثم يكون بينهم وَقْعَةٌ بقَرْقِيسِيَا[٢]، حتى تَشْبعَ طيرُ السماءِ وسِباعُ الأَرض من جِيَفِهم، ثم يَنْفَتِقُ عليهم فَتْقٌ مِن خَلْفِهم، فَتُقْبِلُ طائفةٌ منهم حتى يَدْخُلُوا أَرْضَ خُرَاسَانَ، وتُقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيانيِّ في طَلَبِ أَهْل خُرَاسَانَ، ويَقْتُلونَ شِيعَةَ آلِ مُحمَّدٍ ﷺ ثم يخرُج أَهْلُ خُرَاسَانَ في طَلَبِ المَهْدِيِّ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[٣].

وعن أَبي عبداللَّه الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، أَنه قال: إِنَّ لِلَّهِ مائِدَةً. وفي رِوَايَة: مَأْدُبَةً بقَرْقِيسِيَا، يطَّلِعُ مُطَّلِعٌ مِن السَّماءِ، فَيُنادِي: يا طَيْرَ السَّماءِ، ويا سِبَاعَ الأَرْضِ، هَلُمُّوا إِلى الشِّبَع مِن لُحُومِ الجَبَّارِين.

وعن جَابر بن يَزِيدَ الجُعْفِيِّ[٤]، قال: قال أَبو جَعْفَر، رضي اللَّه عنه: يا جابر، الزَم الأَرْضَ ولا تُحرِّكْ يَداً ولا رِجْلاً، حتى ترى عَلاماتٍ أَذْكُرُها لك، إِنْ أَدْرَكْتَها؛ أَوَّلُها اخْتلافُ بني العبَّاس، وما أَراك تُدْرك ذلك، ولكنْ حدِّثْ به بَعْدِي، ويُنادِي مُنادٍ مِن السماءِ: وَيْحَكُم. الصَّوْتُ مِن ناحيةِ دِمَشْقَ، ويُخْسَفُ بقريةٍ مِن

---

(١) الكُوَرُ: جمع الكُورَة: الصُّقْعُ، أو البقعة التي يجتمع فيها قُرًى ومحالٌّ.

(٢) قَرْقِيسِياء: بلدة على نهر الخابور قرب رحبة مالك على ستة فراسخ، وعندها مصبُّ الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات. (معجم البلدان: ٤/ ٣٢٨).

(٣) المستدرك، كتاب الفتن والملاحم: ٤/ ٥٠١.

(٤) هو أبو عبداللَّه، جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي: تابعي، من فقهاء الشيعة، من أهل الكوفة. عُرِف بسعة الرواية وغزارة العلم. توفي سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م. (الأعلام: ٢/ ١٠٥).

قُرَى الشَّام تُسَمَّى الجَابِيَة[١]، وتَسْقُط طائِفَةٌ مِن مسجدِ دِمَشْقَ الأَيْمَن، ومَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِن ناحيةِ التُّرْكِ، ويَعْقُبُها هَرْجُ الرُّومِ[٢]، وتَنْزِلُ التُّرْك الجزيرةَ، وتَنْزِلُ الرُّومُ الرَّمْلَة، فتلك السَّنَةُ يا جابرُ فيها اخْتلافٌ كثيرٌ في كلِّ أَرْضٍ.

ويَخْتلِفُ في أَرْضِ الشَّامِ ثلاثُ راياتٍ[٣]؛ رَايَةُ الأَصْهَبِ، ورَايةُ الأَبْقَعِ، ورايةُ السُّفْيانِيِّ، فَيَلْقَى الأَبْقع فَيَقْتَتِلُون، فَيَقْتلُه السُّفْيانِيُّ ومَن معه، ثم يَقْتُل الأَصْهَبَ.

ثم لا يكونُ لهم هَمٌّ إلَّا الإِقْبَالُ نَحْوَ العِرَاقِ، وتمُرُّ جُيوشُه بقَرْقِيسِيَا، فَيَقْتَتِلُونَ بها، فَيُقْتَلُ مِن الجَبَّارِين مائةُ أَلْفٍ.

ويَبْعَثُ السُّفْيانِيُّ جَيْشاً إلى الكُوفة، وعِدَّتُهم سبعون أَلْفاً، فَيُصِيبُون مِن أَهلِ الكُوفة قَتْلاً وصَلْباً وسَبْياً.

فبينما هم كذلك إِذْ أَقْبَلَتْ رَاياتٌ مِن ناحيةِ خُرَاسَان، تَطْوِي المَنَازلَ طَيّاً حَثِيثاً[٤]، وهم نَفَرٌ[٥] من أَصْحابِ المَهْدِيِّ، رضي اللَّه عنهُ، فَيخرُج رجل مِن مَوَالِي أَهْلِ الكُوفة، في ضَعَفَتِها، فيقتلُه أَميرُ جَيْشِ السُّفْيانِيِّ بين الكُوفَةِ والحِيَرة.

ويَبْعَثُ السُّفْيانِيُّ بَعْثاً إلى المدينةِ، فَيَنْفِر المَهْدِيُّ منها إلى مَكَّةَ، فيبلُغ أَميرَ جَيْشِ السُّفْيانِيِّ أَنَّ المَهْدِيَّ قد خرَج إلى مَكَّةَ، فيبعثُ جَيْشاً علَى أَثَرِهِ، فلا يُدْرِكُه حتى يدخُلَ مَكَّةَ خائِفاً يترَقَّب، علَى سُنَّةِ مُوسَى بنِ عِمْرَان، رضي اللَّه عنهما.

وينزلُ أَميرُ جَيْشِ السُّفْيانِيِّ بالبَيْدَاءِ، فَيُنادِي مُنادٍ مِن السماء: يا بَيْدَاءُ أَبِيدِي القَوْمَ. فَيُخْسَفُ بهم، فلا يُفْلِتُ منهم إلَّا ثلاثةُ نَفرٍ، يُحَوِّلُ اللَّهَ تعالى وُجوهَهم إلى أَقْفِيَتِهم، وهم مِن كَلْبٍ.

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان، قرب مرج الصفر شمالي حوران، وبالقرب منها تلٌّ يُسمى تلّ الجابية؛ وفي هذا الموضع خطب عمر ابن الخطاب خطبته المشهورة، وباب الجابية في دمشق منسوب إلى هذا الموضع. (معجم البلدان: ٢/ ٩١).

(٢) الهَرْجُ: الفتنة والاختلاط.

(٣) الرَّايات: الأعلام.

(٤) حَثِيثاً: سريعاً.

(٥) النَّفَرُ: الجماعة من الرجال (من ثلاثة إلى عشرة).

قال: فيجمعُ اللَّهُ تعالى لِلْمَهْدِيِّ أَصْحابَه، ثلاثُمائة وثلاثةَ عشرَ رجلاً، يَجْمعُهم اللَّهُ تعالى على غيرِ مِيعَادٍ، وقَزَعٌ[1] كَقَزَعِ الخَرِيفِ، فَيُبايِعُونَه بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ.

قال: والمَهْدِيُّ، يا جابِرُ، رجلٌ مِن وَلَدِ الحسين، يُصْلِح اللَّهُ له أَمْرَه في ليلةٍ واحدة.

ولْنَخْتِمْ هذا الفصلَ بشيءٍ مِن كلامِ الإمامِ عليِّ بن أَبي طالب، هازِمِ الأَحْلاب، فيما تَضَمَّنه مِن الأَهْوالِ الشَّديدةِ، والأُمور الصِّعاب، وخُروجِ الإمامِ المَهْدِيِّ، مُفَرِّجِ الكُرَب، ومُفَرِّقِ الأَحْزاب، وفي ذلك أَدَلُّ دليلٍ علَى فَضْلِه وكَراماتِه، بَلَّغه اللَّهُ تعالى أَفْضَلَ سلامِه وتحيَّاتِه.

عن أَميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، قال: تختلفُ ثلاثُ رَاياتٍ؛ رايةٌ بالمَغْرِب، وَيْلٌ لمصرَ وما يَحُلُّ بها منهم، ورَايَةٌ بالجزيرةِ، ورَايَةٌ بالشَّامِ، تَدُومُ الفِتْنَةُ بينهم سنةً.

ثم يخرُج رجلٌ مِن وَلَدِ العبَّاس بالشَّام، حتى تكون منهم مَسِيرةَ لَيْلَتَيْن، فيقول أَهلُ المغربِ: قد جاءَكم قَوْمٌ حُفاةٌ، أَصحابُ أَهْواءٍ مُخْتَلِفة، فَتَضْطَرِبُ الشَّامُ وفِلَسْطِينُ، فتجتَمِع رُؤَساءُ الشَّامِ وفِلَسْطِينُ، فيقولون: اطْلُبوا ملكَ الأَوَّلِ؛ فَيطْلُبونَه فَيُوَافُونَه[2] بِغُوطَةِ دِمَشْقَ، بِمَوْضِعٍ يُقال له حَرَسْتَا، فإذا أَحَسَّ بهم هرَب إلى أَخْوالِه كَلْب، وذلك دَهَاءٌ مِنْه.

ويكون بالوادِي اليابس عِدَّةٌ عَدِيدةٌ، فيقولون له: يا هذا، ما يحلُّ لك أَن تُضَيِّعَ الإِسْلامَ، أَما تَرَى ما الناسُ فيه مِن الهَوانِ والفِتَن؟ فاتَّقِ اللَّهِ واخْرُجْ، أَما تَنْصُر دِينَك؟

فيقول: لستُ بِصَاحِبِكم.

فيقولون: أَلَسْتَ مِن قُرَيشٍ، مِن أَهلِ بيتِ المُلْك القَديم، أَما تَغْضَبُ لأَهلِ بيتِك، وما نزَل بهم مِن الذُّلِّ والهَوانِ؟!

---

(١) القَزَعُ: كلُّ شيءٍ يكون قطعاً متفرقة، ومنه: قطع السحاب المتفرقة في السماء، وقطع الشعر المتفرقة في الرأس.

(٢) يُوافونَهُ: يأتونه، يلحقون به.

ويَخرُج راغِباً في الأَمْوَالِ والعَيْش الرَّغْدِ، فيقول: اذْهَبُوا إلى حُلَفائِكم الذين كنتُم تَدِينُون لهم هذه المُدَّةَ.

ثم يَجِيئُهم، فيخرجُ في يومِ جمعةٍ، فَيصْعَدُ مِنْبَرَ دِمَشْقَ، وهو أَوَّلُ منبرٍ يصعدُه، فيخطُب ويأْمرُهم بالجِهاد، ويُبايِعُهم علَى أَنَّهم لا يُخالِفون له أَمْراً، رَضَوْه أَم كَرِهُوه.

فقام رجلٌ فقال: ما اسمُه يا أَميرَ المؤمنين؟

فقال: هو حَرْبُ بن عَنْبَسةَ بن مُرَّة بن كَلْب بن سَلَمَةَ بن يَزيد بن عُثمان بن خَالد بن يَزيد بن مُعاوية بن أبي سُفيان بن صَخْر بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عَبْد شَمْس، مَلْعُونٌ في السماءِ، مَلْعُونٌ في الأَرضِ، أَشَرُّ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ أَباً، وأَلْعَنُ خَلْقِ اللَّهِ جَدّاً، وأَكثرُ خَلْق اللَّهِ ظُلْماً.

قال: ثم يخرجُ إلى الغُوطَةِ، فما يَبْرحُ حتى يَجْتَمعَ الناسُ إليه، وَتَتَلاحَقُ به أَهلُ الضَّغائِن[1]، فيكونُ في خمسين أَلفاً، ثم يَبْعَثُ إلى كَلْبٍ، فيأْتِيه منهم مثلُ السَّيْلِ، ويكونُ في ذلك الوقتِ رجالُ البَرْبَرِ يُقاتِلون رجالَ المَلِك مِن وَلَدِ العَبَّاس، فيُفاجِئُهم السُّفْيانِيُّ في عَصائِبِ[2] أَهلِ الشَّام، فَتَخْتَلِفُ الثَّلاثُ راياتٍ، رِجالُ وَلَدِ العبَّاس هم التُّرْكُ والعَجَمُ، ورَاياتُهم سوداءُ، ورايةُ البَرْبَرِ صَفْراءُ، ورايةُ السُّفْيانِيِّ حمراءُ، فَيَقْتَتِلُونَ ببَطْنِ الأُرْدُنِّ قِتالاً شديداً، فَيُقْتَلُ فيما بينهم سِتُّون أَلْفاً، فَيَغْلِبُ السُّفْيانِيُّ، وإِنَّه لَيَعْدِلُ فيهم حتى يقولَ القائلُ: واللَّهِ ما كان يُقال فيه إِلَّا كَذِبٌ.

واللَّهِ إِنَّهُم لَكَاذِبُون، لو يعلمون ما تَلْقَى أُمَّةُ مُحمَّدٍ ﷺ منه ما قالوا ذلك.

فلا يزالُ يَعْدِل حتى يَسِير، ويَعْبُرَ الفُراتَ، ويَنْزِعُ اللَّهُ مِن قلبِه الرَّحْمَةَ.

ثم يسيرُ إلى الموضِع المعروف بقَرْقِيسِيَا، فيكونُ له بها وَقْعَةٌ عظيمة، ولا يَبْقَى بلدٌ إِلَّا بلَغهُ خبرُه، فَيُداخِلُهم مِن ذلك الجَزَعُ.

ثم يرجعُ إلى دِمَشْقَ، وقد دانَ له الخَلْقُ، فَيُجَيِّشُ جَيْشَيْن؛ جيش إلى المدينة، وجيش إلى المشرقِ، فأَمَّا جيشُ المشرقِ فيَقْتُلُون بالزَّوْراءِ سبعين أَلفاً، ويَبْقُرون بُطونَ ثلاثِمائة امرأَةٍ، ويخرجُ الجيشُ إِلى الكُوفة، فيقتلُ بها خَلْقاً.

---

(١) الضغائن: الأحقاد.

(٢) العصائب: الجماعات، الواحدة: عُصْبَة، وهي ما بين العشرة والأربعين.

وأَما جيشُ المدينة إذا توسَّطُوا البَيْدَاءَ صاح بهم صائحٌ، وهو جبريلُ، عليه السلامُ، فلا يَبْقَى منهم أَحدٌ إلَّا خسَف اللَّهُ به.

ويكونُ في أَثَرِ الجيشِ رجلان، يقال لهما بَشير ونَذِير، فإذا أَتَيَا الجيشَ لم يَرَيَا إلَّا رُؤُوساً خارجةً على الأَرْضِ، فَيَسْأَلان جِبْرِيل عليه السَّلام: ما أَصابَ الجَيْشَ؟

فيقول: أَنتُما منهم؟

فيقولان: نعم.

فَيَصِيحُ بهما، فَيَتَحَوَّل وَجْهَاهُما القَهْقَهرَى.

ويمضِي أَحدُهما إلى المدينة وهو بَشِير، فَيُبَشِّرُهم بما سَلَّمَهم اللَّهُ عزَّ وجلَّ منه، والآخَرُ نَذِير، فَيَرْجعُ إلى السُّفْيانِيِّ، فَيُخْبِرُه بما نالَ الجَيْشَ عندَ ذلك.

قال: «وعندَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليَقِينُ» لأَنَّهما مِن جُهَيْنَةَ.

ثم يهرُب قَوْمٌ مِن وَلَدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى بَلَدِ الرُّوم، فَيَبْعَثُ السُّفْيانِيُّ إلى مَلِك الرُّوم: رُدَّ إِليَّ عَبِيدِي. فيرُدُّهم إليه، فَيضْرِب أَعْناقَهم على الدَّرَجِ، شَرْقِيَّ مسجدِ دِمَشْقَ، فلا يُنْكَر ذلك عليه.

ثم يسيرُ في سبعين أَلْفاً نحوَ العِراقِ، والكُوفة، والبَصْرة.

ثم يَدُور الأَمْصارَ والأَقْطار، وَيَحُلُّ عُرَى الإِسْلام عُرْوَةً بعدَ عُرْوَةٍ، ويقتُل أَهلَ العِلْم، وَيَحْرِقُ المصَاحِفَ، ويُخَرِّب المساجدَ، ويَسْتَبِيح الحَرامَ، ويأْمرُ بِضَرْبِ المَلاهِي والمَزَاهِر في الأَسْواق، والشُّرْبِ على قَوارِع الطُّرُقِ، ويُحلِّل[١] لهم الفَواحِشَ[٢]، ويُحرِّم عليهم كلَّ ما افْتَرضَه اللَّهُ عزَّ وجلَّ عليهم مِن الفَرائِض، ولا يَرْتَدِعُ عن الظُّلْم والفُجورِ، بل يَزْدادُ تَمَرُّداً وعُتُوّاً وطُغْياناً[٣]، ويقتلُ مَن كان اسمُه مُحمَّداً، وأَحمدَ؛ وعليّاً، وجَعْفَر، وحَمْزَة، وحَسَناً، وحُسَيناً، وفَاطِمة، وزَيْنَب، ورُقَيَّة، وأُمّ كُلْثُوم، وخَديجة، وعَاتِكة، حنقاً وبُغْضاً[٤] لبيتِ آلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

---

(١) يُحلِّلُ: يُبيح.

(٢) الفواحش: جمع الفاحشة: القبيح الشنيع من قولٍ أو فعل.

(٣) العُتُوُّ: الاستكبار وتجاوز الحَدِّ. الطغيان: التَّجبُّر والإسراف في الظلم.

(٤) الحَنَقُ: الغيظ الشديد، أو الحقد يدوم طويلاً. البُغْضُ: الكُرْهُ.

ثم يَبْعَثُ فيجمعُ الأَطفالَ، ويَغْلِي الزَّيْتَ لهم، فيقولون: إن كان آباؤُنا عَصَوْكَ فنحنُ ما ذَنْبُنا؟

فيأْخُذ منهم اثنين اسمهما حَسَن وحُسَين، فَيَصْلِبهُما.

ثم يسير إلى الكوفة، فيفعلُ بهم كما فَعَلُه بالأَطفال، ويَصْلِب على باب مَسْجدِها طِفْلَيْن أَسْمُهما: حَسَن وحُسَين، فَتَغْلِي دِماؤُهما كما غَلَى دمُ يَحْيَىٰ بن زكريَّا، عليهما السَّلام، فإذا رأَى ذلك، أَيْقَنَ بالهلاكِ والبَلاءِ، فيخرجُ هارباً منها، مُتَوَجِّهاً إلى الشَّام، فلا يَرى في طَرِيقِه أَحداً يُخالِفُه.

فإذا دخل دِمَشْقَ اعْتَكَفَ على شُرْبِ الخمرِ والمَعاصِي، ويأْمرُ أَصحابَه بذلك.

ويخرجُ السُّفْيانِيُّ، وَبِيَدِه حَرْبَةٌ، فيأْخذُ امرأةً حامِلاً، فيدفعُها إلى بعضِ أَصحابِه، ويقول: افْجُرْ بها في وَسَطِ الطريق.

فيفعلُ ذلك، ويَبْقُر بَطْنَها، فيسقُط الجَنِينُ مِن بَطْنِ أُمِّه، فلا يقدِرُ أَحدٌ أَن يُغَيِّر ذلك.

فَتَضْطَرِبُ الملائكةُ في السماءِ، فيأْمرُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ جِبْرِيلَ، عليه السَّلام، فَيَصِيحُ علَى سُورِ مسجدِ دِمَشْقَ: أَلا قد جاءَكم الغَوْثُ يا أُمَّةَ مُحمَّد، قد جاءَكم الغَوْثُ يا أُمَّةَ مُحمّد، قد جاءَكم الفَرَجُ، وهو المَهْدِيّ، رضي اللَّه عنه، خارجٌ مِن مَكَّةَ، فأَجِيبُوه.

ثم قال رضي اللَّه عنه: أَلا أَصِفُه لكم، أَلَا وإنَّ الدهرَ فينا قُسِمَتْ حدودُه، ولنا أُخِذَتْ عُهودُه، وإلينا تُرَدُّ شُهودُه، أَلَا وإِنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ سيطلبون لنا بالفَضْلِ مَنْ عَرفَ عَوْدَتَنَا فهو مُشاهِدُنا، أَلَا فهو أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وجلَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ، واسْمُه عَلى اسْمِه، واسمُ أَبيه على اسْمه أَبيه، من وَلَدِ فاطمةَ ابْنَةِ مُحمَّدٍ ﷺ، مِن وَلَد الحُسين، أَلَا فَمَنْ تَوالَى غيرَه لَعَنَهُ اللَّهُ.

ثم قال رضي اللَّه عنه: فيجمعُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ أَصْحابَه علَى عَدَدِ أَهلِ بَدْرٍ، وعلَى عَدَدِ أَصحاب طَالُوتَ، ثلاثمائة وثلاثة عشرَ رجلاً، كأَنَّهم لُيُوثٌ خرجُوا مِن غَابَةٍ، قلوبُهم مثلُ زُبَرِ الحديدِ، لو هَمُّوا بإزالةِ الجِبالِ لأَزالُوها عن مَوْضِعِها، الزِّيُّ واحِدٌ، واللِّباسُ واحِدٌ، كأَنما آباؤُهم أَبٌ واحِدٌ.

ثم قال أَميرُ المؤمنين، رضي اللَّه عنه: وإنِّي لَأَعْرِفُهم، وأَعْرِفُ أَسْمَاءَهم.

ثم سَمَّاهم، وقال: ثم يجمعُهم اللَّهُ عزَّ وجلَّ، مِن مَطْلِعِ الشمسِ إلى مَغْرِبِها، في أَقلَّ مِن نِصْفِ ليلةٍ، فيَأْتُونَ مَكَّةَ، فَيُشْرِفُ عليهم أَهلُ مكَّةَ فلا يَعْرِفُونهم، فيقولون: كَبَسَنا أَصْحابُ السُّفْيانيِّ.

فإذا تَجَلَّى لهم الصبحُ يَرَوْنَهم طائعين مُصَلِّين، فَيُنْكِرُونَهم، فعندَ ذلك يُقَيِّضُ اللَّهُ لهم مَن يُعَرِّفُهم المَهْدِيَّ رضي اللَّه عنه، وهو مُخْتَفٍ، فَيَجْتَمِعون إليه، فيقولون له: أَنتَ المَهْدِيُّ؟

فيقول: أَنا أَنْصارِيٌّ.

واللَّهِ ما كذب؛ وذلك أَنه ناصِر الدِّين.

ويَتَغَيَّبُ عنهم، فَيُخْبِرونهم أَنه قد لَحِقَ بقَبْرِ جَدِّه، عليهما السَّلام، فَيَلْحَقُونَه بالمدينة، فإذا أَحَسَّ بهم رجَع إلى مكة، فلا يزالُون به إلى أَن يُجِيبَهم، فيقولُ لهم: إِنِّي لستُ قاطعاً أَمْراً حتى تُبايعُوني علَى ثلاثين خَصْلَةٍ تَلْزَمُكم، لا تُغَيِّرون منها شيئاً، ولكم عليَّ ثماني خِصَالٍ.

قالوا: قد فَعَلْنا ذلك، فاذْكُرْ ما أَنتَ ذاكِرٌ يا ابنَ رسول اللَّهِ ﷺ.

فيخرُجون معه إلى الصَّفَا، فيقول: أَنا معكم على أَنْ لا تُوَلُّوا[1]، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقْتُلوا مُحْرِماً، ولا تَأْتُوا فاحِشَةً، ولا تَضْرِبُوا أَحَداً إلَّا بِحَقِّه، ولا تَكْنِزُوا ذَهَباً ولا فِضَّةً ولا تِبْراً[2]، ولا شَعِيراً، ولا تأْكُلُوا مالَ اليتيم، ولا تَشْهَدُوا بغيرِ ما تعلمون، ولا تَخْرِبُوا مَسْجداً، ولا تَقْبَحُوا مُسْلِماً، ولا تَلْعَنُوا مُؤَاجَراً إلَّا بِحَقِّه، ولا تَشْرَبُوا مُسْكِراً، ولا تَلْبسُوا الذَّهبَ ولا الحريرَ ولا الدِّيبَاجَ[3]، ولا تَبِيعُوها رِباً، ولا تَسْفِكُوا دَماً حراماً، ولا تَغْدُرُوا بِمُسْتأْمِنٍ، ولا تُبْقُوا على كافرٍ ولا مُنافِق، وتَلْبَسون الخَشِنَ مِن الثِّياب، وَتَتَوسَّدُون التُّرابَ[4] علَى الخُدود، وتُجاهِدون في اللَّهِ حَقَّ جِهادِه، ولا تَشْتُمون، وَتَكْرهُون النَّجاسةَ، وتَأْمُرون بالمعروف، وتَنْهَوْن عن المنكر.

(١) تَولَّى فلانٌ عن صاحبه: تَغيَّر عليه، أو أعرض عنه وتركه، ومنه يقال: تَولَّى فلانٌ هارباً.
(٢) التِّبْرُ: فُتاتُ الذهب والفضة قبل أن يُصاغا.
(٣) الديباج: ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير.
(٤) تَوسَّدَ التراب: اتَّخذهُ وِسَادةً (مِخَدَّةً).

فإذا فعلتُم ذلك فَعلَيَّ أن لا أَتَّخِذَ حاجِباً، ولا أَلْبِسَ إلَّا كما تَلْبَسون، ولا أَرْكب إلَّا كما تركبون، وأَرْضَى بالقَلِيل، وأَمْلأَ الأَرْض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً، وأَعبدَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ حَقَّ عبادتِه، وأَفِيَ لكم وتَفُوا لي.

قالوا: رَضِينا واتَّبَعْناك علَى هذا.

فَيُصافِحُهم رَجُلاً رَجُلاً.

ويَفْتحُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ له خُراسَان، وتُطِيعه أَهلُ اليَمن، وتُقْبِلُ الجُيوشُ أَمامَه، ويكون هَمْدانُ وُزَرَاءَه، وخَوْلانُ جُيوشَه، وحِمْيَرٌ أَعْوانَه، ومُضَرُ قُوَّادَه، ويُكْثِرُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ جَمْعَه بِتَمِيم، ويَشُدُّ ظَهْرَه بقَيْس، ويَسِيرُ ورَايتُه أَمامَه، وعلَى مُقَدِّمَتِه عَقِيل، وعلَى سَاقتِه الحارِثُ، وتُحالِفُه ثَقِيفٌ وغُدَاق، وتسِيرُ الجيوشُ حتى تَصِيرَ بوادِي القُرَى في هدوءٍ ورِفْقٍ، ويَلْحَقُه هناك ابنُ عمِّه الحَسَنِيُّ، في اثْنَيْ عشرَ أَلف فارِس، فيقول: يا ابنَ عَمٍّ، أَنا أَحَقُّ بهذا الجَيْش منك، أَنا ابنُ الحَسَن، وأَنا المَهْدِيُّ.

فيقول المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه: بل أَنا المَهْدِيُّ.

فيقول الحَسَنِيُّ: هل لك مِن آيَةٍ فَنُبَايِعُك؟

فَيُومِيءُ المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، إلى الطَّيْرِ، فَتسْقُط علَى يدِه، ويَغْرِسُ قَضِيباً في بُقْعَة مِن الأَرْض، فَيَخْضَرُّ ويُورِقُ.

فيقول له الحَسَنِيُّ: يا ابنَ عمّ هي لك. ويُسلِّم إليه جَيْشَه، ويكونُ على مُقَدِّمَتِه، واسمُه علَى اسْمِه.

وتَقع الضَّجَّةُ بالشام: أَلَا إنَّ أَعْرابَ الحِجاز قد خرجُوا إليكم.

فيجتمعون إلى السُّفْيَانِيِّ بدمشق، فيقولون: أَعْرابُ الحِجَازِ قد جَمَعُوا عَلَيْنا.

فيقول السُّفْيانِيُّ لأَصْحابه: ما تقولون في هؤلاءِ القومِ؟

فيقولون: هم أَصْحابُ نَبْلٍ وإِبِل، ونحنُ أَصْحاب العُدَّةِ والسِّلاح اخْرُج بنا إليهم.

فيَرَوْنَه قد جَبُنَ، وهو عالمٌ بما يُرادُ منه، فلا يزالون به حتى يُخْرِجُوه، فيخرجُ بِخَيْلِهِ ورِجَالِه وجَيْشِه، في مائتي أَلف وستين أَلْفاً، حتى يَنْزِلُوا ببُحَيْرةِ طَبَرِيَّةَ، فيسيرُ المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، بِمَنْ معه، لا يُحْدِثُ في بَلَدٍ حادثةً إلَّا

الأَمْنَ والأَمان والبُشْرَى، وعن يَمِينِه جِبْرِيلُ، وعن شِمَالِه مِيكائيلُ، عليهما السَّلام، والناسُ يَلْحقُونه من الآفاقِ، حتى يَلْحَقُوا السُّفْيانيَّ عَلى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ.

ويَغْضَب اللَّهُ عزَّ وجلَّ علَى السُّفْيانيِّ وجيشِه، ويُغْضِبُ سائرَ خَلْقِه عليهم، حتى الطَّيْر في السماءِ فتَرْمِيهم بأَجْنِحَتِها، وإنَّ الجبالَ لتَرْمِيهم بصُخورِها، فتكون وَقْعَةٌ يُهْلِك اللَّهُ فيها جيشَ السُّفْيانيِّ، ويَمْضِي هارباً، فيأْخُذُه رجلٌ مِن المَوالِي اسمُه صَباح، فيأْتي به إلى المَهْدِيِّ عليه السَّلام، وهو يُصلِّي العِشاءَ الآخِرَةَ، فَيُبَشِّرُهُ، فَيُخَفِّفُ في الصلاةِ وَيَخْرُج.

ويكون السُّفْيانيُّ قد جُعِلتْ عِمامتُه في عُنُقِه وسُحِب، فَيُوقِفُه بين يَدَيْه، فيقولُ السُّفْيانيُّ للمَهْدِيّ: يا ابنَ عمِّي، مُنَّ عليَّ بالحياةِ أَكن سَيْفاً بين يدَيْك، وأُجاهِد أَعْداءَك.

والمَهْدِيُّ جالسٌ بين أَصحابِه، وهو أَحْيَى مِن عَذْرَاءَ، فيقول: خَلُّوهُ.

فيقول أَصحابُ المَهْدِيِّ: يا ابنَ بنتِ رسولِ اللَّهِ، تَمُنُّ عليه بالحياةِ، وقد قَتَل أَولادَ رسولِ اللَّهِ ﷺ! ما نَصْبِرُ علَى ذلك.

فيقول: شَأْنُكم وإِيَّاه، اصْنَعُوا به ما شِئْتُم. وقد كان خَلَّاه وأَفْلَتَه.

فَيَلْحَقُه صَباحٌ في جماعةٍ، إلى عندِ السِّدْرَةِ، فَيُضْجِعُه ويَذْبَحُه، ويأْخُذُ رأْسَه، ويأْتِي به المَهْدِيَّ، فَيَنظُر شِيعَتُه إلى الرَّأْسِ، فَيُكبِّرون ويُهَلِّلُون، ويَحْمَدُون اللَّهَ تعالى علَى ذلك.

ثم يأْمرُ المَهْدِيُّ بدَفْنِه، ثم يَسِيرُ في عَساكِرِه، فينزلُ دِمَشْقَ، وقد كان أَصحابُ الأَنْدَلُسِ أَحْرَقُوا مسجدَها وأَخْرَبُوه، فَيُقِيم في دِمَشْقَ مُدَّةً، ويأْمُر بعَمارةِ جامعِها.

وإنَّ دِمشْقَ فُسْطاطُ المسلمين يَوْمَئِذٍ، وهي خيرُ مدينةٍ علَى وجْهِ الأَرْضِ في ذلك الوقتِ، أَلا وفيها آثارُ النَّبِيِّين، وبَقايَا الصَّالِحين، مَعْصُومةٌ مِن الفِتَن، مَنْصورةٌ على أَعْدَائِها، فَمَنْ وجَد السَّبِيلَ إلى أَن يتَّخِذَ بها مَوْضِعاً ولو مَرْبِطَ شَاةٍ فإن ذلك خيرٌ مِن عَشْر حيطَان بالمدينة، تَنْتَقِلُ أَخْيارُ العراقِ إليها، ثم إنَّ المَهْدِيَّ يبعثُ جَيْشاً إلى أَحْياءِ كَلْبٍ، والخائِبُ مَن خابَ مِن سَبْيِ كَلْبٍ.

الفصل الثَّالث

في الصوت والهدّة والمَعْمَعَة والحوادث

ذكر الإمامُ أَبو إِسْحَاق أَحمد [بن محمد] بن إبراهيم الثَّعْلَبيُّ، في «تفسيره»، في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، أي ذَلِيلِين.

قال: قال أَبو حمزة الثُّمالِي[1] في هذه الآية: بلَغنا، واللَّهُ أَعلمُ، أَنها صَوْتٌ يُسْمَع مِن السماءِ، في النِّصْفِ مِن شهر رمضان، تَخْرُج له العَواتِقُ مِن البُيوت.

وعن أَبي أُمامة، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَكُون في رَمَضَانَ صَوْتٌ»**.

قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، في أَوَّلِه أَو وَسَطِه أَو في آخِرِه؟

قال: **«بَلْ في النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، إِذَا كَانَتْ لَيلة النِّصْفِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، يَكُونُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ، يَصْعَقُ لَهُ سبْعون أَلْفاً، ويَخْرَسُ فِيه سَبْعُونَ أَلْفاً، وتُفْتَقُ فِيهِ سَبْعُون أَلْف عَذْرَاء»**.

قالوا: فَمَنِ السَّالِمُ يا رسولَ اللَّهِ؟

قال: **«مَنْ لزِمَ بَيْتَهُ، وتَعَوَّذَ بِالسُّجُودِ، وجَهرَ بِالتَّكْبِيرِ»**.

قال: وَيَتْبَعهُ صَوْتٌ آخَر؛ فَالصَّوْتُ الأَوَّلُ صَوْتُ جِبْرِيلَ، والصَّوْتُ الثَّانِي صَوْتُ الشَّيْطَانِ، فَالصَّوْتُ في رَمَضَانَ، والْمَعْمَعَةُ في شَوَّالَ، وتَمَيُّزُ القَبائِلِ في ذِي القَعْدَةِ، ويُغَارُ عَلَى الحَاجِّ في ذِي الحِجةِ والْمُحَرَّم.

وأَمَّا المُحَرَّمُ فَأَوَّلُهُ بَلَاءٌ، وآخِرُهُ فَرَجٌ عَلَى أُمَّتِي.

---

(١) هو أبو حمزة، ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء: من رجال الحديث الثقات عند الإمامية، وروى عنه بعض أهل السُّنَّة. توفي سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م. من آثاره: كتاب في «تفسير القرآن»؛ وكتاب «الزهد»؛ وكتاب «النوادر». (الأعلام: ٢/ ٩٧).

رَاحِلَةٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَنْجُو عَلَيْهَا المُؤْمِنُ خَيْرٌ مِن دَسْكَرَة[١] تُغِلُّ[٢] مائَةَ أَلْفٍ».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ» هكذا.

وأَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو الحسين أَحمد بن جَعْفر بنِ المُنادِي، مِن حديثِ ابنِ الدَّيْلَمِيِّ، وزاد فيه بعدَ قولِه: «يَصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً»، قال: «وَيَعْمَى سَبْعُونَ أَلْفاً، ويَتِيهُ[٣] سَبْعُون أَلْفاً»، ثُمَّ ذَكرَ الباقيَ بمَعْناه.

وعن شَهْر بن حَوْشَب[٤]، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**في المُحَرَّم يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فُلَاناً، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، في سَنَةِ الصَّوْتِ والْمَعْمَعَةِ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد.

وعن عبداللَّه بن مَسْعود، رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إِذَا كانَتْ صَيْحَةٌ في رَمَضَانَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْمَعَةٌ في شَوَّالَ، وتميز القَبائِلِ في ذِي القَعْدَةِ، وتُسْفَكُ الدِّمَاءُ في ذِي الحِجَّةِ والْمُحَرَّمِ، ومَا المُحَرَّمُ؟**» يقولُها ثلاثاً «هَيْهاتَ، هَيْهَاتَ، يُقْتَلُ النَّاسُ فيهَا هَرْجاً، هَرْجاً»[٥].

قال: قُلْنا، وما الصَّيْحَةُ يا رسولَ اللَّه؟

قال: «**هَدَّةٌ[٦] في النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ، لَيْلَة جُمُعَةٍ، وتَكُونُ هَدَّةٌ تُوقِظُ النَّائِمَ، وتُقْعِدُ القَائِمَ، وتُخْرِجُ العَوَاتِقَ[٧] مِنْ خُدُورِهِنَّ، في لَيْلَةِ جُمُعَةٍ مِنْ سنَةٍ كَثِيرَةِ الزَّلَازِلِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الفَجْرَ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ، وأَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ، وسُدُّوا كُوَاكُمْ[٨]**،

---

(١) الدَّسْكَرةُ: القرية العظيمة.

(٢) غَلَّت القرية: أعطت الغلَّة (الدَّخْل من ريع الأرض).

(٣) تاه فلان، يتيه تَيْهاً، وتِيهاً، وتَيَهَاناً: ضَلَّ طريقه وذهب مُتحيِّراً.

(٤) هو شهر بن حوشب الأشعري: فقيه، قارئ، من أهل الحديث. شامي الأصل، وسكن العراق، وكان يَتَزيَّا بزيّ الجند. وهو متروك الحديث. توفي سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م. (الأعلام: ٣/ ١٧٨).

(٥) الهَرْجُ: الفتنة والاختلاط.

(٦) الهَدَّةُ: صوتُ وقوع الشيء الثقيل.

(٧) العَواتقُ: كرائم النساء.

(٨) الكُوَى: جمع الكَوَّة: الخَرْقُ في الجدار يدخل منه الهواء والضوء.

ودَثِّرُوا[1] أَنْفُسَكُمْ، وسُدُّوا آذَانَكُمْ، فَإِذَا أَحْسَسْتُمْ بِالصَّيْحَةِ، فَخِرُّوا لِلَّهِ تَعَالَى سُجَّداً، وقُولُوا: سُبْحَانَ القُدُّوس، سُبْحَانَ القُدُّوس فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَجَا، ومَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ هَلَكَ».

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن شَهْر بن حَوْشَب، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«سَيَكُونُ في رَمَضَان صَوْتٌ، وفي شَوَّالَ مَعْمَعَةٌ، وفي ذِي القَعْدَةِ تَحارُبُ القَبَائِل، وعَلَامَتُهُ يُنْهَبُ الحَاجُّ، وتَكُونُ مَلْحَمَةٌ بِمِنًى، يَكْثُرُ فِيهَا القَتْلَى، وتَسِيلُ فِيهَا الدِّمَاءُ حتى تَسِيلَ دِماؤُهُمْ على الجَمْرَةِ، حَتَّى يَهْرُبَ صَاحِبُهُمْ، فَيُؤْتَى بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَام، فَيُبَايِعُ وَهُوَ كارِهٌ، ويُقالُ لَهُ: إن أَبَيْتَ ضَرَبْنَا عُنُقَكَ. يَرْضَى به سَاكِنُ السَّمَاءِ وسَاكِنُ الأَرْضِ»**.

أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَبو عَمْرو الدَّانيُّ، في «سُنَنِه».

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّه عنه، أَحْسِبُه رَفَعَه، قال: «يُسْمَعُ في شَهْرِ رَمَضَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ، وفي شَوَّالَ هَمْهَمَةٌ، وفي ذِي القعْدَةِ تَحَزَّبُ القَبَائِلُ، وفي ذِي الحِجَّةِ يُسْلَبُ الحَاجُّ، وفي المُحَرَّم الفَرَجُ».

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أَبو الحسين أَحمد بن جَعْفَر المُنادِي، في كتاب «الملاحِم».

وعن أميرِ المؤمنين، عليٍّ، رضي اللَّه عنه، قال: انْظُروا الفَرَج في ثَلاثٍ.

قلنا: يا أَميرَ المؤمنين، وما هيَ؟

قال: اخْتلافُ أَهْلِ الشَّامِ بينهم، والرَّاياتُ السُّودُ مِن خُرَاسَان، والفَزْعَةُ في شهر رمضان.

فقيل: وما الفَزْعةُ في شهر رمضان؟

قال: أَوَمَا سَمِعْتُم قَوْل اللَّهِ عزَّ وجلَّ في القُرْآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، وهي آيَةٌ تُخْرِجُ الفَتاةَ مِن خِدْرِها، وتُوقِظُ النَّائِمَ، وتُفْزِع اليَقْظَانَ.

وعن شَهْر بن حَوْشَب، قال: كان يُقالُ: في شهر رمضان صَوْتٌ، وفي شَوَّال هَمْهَمَةٌ، وفي ذِي القَعْدةِ تَمَيَّزُ القَبَائِلُ، وفي ذِي الحِجَّة تُسْفَكُ الدِّماءُ، ويُنْهَبُ الحاجُّ في المُحَرَّم.

---

(١) دَثِّروا أنفسكم: غَطُّوها بالدُّثُر (الأغطية).

قيل له: وما الصَّوْتُ؟

قال: هَادٌّ مِنَ السَّمَاءِ يُوقِظُ النَّائِمَ، ويُفْزِعُ اليَقْظانَ، ويُخْرِج الفتاةَ مِن خِدْرِها، ويُسْمِع الناسَ كلَّهم، فلا يَجِيءُ رجلٌ مِن أُفُقٍ من الآفاقِ إلَّا حَدَّثَ أَنه سمِعَه.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو الحُسين أَحمد بن جَعْفَر المُنادِي، في كتاب «الملاحِم».

وعن مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: الصَّوتُ في شهر رمضان، في ليلةِ جُمُعَةٍ، فاسْمَعُوا وأَطِيعُوا، وفي آخِرِ النهارِ صوتُ المَلْعُونِ إِبْلِيس، يُنادِي: أَلا إِنَّ فُلاناً قد قُتِل مَظْلوماً. يُشَكِّكُ الناسَ ويَفْتِنُهم، فكم في ذلك اليوم مِن شاكٍّ مُتَحَيِّرٍ، فإذا سمعتُم الصَّوْتَ في رمضان ـ يعني الأَوَّلَ ـ فلا تَشُكُّوا أَنه صوتُ جِبْرِيل، وعَلامةُ ذلك أنه يُنادِي بِاسْمِ المَهْدِيِّ واسْمِ أَبِيهِ.

وعن أَمِيرِ المؤمنين عليٍّ، رضي اللَّه عنه، قال: إذا نادَى مُنادٍ مِن السماء: إِنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّدٍ، فعندَ ذلك يَظْهرُ المَهْدِيُّ.

وعن الزُّهْرِيِّ، قال: إذا الْتَقَى السُّفْيانيُّ والمَهْدِيُّ لِلْقتالِ، يَوْمَئِذٍ يُسْمَعُ صَوْتٌ مِن السماءِ: أَلا إِنَّ أَوْلياءَ اللَّهِ أَصحابُ فُلان، يَعْنِي المَهْدِيَّ.

قال الزُّهْرِيُّ: وقالتْ أَسْماءُ بنتُ عُمَيْس[1]: إِن أَمارةَ ذلك اليومِ، أَنَّ كَفّاً مِن السَّماءِ مُدَلَّاةٌ، يَنْظُر إليها الناسُ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن عبداللَّه بن عبَّاس، رضيَ اللَّه عنهما، قال: لا يخرُج المَهْدِيُّ حتى تطْلُعَ مع الشَّمْسِ آيَةٌ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو بكر أحمد بن الحُسين البَيْهَقِيّ، والحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيم ابن حَمَّاد.

وعن أَبي عبداللَّه الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: إذا رأَيتُم عَلامةً في السَّماءِ، نارٌ عظيمةٌ مِن قِبَل المَشْرِق، تطلُع لَيالِيَ، فعندَها فرَجُ الناسِ، وهي قُدَّام المَهْدِيِّ رضي اللَّه عنه.

---

(١) هي أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الخَثْعمي: صحابية جليلة، أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب. توفيت نحو سنة ٤٠هـ/ نحو ٦٦١م. (الأعلام: ١/ ٣٠٦).

وعن أَبي جَعْفر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، أنه قال: إذا رأَيتُم ناراً من المشْرِقِ، ثلاثةَ أَيَّام أَو سبعة، فَتَوَقَّعُوا فَرَج آلِ مُحمَّد، إن شاءَ اللَّهُ تعالى.

ثم قال: يُنادِي مُنَادٍ مِن السماءِ باسْم المَهْدِيِّ، فَيُسْمِعُ مَن بالمشرقِ ومَن بالمغرب، حتى لا يَبْقَى رَاقِدٌ إلَّا اسْتَيْقَظَ، ولا قائِمٌ إلَّا قعَد، ولا قاعدٌ إلَّا قام علَى رِجْليْه، فَزَعاً مِن ذلك، فرحم اللَّهُ عبداً سمِعَ ذلك الصَّوْتَ فأَجابَ؛ فإنَّ الصَّوْتَ الأَوَّلَ هو صوتُ جِبْرِيلَ الرُّوحِ الأَمينِ، عليه السَّلام.

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّه عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**تَكُونُ هَدَّةٌ في شَهْرِ رَمَضَانَ، تُوقِظُ النَّائِمَ، وتُفْزِعُ اليَقْظَانَ، ثُمَّ تَظْهَرُ عِصَابَةٌ في شَوَّالَ، ثُمَّ مَعْمَعةٌ في ذِي الحِجَّةِ، ثُمَّ تُهْتَكُ المَحَارِمُ في المُحَرَّمِ، ثُمَّ يَكُونُ مَوْتٌ في صَفَر، ثُمَّ تَنَازُعُ القَبَائِلِ في رَبِيع، ثُمَّ العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى ورَجَبٍ، ثُمَّ نَاقَةٌ مُقْتَبَةٌ[1] خَيْرٌ مِنْ دَسْكَرَةٍ تُغِلُّ[2] مِائَةَ أَلْفٍ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ الإمامُ أَبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْركِه»[3].

وعن كعب الأَحْبَار، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: تَكُونُ في رمضانَ هَدَّةٌ، تُوقِظ النائمَ، وتُفْزِع اليَقْظانَ، وفي شَوَّال هَمْهَمَةٌ[4]، وفي ذِي القَعْدَة المَعْمَعَةُ، وفي ذي الحِجَّة يُسْلَبُ الحَاجُّ، والعجَبُ كلُّ العجبِ، بين جُمادَى ورجب.

قيل: وما هو؟

قال: خُروجُ أَهلِ المغربِ علَى البَراذِين الشُّهْبِ، يَسْبُون بأَسْيافِهم حتى يَنْتَهُوا إلى اللَّجُّونِ[5]، وخروجُ السُّفْيانِيِّ يكون له وَقْعَةٌ بقَرْقِيسِيَا، ووَقْعَةٌ بعَاقَرْقُوف[6]،

---

(١) ناقة مُقتبة: مشدود عليها القَتَبُ، وهو الرحل الصغير على قَدْرِ السَّنام.

(٢) الدَّسْكَرَةُ: القرية العظيمة. تُغِلُّ: تُعطي الغَلَّة: الدَّخل أو ريع الأرض.

(٣) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٥١٧.

(٤) الهَمْهَمَة: كلّ صوتٍ معه بَحَحٌ؛ وقيل: أصواتٌ كأصوات البقر والفيلة وأشباه ذلك، وقيل: صوت كَدَوِيِّ الرَّعْد.

(٥) اللَّجُّونُ: بلد بالأردن، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً، وإلى الرملة أربعون ميلاً، وكان في وسطه صخرة عليها قبَّة، زعموا أنها مسجد إبراهيم الخليل عليه السلام. واللَّجُّون أيضاً: موضع في طريق مكة من الشام، قرب تيماء. (معجم البلدان: ٥/ ١٤).

(٦) في معجم البلدان (٤/ ٦٨): «عَاقِرقَوْفا»: مُركَّب من عاقر، وهو الرملة العظيمة، والقوف: الأتباع. ورجَّح ياقوت أن هذا الموضع هو «عَقْرَقوف»، وهو قرية السيلحين ببغداد؛ واللَّه أعلم.

تُسْبَى فيها الوِلْدانُ، ويُقْتَل فيها مائةُ ألف، كلُّهم أَميرٌ وصاحبُ سَيْفٍ مُحَلىً.

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيّ، في «سُنَنِهِ».

وعن عمرو بنِ شُعَيْب[١]، عن أَبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«في ذِي القَعْدَةِ تَحَارُبُ القَبائِلِ، وَعَلَامَتُهُ يُنْهَبُ الحَاجُّ، فَتَكُونُ مَلْحَمَةٌ بِمِنًى، يَكْثُرُ فِيهَا القَتْلَى، وتَسِيلُ فِيهَا الدِّمَاءُ حَتى تَسِيلَ دِمَاؤُهُمْ عَلَى عَقَبَةِ الجَمْرَةِ، وحَتَّى يَهْرُبَ صَاحِبُهُمْ، فَيُؤْتَى بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ، فَيُبَايعُ وَهُوَ كَارِهٌ، يُقَالُ لَهُ: إِنْ أَبَيْتَ ضَرَبْنَا عُنُقَكَ، يُبَايِعُهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْر، ويَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وسَاكِنُ الأَرْضِ»**.

قال أَبو يوسف: فحدَّثني مُحمَّد بن عبداللَّه بن عَمْرو بن شُعَيب، عن أَبيه، عن عبداللَّه بن عَمْرو، قال: يحُجُّ الناسُ مَعاً، ويُعَرِّفُونَ[٢] مَعاً، علَى غيرِ إمام، فبينما هم نُزولٌ بِمنًى إذْ أَخَذَهم كالكَلَبِ[٣]، فثَارتِ القَبَائِلُ بعضُها علَى بعض، فاقْتَتَلُوا حتى تَسِيلَ العَقَبةُ دَماً، فَيَفْزَعُون إلى خَيْرِهم، فيأْتونَه، وهو مُلْصِقٌ وجهَه إلى الكعبةِ يَبْكِي، كأَنِّي أَنظُر إلى دُموعِه، فيقولون: هَلُمَّ فَلْنُبَايِعْكَ.

فيقول: وَيْحَكُم كم عَهْدٍ قد نَقَضْتُمُوه، وكم دَمٍ قد سَفَكْتُمُوه! فَيُبايع كُرْهاً، فإذا أَدْرَكتُمُوه فَبايِعُوه؛ فإنَّه المَهْدِيُّ في الأَرْضِ، والمَهْدِيُّ في السماءِ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[٤].

وأَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: إذا بلَغ العَبَّاسِيُّ خُرَاسانَ، طَلَع بالمَشْرِقِ القَرْنُ ذُو السِّنين، وكان أَوَّلَ ما طلَع بِهَلاكِ قومِ نُوحٍ حين أَغْرقَهم اللَّهُ تعالى، وطلَع في زمانِ إبراهيم حين أَلْقَوْهُ في النارِ، وحين أَهْلَكَ اللَّهُ

(١) هو أبو إبراهيم، عمرو بن شعيب بن محمد السهمي القرشي، من بني عمرو بن العاص: من رجال الحديث. كان يسكن مكة، وتوفي بالطائف سنة ١١٨هـ/ ٢٧٣٦م. (الأعلام: ٥/ ٧٩).

(٢) يُعرِّفون: يقفون بعرفات.

(٣) الكَلَبُ: مَرَضٌ مُعْدٍ يُعرف برهبة الماء، ينتقل فيروسه في اللُّعاب بالعَضِّ من الفصيلة الكلبية إلى الإنسان وغيره؛ ومن ظواهره: تقلُّصات في عضلات التنفس والبلع، وخيفة الماء، وجنون، واضطرابات في الجهاز العصبي، ومنه يقال: دفعتُ عنك كَلَبَ فلان: أذاه وشَرَّه.

(٤) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٥٠٣.

تعالى فِرْعَوْنَ ومَن معه، وحين قُتِل يَحْيى بن زَكريَّا، فإذا رأَيتُم ذلك فَاسْتَعِيذُوا باللَّه مِن شَرِّ الفِتَنِ. ويكونُ طُلوعُه بعدَ انْكِسَافِ الشَّمْسِ والقَمَرِ، ثم لا يَلْبَثُونَ حتى يَظْهرَ الأَبْقَعُ بمصرَ.

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن كَثِير بن مُرَّةَ الحَضْرَمِيِّ، قال: آيَةُ الحَوادثِ في رمضانَ عَلامةٌ في السَّمَاءِ بعدها، اخْتلافٌ في الناسِ، فإذا أَدْركْتَها فأَكْثِرْ مِن الطَّعَامِ ما اسْتَطَعْتَ.

أَخْرَجهُ نُعَيم بن حَمَّاد.

وعن سَيْف بن عُمَيْر، قال: كنتُ عند أَبي جَعْفَر المنصور، فقال لي ابْتِدَاءً: يا سَيْفَ بن عُمَيْر، لا بُدَّ مِن مُنادٍ يُنادِي مِن السَّماءِ باسْمِ رجلٍ مِن وَلَدِ أَبي طالبٍ.

فقلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يا أَميرَ المؤمنين، تَرْوِي هذا!

قال: أَيْ والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لِسَماعِ أُذُنَايَ [أُذُنَيَّ] له.

فقلتُ: يا أَميرَ المؤمنين، إنّ هذا الحديثَ ما سَمِعْتُه قبلَ وَقْتي هذا.

فقال: يا سيفُ، إنَّه الحقُّ، وإذا كان فنحنُ أَوْلَى مَنْ يُجِيبُه، أَمَا إنَّ النِّداءَ إلى رجلٍ من بَنِي عَمِّنا.

فقلتُ: رجلٌ مِن وَلَدِ فاطمةَ؟

قال: نعم يا سَيْفُ، لولا أَنِّي سمعتُه من أَبي جَعْفَر مُحمَّدِ بن عليّ، وحدَّثني به أَهلُ الأَرْضِ كلُّهم ما قَبِلْتُه، ولكنَّه مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما.

وعن كَعْبٍ، قال: إنه يطلُع نَجْمٌ مِن المشرقِ، قبلَ خُروجِ المَهْدِيِّ، له ذَنَبٌ يُضِيءُ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن شَرِيك، أنه قال: بَلَغَني أَنه قبلَ خُروجِ المَهْدِيِّ، تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ في شهر رمضان مَرَّتَيْن.

أَخْرَجهُ نُعَيم بن حمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أبي عبداللَّه الحُسين بن عليٍّ رضي اللَّه عنهما، أنه قال: لِلْمَهْدِيِّ خمسُ علاماتٍ؛ السُّفْيَانِيُّ، والْيَمَانيُّ، والصَّيْحةُ مِن السَّماءِ، والخَسْفُ بالبَيْداءِ، وقَتْلُ النَّفْس الزَّكِيَّةِ.

الفصل الرابع

في زبد أحاديث مَرضيَّة وبَيان أن آخر العَلامَات قَتْل النَّفْسِ الزَّكيَّة

قد وردت الآثارُ بِتَبْيِين ما يكونُ لِظُهورِ الإمام المَهْدِيِّ، رضي اللَّه عنه مِن العَلامات، وتَواتَرت الأَخبارُ بِتَعْيِين ما يتقدَّم أَمامَه مِن الفِتَن والحَوادِث والدِّلالات.

وقد تضمَّن هذا البابُ جُمْلةً جمِيلة، وشُحِنَتْ فُصولُه مِن أُصولٍ أصِيلة.

ثم ذُكِر في هذا الفصل الأَخيرِ منها زُبَدُها صُبَرَه[1]، لِيَكْتَفِي بها المُطَّلِعُ عليه خَبَرَه.

فمِن ذلك أَحْوالٌ كريهةُ المَنْظر صَعْبةُ المِرَاس، وأَهْوالٌ أَليمة المَخْبَر وفِتَنُ الأَحْلاس[2]، وخُروجُ عِلْجٍ من جِهَة المشرقِ يُزيلُ مُلْكَ بني العبَّاس، لا يمُرُّ بمدينة إلَّا فتَحها، ولا يَتوَجَّه إلى جِهَةٍ إلَّا مُنِحَها، ولا تُرْفَع إليه رايةٌ إلَّا مَزَّقها، ولا يَسْتَوْلي علَى قَرية حَصِينَةٍ إلَّا أَخْرَبَها وأَحْرَقَها، ولا يَحْكُم علَى نِعْمَةٍ إلَّا أَزالَها. وَقَلَّ ما يرُوم مِن الأُمورِ شَيْئاً إلَّا نالَها، وقد نزَع اللَّهُ الرحمةَ مِن قلبِه وقلبِ مَن حالَفَهُ. وسَلَّطهم نِقْمَةً علَى مَن عَصاه وخالَفَهُ. ولا يَرْحَمون مَن بَكَى، ولا يُجِيبُون مَن شَكَا. يقتلون الآباءَ والأُمَّهات، والبَنين والبنات، يُهْلِكون بلاد العَجَم والعِراق، ويَذيقُون الأُمَّة مِن بَأْسِهم أَمَرَّ مَذَاق.

---

(١) الصُّبَرُ: جمع الصُّبْرَة: الكومة من الطعام؛ ويقال: اشترى الطعام صُبْرَةً: جزافاً بلا كيلٍ أو وزنٍ. والصَّبِرة (بفتح الصاد وكسر الباء): واحدة الصَّبِر: عصارة شجرٍ مُرٍّ.

(٢) الأحلاس: جمع الحِلْس: كلّ ما ولي ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسَّرج، أو: ما يُبسط في البيت من حصير ونحوه؛ ويقال: هو من أحلاس البلاد: لا يفارقها، وهو من أحلاس الخيل: ملازم لظهورها، وهو حلس بيته: لا يفارقه. والحِلْس أيضاً: العهد الوثيق.

وفي ضِمْن ذاك حربٌ وهرَب وإدْبار، وفِتَنٌ شِدادٌ وكُرَبٌ وَبَوَار[١]، وكلَّما قيل: انْقطَعتْ، تمادتْ وامْتَدَّت. ومتى قيل: تَولَّتْ، تَوالَتْ واشْتَدَّت حتى لا يَبْقَى بيتٌ من العربِ إلَّا دَخلَتْه، ولا مُسْلمٌ إلَّا وصَلَتْه.

ومن ذاك سَيْفٌ قاطِعٌ واخْتِلافٌ شديد وبلاءٌ عامٌ حتى تُغْبَط الرِّمَمُ البَوَالِي[٢]، وظُهورُ نارٍ عظيمةٍ مِن قبَلِ المشرق تظهرُ في السَّماء ثلاثَ لَيالٍ. وخُروجُ سِتِّين كَذَّاباً كلٌّ منهم يَدَّعي أنه مُرْسَلٌ مِن عندِ اللَّهِ الواحدِ المَعْبُود، وخَسْفُ قريةٍ من قُرَى الشامِ وهَدْمُ حائطِ مسجدِ الكُوفةِ ممَّا يَلِي دارَ عبداللَّه بن مسعود. وطُلوعُ نَجْم بالمشرقِ يُضيءُ كما يُضِيءُ القمرُ، ثم يَنْعَطِفُ حتى يَلْتَقِي طَرفاهُ أَو يكاد. وحُمْرةٌ تظهرُ في السَّماء وتَنْتَشِر في أُفُقِها وليستْ كَحُمْرةِ الشَّفَق المُعْتاد، وعَقْدُ الجِسْرِ ممَّا يَلي الكَرْخ لمدينة السَّلام، وارْتفاعُ رِيحٍ سَوْداءَ بها، وخَسْفٌ يَهْلِك فيه كثيرٌ مِن الأَنام، وبَثْقٌ[٣] في الفُرَاتِ حتى يَدخُل الماءُ علَى أهلِ الكوفةِ فَيُخْرِب كُوفتَهم، ونِداءٌ مِن السَّماءِ يَعُمُّ أَهل الأَرضِ، ويُسْمِع كلَّ أَهلِ لُغَةٍ بِلُغَتِهم، ومَسْخُ قومٍ مِن أَهلِ البِدَع، وخروجُ العَبِيد عن طاعةِ سَاداتهم. وصوتٌ في ليلة النِّصْف من رمضان، يُوقظ النَّائِمَ ويُفْزِع اليَقْظان. ومَعْمَعَةٌ في شَوَّال، وفي ذي القَعْدَةِ حربٌ وقِتال، ونَهْب الحاجِّ في ذي الحِجَّة. ويكثُر القَتْلُ حتى يَسِيلَ الدمُ علَى المَحَجَّة[٤]، وتُهْتَكُ المَحارِمُ في الحَرَم، وتُرْتَكبَ العظائمُ[٥] عند البيتِ المُعَظَّم، ثم العجبُ كلُّ العجَب، بين جُمادَى ورجَب. ويكْثُر الهَرْجُ ويطُول فيه اللُّبْث[٦]. ويُقْتَل ثُلُثٌ ويموتُ الثُّلُث. ويكون وُلاةُ الأَمْر كُلٌّ منهم جائِراً، ويُمْسِي الرجلُ مُؤْمِناً ويُصْبِح كافراً، ولعلَّ هذا الكُفْرَ مثلُ كُفْرِ العَشِير، فإنه في بعضِ الرِّوايات إلى نحوِ ذلك يُشِير، وانْسِيابُ التُّرْك ونُزولُهم جزيرةَ العرب، وتَجْهِيزُ الجُيوشِ ويُقْتَلُ الخليفةُ وتَشْتَدُّ الكُرَب، ويُنادِي مُنادٍ علَى سُورِ دِمَشْقَ: وَيْلٌ للعرب مِن شَرٍّ قد اقْتَرَب.

---

(١) البَوارُ: الهلاك أو الكساد.
(٢) الرِّمَمُ البالية: عِظام الموتى التي نَخِرتْ وتفتَّتَتْ.
(٣) البَثْقُ: موضع انبثاق (اندفاع) الماء من نهر ونحوه.
(٤) المَحجَّةُ: الطريق المستقيم.
(٥) العظائم: كبائر الذنوب.
(٦) اللُّبْثُ: من لَبَثَ بالمكان لَبْثاً، وَلُبْثاً: مَكَثَ وأقام.

ومِن ذلك رجلٌ مِن كِنْدةَ أَعْرَج، يخرُج مِن جهة المَغْرِب، مَقْرُونٌ بأَلْوِيَتِه النَّصْر، فلا يزالُ سائراً بِجَيْشِه وقُوَّةِ جَأْشِه حتى يظهرَ علَى مصر.

ومِن ذلك خَرابُ مُعْظَم البلادِ حتى تَعُودَ حصِيداً[١] كأَنْ لم تَغْنَ[٢] بالأَمْس. واسْتيلاءُ السُّفْيانيِّ وجُنْدِه علَى الكُوَرِ الخَمْس، وذَبْحُ رجل هاشِمِيٍّ بين الرُّكْنِ والمقَام، ورُكودُ[٣] الشمسِ، وكُسوفُها[٤] في النِّصْف من شهرِ الصِّيام، وخُسوفُ القمر[٥] آخِره عِبْرةً للأَنام، وتلك آيتان لم يكونَا منذ أَهْبَط اللَّهُ آدَمَ عليه السَّلام، وفِتَنٌ وأَهْوالٌ كثِيرة، وقَتْلٌ ذَرِيعٌ[٦] بين الكُوفة والحِيرَة.

ومِن ذلك خُروجُ السُّفْيانِيِّ ابنِ آكِلَةِ الأَكْباد مِن الوادِي اليابِس، وعُتُوُّه وتَجْنِيدُه الأَجْنادَ ذَوِي القلوبِ القَاسِيَةِ والوُجُوهِ العَوابِس، وظُهورُ أَمْرِه وتَغَلُّبُه علَى البلاد، وتَخْرِيبُه المَدَارسَ والمَساجدَ، وإِظْهارُه لِلظُّلم والفُجورِ والفساد وتَعْذِيبُه كُلَّ راكعٍ وساجد، وقَتْلهُ العُلَمَاءَ والفُضَلاءَ والزُّهَّاد، مُسْتَبيحاً سَفْكَ الدِّماءِ المُحَرَّمَة، ومُعانَدتُه لآلِ مُحمَّد أَشَدَّ العِنَادِ مُتَجرِّياً علَى إهانةِ النُّفوسِ المُكَرَّمة، والخَسْفُ بجَيْشِه بالْبَيْدَاءِ ومَن معهم مِن حاضرٍ وبادٍ جَزاءً بما عملوا، ويُغَادِرُهم غَدْرُهم مُثْلَةً[٧] لِلْعِبادِ ولم يَبْلُغُوا ما أَمَّلُوا.

وآخِرُ الفِتَنِ والعَلاماتِ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّة، فعندَ ذلك يخرجُ الإمامُ المَهْدِيُّ ذُو السِّيرة المَرْضِيَّة، فَيُشَمِّر عَن ساقِ جِدِّه في نُصْرَةِ هذه الأُمَّة، حاسِراً عن ساعدِ زَنْدِه[٨] لِكَشْفِ هذه الغُمَّة، مُتَحَرِّكاً لِتَسْكِين ثائِرةِ الفِتَنِ عندَ التِهَابِها، مُتَقَرِّبا لِتَبْعِيدِ دائرةِ المِحَنِ بعدَ اقْتِرابِها، صارِفاً أَعِنَّةَ العِنايَةِ لتَدارُك هذا الأَمر، مُباشِراً بنفسِه الكريمةِ إِطْفاءَ هذا الجَمْر، مُخْلِصاً في تَخْلِيصِ البلاد مِن أَيْدِي الفَسَقةِ الفَجَرة، كافّاً

---

(١) الحَصِيدُ: الزرع المحصود.

(٢) غَنِيَ المكان: عُمِرَ، وغَنَّت الروضة أو الوادي: كَثُرَ شجره والتفَّ.

(٣) رُكودُ الشمس: سُكونها وثباتها.

(٤) كُسوفُ الشمس: احتجابها وذهاب ضوئها.

(٥) خُسوفُ القمر: ذهاب ضوئه أو نقصانه.

(٦) قَتْلٌ ذَرِيعٌ: فاشٍ لا يكاد الناس يتدافنون؛ يقال: ذَرُعَ القتل أو الموت: كَثُرَ وفَشَا.

(٧) المُثْلَةُ: العقوبة والتنكيل.

(٨) الزَّنْدُ: واحد الزَّندين، وهما الساعد والذراع، الأعلى منهما الساعد، والأسفل منهما الذراع. والزَّنْدُ: العُود الأعلى الذي تُقدح به النار.

عن صُلَحاءِ العبادِ أَكُفَّ المَرَقَةِ[١] الكفرة، وجِبْرِيلُ علَى مُقَدِّمته، ومِيكائِيلُ على ساقَتِه، والظَّفَرُ مَقْرُونٌ بِبُنُودِه[٢]، والنصرُ معقودٌ بأَلْوِيَتِه[٣]، وقد فرِح أَهلُ السَّماءِ وأَهلُ الأَرضِ والطَّيْرُ والوَحْشُ بولَايتِه.

فَيسيرُ إلى الشَّام في طَلَبِ السُّفْيانيِّ بجَأْشٍ قَوِيَّة[٤] وهِمَّةٍ سَنِيَّة[٥]، وجُيوشِ نُصْرَةٍ قد طَبَّقَت البَرِّيَّة[٦]، ونَفَحاتُ نَشْره[٧] قد طيَّبتِ البَرِيَّة[٨]، فيَهْزِم جيشَ السُّفْيانيِّ ويَذْبَحه عند بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّة، فَتَنْدَرِسُ آثارُ الظلم[٩]، وتَنْكشِفُ حَنادِسُ[١٠] الظُّلْمة، وتعُود المِحْنةُ مِنْحَةً[١١]، واللأْواءُ[١٢] نِعْمَة.

ويخرُج إليه مِن دِمَشْقَ مِن مَوالِيه عَدَدٌ مِن المِئِين، هم أَكرمُ العرب فَرَساً وأَجْوَدُهم سِلاحاً يُؤَيِّدُ اللَّهُ بهم الدِّين.

وتُقْبِل الرَّاياتُ السُّودُ مِن قِبَلِ المشرقِ كأَنَّ قلوبَهم زُبَرُ[١٣] الحديد، يُعِيدُ اللَّهُ تعالى بهم مِن الإسلام كلَّ خَلَقٍ جَدِيد.

ثم يسيرُ إلى دِمَشْقَ في جَيْشِه العَرَمْرَم[١٤]، ويُقيم بها مُدَّةً مُؤَيَّداً منصوراً ومُكَرَّم، ويأْمُرُ بعِمَارةِ جامعِها وتَرْميم ما وَهَى[١٥] منها وتهَدَّم، وتَنْعَم الأُمَّةُ في

(١) المَرَقَةُ: الفُسَّاق، الخارجون من دينهم، الواحد: مارِقٌ.
(٢) البنود: الأعلام الكبيرة.
(٣) الألوية: جمع اللِّواء: العلم، وهو دون الراية.
(٤) الجَأْشُ: النفس أو القلب، ويقال: هو رابط الجأش: ثابت عند الشدائد.
(٥) السَّنِيَّة: العالية.
(٦) طَبَّقت البَرِّيَّة: غَشَّتْها، وعَمَّتْها، وغَطَّتْها. البَرِّيَّة: الصحراء.
(٧) النَّشْرُ: الرائحة الطَّيِّبة.
(٨) البَرِيَّة: الخَلْقُ.
(٩) اندرست الآثار: زالت وامَّحَتْ.
(١٠) الحنادس: جمع الحندس: الظُّلمة، أو الليل الشديد الظلمة، ومنه يقال: أسود حندس: شديد السَّواد.
(١١) المِنْحَةُ: العَطِيَّة.
(١٢) اللأْوَاءُ: ضيقُ المعيشة.
(١٣) الزُّبَرُ: جمع الزُّبْرَة: القطعة الضخمة من الحديد؛ قال تعالى: ﴿**آتوني زُبَرَ الحَدِيد**﴾ [الكهف: ٩٦].
(١٤) العَرمْرَمُ: الكثير العدد.
(١٥) وَهَى الجدار ونحوه: تَشقَّقَ وهَمَّ بالسُّقوط.

أَيَّامه نِعْمَةً لم يَنْعَمْها قبلَها أحدٌ مِن الأُمم، فيا طُوبَى لِمنْ أَدْرَك تلك الأيام الغُرِّ وتَمَلَّى بالنَّظَر إلى تلك الغُرَّةِ الغَرَّاء، ولِتُرْبةٍ تُقَبِّلُ أَقْدَامَه لَثَم[١].

ولْنَخْتِم هذا الفَصْلَ بأَبيَاتٍ مِن قصيدةٍ طويلة سَنِيَّة، يَرْثِي قائلُها فيها آلَ مُحمَّد، ويذكُر في آخِرها قَتْلَ النَّفْس الزَّكِيَّة، وهي مأْثورةٌ عن عَلَّامة الأدب، عبداللَّهِ بن بَشَّارِ بن عَقِب[٢]، فمنها:

[من الطويل]

أَعَيْنَيَّ فِيضَا عَبْرَةً بعدَ عَبْرَةٍ ... فَقدْ حَانَ إشْفاقِي وما كنتُ أَحْذَرُ[٣]

أَعَيْنَيَّ إلَّا تَدْمَعَا لِمُصِيبَتِي ... فَغَيْرُكما عَنِّي أَغَضُّ وأَصْبَرُ[٤]

أَعَيْنَيَّ هذا الرُّكْنُ وِرْداً تَتَابَعُوا ... وهُم بالسَّبايا دَارِعون وحُسَّرُ[٥]

مِن الأَكْرَمِين البِيضِ من آلِ هاشِم ... لهم نُجمٌ في ذِرْوَةِ المجدِ تُزْهِرُ[٦]

بِهِمْ فَجَعتْنا والفجائعُ كَاسْمِهَا ... تَمِيمٌ وبَكْرٌ والسَّكُونُ وحِمْيَرُ[٧]

ففي كلِّ حَيٍّ بِضْعَةٌ مِن دِمَائِنا ... لها زَمَنٌ يَعْلُو سَناهُ ويُشْهَرُ[٨]

كأَنَّ بَني بيتِ النبيِّ ورَهْطِه ... هدايا بُدُونٍ حولَ بَيْتٍ تُعَقَّرُ[٩]

غَداة التَقى أَهْلُ العِرَاقِ عليهمُ ... جَلابِيبُ بِيضٌ فَوْقَهُنَّ السَّنوّرُ[١٠]

---

(١) لَثَمَ الشيءَ: قَبَّلَهُ.

(٢) لم ترد له ترجمة في كتب التراجم والأدب، وذكره الطبري في تاريخه؛ وأبو الفرج الأصفهاني في «مقاتل الطالبيين».

(٣) فاضت العين: سال دمعها. العَبْرَة: الدمعة. الإشفاق: الخوف والحذر.

(٤) أَغَضُّ: أكثر احتمالاً للمكروه.

(٥) الوِرْدُ: الماء الذي يُورد (يُؤتى، يُشرف عليه)؛ أو القوم الذين يردون الماء. دارعون: من ادَّرع الرجل: لبس درع الحديد، أو ادَّرعت المرأة: لبست درعها (ثوب صغير تلبسه في البيت). حُسَّرٌ: من حَسَرَ الشيء حُسُوراً: انكشف، أو حَسَرَت المرأة خمارها عن وجهها: أزالته.

(٦) البيض: جمع الأبيض: النَّقيُّ العِرْض. تُزهر: تتلألأ.

(٧) فَجَعتْنا: آلمتنا إيلاماً شديداً. الفجائع: جمع الفجيعة: المُصيبة المُوجعة تُؤلم الإنسان بفقد ما يعزُّ عليه من مالٍ أو حميم.

(٨) السَّنا: الضوء الساطع؛ والسَّناء (بالهمز): العُلُوُّ والارتفاع. يُشْهَرُ: يُعْلَنُ ويُذَاعُ.

(٩) رَهْطُ الرجل: قومه، وقبيلته الأقربون. الهدايا: جمع الهدية: البَدَنَةُ (البقرة أو الناقة) تهدى إلى الحرم الشريف؛ والبدون: جمع البَدَنة. تُعْقَرُ: تُذْبَحُ.

(١٠) السَّنَوَّرُ: جُملة السلاح، أو لَبُوسٌ من سَيْرٍ يُلْبَسُ في الحرب كالدِّرْع.

رُشُوا المالَ فينَا فَارْتَشَوْا في دِمَائِنا ... قليلاً ولو أُعْطُوا القَلِيلَ تَصبَّرُوا[١]
لَعَمْرُكَ ما آوَوْا ولا نَصرُوا الهدَى ... ولا اتَّبَعُوا الحَقَّ المُنِيرَ فَيَنْظُرُوا
لَهُمْ كلَّ عامٍ راكِبٌ وصَحِيفَةٌ ... بِتَطْرِيدِنا في الأَرْض تُطْوَى وتُنْشَرُ[٢]
دَعَتْنا إليها عُصْبَةٌ لِنُجِيبَها ... إلى نَفْيِ جَوْرٍ نَارُهُ تَتَسَعَّرُ[٣]
فلمَّا بلَغْنا عِلْمَ ذي المَوْتِ لِلَّتِي ... دَعَوْنا إليها أَحْجَمُوا وتَحيَّرُوا[٤]
وهَزُّوا القَنَا والمَشْرَفِيَّةَ واتَّقَوْا ... بِنَا حَرَّها عندَ اللِّقاءِ ودَخَّرُوا[٥]
صَبَرْنَا وكان الصبرُ مِنَّا حَمِيَّةً ... بَنُو هاشمٍ إنَّا بذلك أَجْدَرُ[٦]
وإنَّا مَتى نَفْخَرْ عليهم يكُنْ لنا ... بأَحمدَ مَجْدٌ لا يُرامُ ومَفْخَرُ
وحَمزةُ مِنَّا رأسُ كلِّ شهادةٍ ... تُعَدُّ ومنَّا ذُو الجناحيْنِ جعفرُ
ومِنَّا عَليٌّ سيِّدُ الناسِ كلِّهِمْ ... وقائدُهم بعدَ النبيِّ مُبَشَّرُ
وأنَّا خُصِصْنَا بالمَوَدّةِ دُونَهمْ ... وإنَّ لنا الفَضْلَ الذي لَيْسَ يُنْكَرُ
فَلِلَّهِ قَتْلانَا وسَفْكُ دِمَائِنا ... وذِمَّتُنا إذْ تُسْتَباحُ وتُخْفَرُ[٧]
ويُقْتَلُ مِن أَشْياعِ آلِ مُحَمَّدٍ ... ويُصْلَبُ منهم مَن يُسَمَّى ويُذْكَرُ[٨]
ولِلْجيْشِ بالبَيْدَاءِ في الخَسْفِ عِبْرَةٌ ... فَيَرْجِعُ منها مُقْبِلُ القَلْبِ مُدْبِرُ
وفي قَتْلِ نَفْسٍ بعدَ ذاكَ زَكِيَّةٍ ... أَماراتُ حَقٍّ عندَ مَن يتذكَّرُ[٩]

(١) رُشِيَ فلان: أُعْطِي رِشْوَةً فأخذها؛ والرِّشْوَةُ: ما يُعطى من مالٍ ونحوه لقضاء مصلحة؛ أو لإحقاق باطلٍ، أو إبطال حقٍّ.
(٢) التَّطْرِيدُ: التَّشْرِيد أو التَّنْحِيةُ استخفافاً أو عقاباً.
(٣) تَتَسَعَّرُ: تَتوَقَّدُ.
(٤) أَحْجَمَ فلان عن الشيء: كَفَّ ونَكَصَ.
(٥) القنا: الرماح. المشرفية: السيوف، نسبة إلى موضع اسمه المشارف، عُرِف بصناعة السيوف.
دَخَرَ الرجل، ودَخَّرَ: صَغُرَ وذَلَّ وهَانَ.
(٦) الحَمِيَّةُ: الأَنفةُ، أو المحافظة على المَحْرَم أو الدِّين. أَجْدَرُ: أَحَقُّ؛ ويقال: فلان جديرٌ بكذا: خَليقٌ بهِ.
(٧) خَفَرَ الذِّمَّة: نَقَضَها.
(٨) الأشياع: الأتباع والأنصار.
(٩) أمارات: علامات.

عن عامر، قال: سأَلت عَبْداللَّه بن بَشَّار، عن النَّفْسِ الزَّكِيَّة، قال: هو مِن أَهلِ البيت، وعندَ قَتْلِها ظُهورُ المَهْدِيِّ عليه السَّلام.

وآخَرُ عندَ البيتِ يُقْتَلُ ضَيْعَةً ... يَقُومُ فيَدْعُو للإمامِ فَيُنْحَرُ[١]

وَتدخُلُ نارٌ جَوْفَ كُوفَةَ ضَحْوةً ... تَسِيلُ بها سَيْلاً فَتُحْرَقُ أَدْوُرُ[٢]

وَيَبْعَثُ أَهلُ الشَّامِ بَعْثاً عليهمُ ... بِنَاحِيَةِ البَيْدَاءِ خَسْفٌ مُقَدَّرُ

وخَيْل تَعَادَى بالكُمَاةِ كأَنَّها ... هي الرِّيحُ إذْ تَحْتَ العجاجَةِ تَصْبِرُ[٣]

يَقُودُ نَوَاصِيها شُعَيْبُ بنُ صالِحٍ ... إلى سَيِّدٍ مِن آلِ هاشِمٍ يُزْهِرُ[٤]

علَى شِقِّهِ شِقِّ اليَمِينِ عَلامةٌ ... لَدَى الخَدِّ عندَ الصُّدْغِ خَالٌ مُنَوَّرُ[٥]

---

(١) يُنْحَرُ: يُذْبَحُ.

(٢) الأَدْوُرُ، والدُّور، والدِّيار: جمع الدَّار: المنزل المسكون، أو البلد، أو القبيلة.

(٣) الكماة: جمع الكمي: البطل التَّامُّ السِّلاح. العجاجة: واحدة العجاج: الدخان، أو الغبار.

(٤) النواصي: أشراف القوم. يُزهر: يُشرق ويتلألأ.

(٥) الصُّدْغُ: جانب الوجه من العين إلى الأذن.

الباب الخامس

في أنَّ اللَّه تعالى يَبعَثُ مَنْ يُوطّئ له قَبْلَ إمَارته

عن جَابِر بن عبداللَّه، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَن الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَومِ القِيَامةِ»**.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو الحُسين مُسلم بن الحجَّاج، في «صحيحه»(١).

وعن مُعاذ بن جبَل، رضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهمْ، حتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمْ المسِيحَ الدَّجَّالَ»**.

قال مُعاذ بن جبَل: وهم بالشَّام.

أَخْرَجهُ البُخَارِيّ ومُسْلم، في «صَحِيحَيْهما»(٢).

وفي روايةٍ: «لَا تزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حوْلَهَا، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ المَقْدِسِ ومَا حَوْلَهَا، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، ظَاهِرِينَ عَلَى الحقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ»(٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبيّنا محمد ﷺ؛ وموسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٣٣، الحديث رقم ١١٢٥.

(٢) في صحيح البخاري، كتاب علامات النبوة في الإسلام، بعد باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، وكتاب التوحيد، ونصُّه: «لا تزالُ طائفةٌ من أُمتي قائمةً بأمرِ اللَّه، لا يَضرُّهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر اللَّه، وهم ظاهرون على الناس»، واللفظ عن معاوية بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة، عن رسول اللَّه ﷺ. والحديث بهذا اللفظ في كتاب «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم»: ٥/ ١٩٢ ـ ٢٠٠، وفي سنن أبي داود؛ الحديث رقم ٢٤٨٤؛ وموسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٤٩؛ الحديث رقم: ١٣٣٠.

(٣) المعجم الكبير، الطبراني: ١٩/ ٩٨؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ١٠٩٥، الحديث رقم: ١٩٩١؛ وفيهما: «لا تزال طائفة».

وفي رواية: «عَلَى أَبْوَابِ الطَّالَقَانِ[١]، حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ كَنْزَهُ مِن الطَّالقَانِ، فَيَجِيءُ بِهِ كَمَا كُتِبَ مِنْ قَبْلُ».

وعن أَمير المُؤْمِنين عليٍّ بن أبي طالب، رضي اللَّه عنه، أَنَّهُ قال: وَيْحاً لِلطَّالَقانِ، فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وجَلّ بها كُنوزاً؛ ليستْ مِن ذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ ولكنْ بها رِجالٌ عَرَفُوا اللَّهَ حقَّ مَعْرِفَتِهِ، وهم أَنْصارُ المَهْدِيِّ آخِرَ الزَّمانِ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيم الكُوفيُّ في كتاب «الفُتُوح».

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: **«إِذَا وَقَعَتِ المَلَاحِمُ خَرَجَ بَعْثٌ مِنَ المَوَالِي مِنْ دِمَشْقَ، هُمْ أَكْرَمُ العَرَبِ فَرَساً، وأَجْوَدُهُم سِلَاحاً، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِم الدِّينَ»**.

أَخْرَجهُ أبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»، وقال: حديثٌ صحيحٌ عَلَى شَرْطِ البُخَارِيِّ ومسلم، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه محمد بن يزيد بن ماجَه القَزْوِينيّ، في «سُنَنِه».

والإمام أبو الحسن الرَّبَعِيُّ المالِكِيُّ[٢].

والحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

كلُّهم بِمَعْناه.

وعن عبداللَّه بن عبَّاس، رضي اللَّه عنهما، قال: يبعثُ اللَّهُ المَهْدِيَّ بعدَ إيَاس، وحتى تقولَ الناسُ: لا مَهْدِيّ، وأَنصارُه مِن أَهلِ الشَّام عِدَّتُهم ثلاثُمائةٍ وخمسةَ عشرَ رجلاً، عِدَّةُ أصحاب بَدْرٍ، يسِيرُون إليه مِن الشَّام حتَّى يَسْتَخْرِجُوهُ مِن بَطْنِ مكة، مِن دارٍ عند الصَّفَا، فيُبايِعُونه كُرْهاً، فَيُصلِّي بهم ركعتيْن صلاةَ المُسافر عندَ المَقام، ثُمَّ يَصعَدُ المِنْبَرَ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

---

(١) الطالقان: بلدتان، إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقيل: هي أكبر مدينة بطخارستان، كان فيها نهر، وبساتين كثيرة. (معجم البلدان: ٤/ ٦).

(٢) هو أبو الحسن، علي بن محمد بن صافي بن شجاع الربعي: فاضل من أهل دمشق، روى الحديث، وصنَّف كتاب «فضائل الشام ودمشق»، توفي سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م. (الأعلام: ٤/ ٣٢٧).

وعن عَلْقَمَةَ بن قَيْس[١]، وعُبيدةَ السَّلْمانِيِّ[٢]، عن عبداللَّه بن مَسْعُود، قال: أَتينَا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فخرج إلينا مُسْتَبْشِراً، يُعْرَف السُّرورُ في وجهِه، فما سأَلْناه عن شيءٍ إلَّا أَخْبَرَنا به، ولا سَكَتْنا إلَّا ابْتَدَأَنَا، حتى مَرَّتْ فِئَةٌ مِن بني هاشِم، فيهم الحَسن والحُسين، فلمَّا رآهم خبَّر بِمَمَرِّهم، وانْهَمَلتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ، ما نزالُ نَرى في وجهك شيئاً تكرهُه.

فقال: «**إنَّا أَهْلَ البَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وإنَّهُ سَيَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي تَطْرِيداً وتَشْرِيداً في البِلَادِ، حَتَّى تُرْفَعَ رَايَاتٌ سُودٌ مِنَ المشْرِقِ، فَيَسأَلُونَ الحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَونَهُ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَمَنْ أَدْركهُ مِنْكُم وَمِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلْيَأْتِ إِمَامَ أَهْلِ بَيتِي، ولَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْج؛ فَإِنَّهَا رَايَاتُ هُدًى يَدْفَعُونَها إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، فَيَمْلِكُ الأَرْضَ فَيَمْلَأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً**».

أَخْرَجهُ الإمامُ الحافظُ أبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرِكِه»[٣].

ورواه الحافظُ أبو نُعَيم الأَصْبَهَانيُّ.

والإمام أبو عبداللَّه مُحمَّد بن يَزيد بن مَاجَه.

والحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد.

كُلُّهم بمَعْناه.

وعن عبداللَّه بن الحَارث بن جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ[٤]، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**يَخْرُجُ أُنَاسٌ مِنَ المَشْرِقِ، فَيُوَطِّئُون[٥] لِلْمَهْدِيّ، يَعْنِي سُلْطَانَه**».

---

(١) هو أبو شبل، علقمة بن قيس بن عبداللَّه بن مالك النخعي الهمداني: تابعي، وُلد في زمن النبي ﷺ، وروى الحديث عن الصحابة، وشهد صفين، وغزا خراسان، وسكن الكوفة، وتوفي فيها سنة ٦٢هـ/ ٦٨١م. (الأعلام: ٤/ ٢٤٨).

(٢) هو عبيدة بن عمرو السلماني المرادي، تابعي، أسلم باليمن أيام فتح مكة، ولم يَرَ النبي ﷺ، وكان عريف قومه، وهاجر إلى المدينة في زمن عمر، وحضر كثيراً من الوقائع، وتفقَّه، وروى الحديث، وكان يعدل شريحاً في القضاء. توفي سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م. (الأعلام: ٤/ ١٩٩).

(٣) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٦٤.

(٤) صحابيٌّ، سكن مصر، وعَمِي في أواخر عمره، وتوفي بمصر سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥، فكان آخر من مات فيها من الصحابة. (الأعلام: ٤/ ٧٧).

(٥) يُوطِّئون: يُمهِّدُون.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه مُحمَّد بن يَزيد بن مَاجَه القَزويني في «سُنَنِهِ».

والحافظُ أبو بَكْر البَيْهَقِيُّ، رحمه اللَّهُ تعالى.

وعن ثَوْبَانَ[١]، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا ولَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ المَهْدِيَّ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نعيم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ» هكذا.

وأَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْركِه»[٢]، بمَعْناه وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه. ورَوَاه الإِمامُ أبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

والحافظُ أبو عبداللَّه نُعيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتن». كِلاهما بمعناه.

ولعلَّ معنى قولِه عليه الصَّلاة والسَّلام: «**فَإِنَّ فيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ المَهْدِيَّ**» أي: فيها تَوْطِئَة وتَمْهيد لِسُلْطَانه، كما سَبق في حديثِ عبداللَّهِ بن الحارِث آنِفاً.

وعن سعيد بن المُسَيِّب، رضي اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ مِنَ المَشْرِقِ رَايَاتٌ سُودٌ لِبَنِي العَبَّاسِ، ثُمَّ يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ صِغَارٌ تُقَاتِلُ رَجُلاً مِن آلِ أَبِي سُفْيَانَ. وَأَصْحَابُه مِنَ المَشْرِقِ يُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْمَهْدِيِّ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد.

وعن مُحمَّد بن الحَنَفِيَّة، قال: تَخرُجُ رَايَةٌ مِن خُرَاسانَ، ثم تَخْرُج أُخْرى، ثِيابُهم بِيضٌ، علَى مُقدِّمتِهم رجلٌ من بني تَمِيم، يُوَطِّىءُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطانَه، بين خُروجِه وبين أَن يُسَلِّم الناسُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَه اثْنانَ وسَبْعُون شَهْراً.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عمرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن ثَوْبَانَ، رضي اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَقْتَتِلُ عِنْد كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفة، ثُمَّ لا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُم، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ قِتالاً لَمْ يُقَاتِلْهُ قَوْمٌ**». ثم ذكر شيئاً، فقال: «**إِذا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ: وَلَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ المَهْدِيُّ**».

---

(١) هو ثوبان بن يجدد، أبو عبداللَّه: مولى رسول اللَّه ﷺ، المتوفى سنة ٥٤هـ/ ٦٧٤م. (الأعلام: ٢/ ١٠٢).

(٢) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٥٠٢.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْركِه»، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ، علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ. ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجهُ جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ الحديثِ بمَعْناه؛ منهم: أَبو عبد اللَّه بن ماجَه القَزْوِينيُّ، وأبو عمرو الدَّانِيُّ، وأبو نُعَيْم الأَصْبَهانيُّ.

وقالوا مَوْضِعَ قَوْلِهِ: «ثم ذكر شيئاً فقال»: «ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيل اللَّهِ المَهْدِيُّ».

وعن أبي قَبِيل، عن أَبي رومان، عن عليٍّ، رضي اللَّه عنه، قال: يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ ذَوَا الرَّاياتِ السُّودِ، فيهم شَابٌّ من بني هاشم، في كتفه اليُسْرَى خَالٌ، وعلَى مُقدِّمتِه رجلٌ من بني تَمِيم، يُقال له شُعَيب بن صالح، بباب إصْطَخْرَ[1]، فتكونُ بينهم مَلْحَمَةٌ عظيمة، وتظْهر الرَّاياتُ السُّودُ، وتَهْرُب خيلُ السُّفْيانيِّ. فعندَ ذلك يَتَمَنَّى الناس المَهْدِيَّ ويطْلُبُونَه.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن عبداللَّه بن عمرو، قال: يخرُج رجلٌ من وَلَدِ الحُسين مِن قِبَلِ المَشْرِق، ولو اسْتَقْبَلَتْهُ الجبالُ هدَمَها، واتَّخذ فيها طُرُقاً.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرانِيُّ، في «مُعْجَمِه».

والحافظُ أَبو نُعَيم الأَصْبهانيُّ.

والحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتن».

وعن أَبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، عليهما السَّلام، قال: يخرُج شابٌّ مِن بني هاشم، بِكَفِّه اليُمْنَى خَالٌ، مِن خُراسانَ، بِرَاياتٍ سُودٍ، بين يَديْه شُعَيب بن صالح، يُقاتِل أَصْحابَ السّفْيانِيِّ فَيهْزمُهم.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد.

وعن شُرَيْح بن عُبَيْد، وراشِد بن سعد، وضَمْرَة بن حَبيب، عن مَشايخِهم، قالوا: يَبْعَثُ السُّفْيانِيُّ خَيْلَه وجُنودَه، فتبلُغ عامَّةَ المَشْرِقِ مِن أَرْضِ خُرَاسَانَ وأَهلِ فارِس، فَيثُورُ بهم أَهلُ المَشْرِقِ فَيُقَاتِلُونَهم، وتكون بينهم وَقَعاتٌ في غيرِ مَوْضِع، فإذا طال عليهم قِتالُهم إيَّاه بايَعُوا رجلاً مِن بني هاشم، وهم يومئذٍ في آخِرِ الشَّرْقِ،

(١) اصطخر: مدينة بفارس، سعتها مقدار ميل، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، وكان فيها مسجد يُعرف بمسجد سليمان عليه السلام. (معجم البلدان: ١/ ٢١١).

فيخرجُ بأَهْل خُرَاسانَ، علَى مُقدِّمتِه رجلٌ مِن بني تَمِيم، مَوْلًى لهم، أَصْفَرُ قليلُ اللِّحْية، يَخرُج إليه في خمسةِ آلاف إذا بَلَغَهُ خُروجُه، فَيُبايِعُه فيصيرُ علَى مُقدِّمتِه، لو اسْتَقْبلتْه الجبالُ الرَّواسِي لَهَدَمَها، فَيلْتَقِي هو وخيلُ السُّفْيانِيّ، فَيهْزِمُهم ويقتلُ منهم مَقْتَلَةً عظيمةً، فلا يزالُ يُخْرجُهم مِن بلدة إلى بلدة، حتى يَهْزمَهم إلى العراق، ثم تكونُ بينهم وبين خَيْلِ السُّفْيانِيِّ وَقَعاتٌ، ثم تكون الغَلَبةُ لِلسُّفْيانِيِّ، ويَهْرُب الهاشِمِيُّ، ويخرجُ شُعَيْبُ بن صالح مُختَفِياً إلى بيتِ المَقْدِس، يُوطِّىءُ لِلْمَهْدِيِّ مَنْزلَه، إذا بَلَغَه خُروجُه إلى الشَّام.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن بعضِ أَهل العِلْم، قال: بلَغَني أَنَّ هذا الهاشِمِيَّ أخو المَهْدِيِّ لأُمِّه.

وقال بعضُهم: هو ابْنُ عَمِّه؛ لأَنه لا يَمُوت، ولكن بعدَ الهَزِيمةِ يخرُج إلى مكة، فإذا ظهَر المَهْدِيُّ خرَج معه.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد أَيضاً، في كتاب «الفتن».

وعن عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، قال: يخرُج رجلٌ قبلَ المَهْدِيِّ، مِن أَهلِ بَيْتِهِ بالمَشْرِق، يَحْمِل السَّيْفَ عَلَى عاتِقِه ثمانيةَ أَشْهُر، يَقتُل ويُمثِّلُ ويتَوَجَّهُ إلى بيتِ المَقْدِس فلا يَبْلُغُه حَتَّى يَمُوتَ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيمْ بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: تَنْزِلُ الرَّاياتُ السُّودُ التي تُقْبلُ مِن خُرَاسانَ الكُوفةَ، فإذا ظهَر المَهْدِيُّ بمكة بَعَثَ بالبَيْعَةِ إلى المَهْدِيِّ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد.

وعن ثَوْبانَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الحَدِيدِ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَيُبَايِعهمْ، ولَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن الحسن، أن النبيَّ ﷺ ذَكَر بَلاءً يَلْقاهُ أَهلُ بيتِه، حتى يَبْعَثَ اللَّهُ رايةً مِن المَشْرِقِ سوداءَ، مَنْ نَصَرها نَصَرهُ اللَّهُ، ومَن خَذَلها خَذَله اللَّهُ، حتى يأْتُوا رَجُلاً اسْمُه كاسْمِي، فَيُوَلُّونَه أَمْرَهم، فَيُؤَيِّدُه اللَّهُ ويَنْصُرُه.

أَخْرَجهُ نُعَيْم بن حَمَّاد.

وعن عليٍّ، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُج رجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ، يُقَالُ لَهُ الحَارِثُ بْنُ حَرَّاث، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ، يُوطِّىءُ أَوْ يُمَكِّنُ لِآلِ مُحَمَّد، كَمَا مَكَّنَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشٌ، وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ**»، أَو قال: «إجَابَتُهُ».

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو داود، في «سُنَنِهِ».

والحافظُ أَبو عبدالرَّحمن النَّسَائِيُّ، في «سُنَنِهِ».

والإمامُ الحَافظُ أَبو بكر البَيْهَقِيُّ.

وَرواهُ الشيخُ أَبو مُحمَّد الحُسين، في كتاب «الْمَصابِيح».

وعن الحسن، قال: يخرجُ بالرَّيِّ رجلٌ رَبْعَةٌ أَشَمُّ[1]، مَوْلًى لبني تَمِيم، كَوْسَجٌ، يُقال له: شُعَيب بن صالح، في أَربعة آلاف، ثِيابُهم بِيضٌ، ورَاياتُهم سُودٌ، يكونُ عَلَى مُقَدِّمَةِ المَهْدِيِّ، لا يَلْقاهُ أَحدٌ إلَّا فَلَّهُ[2].

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن مُحمَّد بن الحَنَفِيَّة، قال: كُنَّا عندَ عليٍّ، رضي اللَّه عنه، فسأَله رجلٌ عن المَهْدِيِّ، فقال: هَيْهاتَ، ثم عَقَد بيَدِه سَبْعاً، فقال: ذاك يخرجُ في آخِرِ الزَّمانِ، إذا قالَ الرجلُ: اللَّه اللَّه، قُتِل، فَيَجْمعُ اللَّهُ تعالى له قَوْماً، قَزَعٌ كَقَزَعِ السَّحاب، يُؤلِّفُ اللَّهُ بين قُلوبِهم، لا يَسْتَوْحِشُون إلى أَحَد، ولا يَفْرَحون بأَحَدٍ دخلَ فيهم، علَى عِدَّةِ أَصْحابِ بَدْرٍ، لم يَسْبِقْهُم الأَوَّلُون، ولا يُدْرِكُهم الآخِرون، علَى عَدَدِ أَصْحابِ طَالُوتَ الذين جاوَزُوا معه النَّهْرَ.

قال أَبو الطُّفَيْل[3]: قال ابنُ الحَنَفِيَّة: أَتُرِيدُه؟

---

(١) الأَشَمُّ: من شَمَّ الرجل: تَرفَّع وتكَبَّر، أو شَمَّ أنفه: ارتفعت قصبته في استواء.

(٢) فَلَّهُ: كَسَرَهُ.

(٣) هو أبو الطفيل، عامر بن عبداللَّه بن عمر الليثي الكناني القرشي: شاعر كنانة، وأحد فرسانها الشجعان المعدودين. روى عن النبي ﷺ تسعة أحاديث، وحمل راية علي بن أبي طالب في غير وقعة، وروى عن أبي بكر، وعمر وعلي ومعاذ وابن مسعود، وحدّث عنه الزهري وقتادة وعمرو بن دينار وجماعة من التابعين. توفي سنة ١٠٠هـ/ ٧١٩م. (البداية والنهاية: ٩/ ١٩٩).

قلتُ: نعم.

قال: فإنه يخرُج مِن بَيْن هَاتَيْن الخَشَبَتَيْن.

قلتُ: لا جَرَمَ، واللَّهِ لا أَرِيمهما حتى أَمُوتَ.

فمات بها، يَعْني مكَّة، حَرسها اللَّهُ تعالى.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْركِه»، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شَرْطِ البُخارِيّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وعن عبداللَّه بن مسعود، رضي اللَّه عنه قال: إذا انْقَطَعَتِ التِّجاراتُ لِلطُّرُق، وكَثُرت الفِتنُ، خرج سبعةُ عُلَماءَ مِن آفاقٍ شَتَّى علَى غيرِ مِيعَاد، يُبايعُ لكلِّ رجلٍ منهم ثلاثُمائة وبِضْعة عشرَ رجلاً، حتى يَجْتَمِعُوا بمكة، فيقول بعضُهم لبعضٍ: ما جاءَ بكم؟

فيقولون: جِئْنا في طَلَب هذا الرَّجُلِ الذي يَنْبَغِي أَن تَهْدَأ علَى يَدَيْه هذه الفِتَنُ، وتُفْتَحَ له القُسْطَنْطِينيَّة، قد عَرَفْنَاه باسْمِه واسْم أَبِيه وأُمِّه وحِلْيَتِهِ.

فَيتَّفِقُ السَّبْعةُ علَى ذلك، فَيَطْلبُونَه، فَيُصِيبُونَه بمكَّة، فيقولون له: أنتَ فلان ابنُ فلان؟

فيقول: لا، أنا رجلٌ مِن الأَنْصار، حتى يُفْلِتَ منهم.

فَيَصِفُونه لأَهْلِ الخِبْرةِ والمَعْرِفَة، فَيُقال: هو صاحبُكم الذي تَطْلُبونه، وقد لَحِقَ بالْمَدِينة.

ويَطْلبُونَه بالمدينة، فَيُخالِفُهم إلى مكَّة، فَيَطْلُبُونه بمكَّة فَيُصِيبُونَهُ، فيقولون له: أَنتَ فلان ابنُ فلان، وأُمُّك فلانة بنت فُلانة، وفِيكَ آيَةُ كذا وكذا، فقد أَفْلَتَّ مِنَّا مَرَّةً، فَمُدَّ يَدَك نُبايِعْك.

فيقول: لستُ بِصاحِبِكم، أنا فلان ابن فلان الأَنْصارِيُّ، مُرُّوا بنا أَدُلُّكُم علَى صاحبِكم، حتى يُفْلِتَ منهم.

فَيَطْلُبونه بالمدينة، فَيُصِيبُونه بمكة عندَ الرُّكْنِ، فيقولون: إِثْمُنا عليك، ودِماؤُنا في عُنُقِك، إِنْ لم تَمُدَّ يَدَك نُبَايِعك، هذا عسكرُ السُّفْيانِيِّ، قد توَجَّه في طَلَبنا، عليهم رجلٌ مِن جَرْم.

فَيَجْلِس بين الرُّكْنِ والْمَقام، فَيَمُدُّ يدَه، فَيُبايَع له.

ويُلْقِي اللَّهُ مَحبَّتَه في صُدورِ الناس، فَيسيرُ مع قومٍ أُسْدٍ بالنَّهار، ورُهْبانٍ باللَّيل.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن عليٍّ، رضي اللَّه عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، في تِسْع رَايَاتٍ**» يعني بمَكَّةَ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: يكونُ لصاحبِ هذا الأمرِ ـ يعني المَهْدِيَّ عليه السَّلام ـ غَيْبَةٌ في بعضِ هذه الشِّعاب[1]، وأَوْمأَ بِيَدِه إلى ناحيةِ ذِي طُوًى[2]، حتى إذا كان قبل خُروجِه، انْتَهى المَوْلَى الذي يكونُ معه حتى يَلْقَى بعضَ أَصْحابِه، فيقول: كم أَنتُم ههنا؟

فيقولون: نحوٌ من أربعين رجلاً.

فيقول: كيف أَنتُم لو رأَيتُم صاحِبَكم؟

فيقولون: واللَّهِ لو نَاوَى الجِبالَ لَنُنَاوِيَنَّها معه.

ثم يَأْتِيهم مِن القَابِلَة، فيقول: اسْتَبْرِئُوا من رُؤَساكم أَو خِيارِكُم عَشَرةً، فَيَسْتَبْرِئُونَ له، فَينْطلِقُ بهم، حَتى يَلْقَوْا صاحِبَهم، ويَعِدُهم الليلةَ التي تَلِيها.

وعن أَبي عبداللَّه الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، أنه قال: لِصاحبِ هذا الأَمرِ ـ يعني المَهْدِيَّ عليه السَّلام ـ غَيْبَتان؛ إحداهُما تَطُولُ حتى يقولَ بعضُهم: مات، وبعضُهم: قُتِل، وبعضُهم: ذهَب. ولا يَطَّلِع على مَوْضعِه أَحدٌ مِن وَليٍّ ولا غيره، إلَّا المَوْلَى الذي يَلي أَمْرَه.

---

(١) الشِّعابُ: جمع الشِّعْب: الانفراج بين جبلين، أو الطريق.

(٢) ذو طُوًى: موضع عند مكة. (معجم البلدان: ٤/ ٤٥).

الباب السادس

في ما يظهر له من الكرامات في مدَّة خلافته

عن عبداللَّه بن عَمْرو، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ المَهْدِيُّ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ، فيهَا مَلَكٌ يُنادِي: هَذَا المَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيم الأَصْبَهانِيُّ، في «مَناقِب المَهْدِيِّ».

وعن أَمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب، رضي اللَّه عنهُ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ**».

أَخْرَجهُ جماعةٌ مِن الحُفَّاظ في كُتُبِهم؛ منهم: الإمام أَحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنَدِه».

والحافظُ أبو عبداللَّه مُحمَّد بن يزيد بن مَاجَه القَزْوِينيُّ، في «سُنَنِهِ»[1].

والحافظُ أبو بَكْر البَيْهَقِيُّ.

والإمام أبو عَمْرو الدَّانيُّ.

والحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد.

والحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ.

والحافظُ أَبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ.

رضيَ اللَّهُ عنهم.

وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب، رضي اللَّه عنه، قال: إذا نادَى مُنادٍ مِن السماءِ: إنَّ الحَقَّ في آلِ مُحمَّدٍ فعندَ ذلك يَظْهَرُ المَهْدِيُّ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ، في «مُعْجَمِه».

والحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ، في «مَناقِب المَهْدِيّ».

وَرَوَاه الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

---

(١) سنن ابن ماجه، الحديث رقم: ٤٠٨٥.

وعن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ، رضيَ اللَّه عنه، عن النبيِّ ﷺ، في قصةِ المَهْدِيّ، رضي اللَّه عنه، ومُبايَعتِه بين الرُّكْنِ والْمَقام، وخُروجِه مُتَوَجِّهاً إلى الشَّام، قال: «**جِبْرِيلُ علَى مُقَدِّمَتِه، ومِيكائِيلُ على سَاقَتِهِ، يفرحُ به أَهلُ السماءِ وأَهلُ الأَرْض، والطيرُ، والوُحوشُ، والحِيتانُ في البَحْر**».

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عَمْرو عُثْمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وعن عبداللَّهِ بن عبَّاس، رضيَ اللَّهُ عنهما، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ، رضي اللَّه عنه، قال: أَمَّا المَهْدِيُّ الذي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً، وتأْمَن البَهائِمُ السِّباعَ، وتُلْقِي الأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِها.

قلتُ: وما أَفْلاذُ كبدِها؟

قال: أَمْثالُ الأُسْطُوانَةِ مِن الذَّهب والفِضَّة.

أَخْرَجهُ الحاكِمُ أبو عبداللَّه، في «مُسْتَدْرَكِه»[1]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْناد، ولم يُخرجاه.

وعن أبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: يُنادِي مُنادٍ مِن السَّماءِ باسْمِ المَهْدِيِّ، فَيُسْمِعُ مَن بالمَشْرِقِ ومَن بالمغربِ، حتى لا يَبْقَى راقِدٌ إلَّا اسْتَيْقَظ.

وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، قال: تَخْتلِفُ ثلاثُ راياتٍ، رايةٌ بالمغربِ، ورايةٌ بالجزيرةِ، ورايةٌ بالشَّام، تَدُومُ الفِتْنَةُ بينهم سَنَةً.

ثم ذكر خُروجَ السُّفْيانِيِّ، وما يفعلُه مِن الظُّلم والفُجور.

ثم ذكر خُروجَ المَهْدِيِّ، ومُبايَعةَ الناسِ له بين الرُّكْنِ والمَقام.

ثم يَسِيرُ بالجُيوشِ حتى يَصيرَ بِوَادِي القُرَى[2]، في هُدُوءٍ ورِفْقٍ، وَيَلْحَقُه هنالك ابنُ عمِّه الحَسَنِيّ، في اثني عشر أَلف فارس، فيقول له: يا ابنَ عَمّ أنا أَحَقُّ بهذا الجيشِ منكَ، أَنا ابن الحسَن، وأنا المَهْدِيُّ.

فيقول له المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه: بل أنا المَهْدِيُّ.

---

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٥١٤.

(٢) وادي القُرى: وادٍ بين المدينة والشام، من أعمال المدينة، كثير القُرى، افتتحها النبي ﷺ عنوة سنة ٧هـ، وكان دعا أهلها إلى الإسلام، فامتنعوا عليه وقاتلوه، فهاجمها، وافتتحها عنوةً، ثم صُولح أهلها على الجزية. (معجم البلدان: ٥/ ٣٤٥).

فيقول له الحَسنِيُّ: هل لكَ مِن آيةٍ فأُبَايِعُك؟

فَيُومِىءُ المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، إلى الطَّيْرِ، فيسقُط علَى يَدِهِ، ويَغْرِس قَضِيباً في بُقْعَةٍ من الأَرْضِ، فَيَخْضَرُّ ويُورِقُ.

فيقول له الحَسَنِيُّ: يا ابنَ عَمٍّ هِيَ لك.

وعن كعب الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنه، في قِصَّةِ فَتْحِ القُسْطَنْطِينِيَة قال: فَيَرْكُز لِواءَه ـ يعني المَهْدِيَّ رضي اللَّه عنه ـ ويأْتِي الماءَ ليتَوَضَّأَ لصلاةِ الصُّبْحِ.

قال: فيتَباعَدُ منه، فإذا رأَى ذلك أخذ لِواءَه، فاتَّبَع الماءَ حتى يجُوزَ مِن تلك الناحيةِ، ثم يَرْكُزُه، ثم يُنادِي: أَيُّها الناسُ، اعْبُرُوا، فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قد فَرَقَ[1] لكُم البحرَ، كما فَرَقَهُ لبني إسْرائِيلَ.

قال: فَيَجُوز الناسُ، فَيَسْتَقْبلُ القُسْطَنْطِينيَّةَ، فَيُكبِّرون، فيَهْتَزُّ حائطُها، ثم يكبِّرون فَيَهْتَزُّ، ثم يُكبِّرون فَيسْقُط منها ما بين اثْنَيْ عشرَ بُرْجاً.

وذكر بَاقِي الحديث.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرىء، في «سُنَنِهِ».

وعن أمير المؤْمنين عليِّ بنِ أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ وفُتوحاتِه قال: ثم يسيرُ ومَن معه مِن المسلمين، لا يمُرُّون علَى حِصْنٍ مِن الرُّوم إلَّا قالوا عليه: لا إلٰه إلَّا اللَّهُ، فتتَساقَطُ حِيطانُه، ثم يَنْزِلُ مِن القُسْطَنْطِينِيَّة، فَيُكَبِّرون تَكْبيرَاتٍ، فَيَنْشَفُ خَلِيجُها، وَيَسْقُط سُورُها، ثم يسيرُ إلى رُومِيَّةَ، فإذا نَزَل عليه كبَّر المسلمون ثلاثَ تَكْبِيرات، فتكون كالرَّمْلَةِ علَى نَشَزٍ[2].

وذكر بَاقِي الحديث.

وعن أبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنه، أنه قال: يكونُ هذا الأَمرُ في أَصْغَرِنا سِنّاً، وأَجْمَلنا ذِكْراً، ويُورِثُه اللَّهُ تعالى عِلْماً، ولا يَكِلُهُ إلى نَفْسِه.

وعن أَميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، قال: «**يُومِىءُ المَهْدِيُّ، عليه السَّلام، إلى الطَّيْرِ فَيَسْقُط علَى يدِه، ويَغْرِسُ قَضِيباً في بُقْعَةٍ مِن الأَرْضِ، فَيَخْضَرُّ ويُورِقُ**».

---

(١) فَرَقَ اللَّه البَحْرَ: شَقَّه، أو قَسَمَهُ نِصفين؛ قال تعالى: ﴿**وإِذْ فَرَقْنَا بِكُم البَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وأَنْتُم تَنْظُرُون**﴾ [البقرة: ٥٠].

(٢) النَّشَزُ: المرتفع من الأرض.

الباب السَّابع

في شرفه وعظيم منزلته

عن أَبي سعيد الخُدْرِيّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**يَنْزِلُ بِأُمَّتِي في آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهم لَمْ يُسْمَعْ بِبَلَاءٍ أَشَدَّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ بِهِمُ الأَرْضُ الرَّحْبَةُ، وحَتى تُمْلأَ الأَرْضُ جَوْراً وظُلْماً، لَا يَجِدُ المُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِىءُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ رَجُلاً مِنْ عِتْرَتِي، فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَما مُلِئتْ ظُلْماً وجَوْراً، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّماءِ وسَاكِنُ الأَرْضِ، لَا تَدَّخِرُ الأَرْضُ مِنْ بَذْرِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، ولا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانيَ أَوْ تِسْعاً، يَتَمَنَّى الأَحْيَاءُ الأَمْوَاتَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْركِهِ» وقال: هذا حديثٌ صحيح الإِسْناد، ولم يُخرجاه.

وذكر الإِمامُ أَبو إِسحاق الثَّعْلَبِيُّ، في «تفسير القرآن العزيز» في قِصَّةِ أَصحابِ الكَهْفِ، قال: وأَخَذُوا مَضاجِعَهم، فصارُوا إلى رَقْدَتِهم، إلى آخِرِ الزمانِ، عندَ خُروج المَهْدِيِّ رضي اللَّه عنه، يُقال: إِنَّ المَهْدِيَّ يُسَلِّم عليهم، فَيُحْيِيهِمُ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ، ثم يَرْجِعُون إلى رَقْدَتِهم، فلا يقُومون إلى يومِ القيامةِ.

وعن أَميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، قال: قلتُ يا رسولَ اللَّه، أَمِنَّا آلَ مُحمَّدٍ المَهْدِيُّ، أَو مِن غيرِنا؟

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَلْ مِنَّا، يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، كَمَا فَتَحَهُ بنَا. وبِنَا يُنْقَذُونَ مِنَ الفِتَنِ، كَمَا أُنْقِذُوا مِنَ الشِّرْكِ. وبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الفِتْنَةِ إِخْوَاناً، كَمَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِم بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ. وَبِنَا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الفِتْنَةِ إِخْوَاناً، كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ إِخْوَاناً في دِينِهِمْ**».

أَخْرَجهُ جماعةٌ مِن الحُفَّاظ في كُتُبِهم؛ منهم أَبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ، وأَبو

القاسم الطَّبَرَانِيُّ، وعبدالرَّحْمٰن بن [أَبي][1] حاتِم، والإِمام أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفتَن».

وذكَر الإِمامُ أَبو إِسحاق الثَّعْلَبِيُّ، في تفسير قولِه تعالى: ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾، قال: قال بَكْر بن عبداللَّه المُزنِيُّ[2]: ح: حربٌ تكون بين قُرَيْشٍ والْمَوَالِي، فتكونُ الغَلَبَةُ لِقُرَيْشٍ علَى المَوالِي، م: مُلْكُ بني أُمَيَّة، ع: عُلُوُّ وَلَدِ العَبَّاس، س: سَنّا المَهْدِيِّ، ق: قُوَّةُ عِيسَى حين يَنْزِلُ، فَيَقْتُلُ النَّصارَى، ويُخَرِّب البِيَعَ.

وعن طَاوُس، قال: وَدِدْتُ لو أَنِّي لا أموت حتَّى أُدْرِكَ زمانَ المَهْدِيِّ، يُزادُ المُحْسِنُ في إِحْسَانِه، ويُتابُ علَى المُسيءِ مِن إساءَتِه، وهو يَبْذُلُ المالَ، ويَشْتَدُّ عَلَى العُمَّالِ، ويَرْحَم المساكينَ.

أَخْرَجَهُ الإِمام أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن كعب الأَحْبار؛ قال: يَنْزِل رجلٌ مِن بني هاشِمٍ بيتَ المَقْدِسِ، حَرَسُه اثْنَا عشرَ أَلفاً.

وفي روايةٍ عنه أَيضًا قال: حَرَسُه سِتَّةٌ وثَلاثون أَلْفاً، علَى كلِّ طريقٍ لبيتِ المَقْدِسِ اثْنَا عشر أَلْفاً.

أَخْرَجَهُما الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي المَهْدِيُّ، يَسْقِيه اللَّهُ الغَيْثَ، وتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَها، ويُعْطِي المَالَ صِحَاحاً، وتَكْثُرُ المَاشِيَةُ، وتَعْظُمُ الأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعاً أَو ثَمَانِياً**»، يَعْنِي حِجَجاً.

---

(١) هو أبو محمد، عبدالرَّحْمٰن بن محمد أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي: من كبار حُفَّاظ الحديث، كان منزله في درب حنظلة بالريّ، وإليهما نسبته. توفي سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م. من آثاره: «الجرح والتعديل»، و«علل الحديث»، و«المراسيل»، وغيرها. (الأعلام: ٣/ ٣٢٤؛ شذرات الذهب: ٢/ ٣٠٨؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٢٠٦؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١٧٠).

(٢) هو أبو عبداللَّه، بكر بن عبداللَّه بن عمرو المزني البصري: مُحدِّث ثقة، فقيه. توفي سنة ١٠٨هـ/ ٧٢٧م. وكان يروي عن المغيرة بن شعبة، وجماعة غيره. (شذرات الذهب: ١/ ١٣٥).

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرِكِه»[١]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْناد، ولم يُخرجاه.

وعن أَنسِ بن مالكٍ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**نَحْنُ سَبْعَةٌ بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَنَا، وأَخِي عَلِيٌّ، وَعَمِّي حَمْزَةُ، وَجَعْفرٌ، والْحَسنُ، والْحُسَيْنُ، والْمَهْدِيُّ**».

أَخْرَجهُ جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ الحديثِ في كُتُبِهم؛ منهم:

الإِمامُ أبو عبداللَّه مُحمَّد بن يَزيد بن مَاجَه القَزْوِينيُّ، في «سُنَنِهِ».

وأَبو القاسِم الطَّبَرانِيُّ، في «مُعْجَمِه».

والحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبهانِيُّ. وغَيرُهم، رضي اللَّهُ عنهم.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**تَنْعَمُ أُمَّتِي في زَمَن المَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، ولَا تَدَعُ الأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجتْهُ**».

رَوَاه الحافظُ أبو نُعَيْم، في «صِفةِ المَهْدِيِّ».

والحافظُ أَبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ، في «مُعْجَمِهِ».

وعن أَميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْمَهْدِيُّ مِنَّا، يُخْتَمُ الدِّينُ بِنَا، كَمَا فُتِحَ بِنَا**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو بكر البَيْهَقِيُّ.

وعن جَابرٍ، عن أَبي جَعْفَر مُحمَّدِ بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: يَظْهَر المَهْدِيُّ بمكَّةَ عندَ العِشاءِ، ومعه رايةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقَمِيصُه، وسَيْفُه، وعَلاماتٌ، ونُورٌ، وبَيانٌ، فإذا صلَّى العِشاءَ نادَى بأَعْلَى صوتِه، يقول: أُذَكِّركم اللَّهَ أَيُّها الناسُ، ومُقامَكم بين يدَيْ ربِّكم، فقد اتَّخَذَ الحُجَّةَ، وَبَعَثَ الأَنْبِيَاءَ، وأَنْزلَ الكتابَ، وأَمَرَكم أَن لا تُشْرِكُوا به شيئاً، وأَنْ تُحافِظُوا علَى طاعتِه وطاعةِ رسولِه، وأَن تُحْيُوا ما أَحْيَى القُرْآنُ، وتُمِيتُوا ما أَمات، وتكونوا أَعْواناً علَى الهُدَى، وَوَزَراً[٢] علَى التَّقْوَى؛ فإنَّ الدنيا قد دَنَا فَناؤُها وزَوَالُها، وأَذِنَتْ بالوَدَاعِ، وإنِّي

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/٥٥٨.

(٢) الوَزَرُ: المَلْجأ والمُعتصم؛ ومنه يقال: وَازرَهُ على الأمر: أعانه وقوَّاه.

أَدْعُوكُم إلى اللَّهِ وإلى رَسُولِه، والعَمَلِ بكتابِه، وإِماتةِ الباطل، وإِحْياءِ سُنَّته.

فَيَظْهرُ في ثلاثِمائة وثلاثةَ عشرَ، عِدَّةُ أَهلِ بَدْرٍ، على غيرِ مِيعَادٍ، وقَزَعٌ كَقَزَعِ[١] الخَريف، ورُهْبانٌ باللَّيْلِ أُسْدٌ بالنَّهار.

فَيفتَحُ اللَّهُ تعالى لِلمَهْدِيِّ أَرْضَ الحِجاز، ويَسْتَخْرِج مَن كان في السِّجْنِ مِن بني هاشِم.

وتَنْزِلُ الرَّاياتُ السُّودُ الكُوفةَ، فَتَبْعَثُ بالبَيْعَةِ إِلى المَهْدِيِّ.

ويَبْعثُ المَهْدِيُّ جُنودَه في الآفاقِ، ويُمِيتُ الجَوْرَ وَأَهْلَه، وَتَسْتَقِيمُ له البُلْدانُ، ويفْتَح اللَّهُ علَى يَديْه القُسْطَنْطِينِيَّةَ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن عبداللَّه بن عبَّاس، رضيَ اللَّه عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا في أَوَّلِهَا، وعِيسَى ابنُ مَرْيَمَ في آخِرِهَا، والْمَهْدِيُّ في وَسَطِهَا»**.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنَدِه».

ورَواهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «عَوَالِيه».

وعن أبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، عن أَبيه، عن جَدِّه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«أَبْشِرُوا أَبْشِرُوا، إِنَّمَا أُمَّتِي كالْغَيْثِ، لَا يُدْرَى آخِرُهُ خَيْرٌ أَمْ أَوَّلُهُ، أَوْ كَحَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عاماً، لَعَلَّ آخِرَها فَوْجاً يَكُونُ أَعْرَضَهَا عَرْضاً، وأَعْمَقَهَا عُمْقاً، وأَحْسَنَهَا حُسْناً، كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا، والْمَهْدِيُّ أَوْسَطُهَا، والْمَسِيحُ آخِرُهَا، ولٰكِنْ بَيْنَ ذٰلِك ثَبَجٌ[٢] أَعْوَجُ، لَيسَ مِنِّي، وَلَا أَنَا مِنْهُمْ»**.

أَخْرَجهُ الإِمام أبو عبدالرَّحْمٰن النَّسَائِيُّ، في «سُنَنِه».

وعن الأَوْزَاعِيِّ، عن يحيىٰ، أو عن عُرْوةَ بن رُوَيْم[٣]، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: **«خِيَارُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا وآخِرُهَا، وبَيْنَ ذَلِكَ ثَبَجٌ أَعْوَجُ، لَيسَ مِنِّي، ولَسْتُ مِنْهُ»**.

---

(١) القَزَعُ: قِطَعُ السحاب.

(٢) الثَّبَجُ: وَسَطُ الشيء تجمَّع وبَرَز، ومنه: ثبج البحر، وثبج الصدر، وثبج الأكمة، وثبج الظهر؛ والجمع: أثباج، وثُبوج.

(٣) توفي سنة ١٣٥هـ/ ٧٥٣م.

أَخْرَجهُ الإمامُ أبو مُحمَّد عبدُ اللَّه بن مُسْلِم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ[١]، في «غريب الحديث»، وقال: النَّبَجُ: الوَسَط.

قال أَبو زَيْد: يُقال ضرَب بالسَّيْفِ ثَبَجَ الرَّجُلِ، أي: وسَطه، والجمعُ: أَثْبَاجٌ.

وعن سُلَيمان بن عِيسَى، قال: بَلَغني أَنه علَى يَدَي المَهْدِيّ يَظهَر تابُوتُ السَّكِينَةِ مِن بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، حتى يُحْمَل، فَيُوضَع بين يَدَيْه بِبَيْتِ المَقْدِس، فإِذَا نَظَرتْ إليه اليَهُودُ أَسْلَمتْ إلَّا قليلاً منهم.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَنَس بن مالكٍ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: **«لَنْ تَهْلِك أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا، ومَهْدِيُّهَا وسطُهَا، والمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا»**.

أَخْرَجهُ الإمامُ أبو عبدالرَّحْمٰن النَّسَائِيّ، في «سُنَنِهِ».

وعن عبداللَّهِ بن عبَّاسٍ، رضي اللَّهُ عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: **«الْمَهْدِيُّ طَاوُسُ أَهْلِ الجَنَّةِ»**.

أَخْرَجهُ الدَّيْلَمِيُّ[٢]، في كتاب «الفِرْدَوْس».

وعن عَوْف بن مُحمَّد، قال: كُنَّا نَتَحدَّثُ أَنه يكونُ في هذه الأُمَّةِ خَلِيفَةٌ، لا يُفَضَّل عليه أبو بَكْر، وعُمَرُ، رضيَ اللَّهُ عنهما.

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عمرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن مُحمَّد بن سِيرِينَ، قِيلَ له: المَهْدِيُّ خَيْرٌ، أَو أبو بكرٍ وعُمَر؟

قال: هو خَيْرٌ منهما، ويَعْدِل نَبِيّاً.

وفي رِوَايةٍ عنه، أنه ذَكَر فِتَناً تكونُ، فقال: إذا كان ذلك فَاجْلِسُوا في بُيوتِكم، حتى تَسْمَعُوا علَى النَّاسِ بِخَيْرٍ من أبي بَكْرٍ وعُمَر.

---

(١) من أئمة الأدب، ولد ببغداد، وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور، فَنُسِب إليها، وتوفي ببغداد سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م. من آثاره: «أدب الكاتب»، و«عيون الأخبار»، و«غريب الحديث»، وغيرها. (وفيات الأعيان: ٣/ ٤٢).

(٢) هو أبو شجاع، شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فناخسرو الديلمي الهمذاني: مؤرخ، من العلماء بالحديث. توفي سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م. من آثاره: «فردوس الأخبار بمأثور الخطاب». (الأعلام: ٣/ ١٨٣؛ كشف الظنون: ١٢٥٤).

قيل: يا أبا بكر، خَيْرٌ مِن أبي بَكْر وعُمَر!

قال: قد كان يُفَضَّل علَى بَعْضِ الأَنْبياءِ عليهم السَّلام.

أَخْرَجَهما الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن حُذَيْفَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ عليه السَّلام، وظُهورِ أَمْرِه، قال: «**فَتَخْرُجُ الأَبْدَالُ مِنَ الشَّام وأَشْباهُهُمْ، ويَخْرُجُ إِلَيْهِ النُّجَبَاءُ مِن مِصْرَ، وعَصَائِبُ أَهْلِ الشَّرْقِ وأَشْبَاهُهُمْ، حَتَّى يَأْتُوا مَكَّةَ، فَيُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمْزَمَ والْمَقَام، ثُمَّ يَخْرُجُ مُتَوَجِّهاً إِلَى الشَّام، وجِبْرِيلُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، ومِيكَائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وأَهْلُ الأَرْضِ، والطَّيْرُ، والوُحُوشُ، والحِيتَانُ في البَحْرِ، وتَزِيدُ المِيَاهُ في دَوْلَتِهِ، وتُمَدُّ الأَنْهَارُ، وتُضْعِفُ الأَرْضُ أُكُلَهَا، وتُسْتَخْرَجُ الكُنُوزُ**».

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عمرو عثمان بن سعيدِ المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وعن كَعْب الأَحْبَار، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: المنصورُ المَهْدِيُّ يُصلِّي عليه أَهلُ الأَرض، وطيرُ السماءِ، يُبْتَلَى بِقَتْلِ الرُّوم والمَلاحِم عشرين سنةً، ثم يُقْتَلُ شَهِيداً هو وأَلْفان معه، كلُّهم أَميرٌ صاحبُ رَايةٍ، فلم تُصِب المُسلمين مُصِيبَةٌ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَعْظَمُ منها.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن إسماعيل بن إبراهيم بن المُهاجِر، عن أَبيه، عن مُجاهِدٍ، قال: قال لي عبدُ اللَّه بن عبَّاس: لو لم أَرَ أَنَّكَ مثلُ أَهلِ البَيْتِ، ما حدَّثْتُك بهذا الحديثِ.

قال: فقال مُجاهِدٌ: فإِنَّه في سِتْرٍ، لا أَذْكرُهُ لمن تَكْرَهُ.

قال: فقال ابنُ عباس: مِنَّا أهلَ البيتِ أَربعةٌ؛ مِنَّا السَّفَّاحُ، ومِنَّا المُنْذِرُ، ومِنَّا المنصورُ، ومِنَّا المَهْدِيُّ.

فقال له مُجاهِد: فَبَيِّنْ لي هؤلاء الأَربعة.

فذكر له حال السَّفَّاح، والمُنْذِر، والمَنْصُور، ثم قال: وأَمَّا المَهْدِيُّ فهو الذي يملأُ الأَرْضَ عَدْلاً كما مُلِئتْ جَوْراً، وتأْمنُ البَهائِمُ السِّباعَ، وتُلْقِي الأَرضُ أَفْلاذَ كَبِدِها.

قال: قلتُ، وما أَفْلاذُ كَبِدِها؟

قال: أَمْثالُ الأُسْطُوانةِ مِن الذهب والفضَّة.

أَخْرَجهُ الإِمامُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرِكِه»[١]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْناد، ولم يُخرجاه.

وعن كَعْب الأحبار، قال: قال قَتادةُ: المَهْدِيُّ خيرُ الناسِ، أَهْلُ نُصْرتِه وبَيْعَتِهِ [مِنْ أَهلِ كُوفَانَ[٢] واليَمَنِ وأَبْدالِ الشَّام]، مُقدِّمتُه جِبْرِيلُ، وساقَتُه مِيكائِيلُ، مَحْبوبٌ في الخَلائقِ، يُطْفِىءُ اللَّهُ تعالى به الفِتْنَةَ العَمْياءَ، وتأْمَنُ الأَرضُ حتى إِنَّ المرأةَ لتَحُجُّ في خَمْسِ نِسْوَةٍ ما مَعَهُنَّ رجلٌ، لا يَتَّقِي شيئاً إِلَّا اللَّه عزَّ وجلَّ، تُعْطِي الأَرْضُ بَرَكاتِها، والسَّمَاءُ بَرَكاتِها.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن الحَكم بن عُتَيْبَةَ[٣]، قال: قلتُ لِمُحَمَّدِ بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهماُ: سَمِعْنا أَنَّه سيخرُج منكم رجلٌ يَعْدِلُ هذه الأُمَّةَ.

قال: إِنَّا نَرْجُو ما يَرْجُو الناسُ، وإِنَّا نَرْجُو لو لم يَبْقَ مِن الدُّنْيا إِلَّا يومٌ واحدٌ، سَيَطُول ذلك اليومُ، حتى يكونَ ما تَرْجُو هذه الأُمَّةُ.

وذكر باقِي الحديث.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن عليٍّ بن عليٍّ الهِلالِيِّ، عن أَبيه، قال: دخلتُ علَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وهو في الحالةِ التي قُبِضَ فيها، فإِذا فاطِمةُ عِنْدَ رَأْسِه، فَبَكَتْ حتى ارْتَفَع صوتُها، فَرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ طَرْفَه إِليها، فقال: «**حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ، مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟**».

قالتْ: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِن بَعْدِك.

فقال: «**يَا حَبِيبَتِي، أَما عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ اطِّلَاعَةً، فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكِ، فَبَعَثَهُ بِرِسالَتِهِ، ثُمَّ اطَّلَعَ اطِّلَاعَةً، فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكِ، وأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُنْكِحَكِ إِيَّاهُ، يَا فَاطِمَةُ، ونَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ، لَمْ تُعْطَ أَحَداً قَبْلَنَا وَلَا تُعْطَى أَحداً بَعْدَنَا؛ أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، وأَحَبُّ المَخْلُوقِينَ**

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٥١٤.

(٢) كوفان: اسم أرض، وبها سُمِّيت الكوفة. وقال ياقوت: كوفان والكوفة واحد. وكوفان: قرية بهراة، يُنسب إليها عدد من العلماء. (معجم البلدان: ٤/ ٤٩٠).

(٣) هو أبو محمد، الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي: فقيه، ثبتٌ، ثقة. توفي سنة ١١٥هـ/ ٧٣٤م. (شذرات الذهب: ١/ ١٥١).

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، وأَنَا أَبُوكِ وَوَصِيِّي خَيْرُ الأَوْصِيَاءِ وأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، وهُوَ بَعْلُكِ، وشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ، وهُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، عَمُّ أَبِيكِ، وعَمُّ بَعْلِكِ، ومِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ، يَطِيرُ بِهِمَا في الجَنَّةِ مَع المَلَائِكَةِ حَيْثُ شَاءَ، وهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيك، وأَخُو بَعْلِكِ، ومِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الأُمَّةِ، وهُمَا ابْنَاكِ الحَسَنُ والْحُسَيْنُ، وهُمَا سيِّدا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وأَبُوهُمَا ـ والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ـ خَيْرٌ مِنْهُمَا.

يَا فَاطِمَةُ، والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هذِهِ الأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرجاً ومَرجاً، وتَظَاهَرَتِ الفِتَنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض، فَلَا كبيرَ يَرْحَمُ صَغِيراً، ولَا صَغِيرَ يُوَقِّرُ كَبِيراً، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَّا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ، وقُلُوباً غُلْفاً، يَقُومُ بالدِّينِ في آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا قُمْتُ بِهِ في أَوَّلِ الزَّمَانِ، ويَمْلأُ الدُّنْيَا عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً.

يَا فَاطِمَةُ، لَا تَحْزَنِي ولَا تَبْكِي، فَإِنَّ اللَّهَ عزَّ وجَلَّ أَرْحَمُ بِكِ وأَرْأَفُ مِنِّي، وذَلِكَ لِمَكَانِكِ مِنِّي، ومَوْقِعِكِ مِنْ قَلْبِي، قَدْ زَوَّجَكِ اللَّهُ زَوْجَكِ، وهُوَ أَعْظَمُ حَسَباً، وأَكْرَمُ مَنْصِباً، وأَرْحَمُ بِالرَّعِيَّةِ، وأَعْدَلُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

قال عليٌّ، رضي اللَّه عنه: فَلمَّا قُبِضَ النبيُّ ﷺ، لم تَبْقَ فاطمةُ إلَّا خمسةً وسبعين يوماً، حتى أَلْحَقَها اللَّهُ تعالى به، عليهما السَّلام.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيم الأَصْبهانِيُّ، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وذكر الحافظُ أَبو القاسم عبدالرَّحْمٰن النَّخَعِيُّ السُّهَيْلِيُّ[1]، في كتاب «شرح سِيرَةِ رسولِ اللَّه ﷺ»، في تَفْضِيل فاطمَة، عليها السلام، علَى نِساءِ العالَمِين، فَذكَر قولَه ﷺ: «**إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي**»، وقوله عليه السَّلام: «**هِيَ خَيْرُ بَنَاتِي**»، وشِبْهَ ذلك، ثم ذكر سُؤْدَدَها، وتَفْضِيلَها علَى غيرها، فذكر أَسباباً كثيرةً؛ منها أنه

(١) ورد في المصادر التي ترجمت للسهيلي أن اسمه: عبدالرَّحْمٰن بن عبداللَّه بن أحمد بن أصبغ الخَثْعميّ، وليس «النَّخَعيّ» كما هو واردٌ أعلاه. والسهيلي مؤرخ، محدّث، حافظ، نحوي، لغوي، مقرئ، أديب، ولد بسُهيل (قرية بالقرب من مالقة بالأندلس)، وتوفي بمراكش سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م. من آثاره: «الروض الأنف»، و«شرح الجمل للزجاجي»، و«التعريف والإعلام». (المطرب من أشعار أهل المغرب: ١٩٥؛ بغية الملتمس: ٣٤٠؛ هدية العارفين: ١/ ٥٢٠).

قال: ومِن سُؤْدَدِها أَنَّ المَهْدِيَّ المُبشَّرَ به في آخِر الزَّمانِ مِن ذُرِّيَّتِها، فهي مَخْصوصةٌ بهذه الفَضِيلةِ دونَ غيرِها، عليها السَّلام.

وعن إِسْحَاق بن يَحْيَى بن طَلْحَةَ[1]، عن طَاوُس، قال: ودَّع عُمَرُ بنُ الخَطَّاب، رضي اللَّه عنه البَيْتَ، ثم قال: واللَّهِ ما أَرَانِي أَدَعُ خَزائِنَ البَيْتِ، وما فيه مِن السَّلاحِ والمالِ، لم أُقَسِّمْه في سَبِيلِ اللَّهِ.

فقال له عليٌّ بنُ أَبي طالبٍ: امْضِ يا أَميرَ المؤمنين، فلستَ بصاحبِه، إنَّما صاحبُه فَتًى شَابٌّ مِن قُرَيْش، يُقَسِّمُه في سبيلِ اللَّهِ تعالى، في آخِر الزَّمان.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَنِ».

وعن أَبِي مَعْبَد مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاس، يقول: إنِّي لَأَرْجُو أَن لا يَذْهب الليلُ والنَّهارُ، حتى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهلَ البيتِ مَن يُقِيمُ لهذه الأُمَّةِ أَمْرَها، فَتًى شَابّاً، لم تَلْبَسْهُ الفِتَنُ، ولم يلْبَسِ الفِتَن، يأْمرُ بالمعروف، ويَنْهَى عن المُنْكَر كما فتح اللَّهُ بنا هذا الأَمْرَ، أَرْجُو بنا أن يَخْتِمَه.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو بَكْر أَحمد بن الحُسَيْن البَيْهَقِيُّ، في «البَعْث والنُّشُور».

ورَواه الإِمامُ أَبو عَمْرو المُقْرِئ بِمَعْناه، وزاد في آخِره: قال أَبو مَعْبَدٍ: فقلتُ لابن عبَّاس: أَعَجزتْ عنه شُيوخُكم تَرْجُوه لِشُبَّانِكُم.

قال: إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ يفعلُ ما يشاءُ.

وعن أَبي سعيد الخُدْريّ، رضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**يَخْرُجُ المَهْدِيُّ في أُمَّتِي، يَبْعَثُهُ اللَّهُ غِيَاثاً لِلنَّاسِ، تَنْعَمُ الأُمَّةُ، وتَعِيشُ المَاشِيَةُ، وتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا، ويُعْطِي المَالَ صِحَاحاً**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ، في «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وعن كَعْب الأَحْبار، قال: إِنِّي لَأَجِدُ المَهْدِيَّ مكتوباً في أَسْفار الأَنْبِياءِ، ما في حُكْمِه ظُلْمٌ ولا عَيْبٌ.

أَخْرَجهُ الإِمام أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

---

(١) هو إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي: من الضعفاء المتروكي الحديث. توفي سنة ١٦٤هـ/ ٧٨١م. (تهذيب التهذيب: ١/ ٢٥٤).

وعن ابْنِ حِمْيَر[١]، أَنه قال: يَفْتَحُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ أَميرٌ كريمٌ ذُو دِينٍ، ليس بِغَالٍّ، ولا سارِقٍ، ولا غاشٍّ، ولا ذِي تَخْليط.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو الحُسين أَحمد بن جَعْفَر بن المُنادِي، في كتاب «المَلاحِم».

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: يُبايَع للمَهْدِيِّ بين الرُّكْنِ والْمَقامِ، لا يُوقِظ نائِماً، ولا يُرِيقُ دَماً.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ في أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَ النَّاسِ وَزَلَازِلَ، فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ، وسَاكِنُ الأَرْضِ**».

أَخْرَجهُ الإِمام أَحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنَدِهِ».

ورَواه الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن شَهْر بن حَوْشَب، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**في المُحَرَّم يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ صَفْوَة اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فُلَان؟ ـ يَعْنِي المَهْدِيَّ ـ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعيْم بن حمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، ويَعْمَلُ بِسُنَّتِي، ويُنَزِّلُ لَهُ اللَّهُ البَرَكَةَ مِنَ السَّمَاءِ، وتُخْرِجُ لَهُ الأَرْضُ بَرَكَتَها، وتُمْلأُ بِهِ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيم الأَصْبَهانِيُّ، في «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيم، في «مَناقِب المَهْدِيِّ».

وعن أَبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: خطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، وذكَر

(١) هو محمد بن حِمْيَر بن أنيس السلمي الحمصي: مُحدِّث ثقة. توفي سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٦م (تقريب التهذيب: ٢/ ١٥٦).

الدَّجَّالَ، وقال: «**إنَّ المَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبَثَهَا، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، ويُدْعَى ذَلِكَ اليَوْمُ يَوْمَ الخَلَاصِ**».

فقالتْ أُمُّ شَرِيكٍ: فأَيْنَ العربُ يا رسولَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ؟

قال: «**هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وجُلُّهُمْ بِبَيت المَقْدِس، وإِمَامُهُمْ مَهْدِيٌّ رَجُلٌ صَالِحٌ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيم، في كتاب «الْحِلْيَةِ».

وعن جَابر بن عبداللَّه، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كَذَّبَ بِالدَّجَّالِ فَقَدْ كَفَرَ، ومَنْ كَذَّبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو بَكْر الإِسْكافُ، في «فَوائد الأَخْبار». كذا رواه أَبو القاسم السُّهَيْلِيُّ، رحمه اللَّه تعالى، في «شَرْح السِّيرة» له.

وعن كَعْب الأَحْبار، رضي اللَّهُ عنه، قال: المَهْدِيُّ خاشِعٌ للَّهِ خُشُوعَ النَّسْرِ جَنَاحَهُ.

رَوَاه الحافظُ أَبو مُحمَّد الحُسين، في كتاب «المصَابِيح».

وعن أَمير المؤمنين عليٍّ، رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْل البَيتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ**».

أَخْرَجهُ جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ الحديث؛ منهم الإِمامُ أَحمد بن حَنْبَل.

والحافظُ أَبو عبداللَّه مُحمَّد بن يَزيد بن ماجَه.

والشيخُ أبو عَمْرو الدَّانِيُّ.

وأَبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ.

وأَبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ.

وعن شُعَيْب بن أَبي حَمْزَة[1]، قال: دخلتُ علَى أَبي عبداللَّهِ الحُسَيْن بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، فقلتُ له: أَنتَ صاحبُ هذا الأَمْرِ؟

قال: لا.

---

(١) هو شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي الأموي بالولاء: حافظ للحديث، ثقة، من أهل حمص. ولي الكتابة لهشام بن عبدالملك، وكان جيد الخط. توفي سنة ١٦٢هـ/ ٧٧٩م. (الأعلام: ٣/ ١٦٦).

فقلتُ: فَوَلدُك؟

قال: لا.

فقلتُ: فَوَلَدُ وَلَدِك؟

قال: لا.

فقلتُ: فَمَن هو؟

قال: الذي يَمْلأُها عَدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً، علَى فَتْرةٍ مِن الأَئِمَّة تَأْتِي، كما أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بُعِثَ علَى فَتْرةٍ مِن الرُّسُلِ.

وعن أَمير المؤمنين عليِّ بن أَبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ، وفَتْحِه لمدينةِ القاطِع، قال: فَيَبْعَثُ المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، إلى أُمَرَائِهِ بسائرِ الأَمْصارِ بالعَدْلِ بينَ الناسِ، وَتَرْعَى الشَّاةُ والذِّئْبُ في مَكانٍ واحدٍ، وتَلْعب الصِّبْيَانُ بالْحيَّاتِ والعَقارِبِ، لا يَضُرُّهم شيءٌ؛ ويَذْهَب الشَّرُّ، ويَبْقَى الخيرُ، ويَزْرعُ الإِنسانُ مُدّاً، يَخْرُج له سَبْعمائة مُدٍّ، كما قال اللَّهُ تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ويَذْهب الرِّبَا والزِّنا، وشُرْبُ الخمرِ والرِّيَا، وتُقْبِلُ الناسُ على العبادةِ والمَشْروعِ والدِّيانةِ والصلاةِ في الجَماعات، وتَطُولُ الأَعْمارُ، وتُؤَدَّى الأَمانةُ، وتَحْمِل الأَشْجارُ، وتَتضاعفُ البَركاتُ، ويَهْلِكُ الأَشْرَارُ، ويَبْقَى الأَخْيارُ، ولا يَبْقَى من يُبْغِض أَهلَ البيتِ، عليهم السَّلام.

وعن سَالِم الأَشَلِّ، قال: سمعتُ أَبا جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، يقول: نَظَر مُوسَى في السِّفْرِ الأَوَّل، إلى ما يُعْطَى قائمُ آلِ مُحمَّدٍ، فقال موسى: ربِّ اجْعَلْنِي قائمَ آلِ مُحمَّدٍ، فَقِيلَ له: إِنَّ ذلك مِن ذُرِّيَّةِ أحمد.

فَنظَر في السِّفْر الثاني، فَوجَد فيه مثلَ ذلك، فقال مثلَ ذلك، فقيل له مثلُ ذلك.

ثم نظَر في السِّفْر الثالث، فرأَى مثلَه، فقال مِثْلَه، فقِيل له مثلُه.

وعن أبي عبداللَّهِ الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، أَنه سُئِل: هل وُلِد المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه؟

قال: لا، ولو أَدْرَكْتُه لَخَدَمْتُه أَيَّام حياتِي.

وعن أَبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، أَنه قال: يكونُ هذا الأَمْرُ في أَصْغَرِنا سِنّاً، وأَجْملِنا ذِكْراً، ويُورثُه اللَّهُ تعالى عِلْماً، ولا يَكِلُه إلى نفسِه.

الباب الثَّامن

في كَرَمِه وفُتُوَّتِهِ

عن أَبي نَضْرةَ، [عن أَبي سعيد]، رضي اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو المَالَ حَثْياً**[١]، **ولَا يَعُدُّه عَدّاً**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ الحافظُ أَبو الحُسين مُسلمُ بن الحَجَّاج القُشَيرِيُّ، في «صحيحِه»[٢].

وعن أَبي نَضْرَةَ، عن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ، وجَابر بن عبداللَّه، رضيَ اللَّه عنهم، قالا: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ المَال، ولَا يَعُدُّهُ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلم، في «صَحيحه»[٣].

وعن الجُريْرِيّ، عن أَبي نَضْرة، قال: كُنَّا عند جَابر بن عبداللَّه، فقال: يُوشِك أَهلُ العِرَاقِ أَنْ لا يُجْبَى[٤] إليهم دِرْهَمٌ ولا قَفِيزٌ[٥].

قالوا: مِمَّ ذاك، يا أَبا عبداللَّه؟

قال: مِن قِبَلِ العَجَم، يَمْنَعُون ذلك.

ثم سَكَتَ هُنَيَّةً[٦]، ثم قال: يُوشِكُ أَهلُ الشامِ أَنْ لا يُجْبَى إليهم دِينَارٌ، ولا مُدْيٌ[٧].

---

(١) يقال: حَثَا حَثْواً، وحَثَى حَثْياً، أي: اغْتَرفَ غَرْفاً.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: ١٨/ ٣٩.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: ١٨/ ٣٩؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٢؛ الحديث رقم: ١١٨٠؛ وفيه: «يكون في آخر أُمتي».

(٤) يُجْبَى: يُجمع.

(٥) القفيز: مكيال قديم، يختلف مقداره في البلاد، ويعادل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلوغراماً؛ والقفيز من الأرض: قدر مائة وأربعة وأربعين ذراعاً.

(٦) هُنَيَّةٌ، وهُنَيْهَةٌ: القليل من الزمان؛ هُنَيَّة: تصغير هَنَة، وهُنيهة: على إبدال الهاء من الياء في هُنيَّة.

(٧) المُدْي: مكيال لأهل الشام، يسع خمسة عشر مكوكاً، والمكوك: صاع ونصف. والمُدُّ: مكيال قديم، قُدِّر بنصف قَدَحٍ عند أهل مصر، وهو رطل ونصف عند الحجازيين.

قالوا: مِمَّ ذاك؟

قال: مِن قِبَلِ الرُّوم، يَمْنَعون ذلك.

ثم سَكَتَ هُنَيَّةً، ثم قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَكُونُ فِي أُمَّتِي خليفَةٌ يَحْثُو المالَ حَثْياً، ولَا يَعُدُّهُ عَدّاً**».

قال الجُرَيْرِيُّ: فقلتُ لأَبي نَضْرَةَ، وأَبي العلاءِ: أَتَرَيانِ أَنه عُمَرُ بن عبدالعزيز؟

قالا: لا.

أَخْرَجهُ الإِمامُ الحافظُ أَبو الحُسين مُسلمُ بن الحجَّاج، في «صحيحه»[١] مِنْ حديثِ جَابِر بن عبداللَّه هكذا.

وأَخْرَجهُ أَيضاً مِنْ حديث أَبي مُوسَى، وزَاد فيه بعدَ قولِه: «يَعُدُّهُ عَدّاً»، ثم قال: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَعُودَنَّ الأَمْرُ كَمَا بَدَأَ، لَيَعُودَنَّ كُلُّ إِيمَانٍ إِلَى المَدِينَةِ، كما بَدَأَ بهَا، حَتى يَكُونَ كُلُّ إِيمَانٍ بالْمَدِينَةِ».

ثم قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ المَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا، إِلَّا أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ، ولَيَسْمَعَنَّ نَاسٌ بِرُخْصٍ وريفٍ فَيَتَّبِعُونَهُ؛ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**».

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنَعَتِ العِرَاقُ دِرْهَمَها وقَفِيزَهَا**[٢]**، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدْيَهَا ودِينَارَهَا، ومَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا**[٣] **ودِينَارَهَا، وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُم، وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مسلم، في «صحيحه»[٤].

وقال الإِمامُ أَبو عُبيد الهَرَوِيّ[٥]: في تفسير المَنْع وَجْهان؛ أَحدُهما أَنَّ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن: ١٨/ ٣٨؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٢، الحديث رقم ١١٨٠.

(٢) القفيز: ثماني مكاكيك، والمكوك: صاع ونصف.

(٣) الإِرْدَبُّ: مكيال يسع أربعة وعشرين صاعاً، أو ستّ وَيْبَات.

(٤) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: ١٨/ ٢٠؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ١٦٧، الحديث رقم: ٢٦٠.

(٥) هو أبو عُبيد، أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد الهروي الفاشاني، صاحب كتاب =

النبيَّ ﷺ عَلِم أنهم سَيُسْلِمُون ويَسْقُط عنهم ما وُظِّف عليهم بإسْلامِهم، فصارُوا مانِعِين بإسْلامِهم ما وُظِّفَ عليهم، والدَّلِيلُ على ذلك قولُه في الحديث: «**وعُدْتُمْ مِنْ حَيثُ بَدَأْتُمْ**» لأَنَّ بَدْأَهم في عِلْمِ اللَّهِ تعالى، وفيما قَدَّر، وفيما قَضَى، أَنَّهم سَيُسْلِمون، فعادُوا مِن حيثُ بَدَأُوا.

والوَجْهُ الثاني: أَنهم يَرْجِعون عن الطاعة.

والوَجْهُ الأَوَّلُ أَحْسَنُ.

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ، وزِلْزَالٍ**[1]**، فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يَرْضَى عَنْهُ ساكِنُ السَّمَاءِ، وسَاكِنُ الأَرْضِ، يَقْسِمُ المَالَ صِحَاحاً**».

فقال له رجلٌ: ما صِحَاحاً؟

قال: بالسَّوِيَّةِ بين الناسِ.

قال: «**وَيَمْلأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ غِنًى، ويَسَعُهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِياً فَيُنَادِي، فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي المَالِ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَيَقُولُ: أَنَا، فَيُقَالُ لَهُ: إِيتِ السَّادِنَ ـ يَعْنِي الخَازِنَ ـ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ المَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالاً، فَيَقُولُ لَهُ: احْثُ، فَيَحْثِي، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ وأَبْرَزَهُ فِي حِجْرِهِ نَدِمَ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ نَفْساً، أَوَ عَجَزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ. فيَرُدُّه فَلَا يُقْبَل مِنْهُ، فَيُقالُ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيئاً أَعْطَيْنَاهُ. فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثماني سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي العَيْشِ بَعْدَهُ**».

أَخْرَجهُ الإمام أَحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنَدِه»[2].

والحافظُ أَبو بَكْر البَيْهَقِيّ، في «البَعْث والنُّشُور».

ورَوَاه الحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ، في «صِفَةِ المَهْدِيّ»، وانْتَهى حديثُه عند قوله: «بالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ».

= «الغريبين»، المتوفى سنة ٤٠١هـ/ ١٠١١م. (وفيات الأعيان: ١/ ٩٥؛ الأعلام: ١/ ٢١٠).

(١) في مسند أحمد: «وزلازل».

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٣، موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٥، الحديث رقم ١١٨٨.

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضي اللَّهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُم المَالُ، فَيَفِيضُ حَتَّى يُهِمَّ رَبّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ صَدَقَةً، وحَتَّى يَعْرِضَه فَيَقُولُ الَّذِي يُعْرَضُ لَهُ: لَا أَرَبَ لِي فِيهِ**»(١).

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سعَيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وعن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ المَهْدِيّ حَكَماً عَدْلاً، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، ويُطَافُ بِالْمَالِ فِي أَهْلِ الحِوَاءِ(٢)، فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ يَقْبَلُهُ**».

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو بَكْر البَيْهَقِيّ، في «البَعْث والنُّشُور».

وعن كَعْب الأَحْبار، رضي اللَّهُ عنه، قال: لا تَنقَضِي الأَيَّامُ حتى يَنزِلَ خليفةٌ مِن قُرَيْشٍ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، يَجْمَعُ فِيها جميعَ قَوْمِه مِن قُرَيْشٍ، يُنْزِلُهم وقُوَّادَهم، فَيغْلُون(٣) في أَمْرِهم، ويُتْرَفُون(٤) في مُلْكِهم، حتى يتَّخِذُوا أُسْكُفَّاتِ(٥) البُيوتِ مِن ذَهَبٍ وفِضَّة، وتدِينُ لهم الأُمَمُ، ويَدِرُّ لهم الخَراجُ، وتَضَعُ الحربُ أَوْزارَها.

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَنِ».

وعن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضي اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ، وظُهُورٍ مِنَ الفِتَنِ، رجُلٌ يُقَالُ لَهُ: المَهْدِيُّ، [يكون] عطَاؤُهُ هَنِيّاً**».

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْبَهانيُّ، في «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وعن طاوُس، قال: عَلامةُ المَهْدِيِّ أن يكونَ شَدِيداً علَى العُمَّالِ، جَواداً بالمالِ، رَحِيماً بالمَساكِين.

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**يَخْرُجُ**

---

(١) صحيح البخاري، الحديث رقم: ١٤١٢. موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٨٤، الحديث رقم ١٢٠٢.

(٢) الحِواءُ: بيوت الناس من الوبر، مجتمعة على ماء.

(٣) يغلون: يجاوزون الحَدَّ، وَيُفْرِطُون.

(٤) يُتْرفون: يبطرون، ويتكبرون، ويطغون من النعمة والسعة.

(٥) الأُسْكُفَّات: جمع الأُسْكُفَّة: عتبة الباب.

المَهْدِيُّ مِنْ أُمَّتِي، يَبْعَثُهُ اللَّهُ غِيَاثاً لِلنَّاسِ، فَتَنْعَمُ الأُمَّةُ، وتَعِيشُ المَاشِيَةُ، وتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا، ويُعْطِي المَال صِحَاحاً».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رضي اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيفَةً، يَحْثِي المَالَ حَثْياً، وَلَا يَعُدُّهُ عَدّاً».**

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنَدِهِ».

ورَوَاه الإِمام أبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن مَطَرٍ[1]، أنه قيل له: عُمَرُ بن عبدالعزيز مَهْدِيٌّ؟

قال مَطَر: بَلَغَنا عن المَهْدِيِّ شيءٌ لم يَبلُغْه عُمَر. قال: يكثُر المالُ في زمانِ المَهْدِيِّ، فيأْتِيه رجلٌ، فيسأَلُه، فيقولُ له: ادْخُلْ فَخُذْ. فَيَأْخُذُ، ثم يَخرُج فيَرَى الناسَ شِباعاً.

قال: فَيَنْدَمُ، فيقول: أَنا بَيْن الناسِ، فيرجعُ إليه، فيسأَلُه أَن يأْخُذَ ما أَعْطاه، فيأْبَى فيقولُ: إِنَّا نُعْطِي ولا نأْخُذ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

ورَوَاه الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَنِ».

وعن أَبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، أَنه قال: **«تَنْعَمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ المَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُرْسَلُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِدْرَاراً، وَلَا تَدَعُ الأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ».**

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن عبداللَّهِ بن مَسْعُود، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ[2]، لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبي، يَمْلأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً، ويَقْسِمُ**

(١) هو أبو رجاء، مطر بن طهمان الورَّاق الخراساني، مولى عليّ بن أبي طالب.

(٢) في مسند أبي داود (الحديث رقم: ٤٢٨٢): «إلَّا يومٌ لَطوَّل اللَّه ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني، أو من أهل بيتي».

المَالَ بِالسَّوِيَّةِ، ويَجْعَلُ اللَّهُ الغِنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الأُمَّةِ، فَيَمْكُثُ سَبْعاً، أَوْ تِسْعاً، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الحَيَاةِ بَعْدَ المَهْدِيِّ».

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو نُعَيم في «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وعن أَبي سَعيد الخُدْرِيّ، رضيَ اللَّهُ عنه، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ، عليه السلامُ، قال: فيجِيءُ رجلٌ فيقولُ: يا مَهْدِيُّ أَعْطِني، يا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي.

قال: فَيَحْثِي له في ثَوْبه ما اسْتطاع أن يَحْمِلَه.

أَخْرَجَهُ الإِمام أبو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ، في «جامِعِه»[1]، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

وَرَواهُ الحافظُ أَبو محمد الحسين بن مسعود، في كتاب «المَصَابِيح».

وعن أَبي سَلَمةَ بن عبدالرَّحمن بن عَوْف، عن أَبيه، رضيَ اللَّهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَيَبْعثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلاً أَفْرَقَ الثَّنَايَا، أَجْلَى الجَبْهَةِ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، ويُفِيضُ المَالَ فَيْضاً»**[2].

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: **«تَنْعَمُ أُمَّتِي في زَمَنِ المَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيهِمْ مِدْرَاراً، وَلَا تَدَعُ الأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، والْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ».**

أَخْرَجَهُ الحافظُ أبو القاسم الطَّبرَانِيُّ، في «مُعْجَمِه».

وأَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أَرْطَاةَ، قال: أَوَّلُ لِوَاءٍ يَعْقِدُه المَهْدِيُّ يُبْعَثُ إلى التُّرْكِ فَيَهْزِمُهم، ويأْخذُ ما معهم مِن السَّبْي والأَمْوالِ، ثم يسيرُ إلى الشام فَيَفْتَحُها، ثم يَعْتِقُ كلَّ مَمْلُوك، ويُعْطِي أَصْحابَهم قِيمَتَهم.

رواه الشيخُ أَبو مُحمَّد الحُسين بن مَسْعُود، في كتاب «المَصابيح».

---

(١) سنن الترمذي: الحديث رقم ٢٢٣٣؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٦٧٤، الحديث رقم: ١١٨٥.

(٢) في سنن أبي داود (الحديث رقم: ٤٢٨٥): «المهدي مني، أَجْلَى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين».

وعن الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، أنه قال: تَوَاصَلُوا وتَبَارُّوا، فوالذي فَلَقَ الحبَّةَ، وبَرَأَ النَّسْمة، لَيَأْتِيَنَّ عليكم وَقْتٌ لا يجدُ أَحدُكم لِدِينَارِه ولَا لِدِرْهَمِه مَوْضِعاً.

يعني لا يجدُ عند ظُهورِ المَهْدِيِّ مَوْضِعاً يَصْرِفُه فيه؛ لاسْتِغْنَاءِ الناسِ جميعاً بِفَضْلِ اللَّهِ تعالى، وفَضْلِ وَلِيِّه المَهْدِيِّ، رضي اللَّه عنه.

الباب التَّاسع

في فتوحاته وسيرتهِ

وفيه ثلاثة فصول:

الفصْل الأول

في فتح قُسْطَنْطِينِيَّة ورُومِيَّة بالتَّسْبيح والتَّكبير، وما تنالُه جيوشُ الإسلام منهما مِن غَنِيمةٍ، وخيرٍ كثير

إنما سُمِّيت القُسْطَنْطِينِيَّة لأَنَّها نُسِبتْ إلى مُنْشِئِها، وهو قُسْطنْطِين المَلِكُ، وهو أَوَّلُ مَن أَظْهر دِين النَّصْرانِيَّة.

ولها سبعةُ أَسْوار، عَرْضُ السُّور السابع منها المُحِيطِ بالسِّتَّةِ واحدٌ وعشرون ذِراعاً، وفيه مائةُ بابٍ، وعَرْضُ السُّورِ الأَخير الذي يَلي البلدَ عشرةُ أَذْرُع.

وهي على خَلِيجٍ يَصُبُّ في البحر الرُّوميِّ، وهي مُتَّصِلةٌ ببلاد رُومِيَّةَ والأَنْدَلُس.

وأمَّا رُومِيَّةُ فهي أُمُّ بلادِ الرُّوم، وكلّ مَن ملَكها منهم يُقال له البابُ، وهو الحاكِمُ علَى دِين النَّصْرَانِيَّة، بمنزلةِ الخليفةِ في المسلمين، وليس في بلاد الرُّوم مِثلُها، كثيرةُ العجائِب، مُحْكَمَةُ البِناء.

ذكر ابنُ خُرْداذْبُهْ[1] في كتاب «الْمَسالِك والممالِك» أَنَّ عليها سُورَيْن مِن

(١) هو أبو القاسم، عبيدالله بن أحمد بن خرداذبه: مؤرخ، جغرافي، فارسي الأصل، من أهل بغداد. توفي نحو سنة ٢٨٠هـ/ نحو ٨٩٣م. من آثاره: «المسالك والممالك»، و«اللهو والملاهي»، و«جمهرة أنساب الفرس»، وغيرها. (الأعلام: ٤/ ١٩٠؛ كشف الظنون: ١٦٦٥؛ هدية العارفين: ١/ ٦٤٥).

حجارةٍ، عَرْضُ الأَوَّل اثنان وسبعون ذِرَاعاً، وعَرْضُ الثاني اثنان وأربعون ذِرَاعاً، ومَسافةُ ما بين السُّورَيْن مِن الفضاءِ ستون ذِرَاعاً.

ولها أَلْفُ بابٍ من النُّحاس الأَصفر، سِوَى العُود، والصَّنَوْبَر، والخَشَب، والآبنُوس[١] المَنْقُوش الذي لا يُدْرَى ما قِيمتُه، ومسافةُ ما بين الباب الغربِيِّ منها إلى الباب الشرقيِّ مائةٌ وعشرون مِيلاً.

وبين السُّورَيْن نهرٌ مُغَطًّى ببِلاطٍ مِن نُحاسٍ، طُولُ كلِّ بِلاطَة سبعة وأَربعون ذِراعاً.

وهذا النهرُ الذي بين السُّورَيْن مُتَّصِلٌ بالبحر الكبير، تدخلُ فيه المَراكبُ بِقُلُوعِها[٢] إلى داخل البلد، فَتُصَفُّ على جانبِ البحرِ، فَتبِيع وتَشْتَرِي.

وفيها أَلْفٌ ومائتا كَنِيسة، وأربعون ألف حَمَّام، وفيها طِلَّسْماتٌ[٣] للحَيَّات والعَقارِب، تَمْنَعهم مِن الدخولِ إليها.

وطِلَّسْمٌ يمنعُ الغريب مِن الدُّخولِ إليها، وفي وسَطِها سُوقٌ يُباع فيه الطَّيْرُ، مِقْدار فَرْسَخ.

ومِن جُمْلة ما في داخلِها مِن الكنائس، كنيسةٌ بُنِيَتْ على اسم بُولص وبُطْرُس الحَوَارِيَّيْنِ، وهما بها في جُرْن[٤] مِن الرُّخام مَدْفُونَين، وطولُ هذه الكنيسة ثلاثةُ آلاف ذراع، وعرضُها ثلاثمائة ذراع، وقيل: أَلفُ ذراع، وهي مَبْنِيَّةٌ علَى قناطرَ مِن صُفْرٍ ونُحاس، وكذلك أَرْكانُها وسُقوفُها وحِيطانُها، وهي من العَجائبِ.

وفيها كنيسةٌ أُخْرَى علَى عَرْضِ بيتِ المَقْدِسِ وطُولِه، مُرَصَّعَةٌ باليَواقيتِ والجواهر والزُّمُرُّد، وطُول مَذْبَحِها عشرون ذراعاً مِن الزُّمُرُّد الأَخْضر، وعَرْضُه ستةُ أَذْرُعٍ، يحملُه اثنا عشر تِمْثالاً مِن الذَّهب الإِبْرِيز[٥]، طولُ كلِّ تِمْثالٍ ذراعان

(١) الآبنوس: شجر ينبت في الحبشة والهند، خشبه أسود صلب، يُصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث.
(٢) القلوع: جمع القِلْع: شراع السفينة.
(٣) الطِّلَّسْماتُ (في عالم السحر): خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنها تدفع أذًى، أو تُقرّب محبوب، ونحو ذلك، الواحد: طِلَّسْم.
(٤) الجُرْنُ: حَجَرٌ منقور، أو موضع يُداس فيه البُرُّ ونحوه.
(٥) الذهب الإبريز: الخالص.

ونصف، ولكلٍّ تمثالٍ عينان من الياقوتِ الأَحمر، يُضِيءُ المكانُ منهما، ولها ثمانية وعشرون باباً من الذهب الأَحمر.

ورُوِي عن عبداللَّهِ بن عبَّاس، رضيَ اللَّهُ عنه أَنه سُئِل عن رُومِيَّةَ، فقال: مدينةٌ كثيرةُ العجائِب، ومِن عجائِبها أَنَّ في وَسَطِها كنيسة عظيمة، وفي وَسَطِ الكنيسة عَمُودٌ مِن الحديد الصِّينيِّ، عليه تابُوتٌ مِن نحاس، وفيه سودانيَّة وهي زُرْزُورةٌ[١]، وفي مِنْقَارها زَيْتُونَةٌ، وفي مِخْلَبهَا زَيْتُونتان مِن نُحاس، فإذا كانت أَيَّام الزَّيْتُون لم تَبْقَ سودانيةٌ في الدنيا علَى وَجْهِ الأَرضِ إِلَّا حَمَلتْ في مِنْقارِها زَيْتُونةً، وفي مِخْلَبيْها زَيتُونَتيْن، فَتأْتي بهم فَتُلْقِيهم في ذلك التَّابُوت، فمنه يأْكلون ويأْتَدِمُون[٢] ويُوقِدون من السَّنةِ إلى السَّنةِ مِن زَيْتِه.

وفيها من العجائب ما يطُولُ ذِكْرُه في هذا المكان، فَلْنَشْرَعْ فيما قُصِدَ شرحُه في الفصل من البيان، على أننا لم نَذْكر هذه النَّبْذَةَ من أَمرِهما[٣] على سبيل الاهتمام بقدرهما والاحتفال، ولَكِنْ تَنْبِيهاً علَى تَعْظِيم قَدْرِ مَن يفتحها اللَّهُ تعالى على يَدَيْه بغيرِ سِلَاحٍ ولا قِتَال.

عن أَبي هُرَيْرَةَ، رضي اللَّهُ عنه، أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «**هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ، جَانِبٌ مِنْهَا في البَرِّ، وجَانِبٌ مِنْهَا في البَحرِ؟**».

قالوا: نعم، يا رسولَ اللَّه.

قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاؤوهَا نَزَلُوا عَلَيْهَا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ، ولَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الَّذِي في البَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُونَ الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُونَ الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلونَها، فَيَغْنَمُونَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ المَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ ويَرْجِعُونَ**».

أَخْرَجهُ الإِمام مُسْلم، في «صَحِيحِه»[٤].

---

(١) الزُرْزُورَةُ: مؤنث الزُّرْزُور: ضربٌ من الطيور.

(٢) يأتدمون: يأكلون خبزهم بالإدام، وهو ما يُسْتَمْرَأ به الخبز.

(٣) أي قسطنطينية ورومية.

(٤) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: ١٨/ ٤٣؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٠٣؛ الحديث رقم: ١٢٤١.

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ مَدِينَةً، جَانِبٌ مِنْهَا إلى البَحْرِ، وجانِبٌ مِنْهَا عَلَى البَرِّ، فَيَأْتِيهَا المُسْلِمُونَ، فَيَقُولُونَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الَّذِي إِلَى البَرِّ، فَيَفْتَحُهَا المُسْلِمُونَ بِالتَّسْبِيحِ والتَّكْبِير**».

أَخْرَجَهُ الإمام مُسلم، في «صحيحه»[١].

وعن كَثِير بن عبدالله، عن أَبيه، عن جَدِّه، أنه قال: سمعت رسولَ اللَّه ﷺ، يقول: «**لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا يَا عَلِيَّ بنَ أبي طَالِبٍ**».

فقال عليٌّ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّه.

قال: «**اعْلَمْ أَنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الأَصْفَرِ، ويُقَاتِلُهُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ، وتَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ المُؤْمِنِين، أَهْلُ الحِجَازِ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللَّهِ، ولَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِم، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَيْهِم قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيُصِيبونَ نَيْلاً عَظِيماً، لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهُ قَطُّ، حَتَّى إِنَّهُمْ يَقْتَسِمُونَ بالتُّرْسِ، ثُمَّ يَصرُخُ صَارِخٌ: يَا أَهْلَ الإِسْلَامِ، قَدْ خَرَجَ المَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي بِلَادِكُمْ وذَرَارِيكُمْ. فَيَنْفَضُّ النَّاسُ عَنِ المَالِ، فَمِنْهُمُ الآخِذُ ومِنْهُم التَّارِكُ، فَالآخِذُ نَادِمٌ، والتَّارِكُ نَادِمٌ، يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الصَّائِحُ؟ فَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَقُولُونَ: ابْعَثُوا طَلِيعَةً إِلَى لُدٍّ، فَإِنْ يكُنِ المَسِيحُ قَدْ خَرَجَ، فَيَأْتُونَكُمْ بِعِلْمِهِ. فَيَأْتُونَ فَيَنْظُرُونَ فَلَا يَرَوْنَ شَيْئاً، ويَرَوْنَ النَّاسَ سَاكِنِينَ. فَيَقُولُونَ: مَا صَرَخَ الصَّارِخُ إِلَّا لِنَبإٍ، فاعْتَزِمُوا ثُمَّ ارْشُدُوا، فَيعْتَزِمُونَ أَنْ نَخْرُجَ بِأَجْمَعِنَا إِلَى لُدٍّ، فَإِنْ يَكُنْ بِهَا المَسِيحُ الدَّجَّالُ نُقَاتِلْهُ، حتى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وبَيْنَهُ وهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ، وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَإِنَّهَا بِلَادُكُمْ وعَشَائِرُكُمْ، رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا**».

أَخْرَجَهُ الحافظ أَبو عبدالله الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرِكِه على الصحيحين»[٢].

وعن عَمْرو بن العاصِ، قال: «تَغْزُونَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ ثلاثَ غَزَواتٍ، فأَمَّا غزوةٌ فَتَكُونُ بلاءً وشِدَّةً، والغزوةُ الثانيةُ يكونُ بينكم وبينهم صُلْحٌ حتى يَبْنِيَ فيها المسلمون المَساجدَ، وتَغْزُون معهم مَنْ وَرَاءِ القُسطَنْطِينِيَّة، ثم تَرْجِعون إليها، والغزوةُ الثالثةُ يَفْتَحُها اللَّهُ لكم بالتَّكْبِير، فتكونُ على ثلاثةِ أَثْلاث؛ يُخْرَبُ ثُلُثُها، ويُحْرقُ ثُلُثُها، ويَقْسِمُون الثُّلُثَ الباقي كَيْلاً».

---

(١) لم يرد الحديث في صحيح مسلم.

(٢) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٨٣.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَنِ».

وذكر الإمامُ أَبو الحَسَن مُحمَّد بن عُبَيد الكِسَائِيُّ، في «قصص الأَنْبياءِ»، قال: قال كعبٌ الأَحْبار: يخرجُ المَهْدِيُّ إلى بلادِ الرُّوم، وجَيْشُه مائةُ أَلفٍ، فَيَدْعُو مَلِكَ الرُّوم إلى الإيمان فَيأْبَى، فَيَقْتتِلان شَهْرَيْن، فينصُر اللَّهُ تعالى المَهْدِيَّ، ويَقْتُل مِن أَصْحابِه خَلْقاً كثيراً، وَيَنْهَزِم، ويدخلُ إلى القُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَينْزِل المَهْدِيُّ علَى بابها، ولها يومئذٍ سبعةُ أَسْوارٍ، فَيُكبِّر المَهْدِيُّ سَبْعَ تكْبيرات، فيخِرُّ كلُّ سُورٍ منها، فعندَ ذلك يأْخُذُها المَهْدِيُّ، ويقتُل مِن الرُّوم خَلْقاً كثيراً، ويُسْلِم علَى يَدَيْهِ خَلْقٌ كثير.

وعن ابن حِمْيَر، قال: «لَيكونَنَّ لكم مِن عَدُوِّكم بهذه الرَّمْلةِ رَمْلةِ أَفْرِيقِيَّةَ يومٌ يُقْبلُ الروم في ثمانمائة سفينةٍ، فَيُقاتلونكم بهذه الرَّمْلة، ثم يَهْزِمُهم اللَّهُ تعالى، فَتأْخذون سُفُنَهم فتركبونَها إلى رُومِيَّةَ، فإذا أتيْتُموها كَبَّرْتُم ثلاثَ تكبيراتٍ، وَيَرْتَجُّ[1] الحِصْنُ مِن تكبيرتِكم فَينْهارُ في الثالثةِ قَدْرَ مِيلٍ، فَتَدخُلُونها، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عليهم غَمامةً تَغْشَاهم فلا تُنَهْنِهُكُمْ[2] حتى تَدْخُلُوها، فلا تَنْجَلِي تلك الغَبرَةُ حتى تكونُوا علَى فُرُشِهِمْ».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَنِ».

وعن حُذَيْفةَ بنِ اليَمانِ، رضيَ اللَّهُ عنه، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ رضي اللَّه عنه، قال: أُخْبِرْنا أَنه ليس أَحَدٌ منكم مِن وَلَدِ آدَمَ إلَّا وقد أَلَمَّ بِذَنْبٍ، إلَّا يَحْيَى بن زَكَرِيَّا، فإنه لم يُخْطِئ.

قال: فقال: إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ مَنَّ عليكم بِتَوْبَةٍ تُطهِّرُكم مِن الذُّنوب، كما يُطَهَّرُ الثَّوْبُ النَّقِيُّ مِن الدَّنَسِ[3]، لا يَمُرُّون بِحِصْنٍ من أَرضِ الرُّوم، فَيُكبِّرون عليه إلَّا خَرَّ حائطُه، فَيَقْتُلون مُقاتِلَتَه حتى يدخلون مدينَةَ الكُفْر القُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيُكبِّرون عليها أَربعَ تكبيرات، فيسقطُ حائطُها.

قال حُذَيْفَةُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ يُهْلِكُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ورُومِيَّةَ، وتَدْخُلُونَهَا، فَتَقْتُلُونَ بِهَا أَرْبَعَمائَةِ أَلْفٍ، وتَسْتَخْرِجُون منها كنوزاً كثيرةً؛ ذَهَباً، وكنوزَ جَوْهَرٍ، تُقِيمون في دار البِلَاطِ»** قال: «دَارِ المَلِكِ».

---

(١) يَرْتَجُّ: يتحرَّك ويَهْتَزُّ.

(٢) تُنهنهكم: تَمنعكم وتَكُفُّكم.

(٣) الدَّنَسُ: الوَسَخُ.

ثُمَّ تُقِيمُونَ بهَا سَنَةً تَبْنُونَ المَسَاجدَ، ثُمَّ تَرْحَلُونَ مِنْهَا، حَتَّى تَأْتُوا مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا مرد قاريه[١]، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ فِيهَا تَقْسِمُونَ كُنُوزَهَا، إِذْ سَمِعْتُمْ مُنَادِياً يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ بالشَّام. فَتَرْجِعُونَ فَإِذَا الأَمْرُ بَاطِلٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تأْخُذُونَ في اقْتِنَاءِ سُفُنٍ، خَشَبُهَا مِن جَبَلِ لُبْنَانَ، وحِبَالُهَا مِنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، فَتَرْكَبُونَ مِنْ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا عَكًّا، في أَلْفِ مَرْكَبٍ، مِنْ سَاحِلِ الأَرْدُنِّ بِالشَّام، وأَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةُ أَجْنَادٍ[٢]، أَهْلُ المَشْرِقِ، وأَهْلُ المَغْرِبِ، وأَهْلُ الشَّام، وأَهْلُ الحِجَازِ؛ كَأَنَّكُمْ وَلَدُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ الشَّحْنَاءَ والتَّبَاغُضَ مِنْ قُلُوبِكُمْ، فَتَسِيرُونَ مِنْ عَكًّا إِلى رُومِيَّةَ، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ تَحْتَها مُعَسْكِرِينَ، إِذْ خَرجَ إِلَيْكُمْ رَاهِبٌ مِنْ رُومِيَّةَ، عَالِمٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ صَاحِبُ كُتُبٍ، حتَّى يَدْخُلَ عَسْكَرَكُمْ، فَيَقُولُ: أَيْنَ إِمَامُكُمْ؟

فَيُقَالُ: هَذَا.

فَيَقْعُدُ إِلَيْهِ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ صِفَةِ الجَبَّارِ تَبَارَكَ وتَعَالَى، وصِفَةِ المَلَائِكَةِ، وصِفَةِ الجَنَّةِ والنَّارِ، وصِفَةِ آدَمَ، وصِفَةِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، فَيَقُولُ: أُشْهِدُكُمْ أَنَّ دِينَكُمْ دِينُ اللَّهِ، ودِينُ أَنْبِيَائِهِ، ولَمْ يَرْضَ دِيناً غَيْرَهُ.

وَيَسْأَلُ: هَلْ يَأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ ويَشْرَبُونَ؟

فَيَقُولُ: نَعَمْ.

فَيَخِرُّ الرَّاهِبُ سَاجِداً سَاعَةً، ثُمَّ يَقُولُ: مَا دِينِي غَيْرُهُ، وهَذَا دِينُ مُوسَى، واللَّهُ عَزَّ وجَلَّ أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإِنَّ صِفَةَ نَبِيِّكُمْ عِنْدَنَا في الإِنجِيلِ البَرقليط[٣] صَاحِبُ الجمَلِ الأَحْمَرِ، وأَنْتُمْ أَصْحَابُ هَذِهِ المَدِينَةِ، فَدَعُونِي أَدْخُلُ إِلَيهِمْ فَأَدْعُوهُمْ، فَإِنَّ العَذَابَ قَدْ أَظَلَّ عَلَيْهِمْ.

فَيَدْخُلُ، فَيَتَوَسَّطُ المَدِينَةَ، فَيَصِيحُ: يا أَهْلَ رُومِيَّةَ، جَاءَكُمْ ولَدُ إِسْمَاعِيلَ بْن إبراهيمَ، الَّذِين تَجدُونَهُمْ فِي التَّوْراةِ والْإِنْجيل، نَبِيُّهُمْ صَاحِبُ الجَمَلِ الأَحْمَرِ، فَأَجِيبُوهُمْ وَأَطِيعُوا.

فَيَثِبُونَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ إِليْهِمْ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ، كَأَنَّهَا

(١) مرد قاربه: بلدة في نواحي الريّ.

(٢) الأجناد: جمع الجُنْد: العَسْكَر.

(٣) البرقليط: من معانيه: الحامد، والروح القدس، والفارق بين الحقّ والباطل.

عَمُودٌ، حَتَّى تَتَوَسَّطَ المَدِينَةَ، فَيَقُومُ إِمَامُ المُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الرَّاهِبَ قَدِ اسْتُشْهِدَ».

قال حُذَيْفَةُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُبْعَثُ ذَلِكَ الرَّاهِبُ أُمَّةً وَحْدَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيراتٍ، فَيَسْقُطُ حائِطُها؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ رُومِيَّة لِأَنَّهَا كَرُمَّانَة، مِنْ كَثْرَةِ الخَلْقِ فِيهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا سِتَّمائَةِ أَلْفٍ**».

وَذكَر باقي الحديث.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وعن كَعْب الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: ذكر رسولُ اللَّهِ ﷺ المَلْحَمَةَ، فَسَمَّى المَلْحَمةَ من عدد القوم، وأنا أُفَسِّرُها لكم:

إنه يَحْضُرها اثنا عشرَ مَلِكاً مِن الرُّوم، أَصغرُهم وأَقلُّهم مُقاتَلَةً صاحبُ الرُّوم، ولكنهم كانوا همُ الدُّعاةَ، وهم دَعَوْا تلك الأُمَم، واسْتَمَدُّوا بهم، وحَرامٌ علَى أَحدٍ يَرى عليه حقّاً لِلإسلام أَنْ لَا يَنْصُرَ الإسلام يومئذٍ، ولَيَبْلُغَنَّ مَدَدُ المُسلمين يومئذٍ صَنْعَاءَ الجَنَدِ، وحَرامٌ علَى أَحدٍ يَرَى عليه حقّاً للنَّصْرانية أَن لَا يَنْصُرَها يَومئذٍ، ولتُمِدَّنَّهُمْ يومئذٍ الجزيرةُ بثلاثين أَلف نَصْرَانِيٍّ، يَتْرُكُ الرَّجُلُ غَدَاءَهُ، يقولُ: أَذْهَبُ أَنْصُرُ النَّصْرانِيَّةَ، ويُسلَّطُ الحديدُ بَعْضُه علَى بعض، فما يَضُرُّ رجلاً يومئذٍ كان معه سيفٌ لا يَجْدَعُ الأَنْفَ أَلَّا يكونَ مَكانَه الصَّمْصامَةُ[1]، لَا يَضَعُ سَيْفَه يومئذٍ علَى دِرْعٍ ولا غيرِه إلَّا قَطَعه، وحَرامٌ علَى جيشٍ أَن يتركَ النَّصْرَ، يُلْقِي اللَّهُ تعالى الصَّبْرَ علَى هؤلاءِ، وعلى هؤلاءِ، ويُسَلِّطُ الحديدَ بَعْضَه على بعضٍ لِيشتدَّ البَلاءُ، فَيُقتَلُ يومئذٍ من المسلمين ثُلُثٌ، ويَفِرُّ ثُلُثٌ، فَيقَعُون في مَهِيلٍ[2] من الأَرضِ، يعني هؤلاء، لا يَرَوْنَ الجنةَ، ولا يَرَوْنَ أَهْلَهُمْ أَبداً، ويصبرُ ثُلُثٌ، فَيَحْرُسُونَهم ثَلاثَة أَيَّام، لا يَفِرُّون كما فَرَّ أَصْحَابُهُم.

فإذا كان يوم الثَّالثِ، قال رجلٌ منهم: يا أَهلَ الإِسلام، ما تَنْتَظِرون، قومُوا فَادْخُلوا الجَنَّةَ كما دخلها إِخْوانُكم.

---

(١) الصَّمْصَامَةُ: السيف الصارم لا ينثني.

(٢) المَهِيلُ: ما يُهالُ من رملٍ ونحوه؛ قال تعالى: ﴿**وكَانَتِ الجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً**﴾ [المزمل: ١٤].

فَيومئذٍ يُنَزِّل اللَّهُ تعالى نَصْرَه، وَيَغْضَبُ اللَّهُ لدينهِ، وَيَضْرِبُ بِسَيْفِه، وَيَطْعَنُ بِرُمْحِه، ويَرْمِي بِسَهْمِه، لا يَحِلُّ لِنَصْرانِيٍّ يَحْمِلُ بعدَ ذلك اليوم سلاحاً حتى تقومَ الساعةُ، ويَضْرِب المسلمون أَقْفَاءَهُمْ مُدْبِرين، لا يَمُرُّون بِحِصْنٍ إلَّا فُتِح، ولا مَدِينةٍ إلَّا فُتِحتْ، حتى يَرِدُوا القُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيُكَبِّرون اللَّهَ تعالى وَيُقَدِّسُونَهُ ويَحْمَدُونه، فَيَهْدِمُ اللَّهُ ما بين اثْنَيْ عَشَر بُرْجاً، وَيَدْخلُها المسلمون، فَيومئذٍ تُقْتَلُ مُقاتِلَتُها، وَتُفْتَضُّ عَذَارَاها، ويأْمُرها اللَّهُ فَتُظْهِرُ كُنوزَها، فآخِذٌ وتَارِكٌ، فَيَنْدَمُ الآخِذُ، ويَنْدَمُ التَّاركُ.

فقالوا: وكيف تَجْتَمِعُ نَدامتُهما؟

قال: يَنْدَم الآخِذُ أَن لا يكونَ ازْدادَ، ويَنْدَمُ التَّارِكُ أَنْ لا يكون أَخَذ.

قالوا: إنَّك لَتُرَغِّبُنا في الدُّنيا في آخِرِ الزَّمان.

قال: إنه يكون ما أَصابُوا منها عَوْناً لهم علَى سِنِين شِدَادٍ، وسِنين الدَّجَّال.

قال: ويأْتِيهم آتٍ وهم فيها، فيقول: خرج الدَّجَّالُ في بلادِكم.

قال: فَيَنْصَرِفُون حَيَارَى، فلا يَجدُونه خَرَج.

قال: فلا يَلْبَثُ إلَّا قليلاً، حتى يَخْرُجَ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَنِ».

وعن كَثير بن عبداللَّه بن عَمْرو بن عَوْف، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ[1] المُسْلِمِينَ بِبَوْلَاءَ»**[2].

ثم قال: **«يَا عليُّ، يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ»**.

قال: بأَبي وأُمِّي!

قال: **«إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الأَصْفَرِ، ويُقَاتِلُونَهُمْ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ، حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الإِسْلَامِ[3]، مِنْ أَهْلِ الحِجَاز، الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ في اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِم، فَيَفْتَحُونَ القُسْطَنْطِينيَّةَ بالتَّسْبِيحِ والتَّكْبِيرِ، فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا، حَتَّى يَقْتَسِمُوا**

(١) المسالح: جمع المَسْلَح: كلُّ موضع مخافةٍ يقف فيه الجند بالسلاح للمراقبة والمحافظة؛ وقيل: القوم المُسلَّحون في ثغرٍ أو مَخْفَرٍ للمحافظة.

(٢) بَوْلَاء: اسم موضع لم يرد في ما توافر لنا من معاجم البلدان.

(٣) الرُّوقَةُ: خِيارُ الناس وسُرَاتُهم.

بالْأَتْرِسَةِ[١]، وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ: إنَّ المَسِيحَ قَدْ خَرَجَ في بِلَادِكُمْ. أَلَا وَهِيَ كَذْبَةٌ، فَالآخِذُ نَادِمٌ، والتَّارِكُ نَادِمٌ».

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أَبو عبداللَّه مُحمَّد بن يَزيد بن مَاجَه القَزْوِينِيُّ في «سُنَنِهِ».

وعن كعب الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: أَنصارُ اللَّهِ الذين يَنْصُر يَوْمَ المَلْحَمَةِ الكبرى أَهلُ إِيمانٍ، ولا غِشَّ فيهم، يَفْتَحُها اللَّهُ عزَّ وجلَّ عليهم.

ثم يسيرون فيدخلون أرضَ الرُّوم، فلا يَمُرُّون بِحِصْنٍ إلَّا اسْتَنْزَلُوه[٢]، ولا بأَرضٍ إلَّا دانَتْ لهم[٣]، حتى يَنْتَهُوا إلى الخَلِيجِ.

فَيُيَبِّسُه اللَّهُ عَزَّ وجلَّ لهم، حتى تَجُوزَ الخيلُ.

ثم يسيرون حتى يَنْزِلُوا علَى[٤] القُسْطَنْطِينِيَّة، فَيُقاتِلُونهم، فَيَقْعُدون عليهم يوماً، حتى يَرَوْا حائِطَها، فَيُكبِّرونَ تَكْبِيرةً، فَيَضَعُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لهم ما بين بُرْجَيْن[٥]، حتى يَنْهَضُوا إليها، ولا يَدخُلوها حتى يعُودُوا إليها في اليوم الثاني، فيفعلون مثلَ ذلك اليوم الأَوَّل، ثم يعودون في اليوم الثالثِ، حتى يَنْتَهُوا إلى حائِطِها، فَيُكَبِّرُون تَكْبِيرةً يضعُ اللَّهُ تعالى لهم ما بين بُرْجَيْن، ثم يَنْهَضُون إليها، فَيَفْتَحُها اللَّهُ تعالى عليهم.

فَبَيْنَا هم علَى ذلك، فَيأْتِيهم آتٍ مِن الشَّام، فَيُخْبِرُهم أَنَّ الدَّجَّالَ قد خَرَج، فلا يُفْزِعَنَّكم ذلك، فإنَّه لا يخرجُ لِسَبْعِ سِنِين بعدَ فَتْحِها، فَخُذُوا مِن غَنِيمتِها[٦].

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرئ، في «سُنَنِهِ».

وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ وفُتُوحاتِه، ورُجوعِه إلى دِمَشْقَ، قال: ثم يأمرُ المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، بإِنْشاءِ مَراكِبَ، فَيُنْشِئُ أَرْبعَمائةِ سفينةٍ في ساحلِ عَكَّا، وتخرجُ الرُّومُ في مائةِ صَلِيبٍ،

---

(١) الأَتْرِسَةُ: جمع التِّرْس: ما كان يُتَوَقَّى به في الحرب.

(٢) استنزل الشيء: أنزله؛ وفلاناً: طلب نُزولَه، واستنزلوا الحصن: حَطُّوه وهدموه، أو قاتلوا أهله.

(٣) دانت لهم: خَضَعتْ لهم وذلَّتْ.

(٤) حتى ينزلوا: حتى يَصِلوا.

(٥) بُرْجَان: مثنى بُرْج: حِصْن، أو موضع مرتفع للمراقبة.

(٦) أي احملوا ما شئتم منها.

تحت كلِّ صليبٍ عَشَرَةُ آلافٍ، فَيُقيمُون علَى طَرَسُوسَ[١]، ويَفْتَحُونَها بأَسِنَّةِ الرِّماح، وَيُوَافِيهم المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، فَيَقْتُلُ مِن الرُّوم حتى يَتَغَيَّرَ ماءُ الفُراتِ بالدَّمِ، وتُنْتِنَ حافَّتاهُ بالجِيَفِ[٢]، ويَنْهَزِم مَن في الرُّوم، فَيَلْحَقُون بأَنْطَاكِيَة.

وينزلُ المَهْدِيُّ علَى قُبَّةِ العبَّاسِ حَذْوَ كَفْرطورا[٣]، فيبعثُ مَلِكُ الرُّوم يَطلُب الهُدْنَةَ مِن المَهْدِيّ، ويطلُب المَهْدِيُّ منه الجِزْيَةَ، فَيُجِيبُه إلى ذلك، غيرَ أَنَّه لا يخرجُ مِن بَلَدِ الرُّوم أَحدٌ ولا يَبْقَى في بلدِ الرُّوم أَسيرٌ إلَّا خَرَج.

ويُقيم المَهْدِيُّ بأَنْطَاكِيَة سَنَتَهُ تلك، ثم يسيرُ بعد ذلك ومَن تَبِعَه مِن المسلمين، لَا يَمُرُّون علَى حِصْنٍ مِن بَلَدِ الرُّوم، إلَّا قالوا عليه: لا إلٰه إلَّا اللَّه، فَتَتَساقَطُ حِيطانُه، وتُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُ، حتى ينزلَ علَى القُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيُكَبِّرون عليها تَكْبيراتٍ، فَيَنْشَفُ خَلِيجُها وَيَسْقُطُ سُورُها، فيقتلون فيها ثلاثَمائة أَلفِ مُقاتِلٍ، ويَسْتَخْرِجونَ منها ثلاثةَ كُنوز، كَنْزَ جَوْهَرٍ، وكَنْزَ ذهبٍ وفضةٍ، وكَنْزَ أَبْكارٍ، فَيَقْتَضُّون ما بَدَا لهم، بدار البِلَاطِ سبعين أَلْفَ بِكْرٍ، وَيَقْتَسِمُون الأَمْوالَ بالغَرَابِيل.

فَبَينما هم كذلك إذْ سَمِعوا الصائحَ: أَلَا إِنَّ الدَّجَّالَ قد خَلَفَكُم في أَهْلِيكم، فَيُكْشَفُ الخبرُ، فإذا هو باطِلٌ.

ثم يسيرُ المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، إلى رُومِيَّةَ، ويكون قد أَمَرَ بِتَجْهيز أربعِمائةِ مَرْكبٍ مِن عَكَّا، يُقَيِّضُ اللَّهُ تعالى لهم الرِّيح، فلا يكونُ إلَّا يَوْمَيْن ولَيْلَتَيْن حتى يَحُطُّوا علَى بَابِها، ويُعَلِّقون رِحالَهم علَى شجرةٍ على بابِها، ممَّا يَلي غَرْبِيَّها، فإذا رآهم أهلُ رُومِيَّةَ أَحْدَرُوا إليهم رَاهِباً كبيراً، عنده عِلْمٌ مِن كُتُبِهم، فيقولون له: انْظُر ما يُرِيد.

فإِذَا أَشْرَفَ الرَّاهِبُ علَى المَهْدِيِّ، رضي اللَّه عنه، فيقول: إنَّ صِفَتَك التي هي عندي، وأَنتَ صاحبُ رُومِيَّة.

قال: فيسأَلُه الرَّاهِبُ مسائلَ، فَيُجِيبُه عنها، فيقول المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه: ارْجِعْ.

---

(١) طرسوس: مدينة بثغور الشام، بين حلب وأنطاكية وبلاد الروم. كان عليها سوران، وخندق واسع، ولها ستة أبواب، ويشقها نهر البردان، وبها قبر المأمون العباسي. (معجم البلدان: ٤/ ٢٨).

(٢) الجِيَفُ: جمع الجيفة: جثة الميت إذا أنتنت.

(٣) كفرطورا: لم يرد اسم هذه البلدة في ما توافر لدينا من كتب البلدان.

فيقول: لا أَرْجِعُ، أَنا أَشهدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنَّ مُحمَّداً رسولُ اللَّهُ.

فَيُكبِّر المسلمون ثلاثَ تكبيراتٍ، فتكون كالرَّمْلَةِ علَى نَشَزٍ[1]. فَيَدْخُلونها، فَيَقْتلُون بها خَمْسَمائة أَلفِ مُقاتِل، ويَقْتَسِمُون الأَمْوَالَ، حتى يكونَ الناسُ في الفَيْءِ شيئاً واحداً، لكلِّ إنسانٍ منهم مائةُ أَلفِ دينار، ومائةُ رأْسٍ، ما بين جاريةٍ وغُلام.

وعن عبداللَّه بن مَسْعُود، رضي اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ، قال: «**تَكُونُ بَيْنَ الرُّومِ وبَيْنَ المُسْلِمِينَ هُدْنَةٌ وصُلْحٌ**».

فَذكَر الحديثَ، وفي آخِرِه: «**ويُحِيطُ المُسْلِمُونَ بِمدِينَةِ الكُفْر لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بالتَّحْميدِ والتَّكْبير والتَّهْليلِ إِلَى الصَّبَاح، ولَا يُرَى فِيهِمْ نَائِمٌ ولَا جَالِسٌ.**

فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ كَبَّرَ المُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً، فَيسْقُطُ مَا بَيْنَ البُرْجَيْنِ، فَيَقُولُ الرُّومُ: إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ العَرَبَ، والآنَ نُقَاتِلُ ربَّنَا، وقَدْ هَدَمَ لَهُمْ مَدِينَتَنَا، فَيُمَكِّنُونَ بِأَيْدِيهِمْ، ويَكِيلُونَ الذَّهَبَ بِالأَتْرِسَةِ، ويَقْتَسِمُونَ الذَّرَارِيَ[2]، وَيَتَمَتَّعُونَ بِمَا في أَيْدِيهِمْ، مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَقّاً، ويَفْتَحُ اللَّهُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى أَيْدِي أَقْوَام هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، يَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمُ المَوْتَ وَالْمَرَضَ والسُّقْمَ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُقَاتِلُونَ مَعَهُ الدَّجَّالَ».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَنِ».

وعن كعب الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: إِنَّ أُمَّةً تُدْعَى النَّصْرانِيَّة في بعضِ جَزائِرِ البحر، تُجَهِّزُ أَلْفَ مَرْكبٍ في كلِّ عامٍ، فيقولون: ارْكَبُوا إِن شاءَ اللَّهُ، وإِن لم يَشَأْ. فإِذَا وَقَعُوا في البحرِ، بعَث اللَّهُ عليهم رِيحاً عاصِفَةً كَسَرتْ سُفُنَهم.

قال: فَيَصْنَعون ذلك مِراراً، فإِذا أرادَ اللَّهُ تعالى اتَّخذَتْ سُفُناً لم يُوضَع علَى البحرِ مِثْلُها.

قال: ثم يقولون، ارْكَبُوا إِن شاءَ اللَّهُ، فَيَرْكَبُون، فَيَمُرُّون بالقُسْطَنْطِينِيَّةِ.

قال: فَيَفْزَعُون لهم، فيقولون: ما أَنتم؟

فيقولون: نحنُ أُمَّةٌ تُدْعَى النِّصْرانِيَّة، نُريد هذه الأُمَّةَ التي أَخْرَجَتْنا مِن بلادِنا وبلادِ آبائِنا. فَيُمِدُّونهم سُفُناً.

---

(١) النَّشَزُ: ما ارتفع وظهر من الأرض.

(٢) الذراري: النساء والصغار من الصبيان والبنات.

قال: فَيَنْتَهُون إلى عكَّا، فَيُخْرِجُون سُفُنَهم ويَحْرِقُونها، ويقولون: بِلادُنا وبلادُ آبائِنا.

قال: وأَمِيرُ المسلمين يومئذٍ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، فَيبْعَثُ إلى مِصْرَ فَيَسْتَمِدُّهم، ويبعثُ إلى أَهل اليَمَن فَيَسْتَمِدُّهم، ويبعثُ إلى العراقِ فَيَسْتَمِدُّهم.

قال: فَيَجيئُهُ رسولُهم مِن قِبَلِ أهلِ مصرَ فيقولون: إِنَّا بِحَضْرةِ بحرٍ، والبحر حَمَّال. فلا يُمِدُّونَه.

قال: فَيَمُرُّ الرَّسولُ بِحِمْصَ، وقد أَغْلَقَها أَهلُها من العَجمِ علَى مَن فيها من المسلمين.

قال: ويُمِدُّه أهلُ اليَمَنِ علَى قِلَّتِهم.

قال: ويكتُم الخبر، ويقول: أَيَّ شيءٍ تَنْتَظِرون؟ الآن يُغْلِق أَهلُ كلِّ مدينةٍ علَى مَنْ فيها مِن المسلمين.

ويأْخُذ ثُلُثٌ بأَذْنابِ الإِبلِ، وَيَلْحَقُون بالبَرِّيَّة، يَهْلِكُون في مَهِيلٍ[١] مِن الأَرْضِ، فلا إلى أَهْلِيهم يرجعون، ولا إلى الجنةِ يَرَوْنَها.

قال: ويَفْتَحُ الثُّلُثُ فَيتَّبِعُونهم في جَبَلِ لُبْنانَ، حتى يَنْتَهِي أميرُ المسلمين إلى الخَلِيج، ويصيرُ الأَمرُ إلى ما كان الناسُ عليه، الوالِي يحملُ لِوَاءَه.

قال: فَيَرْكزُ لِوَاءَه[٢]، ويأْتي الماءَ لِيَتَوَضَّأَ منه لِصَلاةِ الصُّبْح فيتباعدُ الماءُ منه.

قال: فَيَتْبَعُه فَيَتَباعدُ منه، فإذا رأى ذلك أَخذ لِوَاءَهُ فاتَّبعَ الماءَ حتى يَجُوزَ مِن تلك الناحِيَةِ، ثم يَرْكزُه، ثم يُنادِي: أَيُّها الناسُ، اعبُروا، فإنَّ اللَّهَ عَزَّ وجلَّ قد فَرَقَ[٣] لكم البَحْرَ، كما فَرَقَه لِبَنِي إسرائِيلَ.

قال: فَتَجُوز الناسُ، فَيَسْتَقْبِلُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ.

قال: فَيُكَبِّرون، فَيَهْتَزُّ حائِطُها، ثم يُكبِّرون فَيَهْتَزُّ، ثم يُكَبِّرون فَيَسْقُط منها ما

---

(١) المهيل: ما يُهالُ من رمل ونحوه؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿**كانتِ الجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً**﴾ [المزمل: ١٤].

(٢) رَكَزَ لِواءَهُ: غَرَزَهُ وأَثبته.

(٣) فَرَقَ البَحْرَ: شَقَّهُ: أَحْدَثَ فيه طريقاً.

بين اثْنَيْ عشر بُرْجاً، فيدخلونها فيجدون فيها كُنوزاً مِن ذهبٍ وفضةٍ، وكُنوزاً من نُحاسٍ، فَيَقْتَسِمون غَنائِمَهم علَى التِّرَسَةِ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن أَبي قَبِيلٍ، أنه سمع عبداللَّه بن عَمْرو بن العاصِ، رضي اللَّه عنهما، يقول: تذاكَرْنا فَتْحَ القُسْطنْطِينِيَّةِ وَرُومِيَّةَ، أَيُّهُما يُفْتَح قَبْلُ، فَدَعَا عبدُاللَّهِ بن عَمْرو ابن العاصِ بِصُنْدُوقٍ فَفَتحَهُ، فقال: كُنَّا عند رسولِ اللَّهِ ﷺ نكتُب، فقال: «**أَيُّ المَدِينَتَيْن تُفْتَحُ قَبْلُ**»؟

قِيلَ: يا رسولَ اللَّهِ، اللَّهُ أَعلمُ.

فقال: «**مَدِينَةُ هِرَقْل**».

يُريد: مدينة القُسْطَنْطِينِيَّةِ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحَاكِم، في «مُسْتَدْركِه»[1].

وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجهُ الإِمام أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ» بِمَعْناه.

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٢٢.

الفصل الثَّاني

في فتح مدينة القَاطِع وما يَليها وَرُجُوع حُليِّ بيت المَقْدِس إليْهَا

عن حُذَيْفَةَ بنِ اليمانِ، رضي اللَّهُ عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، في قِصَّةِ المَهْدِي، رضي اللَّه عنه، وفَتْحِه لِرُومِيَّةَ، قال: «**ثُمَّ يُكَبِّرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَع تَكْبِيرَاتٍ، فَيسْقُطُ حائِطُهَا، وإنَّمَا سُمِّيتْ رُومِيَّة، لِأَنَّهَا كَرُمَّانَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الخَلْقِ، فَيَقْتُلُونَ بِهَا سِتَّمِائَةِ أَلْف، وَيَسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا حَلْيَ بَيْتِ المَقْدِسِ، والتَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ السَّكِينَةُ، ومَائِدَةَ بَني إِسْرَائِيلَ، ورُضَاضَةَ[١] الأَلْوَاحِ، وعَصا مُوسَى، ومِنْبَرَ سُلَيْمَانَ، وقَفِيزَيْنِ[٢] مِنَ المَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَني إِسْرَائِيل، أَشَدَّ بَياضاً مِنَ اللَّبَن**».

قال حُذَيْفَةُ، قلتُ، يا رسولَ اللَّهِ، كيف وصَلُوا إلى هذا؟

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ بنِي إسْرائِيل لَمَّا اعْتَدَوْا وقَتَلُوا الأَنْبياءَ بَعَثَ اللَّهُ بُخْتَ نَصَّرَ فَقَتلَ بهَا سَبْعِينَ أَلْفاً، ثُمَّ إنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمهُمْ، فَأَوْحى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَى ملِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ، أَنْ سِرْ إِلَى عِبادِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ بُخْتَ نَصَّر، وَرُدَّهُمْ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، مُطِيعينَ لَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وجلَّ في القُرْآنِ: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨] إنْ عُدْتُمْ في المعاصِي عُدْنَا عَلَيْكُمْ بِشَرٍّ مِنَ العَذَابِ، فَعَادُوا، فَسلَّطَ عَلَيْهِمْ طَياليس مَلِكَ رُومِيَّةَ، فَسَبَاهُمْ، واسْتَخْرَجَ حَلْيَ بَيْتِ المَقْدِسِ والتَّابُوتَ وغَيْرَهُ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُ ويَرُدُّونَهُ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ يَسِيرُونَ حتَّى يَأْتُوا مَدِينَةً يُقَال لَهَا طاجنة[٣]، فَيَفْتَحُونَهَا، ثُمَّ يَسِيرُونَ حتَّى يأْتُوا مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا القَاطِع[٤]**»،

---

(١) الرُّضَاضَةُ: الدُّقَاقُ والفُتَاتُ.

(٢) القفيز: مِكيال كان يُكالُ به قديماً، يختلف مقداره في البلاد، ويعادل اليوم سِتَّة عشر كيلوغراماً.

(٣) طاجنة: لم يرد اسم هذه المدينة في ما توافر لدينا من كتب البلدان.

(٤) القاطع: لم يرد اسمها في ما توافر لدينا من كتب البلدان.

وهِي عَلَى البَحْرِ الَّذِي لَا يَحْمِلُ جَارِيَةً ـ يعني السُّفُن ـ فِيهِ».

قيل: يا رسولَ اللَّهِ، ولِمَ لا يحملُ جاريةً؟

قال: **«لأَنَّهُ لَيس لَهُ قَعْرٌ، وإِنَّ ما تَرَوْنَ مِنْ خُلْجَانِ ذَلِكَ البَحْرِ، جَعلَهُ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ مَنَافِع لِبَنِي آدم، لَهَا قُعُورٌ فَهِي تَحْمِلُ السُّفُن»**.

قال حُذَيْفَةُ: فقال عبدُاللَّهِ بن سلَام: والذي بعَثك بالحقِّ، إنَّ صِفَةَ هذه المدينةِ في التَّوْرَاةِ، طُولُها أَلفُ مِيلٍ، وعَرْضُها خَمْسُمائة مِيلٍ.

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَهَا سِتُّونَ وثَلَاثُمائَةِ بابٍ، يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ بابٍ مائَةُ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، فَيُكَبِّرُونَ علَيهَا أَرْبَعَ تَكْبِيراتٍ، فَيسْقُطُ حائِطُهَا، فَيَغْنَمُونَ ما فِيهَا، ثُمَّ يُقِيمُونَ فِيهَا سَبْع سِنِينَ، ثُمَّ يَقْفُلُونَ[1] مِنْهَا إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، فَيبْلُغُهُمْ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ في يَهُودِيَّةِ أَصْبهَانَ»**.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وعن زِيَاد بن رَبِيعة الفَارِسيّ، قال: يسيرُ منكم جيشٌ إلى رُومِيَّةَ فَيَفْتحُونها، ويأْخذون حِلْيَةَ بَيْتِ المَقْدِسِ، وتَابُوتَ السَّكِينة، والمائدةَ، والْعَصَا، وحُلَّةَ آدمَ، فَيُؤَمَّرُ علَى ذلك غُلامٌ شابٌّ، فَيَرُدُّها، إلى بَيْتِ المَقْدِسِ.

أَخْرجَهُ الحافظ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَمير المؤمنين عليِّ بن أَبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ، قال: ويتَوجَّهُ إلى الآفاقِ، فلا تَبْقَى مدينةٌ وَطِئَها ذو القَرْنَيْنِ إلَّا دخَلها وأَصْلَحَهَا، ولا يَبْقَى جَبَّارٌ إلَّا هَلَكَ علَى يَدَيْه، ويَشْفي اللَّهُ عزَّ وجَلَّ قُلوب أَهلِ الإِسلام، وَيَحْمِل حَلْيَ بيتِ المَقْدِسِ في مائةِ مَرْكبٍ تَحُطُّ علَى غزَّةَ وعَكَّا، ويُحْمَلُ إلى بيتِ المَقْدِسِ، ويَأْتِي مدينةً فيها أَلْفُ سُوقٍ، في كلِّ سُوقٍ مائةُ دُكَّانٍ، فَيَفْتَحُها، ثم يأْتِي مدينةً يُقال لها القاطِعُ، وهي علَى البحرِ الأَخْضرِ المُحيط بالدنيا، ليس خَلْفَه إلَّا أَمرُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، طولُ المدينةِ أَلفُ مِيلٍ، وعَرْضُها خَمْسُمائة مِيلٍ، فَيُكبِّرون اللَّهَ عزَّ وجَلَّ ثلاثَ تَكْبيراتٍ، فَتَسْقُط حِيطانُها، فيقتلون بها أَلفَ أَلفِ مُقاتلٍ، ويُقِيمون فيها سَبْعَ سِنِينَ، يبلُغ الرَّجلُ منهم تلك المدينة مثل ما صَحَّ معه من سائرِ بلدِ الرُّوم، ويُولَد لهم الأَولادُ، ويعبدون اللَّهَ حقَّ عبادتِه، ويَبْعَثُ المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه،

(١) يَقْفلُون: يَرْجِعُون.

إلى أُمَرَائِهِ بسائرِ الأَمصارِ بالعَدْلِ بين النَّاسِ، وتَرْعَى الشَّاةُ والذِّئْبُ في مكانٍ واحد، وتلعبُ الصِّبْيان بالْحَيَّاتِ والعَقاربِ، لا تَضُرُّهم بشيءٍ، ويذهبُ الشرُّ، ويَبْقَى الخَيْرُ، ويزرعُ الإنسان مُدّاً يخرج سَبْعمائة مُدٍّ، كما قال اللَّهُ تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ويذهبُ الرِّبَا والزِّنَا وشربُ الخمر والرِّيَاء، وتُقْبِلُ الناسُ على العبادة والمَشْرُوع والدِّيانة، والصلاةِ في الجَماعات، وَتَطُول الأَعمارُ، وتُؤَدَّى الأَمانةُ، وَتَحْمِل الأَشْجَارُ، وَتَتَضَاعَفُ البَرَكاتُ، وَتَهْلِك الأَشْرارُ، وَتَبْقَى الأَخْيارُ، ولا يَبْقَى مَن يُبْغِضُ أهلَ البيتِ، رضي اللَّه عنهم.

ثم يَتَوَجَّهُ المَهْدِيُّ مِن مدينة القَاطِع إلى القُدْسِ الشريف بأَلْفِ مَرْكَبٍ، فَيَنْزِلُون شامَ فِلَسْطِينَ بَيْنَ عَكَّا وصُورَ وغَزَّةَ وعَسْقَلان، فَيُخْرِجُون ما معهم مِن الأَمْوَال، وَيَنْزِلُ المَهْدِيُّ بالقُدْسِ الشريف، ويُقيم بها إلى أن يخرج الدَّجَّالُ، وَيَنْزِلُ عِيسَى ابنُ مريم، عليه السَّلام، فَيقتلُ الدَّجَّالَ.

وعن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ، رضيَ اللَّهُ عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: «**غَزَا طَاهِرُ بْنُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسبَاهُمْ وسَبا حَلْيَ بَيْتِ المَقْدِسِ، وأَحْرَقَهَا بِالنِّيرَانِ، وحَمَلَ مِنْهَا في البَحْر أَلْفاً وتِسْعَمِائَةِ سَفِينَةِ حَلْي، حَتَّى أَوْرَدَهَا رُومِيَّة**».

قال حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «**لَيَسْتَخْرِجَنَّ المَهْدِيُّ ذٰلِكَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ يَسِيرُ ومَنْ مَعَهُ حَتَّى يَأْتُوا خَلْفَ رُومِيَّةَ، مدِينَة فِيهَا مِائَةُ سُوقٍ، في كُلِّ سُوقٍ مِائَةُ أَلْفِ سُوقِيٍّ، فَيَفْتَحُونَهَا، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتى يَأْتُوا مَدِينَةً يُقالُ لَهَا القَاطِعُ، عَلَى البَحْرِ الأَخْضَرِ المُحْدِقِ بِالدُّنْيَا، لَيْسَ خَلْفَهُ إِلَّا أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى، طُولُ المَدِينَةِ أَلْفُ مِيلٍ، وَعرْضُهَا خَمْسُمِائَةِ مِيلٍ، لَهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ بَابٍ، وَذَلِكَ البَحْرُ لَا يَحْمِلُ جَارِيَةَ السَّفِينَةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قَعْرٌ، وكُلُّ شَيْءٍ تَرَوْنَهُ مِنَ البِحَارِ إِنَّمَا هُوَ خُلْجَانٌ مِنْ ذَلِكَ البَحْرِ، جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَافِعَ لابْنِ آدَمَ**».

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَالدُّنْيَا مَسِيرةُ خَمْسِمائَةِ عَامٍ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «مَناقِب المَهْدِيِّ».

الفصل الثَّالث

في ما يَجْري من الملاحم والفُتُوحات المأثورة خارجاً عن ما سَبَق آنفاً من الأحاديثِ المذكورة

عن أبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ[1] أَوْ بِدَابِق[2]، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ المَدِينَةِ، خِيارُ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ المُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً، ويُقْتَلُ ثُلُثٌ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، ويَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَداً، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ المَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ في أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ، وذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ في المَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، ولَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ في حَرْبَتِهِ**».

أَخْرَجَهُ الإِمام الحافظُ أبو الحُسين مُسْلم، في «صَحِيحِه»[3].

وأَخْرَجَهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ»، وانْتهَى حديثُه عندَ قوله: «فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ».

---

(١) كذا ورد بصيغة الجمع، ولعل المراد «العمق»، وهي كورة قرب دابق، بين حلب وأنطاكية. (معجم البلدان: ١/ ٢٢٢).

(٢) دابق: قرية قرب حلب، من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، وعندها مرج معشب، كان ينزله بنو مروان، وبه قبر سليمان بن عبدالملك. (معجم البلدان: ٢/ ٤١٦).

(٣) صحيح مسلم: ١٨/ ٢١؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٠٢، الحديث رقم: ١٢٤٠.

وعن ذي مِخْبَرٍ[١]، رجلٍ مِن أَصْحابِ النبيِّ ﷺ، وهو ابنُ أَخي النَّجَاشِيِّ[٢]، أَنَّه سمع رسولَ اللَّه ﷺ، يقول: «**تُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحاً آمِناً، حَتَّى تَغْزُونَ أَنْتُمْ وهُمْ عَدُوّاً مِن وَرَائِهِمْ، فَتُنْصرُونَ وتَغْنَمُونَ وتَنْصَرِفُونَ، حَتى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ[٣] ذِي تُلُولٍ[٤]، فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، ويَقُول قَائِلٌ مِن المُسْلِمينَ: بل اللَّهُ غَالِبٌ. فَيَتَدَاوَلَانهَا بَيْنَهُمْ، فَيَثُورُ المُسْلِمُ إِلَى صَلِيبِهِمْ، وهُوَ مِنْهُمْ غَيْرُ بعيد، فَيدُقُّهُ[٥]، ويثُورُ الرُّومُ إِلَى الَّذِي كَسَر صَلِيبَهُمْ فَيقْتُلُونَهُ، وَيَثُورُ المُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ تِلْك العِصابَة مِنَ المُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ، فَتقُولُ الرُّومُ لِصَاحِبِ الرُّوم: كَفَيْنَاكَ جَدَّ العرب، فَيَغْدُرونَ، ويَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً[٦]، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشرَ أَلْفاً**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ الحافظُ أَبو عبداللَّه الحاكم، في «مُسْتَدْرِكِه»، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجهُ الإِمَامُ أبو داود، في «سُنَنِهِ»[٧].

وأَخْرَجهُ الحافظُ أَبو بكر البَيْهقِيُّ، في «البَعْث والنُّشُور».

ورواه الإِمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَنِ».

كُلُّهم بمَعْناه مُخْتَصَراً.

وعن عبداللَّهِ بن مَسْعُود، رضي اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**تكُونُ بَيْن الرُّومِ وبَيْنَ المُسْلِمِينَ هُدْنَةٌ وصُلْحُ، [حتى] يُقَاتِلُوا مَعَهُمْ عَدُوّاً لَهُمْ، فَيُقَاسِمُونَهُمْ غَنَائِمَهُمْ.**

ثُمَّ إِنَّ الرُّومَ يَغْزُونَ مَعَ المُسْلِمِينَ فَارِسَ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلتهُمْ، ويَسْبُون ذَرَاريهمْ، فَيقُولُ الرُّومُ: قَاسِمُونَا الغَنَائِم كَمَا قَاسمْنَاكُمْ. فَيُقَاسِمونهم الأَمْوَال وذَراري الشِّرْكِ،

---

(١) وفي رواية: «ذو مخمر» بميمَيْن.

(٢) النجاشي: هو ملك الحبشة.

(٣) المَرْجُ: أرض واسعة ذات نباتٍ ومَرْعًى للدواب.

(٤) التُّلُول: جمع التَّلّ: ما ارتفع من الأرض عمَّا حوله، وهو دون الجبل.

(٥) دَقَّ الشَّيءَ دَقّاً: كَسَرَهُ.

(٦) الغاية: الراية.

(٧) سنن أبي داود: ٤٢٩٢؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٠٥؛ الحديث: ١٢٤٤.

فَيقُولونَ: قَاسِمُونَا مَا أَصَبْتُمْ مِنْ ذَرارِيكُمْ. فَيَقُولُونَ: لَا نُقَاسِمُكُمْ ذَرَارِي المُسْلِمِين أَبَداً. فَيقُولُونَ: غَدَرْتُمْ بنا.

فَيَرْجعُ الرُّومُ إِلَى صاحِبِهِمْ بالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ العَرَبَ غَدَرتْ بِنَا، ونَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عدداً، وأَتَمُّ مِنْهُمْ عُدَّةً، وأَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً، فَأْمُرْنَا نُقَاتِلْهُمْ.

فَيقُولُ: مَا كُنْتُ لِأَغْدُرَ بِهِمْ، قَدْ كَانَ لَهُمُ الغَلَبَةُ في طُولِ الدَّهْرِ عَلَيْنَا.

فَيأْتُونَ صاحِبَ رُومِيَة، فَيُخْبِرُونَهُ بِذَلِكَ، فَيُوَجِّهُونَ ثَمَانِينَ غايةً، تَحتَ كُلِّ غَايةٍ اثْنَا عشَر أَلْفاً، في البَحْرِ، ويقُولُ لَهُمْ: إِذَا أَرْسيتُمْ[1] بِسواحِلِ الشَّامِ فَاحْرِقُوا المَرَاكِبَ لِتُقَاتِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ. فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَيَأْخُذُونَ أَرْضَ الشَّامِ كُلَّها، بَرَّهَا وبَحْرَهَا، مَا خَلَا مَدِينَةَ دِمَشْق والْمُعْتَق، ويُخَرِّبُونَ بَيْتَ المَقْدِسِ».

قال: فقال ابنُ مَسْعود: وكم تَسَعُ دِمَشْقُ مِن المسلمين؟

قال: فقال النبيُّ ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَتَتَّسِعنَّ عَلَى منْ يَأْتِيهَا مِنَ المُسْلِمِينَ، كَمَا يَتَّسِعُ الرَّحِمُ عَلَى الوَلَدِ».

قال: قلتُ: وما المُعْتَقُ يا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قال: «جَبَلٌ بِأَرْضِ الشَّامِ مِن حِمْصَ، عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الأَرنط، فَيَكُونُ ذَرَارِي المُسْلِمِينَ في أَعْلَا المُعْتَق، والْمُسْلِمُونَ عَلَى نَهرِ الأَرنط، والْمُشْرِكُونَ خَلْفَ نَهْرِ الأَرنط، يُقاتِلُونَهُمْ صَبَاحاً ومَساءً. فإِذَا نَظَرَ ذلِكَ صاحِبُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ وجَّهَ في البرِّ إِلَى قِنَّسْرِين[2] ثَلَاثَمِائةِ أَلْفٍ، حَتَّى تَجِيئَهُمْ مادَّةُ اليَمَنِ سَبْعُونَ أَلْفاً، أَلَّف اللَّهُ قُلُوبَهمْ بِالْإِيمَانِ، معهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنْ حِمْيَر، حتَّى يَأْتُوا بَيْت المَقْدِسِ، فَيهْزِمُونَهمْ مِن جُنْدٍ إِلَى جُنْدٍ، حتَّى يَأْتُوا قِنَّسْرين، وتَجِيئُهُمْ مادَّةُ المَوَالِي».

قال: قلتُ، وما مَادَّة[3] الموالِي يا رسول اللَّهِ؟

قال: «هُمْ عُتَقَاؤُكُمْ، وهُمْ مِنْكُمْ، قَوْمٌ يَجِيئُونَ مِنْ فارسَ، فَيقُولُونَ: تَعصَّبْتُمْ يا مَعاشِر العربِ، لَا نَكُونُ مَعَ أَحدٍ مِنَ الفَرِيقَيْنِ أَوْ تَجْتَمِعَ كَلِمتُكُمْ، فَتُقَاتِلُ نِزارٌ يَوْماً، والْيمنُ يَوْماً، والْمَوَالِي يَوْماً، فَيُخرِجُونَ الرُّومَ إِلَى العَمْقِ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيرْفَعُ اللَّهُ نَصْرهُ عَنِ العَسْكَرِيْنِ،

(١) أَرْسَيْتُمْ: أَوْقَفْتُمْ سُفُنَكُمْ.

(٢) قِنَّسْرِين: كورة في بلاد الشام، بينها وبين حلب مرحلة، وفي جبلها مشهد، يقال: إنه قبر صالح عليه السلام. افتتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ١٧هـ. (معجم البلدان: ٤/ ٤٠٣).

(٣) المَادَّةُ: كُلُّ شيءٍ يكون مَدَداً لِغيره.

ويُنزِلُ صَبْرهُ عَليْهِمَا، حَتى يُقْتَلَ مِنَ المُسْلِمين الثُّلُثُ، ويفِرَّ الثُّلُثُ، ويَبْقَى الثُّلُثُ.

فأَما الثُّلُثُ الَّذِينَ يُقتَلُونَ فَشُهَدَاؤُهُمْ كَشُهَدَاءِ عَشْرَةٍ مِنْ شُهَداءِ بَدْرٍ، يَشْفَعُ الوَاحِدُ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ لِسَبْعِينَ، وشَهيدُ الملَاحِم يَشْفَعُ في سَبْعِمائَة.

وأَمَّا الثُّلُثُ الَّذِينَ يَفِرُّونَ، فَإِنَّهُمْ يَتفَرَّقُونَ ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ؛ ثُلُثٌ يَلْحقُونَ بِالرُّوم، وَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ لِلَّهِ بِهَذَا الدِّينِ مِنْ حَاجة لَنصرَهُمْ، وهُمْ مُسْلِمَةُ العرب.

وثُلُثٌ يَقُولُون: منَازِلَ آبَائِنا وأَجْدَادِنَا، حَيْثُ لَا يُنَازِلُنَا الرومُ أَبداً، مُرُّوا بِنَا إِلَى البَدْوِ، وَهُمُ الأَعْرابُ.

وثُلُثٌ يقُولُونَ: إِنَّ كُلِّ شَيْءٍ كَاسْمِهِ، وأَرْضُ الشَّامِ كَاسْمِها الشُّؤْمُ، فَسِيرُوا بنَا إِلَى العِرَاقِ والْيَمنِ والْحِجَازِ، حَيْثُ لَا نَخافُ الرُّومَ.

وأَمَّا الثلُثُ البَاقي فَيَمْشِي بَعْضُهمْ إِلَى بَعْض، فَيَقُولُونَ: اللَّهَ اللَّهَ، دَعُوا عَنْكُمُ العَصبِيَّةَ، ولْتَجْتَمِعْ كَلِمَتُكُمْ، وقَاتِلُوا عَدُوَّكُم، فَإِنَّكُم تُنْصَرُونَ ما تَعَصَّبْتُمْ. فَيَجْتَمِعُونَ جَميعاً، وَيَتَبَايَعون علَى أَنْ يُقَاتِلُوا حتَّى يَلْحقُوا بِإِخْوانِهِمْ الَّذِين قُتِلُوا.

فَإِذا نَظرَ الرُّومُ إِلَى مَنْ قَدْ تَحرَّكَ إِلَيْهِمْ وَمَنْ قُتِلَ، وَرَأَوْا قِلَّةَ المُسْلِمِين قَام رُومِيٌّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ معهُ بَنْدٌ[1]، في أَعْلَاهُ صلِيبٌ، فَيُنَادِي: غلبَ الصَّلِيبُ.

فَيَقُومُ رجُلٌ مِن المُسْلِمِين بَيْن الصَّفَّيْن، ومَعَهُ بنْدٌ، فَيُنَادِي: بَلْ غَلَب أَنْصارُ اللَّهِ وَأَوْلِياؤُهُ.

فَيغْضَبُ اللَّهُ عَلَى الَّذِين كَفَرُوا مِنْ قوْلِهم: غَلَب الصَّلِيبُ. فَيقُولُ: يَا جِبْرِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي. فَيَنْزلُ جِبْرِيلُ في مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ.

وَيَقُولُ: يا مِيكَائِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي. فَيَنْحَدِرُ مِيكَائِيلُ في مِائَتي أَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ.

وَيَقُولُ: يَا إِسْرَافِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي. فَيَنْحدِرُ إِسْرافِيلُ في ثَلَاثِمائَةِ أَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ.

ويُنْزِلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ، ويُنْزِلُ بأْسَهُ عَلَى الكَافِرِين، فَيُقْتَلُونَ ويُهْزَمُونَ.

ويَسِيرُ المُسْلِمُون في أَرْضِ الرُّوم، حَتَّى يَأْتُوا عَمُّورِيَّةَ[2]، وعَلَى سُورِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ،

---

(١) البَنْدُ: العَلَمُ الكبير.

(٢) عَمُّورِيَّة: من بلاد الروم، افتتحها المعتصم العباسي سنة ٢٢٣هـ، وهي التي ذكرها أبو تمام بقوله:

يا يَوْمَ وَقْعَة عَمُّوريَّة انْصَرفَتْ عَنْك المُنى حُفلاً مَعْسُولة الحَلَبِ

(معجم البلدان: ٤/ ١٥٨؛ ديوان أبي تمام: ١/ ٩٧).

يقولُونَ: ما رَأَيْنَا شَيْئاً أَكْثَرَ مِنَ الرُّومِ، كَمْ قَتَلنَا وهَزَمْنَا، وما أَكْثَرَهُمْ في هَذِهِ المَدِينَةِ.

فَيَقُولُونَ: أَمِّنُونَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّي إليكُمْ الجِزْيَةَ.

فَيأْخُذُونَ الأَمانَ لَهُمْ، وَلِجَمِيعِ الرُّومِ، عَلَى أَدَاءِ الجِزْيَةِ.

ويَجْتَمِعُ إِلَيْهِمْ أَطْرافهُمْ فَيَقُولُونَ: يا مَعَاشِرَ العَربِ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَالَفَكمْ في ذرارِيكُمْ ـ والْخَبَرُ بَاطِلٌ ـ فَمَنْ كَان فِيهِمْ مِنْكُمْ فَلَا يُلْقِيَنَّ شَيْئاً مِمَّا مَعهُ، فَإِنَّهُ قِوَامٌ لَكُمْ عَلَى مَا بَقِيَ، [فَيَخْرجُونَ] فَيَجِدُون الخَبَرَ بَاطِلاً.

ويَثِبُ الرُّومُ عَلَى مَا بَقِيَ في بِلَادِهِمْ مِنَ العرَبِ، فَيقْتُلُونَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى بِأَرْضِ الرُّومِ عَربِيٌّ ولَا عَرَبِيَّةٌ ولَا وَلَدُ عرَبِيٍّ إِلَّا قُتِلَ، فَيَبْلُغُ ذلِكَ المُسْلِمِينَ فَيَرْجِعُونَ غَضَباً لِلَّهِ تَعالَى، فَيَقْتُلُون مُقَاتِلَتَهُمْ، ويَسْبُونَ الذَّرَارِي، وَيَجْمَعُونَ الأَمْوَالَ، لَا يَنْزِلُونَ عَلَى حِصْنٍ ولَا مَدِينَةٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّام حَتَّى يُفْتَحَ لهُمْ.

وَيَنْزِلُونَ عَلَى الخَلِيجِ، ويُمدُّ الخَلِيجُ، فَيصِيحُ أَهْلُ القُسْطَنْطِينِيَّة، يَقُولُونَ: الصَّلِيبُ يُمِدُّ لنا بَحْرَنا، والْمَسِيحُ نَاصِرُنَا. فَيَصِيحُونَ، والْخَلِيجُ يابِسٌ، فَتُضْرَبُ فِيهِ الأَخْبِيةُ[1]، وَيَحْسِرُ[2] البَحْرُ عن القُسْطَنْطِينِيَّةِ، ويُحِيطُ المُسْلِمُونَ بِمَدِينَةِ الكُفْرِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، بِالتَّحْمِيدِ والتَّكْبِيرِ والتَّهْلِيلِ إِلَى الصَّباحِ، لا يُرَى فِيهِمْ نَائِمٌ، ولَا جالِسٌ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ كَبَّرَ المُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً واحِدة، فَيَسْقُطُ مَا بَيْن البُرجيْنِ. فَتَقُولُ الرُّوم: إِنَّا كُنَّا نُقَاتِلُ العَرَبَ، والآن نُقَاتِلُ رَبَّنَا، وقَدْ هَدَمَ لَهُمْ مَدِينَتَنَا. فَيُمَكِّنُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَكِيلُونَ الذَّهَب بِالْأَتْرِسَةِ، وَيَقْتَسِمُونَ الذَّرَارِي، ويَتَمَتَّعُونَ بِمَا في أَيْدِيهِم مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حقّاً، ويَفْتَحُ اللَّهُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى أَيْدِي أَقْوَام هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمُ المَوْتَ وَالْمَرَضَ والسُّقْمَ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيُقَاتِلُونَ مَعَهُ الدَّجَّالَ».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن مُعاذِ بن جَبَلٍ، رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**الْمَلْحَمَةُ العُظْمَى، وفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، وخُرُوجُ الدَّجَّالِ، في سَبْعةِ أَشْهُرٍ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ الحافظ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْركِه»[3].

---

(١) الأَخبية: جمع الخِباء: بيت من وبرٍ أو شعرٍ أو صوفٍ، يكون على عمودين أو ثلاثة.

(٢) حَسَرَ: كشف، وحَسَر الماء عن الساحل: ارْتَدَّ حتى بَدَتِ الأرضُ.

(٣) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٢٦.

وأَخْرَجهُ جماعةٌ مِن أَئِمَّة الحديث؛ منهم: الإِمام أبو عبدالرَّحْمٰن النَّسَائِيُّ.

وأَبو عبداللَّهِ مُحمَّد بن يَزيد بن مَاجَه القَزْوِينِيُّ.

والحافظُ أبو بَكْر البَيْهقِيُّ.

والإِمام أبو داود السِّجِسْتَانِيُّ[١].

والإِمامُ أَبو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ، وقال بدل «العُظْمَى»: «الكُبْرى».

وعن عبداللَّهِ بن بُسْر، أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ، قال: «**بَيْنَ المَلْحَمَةِ وفَتْحِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ سِتُّ سِنِين، ويَخْرُجُ الدَّجَّالُ في السَّابعَةِ**».

أَخْرَجهُ الإِمام أَبو داود، في «سُنَنِهِ»[٢]، وقال: هذا أَصَحُّ، يَعْنِي: مِن الأَوَّلِ.

وأَخْرَجهُ الإِمام أَبو بَكْر البَيْهَقِيُّ، وقال بَدَل «الْقُسْطَنْطِينِيَّة»: «الْمَدِينَة»، ثم قال: المدينةُ يُرِيدُ بها القُسْطَنْطِينِيَّة.

وعن عبداللَّه بن عَمْرٍو، قال: تَغْزُون القُسْطَنْطِينِيَّةَ ثلاث غَزَوات؛ الأُولَى يُصِيبُكم فيها بَلاءٌ، والثَّانيةُ يكون بينكم وبينهم صُلْحٌ حتى تَبْنُوا في مَدِينتهِم مَسْجداً، وتَغْزُون أَنتم وهم عَدُوّاً مِن فِنَاءِ القُسْطَنْطِينِيَّة، ثم تَرْجِعُونَ، ثم تَغْزُونَها الثالثةَ، فيفتحُها اللَّهُ تعالى عليكم.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن جَابر بن سَمُرَةَ، عن نَافع بن عُتْبَةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «**تُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ العَرَبِ، فَيَفْتَحُهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ تُقَاتِلُون فَارِسَ فَيَفْتَحُهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ**».

أَخْرَجَهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرِكِه»[٣]. هكذا، وقال: هذا حَديثٌ صَحيحُ الإِسْناد، علَى شَرْطِ مُسْلِم، ولم يُخْرجه.

وأَخْرَجهُ الإِمامُ أبو عبداللَّه مُحمَّد بن يَزيد بن مَاجَه، في «سُنَنِهِ» ولم يذكُر قتالَ فارِسَ، وزاد في آخِرِه: قال جابرُ: فما يخرجُ الدَّجَّالُ حتى تُفْتَحَ الرُّومُ.

---

(١) سنن أبي داود، الحديث رقم ٤٢٩٥؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٠٦، الحديث رقم: ١٢٤٦، مسند الشاميين: ٦٧٨.

(٢) سنن أبي داود، الحديث رقم: ٤٢٩٦؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٠٧، الحديث ١٢٤٨.

(٣) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٢٦.

وعن كَعْب الأَحْبَار، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: يَحْضُر المَلْحَمَةَ الكبرى اثنا عشر مَلِكاً مِن مُلوكِ الأَعاجِم، أَصْغرُهم مُلْكاً، وأَقَلُّهم جُنوداً، صاحبُ الروم، ولِلَّهِ في اليَمَنِ كَنْزانِ، جاء بأَحَدِهما يومَ اليَرْمُوكِ، كانتِ الأَزْدُ يومئذٍ ثُلُثَ الناسِ، ويجيءُ بالآخَر يومَ المَلْحَمَةِ العُظْمَى، سبعونَ أَلْفاً، حَمائِلُ سُيوفِهم المَسَدُ[1].

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أبي الدَّرْدَاءِ، رضيَ اللَّهُ عنه، أنه سمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «**يَوْمُ المَلْحَمَةِ الكُبْرَى فُسْطَاطُ المُسْلِمِين بِأَرْضٍ يُقالُ لَهَا الغُوطَةُ، فيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمشْقُ، خَيْرُ مَنَازِلِ المُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ**».

أَخْرَجهُ الحاكِمُ أَبو عبداللَّهِ الحافظُ، في «مُسْتَدْركِهِ»[2]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو داود، في «سُنَنِهِ» بِمَعْناه.

وأَخْرَجهُ الحافظُ أبو بَكْر البَيْهَقِيُّ، كما أَخْرَجهُ الحاكِمُ.

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَفْتَحُ القُسْطَنْطِينِيَّة، وجَبَلَ الدَّيْلَم، ولَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِك اليَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو بَكْر البَيْهقِيُّ، في «البَعْثِ والنُّشُور».

والحافظُ أَبُو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ.

وعن أبي إسحاقَ، عَنْ نَوْف، قال: رايةُ المَهْدِيِّ فيها مكتوبٌ: البَيْعَةُ لِلَّهِ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وأَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن كَعْب الأَحْبار، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال في فَتْح رُومِيَّةَ: يخرجُ جيشٌ مِن المَغْرِبِ بِرِيحٍ شَرْقِيَّة، لا يَنْكَسِرُ لهم مِقْذَافٌ، ولا يَنْقَطِعُ لهم حَبْلٌ، ولا يَنْخَرِقُ لهم

(١) المَسَدُ: اللِّيفُ؛ أو الحَبْلُ المضفور المُحكم الفتل؛ قال تعالى: ﴿**في جِيدِها حَبْلٌ من مَسَدٍ**﴾ [المَسَد: ٥].

(٢) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٨٦.

قِلْعٌ[١]، ولا تَنْتَقِضُ لهم قِرْبَةٌ[٢]، حتى يُرْسُوا بِرُومِيَّةَ، فَيَفْتَحُونَها.

قال كَعْب: إنَّ فيها لَشَجرةً هِي في كتابِ اللَّهِ، مَجْلِسُ ثلاثة آلافٍ، فَمَن عَلَّق فيها سِلاحَه، أَو ربَط فيها فَرَسَه، فهو عندَ اللَّهِ مِن أَفْضَلِ الشُّهدَاءِ.

قال كَعْب: تُفْتَحُ عَمُّورِيَّةُ قبلَ نِيقِيَةَ[٣]، ونِيقِيَةُ قبل القُسْطَنطِينِيَّةِ، والقُسْطَنْطِينِيَّةُ قبلَ رُومِيَّةَ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن عليِّ بن عليٍّ الهِلَاليِّ، عن أبيه، قال: دخلتُ عَلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وهو في الحالةِ التي قُبِضَ فيها، فإذا فاطمةُ عند رَأْسِه.

وذكر الحديثَ بِطُولِه، وفي آخِرِه أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**يَا فَاطِمَةُ، والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا ـ يعني الحَسنَ والحُسينَ رضي اللَّه عنهما ـ مَهْدِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجاً ومَرْجاً[٤]، وتَظَاهَرَتِ الفِتَنُ، وتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيراً، ولَا صَغِيرَ يُوَقِّرُ كَبِيراً، فَيبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ، وقُلُوباً غُلْفاً، يَقُومُ بِالدِّينِ في آخِرِ الزَّمَانِ، كَما قُمْتُ بِهِ في أَوَّلِ الزَّمانِ، ويَملأُ الدُّنْيا عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً**».

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن كَعْبِ الأَحْبار، رضي اللَّهُ عنه قال: لا تُفْتَحُ القُسْطَنْطِينِيَّةُ حتى تُفْتَحَ كُلْيَتُها.

قيل: وما كُلْيَتُها؛

قال: عَمُّوريَّة.

وفي روايةٍ عنه، بَدَل كُلْيتها: بابُها.

قيل: وما بَابُها؟

---

(١) القِلْعُ: شِرَاعُ السَّفينة.

(٢) القِرْبَةُ: ظَرْفٌ من جِلْدٍ يُخْرَزُ من جانبٍ واحدٍ، وتُستعمل لحفظ الماء أو اللَّبَن.

(٣) نيقية: مدينة من أعمال استنبول، على البرِّ الشرقي، لها مكانة عظيمة عند النصارى. (معجم البلدان: ٥/ ٣٣٣).

(٤) الهَرْجُ: الفتنة والاختلاط؛ أو شِدَّة القتل وكثرته. المَرْجُ (المَرَجُ): الفساد؛ أو الفتنة المُشْكِلة، والتشويش والاضطراب.

قال: عَمُّورِيَّة.

أَخْرجَهُما الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قلتُ، يا رسول اللَّهِ، مَرَرْتُ بمدينةٍ صِفَتُها كَيْتَ وكَيْت، قَريبةٍ مِن ساحلِ البحرِ.

فقال النبيُّ ﷺ: «**تِلْك أَنْطَاكِيَةُ أَمَا إِنَّ غَاراً مِنْ غِيرَانِها فِيهِ رُضَاضٌ مِنْ أَلْواحِ مُوسَى، وما مِنْ سَحَابَة شَرْقِيَّة ولَا غَرْبِيَّةٍ تَمُرُّ بِهَا، إِلَّا أَلْقَتْ عَلَيْهَا مِنْ بَرَكَاتِها، ولَنْ تَذْهبَ الأَيَّامُ واللَّيَالِي حَتَّى يَسْكُنَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلأها قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو إِسْحَاق الثَّعْلَبِيُّ، في كتاب «الْعَرائِس».

وعن كَعْب الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: يَبْعَثُ مَلِكُ بَيْتِ المَقْدِس ـ يَعْنِي المَهْدِيَّ عليه السَّلام ـ جيشاً إلى الهندِ، فيفتحُها ويأْخذ كُنوزَها، فَتُجْعَلُ حِلْيَةً لبيتِ المَقْدِسِ، ويُقْدَمُ عليه بِمُلوكِ الهند مُغَلْغَلِين، يُقيم ذلك الجيشُ في الهندِ إلى خُروج الدَّجَّالِ.

أَخْرَجهُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَن».

وفي روايةٍ له عن كَعْبٍ أيضاً، بعد قوله، يُقْدم عليه بمُلوكِ الهندِ مُغَلْغَلِين: ويُفْتَح له ما بين المَشْرقِ والمَغْرِبِ.

وعن عبداللَّهِ بن عبَّاس، رضي اللَّهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ملَكَ الأَرْضَ أَرْبَعَةٌ؛ مُؤْمِنَانِ وكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو القَرْنَيْنِ وسُلَيْمانُ، والْكَافِرَانِ نُمْرُوذُ وبُخْتَ نَصَّرَ، وَسَيَمْلِكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي**».

أَخْرَجهُ ابنُ الجَوْزِيِّ[1]، في «تاريخِه».

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرو بن العاصِ، قال: يكونُ علَى الرُّوم رجلٌ لا يَعْصُونَه شيئاً، فَيَسِيرُ ويَسيرُ المسلمون حتى يَنْزِلوا أَرْضاً ـ قد سَمَّاها، فَنَسِيتُها ـ فَيَسْتَمِدُّ

(١) هو أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي: علَّامة عصره في التاريخ والحديث. ولد ببغداد، وتوفي فيها سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م. من آثاره: «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن»، و«تلبيس إبليس» و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، وغيرها. (وفيات الأعيان: ٣/ ١٤٠).

المسلمون بعضهم بَعْضاً، حتى إنَّه لَيمُدُّهم أَهلُ عَدَن عَلَى قَلَائِصِهِمْ[١]، فَيَلْتَقُون فَيَقْتَتِلونَ عشرةَ أَيَّام، لَا يَحْجِزُ بينهم إلَّا اللَّيلُ، ولا تَكِلُّ سُيوفُهم، ولا نُشَّابُهم، وأَنتُم مثلُ ذلك، فَيأْمرُ بِالسُّفُنِ فَتُحْرَقُ، ثم يقول: قَاتِلُوا الآنَ. فَيُقاتِلون أَشَدَّ قِتالٍ، فَيقْتلُون قَتْلَى كثيرةً لم يُرَ مثلُها، حتى إنَّ الطَّائر ليأْتِيهم فما يُجاوِزُهم حتى يَخِرَّ ميِّتاً مِن جِيفَتِهم، لِلشَّهِيدِ يومئذٍ كِفْلانِ علَى من مَضَى قَبْلَهم، ولِلْمُؤْمِنِ الحَيِّ كِفْلَان علَى من قَبْلَهم، الأَبْدَالُ لَا يُفْتَنُونَ أَبداً، وأَمَّا بَقِيَّتُكم فإنَّهم يُقاتِلُون الدَّجَّالَ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو الحُسين أحمد بن جَعْفَر بن المُنادِي، في كتاب «المَلَاحِم».

وعن بِشْر بن عبداللَّه بن يَسَار، قال: أخذ عبدُاللَّه بن بُسْر المَازِنِيُّ، صاحبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بأُذُنِي، فقال: يا ابن أخي، لعلَّك تُدْرِكُ فَتْح قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَإِيَّاك إنْ أَدْركتَ فَتْحَها أن تَتْرُكَ غَنِيمتكَ منها، فإنَّ بين فَتْحِها وبين خُروجِ الدَّجَّالِ سَبْعَ [سِنِينَ].

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بنُ حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أَرْطَأَةَ، قال: أَوَّلُ لِواءٍ يَعْقِدُه المَهْدِيُّ إلى التُّرْكِ فَيَهْزِمُهم، ويأْخُذُ ما معهم مِن السَّبْي والأَموالِ، ثم يَسِيرُ إلى الشَّام فَيَفْتَحُها.

أَخْرَجهُ الإِمام أبو مُحمَّد، في كتاب «الْمَصابيح».

وأَخْرَجهُ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أبي قَبِيلٍ، قال: إذا فَتَحْتُمْ رُومِيَّةَ فادْخُلوا كَنِيستَها العُظْمى الشرقيَّةَ، مِن بابِها الشَّرْقيِّ، فاعْقِدوا سبعَ بَلَاطاتٍ، ثم اقْتَلِعُوا الثامنةَ، فإنَّ تحتَها عَصا مُوسَى، والإِنْجِيلَ طرِيّاً، وحَلْيَ بيتِ المَقْدِس.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أبي أُمَامةَ البَاهِلِيّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: رسولُ اللَّهِ ﷺ، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ عليه السَّلام: «**كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَسْتَخْرِجُ الكُنُوزَ، وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشِّرْكِ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيم الأَصْبَهانِيُّ، في «صِفةِ المَهْدِيِّ».

---

(١) القلائص: جمع القلوص: الناقة الفتية القوية.

ومِن حديثِ أبي الحسن الرَّبَعِيِّ المالِكِيِّ، عن حُذَيْفةَ بنِ اليَمَانِ، رضي اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ عليه السَّلام: «يُبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَام، يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، ويُفْتحُ لَهُ فُتُوحٌ، فَلَا يَبْقَى علَى وَجْهِ الأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ.

وعن عبداللَّه بن عَمْرو بن العاصِ[1]، قال: تُجَيِّشُ الرُّومُ، فَيُخْرِجون أهلَ الشَّام مِن منازِلِهم، حتى يَسْتَغِيثُونكم فَتُغِيثُونهم، ولا يَتَخَلَّفُ عنهم مُؤْمِنٌ، فَيَقْتَتِلُونَ، فَيكُون بينهم قَتْلَى كثيرةٌ، ثم يَهْزِمُونهم إلى أُسْطُوانَةٍ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَكَانها، فَيَغْنَمُون غَنِيمةً عظيمةً، حَتى يَكِيلُوا الدَّنانير بالتِّرَاسِ، فبينما هم كذلك، إذ جاءَهم بَرِيدٌ، أنَّ الدَّجَّالَ قد خرج، وأنَّه يَحُوشُ[2] ذَرَارِيكم.

قال: فَيُلْقُون ما في أَيْدِيهِم، ثم يأْتُونَهُ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو الحُسين أحمد بن جَعْفَر، المعروف بابن المُنادِي، في كتاب «الْمَلاحِم».

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرو، رضيَ اللَّهُ عنه قال: يَخرُج المَهْدِيُّ مِن وَلَدِ الحُسين، مِن قِبَلِ المَشْرِق، لو اسْتَقْبلَتْه الجِبالُ لَهدَمَها، واتَّخَذَ فيها طُرُقاً.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ، في «صِفةِ المَهْدِيِّ».

والحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد.

والحافظُ أبو القاسِم الطَّبَرانِيُّ، في «مُعْجَمِه».

وعن حُذَيْفَةَ بن اليَمانِ، رضيَ اللَّهُ عنه: أنه قال: لَا يُفْتَحُ بَلَنْجرُ[3]، ولا جَبَلُ الدَّيْلَم، إلَّا على يَدَيْ رجلٍ من آلِ مُحمَّد ﷺ.

أَخْرَجهُ الإِمام أبو الحُسين أحمد بن جَعْفَر بن المُنادِي، في كتاب «الملاحِم».

---

(١) صحابي، من أهل مكة. أسلم قبل أبيه، وكان كثير العبادة. شهد العديد من الغزوات والحروب، وحمل راية أبيه في اليرموك. توفي سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م. وله ٧٠٠ حديث. (الأعلام: ٤/ ١١١).

(٢) حاش الذراري: جمعها وساقها.

(٣) بَلَنْجَر: مدينة ببلاد الخزر، فتحها عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي. (معجم البلدان: ١/ ٤٩٠).

وعن أَميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالب، رضي اللَّه عنه، في قصَّةِ المَهْدِيِّ، قال: ولا يَتْرُكُ بِدْعَةً إلَّا أَزالَها، ولا سُنَّةً إلَّا أَقامَها، وَيَفْتَحُ قُسْطَنْطِينِيَّة والصِّينَ وجبالَ الدَّيْلَم، فَيَمْكُثُ علَى ذلك سَبْعَ سِنِينَ، مِقْدَارُ كلِّ سنةٍ عَشْرُ سِنِينَ من سِنِيكُم هذه، ثم يفعلُ اللَّهُ ما شاءَ.

وعن الفَرَج بن مُحمَّد، عن بعضِ أَشْياخ قَوْمِه، قال: كُنَّا عندَ سُفْيان بن عَوْفٍ الغَامِدِيِّ، حتى أَتَيْنا بابَ القُسْطَنْطِينِيَّة، باب الذهب، في ثلاثة آلافِ فارسٍ من ناحيةِ البَحْرِ، حتى جُزْنَا النَّهْر والخلِيجَ.

قال: فَفزِعُوا وضَربُوا نَوَاقِيسَهم، ثم قالوا: ما شَأْنُكم يا مَعَاشِرَ العربِ؟

قُلْنا: جِئْنا إلى هذه القريةِ الظَّالم أَهْلُها، لِيُخْربها اللَّهُ تعالى علَى أَيْدِينَا.

فقالوا: واللَّهِ ما نَدْرِي، أَكَذَبَ الكتابُ أَم أَخْطَأَ الحسابُ، أَم اسْتَعْجَلْتُم القَدَرَ، واللَّهِ إنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّها سَتُفْتَحُ يوماً، ولكنْ لا نَدْرِي أنَّ هذا زَمانُها.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن كَعْب الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: سَمِعَتِ القُسْطَنْطِينِيَّةُ بخرابِ بيتِ المَقْدِسِ فَتَجَبَّرتْ، فَدُعِيَتِ المُسْتَكْبِرَة، وقالتْ: يكونُ عرشُ رَبِّي علَى الماءِ، وقد بُنِيتُ علَى الماءِ. فَوَعَدَها اللَّهُ تعالى العذابَ قبلَ يومِ القِيامةِ، فقال: لأَنْزَعَنَّ حَلْيَكِ، ولَتُفْتَرَعَنَّ فِيها جَوَارٍ ما يَكَدْن يَرَيْنَ الشمسَ مِن حُسْنِهِنَّ. فلا يَعْجِزَنَّ مَن يَبْلُغُ منكم ذلك أن يَمْشِي إلى بيتِ بَلَاطِ [مَلِكِهِمْ]، فَإِنَّكم سَتَجِدُون فيه كَنْزَ اثْنَيْ عشرَ مَلِكاً مِن مُلوكِهم، كلُّهم يزيدُ فيه ولا يَنْقُص منه، على تَماثِيل بَقرٍ وخيلٍ مِن نُحاسٍ، يَجْرِي علَى رُؤُوسِها الماءُ، فَلتَقْتَسِمُنَّ كُنوزَها كَيْلاً بالأَتْرِسَة، وَقَطْعاً بالفُؤُوسِ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حمَّاد، في كتاب «الْفِتَن».

وعن عبداللَّه بن عَطاءٍ، قال: قلتُ لأَبي جَعْفَر مُحمَّد بن عليٍّ رضي اللَّه عنهما: أَخْبرْنِي عن القائِم.

قال: واللَّهِ ما هو أنا، ولا الذي تمُدُّون إليه أَعْناقَكم، ولا يُعْرف، ولا يُؤْبَهُ له.

قلتُ: بما يَسِيرُ؟

قال: بما سارَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ.

وعن زُرَارةَ، عن أبي جَعْفَر، رضي اللَّه عنه، قال: قلتُ له: رجلٌ صالحٌ مِن الصَّالِحين، سَمِّه لي، أُرِيدُ المَهْدِيَّ.

قال: اسْمُه اسْمِي.

قلتُ: أَيَسِيرُ بِسِيرَةِ مُحمَّدٍ ﷺ؟

قال: إنَّه يَسِيرُ بالقَتْلِ، ولا يَسْتَنِيبُ[١] أحداً، وَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُ[٢].

وعن أَبي هُرَيْرةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: يُبَايَعُ المَهْدِيُّ بين الرُّكْنِ والْمَقَامِ، لا يُوقِظُ نَائِماً، ولا يُهَرِيقُ دماً[٣].

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن الحَسن بن هارون بَيَّاعِ الأَنْماطِ[٤]، قال: كنتُ عندَ أبي عبداللَّهِ الحُسين ابن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، جالساً، فسأَلَه المُعلَّى بن خُنَيْسٍ: أَيَسِيرُ المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، إذا خرج بِخِلَافِ سِيرةِ عليٍّ، رضي اللَّه عنه؟

قال: نعم، وذلك أَنَّ عَلِيّاً، رضي اللَّه عنه، سارَ باللِّينِ والْكَفِّ؛ [لأَنَّه عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَه سَيُظْهَر عليهم مِن بَعْدِه، وأَنَّ المَهْدِيَّ إذا خرج سار فيهم بالبَسْطِ والسَّبْيِ، وذلك أَنَّه يعلمُ أَنَّ شِيعَتَه لن يُظْهَر عليهم مِن بَعْدِه أَبداً.

وعن أبي رُؤْبَةَ، قال: المَهْدِيُّ كَأَنَّما يُلْعِقُ المَساكِين الزُّبْدَ.

أَخْرَجَهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن عبداللَّه بن عَطَاء، قال: سأَلتُ أبا جَعْفَرٍ مُحمَّد بن عليٍّ الباقِرَ، رضي اللَّه عنهما، فقلتُ: إذا خرج المَهْدِيُّ بأَيِّ سِيرةٍ يسِيرُ؟

قال: يَهْدِمُ ما قبلَه، كما صنع رسولُ اللَّهِ ﷺ، وَيَسْتَأْنِفُ الإِسْلام جديداً.

وعن مُحمَّد بن مُسْلِم، قال: سمعتُ أَبا جَعْفَر، رضي اللَّه عنه، يقول: لو يعلمُ الناسُ ما يَصْنَعُ المَهْدِيُّ إذا خرج، لأَحبَّ أَكثرُهم أَن لا يَروْهُ، ممَّا يقتُل مِن

(١) لا يَسْتَنِيبُ: لا يُقيمُ أحداً مكانه.
(٢) ناوأه: باراه وفاخره وخاصمه.
(٣) لا يُهريق دماً: لا يسفكه.
(٤) الأنماط: جمع النمط: ضرب من البُسُط، أو ثوب من صوف مُلوَّن.

النَّاسِ. أَمَا إِنَّه لا يَبْدَأُ إلَّا بِقُرَيْش، فلا يأْخذُ منها إلَّا السَّيْفَ، ولا يُعْطِيها إلَّا السيفَ، حتى يقولَ كثيرٌ مِن الناس: ما هذا مِن آلِ مُحمَّدٍ، لو كان مِن آلِ مُحمَّد ﷺ لَرَحِمَ.

وعن أبي عبداللَّهِ الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، أنه قال: إذا خرج المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، لم يَكُنْ بينه وبين العرب وقُرَيْشٍ إلَّا السَّيْفُ، وما يَسْتَعْجِلون بِخُروج المَهْدِيِّ! واللَّهِ ما لِبَاسُه إلَّا الغَلِيظُ، ولا طَعامُه إلَّا الشَّعِيرُ، وما هو إلَّا السَّيْفُ، والموتُ تحتَ ظِلِّ السَّيْفِ.

الباب العاشر

في أَنّ عِيسَى ابن مَرْيَم عليه السَّلام يُصلّي خَلْفَه ويُبايِعُه ويَنْزِلُ في نُصْرتِه

عن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَيْفَ أَنْتُم إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ**».

أَخْرَجهُ الإِمامان؛ أبو عبداللَّهِ مُحمَّد بن إسماعيل البُخارِيُّ، وأبو الحُسين مُسْلِمُ بن الحجَّاج القُشَيْرِيّ، في «صَحِيحيْهِما»[1].

وعن جَابر بن عبداللَّهِ الأَنْصارِيِّ، رضي اللَّهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**».

قال: «**فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فيقولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صلِّ بِنا. فَيقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ تَعَالى لِهذِهِ الأُمَّةِ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلم، في «صحيحه»[2].

وعن حُذَيْفَة بن اليَمانِ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَلْتَفِتُ المَهْدِيّ، وقَدْ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ المَاءُ، فَيَقُولُ المَهْدِيُّ: تَقَدَّمْ، وصَلِّ بالنَّاسِ.**

فَيَقُولُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ.

فَيُصلِّي عِيسَى خَلْف رَجُلٍ مِنْ وَلَدِي، فَإِذَا صُلِّيَتْ قَام عِيسى حَتَّى جَلَسَ في المَقَامِ، فَيُبايِعُهُ»، وذكر باقي الحديثِ.

---

(١) صحيح البخاري (٣٤٤٩).
موسوعة أحاديث الفتن: ٦٧٠؛ الحديث رقم: ١١٧٦. صحيح مسلم (١٥٥)، كتاب الإيمان، باب «نزول عيسى بن مريم حاكماً...». موسوعة أحاديث الفتن: ٧٩٥، الحديث رقم: ١٤٢١.

(٢) صحيح مسلم (١٥٦)؛ كتاب الإيمان، باب «نزول عيسى بن مريم حاكماً...». موسوعة أحاديث الفتن: ٦٧٠، الحديث رقم: ١١٧٧.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «مَناقِب المَهْدِيِّ».

وأَخْرَجهُ أَبو القاسِم الطَّبَرَانيُّ، في «مُعْجَمِه».

وعن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «مَناقِبِ المَهْدِيِّ».

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرو، قال: المَهْدِيُّ الذي يَنْزِلُ عليه عِيسَى ابنُ مريم، ويُصلِّي خَلْفَه عيسى.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن جَابِر بن عبداللَّه، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفةٌ مِنْ أُمَّتِي تُقَاتِلُ عَلَى الحَقِّ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ طُلوع الفَجْرِ، بِبَيْتِ المَقْدِسِ، يَنْزِلُ عَلَى المَهْدِيِّ، فَيُقَالُ: تَقَدَّمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَصَلِّ بِنَا. فَيَقُولُ: هَذِهِ الأُمَّةُ أُمِّرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وعن هِشَام بن مُحمَّد، قال: المَهْدِيُّ مِن هذه الأُمَّةِ، وهو الذي يَؤُمُّ عِيسَى ابنَ مَرْيَم.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أبي أُمامَةَ الباهِلِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: خَطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، وذكَر الدَّجَّالَ، وقال فيه: «**إِنَّ المَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبَثَهَا، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، ويُدْعَى ذَلِكَ اليَوْمُ يَوْمَ الخَلَاصِ**».

قالتْ أُمُّ شَرِيكٍ: فأَينَ العربُ، يا رسولَ اللَّهِ يَوْمئذٍ؟

قال: «**هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وجُلُّهُمْ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، وإِمَامُهُمْ مَهْدِيٌّ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، حِينَ كَبَّرَ لِلصُّبْحِ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الإِمَامُ يَنْكُصُ، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيَقُولُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّهَا، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ. فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ**».

أَخْرَجهُ الحَافِظُ أبو نُعَيم في كتاب «الْحِلْيَةِ».

وأَخْرَجُه الحافظُ أَبو عبداللَّه مُحمَّد بن يَزيد بن ماجَه؛ في «سُنَنِهِ» أَتَمَّ مِن هذا.

وأَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن»، بِمَعْنَاه.

وعن حُذَيْفَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، في قِصَّةِ الدَّجَّالِ، قال: «**فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ، وقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فالْتَفَتَ المَهْدِيُّ، فَإِذَا هُوَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ في ثَوْبَيْنَ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ المَاءُ**».

فقال أبو هُرَيْرَةَ: إِنَّ خَرْجَتَه هذه لَيْسَتْ كَخَرْجتِهِ الأُولَى؛ تُلْقَى عليه مَهَابةٌ كَمَهابَةِ الموتِ.

«فَيَقُولُ لَهُ الإِمَامُ: تَقَدَّمْ، فَصَلِّ بالنَّاسِ. فَيَقُولُ لَهُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ. فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَه».

قال حُذَيْفَةُ: وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا وعِيسَى آخِرُهَا**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن جَابر بن عبداللَّهِ الأَنْصارِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في خَفْقَة[1] من الدِّينِ**»، وذَكرَ الدَّجَّالَ، ثم قال: «**ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى، فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الكَذَّابِ الخَبِيثِ؟**

فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جنِّيٌّ.

فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتُقَامُ الصَّلَاةُ، فَيُقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ.

فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بكم. فَإِذَا صَلَّوْا صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ.

قال: فَحِينَ يَرَاهُ الكَذَّابُ يَنْمَاث[2] كَمَا يَنْمَاثُ المِلْحُ في المَاءِ».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنَدِه».

وعن كعب الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنه، قالَ: يُحاصِرُ الدَّجَّالُ المُؤْمنين بِبَيْتِ

(١) في خفقة من الدين: في حال ضعفٍ واضطراب.
(٢) ينماث: يذوب.

المَقْدِسِ، فَيُصِيبُهم جُوعٌ شديدٌ، حتى يأْكلوا أَوْتارَ قِسِيِّهِمْ مِن الجُوع، فَبَيْنَمَا هم على ذلك، إذ سَمِعُوا صَوْتاً في الغَلَسِ، فيقولون: إنَّ هذا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعانَ.

قال: فينظرون، فإذا عِيسَى ابنُ مريم.

قال: وتُقامُ الصَّلاةُ فيرجعُ إمام المسلمين المَهْدِيُّ، فيقول عِيسَى: تقدَّمْ فَلَكَ أُقِيمَتِ الصلاةُ، فَيُصلِّي بهم ذلك الرجلُ تلكَ الصلاةَ، ثم يكون عِيسَى إماماً بَعْدَه.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

ورُوِيَ عن السُّدِّيِّ، أنه قال: يَجْتَمِع المَهْدِيُّ، وعِيسَى ابنُ مريم في وقتِ الصَّلاة، فيقول المَهْدِيُّ لِعيسَى: تَقَدَّمْ. فَيَقُول عِيسَى: أنتَ أَوْلَى بالصلاةِ. فَيُصَلِّي عِيسَى وَراءَه مَأْمُوماً.

الباب الحادي عشر

في اختلاف الرّوَايات في مُدَّة إقامته

عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال: رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْمَهْدِيُّ مِنِّي**»، وَذكَر حِلْيَتَه وعَدْلَه، ثم قال: «**يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**».

أَخْرَجهُ الإمام أبو داود سُليمان بن الأَشْعَث السِّجِسْتَانِيُّ، في «سُنَنِهِ»[1].

والإمامُ أبو عبدالرَّحْمٰن النَّسَائِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْج النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ، عليه السَّلام، قال: «**فَيَقْسِمُ المَالَ، وَيَعْملُ في النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ إِلَى الأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ**».

أَخْرَجهُ الإمام أبو داود، في «سُنَنِهِ»[2]، وفي رواية فيه: «**تِسْعَ سِنِينَ**».

وأَخْرَجهُ الإمامُ أبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ»، وقال: «سَبْعَ سِنِينَ» حَسْبُ.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي**»، فذكَر الحديثَ، وفي آخِرِهِ: «**وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيَنْزِلُ بَيْتَ المَقْدِسِ**».

أَخْرَجهُ الإمامُ أبو عَمْرو المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وأَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَنْقَضِي السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ الأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلأُ الأَرْض عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ جَوْراً، يَمْلِكُ سَبْع سِنِينَ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْبَهَانِي، في «صِفةِ المَهدِيِّ».

---

(١) في سنن أبي داود (٤٢٨٥)؛ وموسوعة أحاديث الفتن: ٦٧٤، الحديث رقم: ١١٨٤: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين».

(٢) سنن أبي داود (٤٢٨٦)؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٦٧٦، الحديث رقم: ١١٨٩.

وعن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَقْنَى أَجْلَى**[١]**، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْماً، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ**».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: ذَكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بَلاءً يُصِيبُ هذه الأُمَّةَ، ثم ذكرَ خُروجَ المَهْدِيِّ، عليه السَّلام، وما يُظْهِرُ اللَّهُ تعالى عَلَى يَدَيْهِ مِن البَرَكَةِ، ثم قال: «**يَعيشُ في ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَو ثَماني سِنِينَ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيْم، في «مَنَاقِب المَهْدِيِّ».

ورَوَاه الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ، في «مُعْجَمِه»[٢].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: خَشينَا أن يكونَ بعدَ نَبِيِّنا حَدثٌ، فَسَأَلْنا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**إِنَّ في أُمَّتي المَهْدِيَّ، يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْساً أَوْ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً**».

قُلْنا: وما ذاك؟

قال: «**سِنِينَ**».

أَخْرَجهُ الإِمام أبو عِيسَى التِّرْمذِيُّ، في «جامِعِه»[٣]، وقال: هذا حديثٌ حَسَنٌ.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ**» فَذَكَر الحديث، وفي آخِرِه «**فَيَمْكُثُ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَماني سِنِينَ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ**»، ثم قال: «**لَا خَيْرَ في العَيْشِ بَعْدهُ**». أو قال: «**لَا خَيْرَ في الحَيَاةِ بَعْدَهُ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنَدِه»[٤].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**يَكُونُ في أُمَّتِي المَهْدِيُّ، إِنْ قَصُرَ عُمْرُهُ فَسَبْعُ سِنِينَ، وَإِلَّا فَثَمَانٍ، وإِلَّا فَتِسْعٌ**».

---

(١) الأَقْنَى: الذي قَنِي أنفه، أي: ارتفع وسط قصبته، وضاق منخراه. الأَجْلَى: الحَسَنُ الوجه، الواسع الجبهة.

(٢) في المعجم الأوسط (١١٥٣): «فيعيش بعد ذلك سبع سنين، ـ أو قال تسعاً ـ».

(٣) سنن الترمذي (٢٢٣٣)، موسوعة أحاديث الفتن: ٦٧٤، الحديث رقم ١١٨٥.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٧؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٦٧٥، الحديث رقم: ١١٨٨.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

ورَوَاه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن عبداللَّهِ بن مَسْعُود، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إلَّا لَيلَةٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، حَتى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي**».

وقال في آخِرِ الحديث: «**فَيَمْكُثُ سَبْعاً، أَوْ تِسْعاً، ثُمَّ لَا خَيْرَ في عَيْشِ الحَيَاةِ بَعْدَ المَهْدِيِّ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيْم، في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**الْمَهْدِيُّ يَعِيشُ بَعْدَ مَا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ، أو ثَمَانٍ، أَوْ تِسْعٍ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أَمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب، رضي اللَّه عنه، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ، قال: ولا يَتْرُك بِدْعةً إلَّا أَزالها، ولا سُنَّةً إلَّا أَقامَها، ويَفْتَحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ والصِّينَ وجِبَالَ الدَّيْلَم، فَيمكُثُ علَى ذلك سَبْعَ سِنِينَ، مِقْدَارُ كلِّ سنةٍ عشرُ سِنِينَ، مِن سِنِيكُم هذه، ثم يفعلُ اللَّهُ تعالى ما يشاءُ.

وعن أَبي عبداللَّهِ الحُسين بن عليٍّ، رضي اللَّه عنهما، قال: يَمْلِكُ المَهْدِيُّ رضي اللَّه عنه، تسعةَ عشرَ سنةً وأَشْهُراً.

وعن حُذَيْفَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي**»، وذكَر الحديثَ، وقال في آخِرِه: «**يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو نُعَيم الأَصْبَهانِيُّ، في «مَناقِبِ المَهْدِيِّ».

ورَوَاه الحافظُ أبو القَاسِم الطَّبَرَانِيُّ، في «مُعْجَمِه».

وعن دِينَار بن دِينَار، قال: بَقاءُ المَهْدِيِّ أَربعةٌ وعشرون سنةً.

أَخْرَجهُ الحافظ أَبو عبداللَّه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن ضَمْرَةَ بن حَبِيب[1]، قال: حياةُ المَهْدِيِّ ثلاثون سَنَةً.

---

(١) هو أبو عتبة، ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي: مُحدِّث ثقة، توفي سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٨م.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، قال: يَلِي المَهْدِيُّ أَمْرَ الناسِ ثلاثين، أو أربعين سَنَةً.

أَخْرَجهُ أَيضاً نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أَرْطَأَةَ، قال: يَبْقَى المَهْدِيُّ أَربعين عاماً.

أَخْرَجهُ أَيضاً نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ رضي اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَلْتَفِتُ المَهْدِيُّ، وقَدْ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**»، فَذَكَر الحديثَ، وفي آخِرِه: «**فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً**»، يعني المَهْدِيَّ.

أَخْرَجهُ الحافظ أَبو نُعَيم الأَصْفَهَانيّ، في «مَناقب المَهْدِيِّ».

وأبو القَاسِم الطَّبَرَانِيُّ، في «مُعْجَمِه».

وعن أَرْطَأَةَ، قال: بلَغنِي أَنَّ المَهْدِيَّ يعيشُ أَربعين عاماً، ثم يموتُ علَى فِرَاشِه.

أَخْرَجهُ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن دِينَار بن دِينَار، قال: بَقاءُ المَهْدِيِّ أَربعون سَنَةً.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن مُحمَّد بن الحَنَفِيَّةِ، قال: يَنْزِلُ خَلِيفَةٌ مِن بني هَاشم بيتَ المَقْدِسِ، فَيَمْلأُ الأَرضَ عَدْلاً، يَبْنِي بيتَ المَقْدسِ بِنَاءً لم يُبْنَ مثلُه، يَملِك أربعين سنةً، تكونُ هُدْنَةُ الرُّومِ علَى يَدَيْهِ، في تِسْعِ سِنِينَ بَقِينَ مِن خلافتِه.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

الباب الثَّاني عشر

في ما يَجْري
من الفِتَن في أيَّامِه وَبَعْدَ انْقِضَاء مُدَّتِه

وفيه مقدمةٌ، وثمانية فصول وخاتمةٌ، مُؤذِنَةٌ بانْقِراضِ الأيَّام والليالي وَلِمَحاسِنِهما حَاسِمَة.

أَمَّا المقدمة، ففي ذِكْر تَصَرُّمِ الأيَّام[١] المَهْدِيَّةِ وذهابِها، وتَضَرُّم[٢] نارِ الفِتَن والْتِهَابِها.

والفصل الأَول: في فاتحةِ الفِتَن، وهي خَرابُ يَثْرِبَ، علَى سَاكِنها أفضلُ الصلاةِ والسَّلام، وتَرْكُها مُذَلَّلةً لِعَافيةِ[٣] الطَّيْر والسِّباعِ والْهَوامّ.

والفصل الثَّاني: فيما جاء من الآثارِ الدَّالَّةِ علَى خُروج الدَّجَّال، وما يكون في ضِمْن ذلك مِن قَحْطٍ وفِتَنٍ وأَوْجَال[٤].

والفصل الثالث: فيما يُسْتَدَلُّ به علَى أَنَّ الدَّجَّال هو ابنُ صَيَّادٍ، وذِكْر ما ظهر عليه من آثارِ البَغْيِ والعِنَادِ.

والفصل الرَّابع: فيمن ذهب إلى أَنَّ الدَّجَّال غَيرُ ابنِ صَيَّادٍ، وإن كان مِن وَصْفِه غَيْرَ عارِي، مُسْتدِلّاً على ذلك بما صَحَّ مِن حديثِ تَمِيمٍ الدَّارِي.

والفصل الخامس: في خُروجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وكيفيَّة فَتْحِهم للسَّدِّ، في أَصْناف خَرَجتْ عن الحَصْرِ وأَنْواع أَرْبَتْ علَى العَدّ.

والفصل السَّادس: في خُروج الدَّابَّةِ مِن الأَرْضِ، مُؤْذِنةً بِقُرْبِ يومِ العَرْض.

---

(١) تَصَرُّمُ الأيام: انقطاعها، وذهابها، وانقضاؤها.

(٢) تَضَرُّمُ النار: اتِّقادُها، واشْتِعالُها.

(٣) العَافيةُ: طُلَّابُ الرِّزْق من الناس والدَّواب والطَّيْر.

(٤) الأوجال: جمع الوجل: الفزع والخوف.

والفصل السَّابع: في طُلوعِ الشمسِ مِن مَغْرِبِها، وحَسْمِ طريق التَّوْبةِ وسَدِّ مَذْهبِها.

والفصل الثامن: في أَحاديثَ مُتفرِّقةٍ، وحَوادِثَ مُفرِّقة، وآثارٍ مُقْلِقَة، ومَآثِرَ مُوبِقَة.

وخاتمةُ الفِتَنِ والكتاب؛ هَدْمُ الحَبَشَة للكعبة وهُلْكَةُ الأَعْراب.

المقدّمة

في ذِكرِ تَصرُّم الأيَّام المَهْديَّة وذهابها وتَضَرُّم نارِ الفِتَن والتهابِهَا

قد عُلِم ما يَمُنُّ اللَّهُ تعالى به علَى الأَنَام، في الأَيَّام المُكرَّمة المَهْدِيَّة مِن عُمومِ البَرَكة والخير، وفُهِم ما يُدْرَأُ[١] به عن الأُمَّةِ في الدَّولةِ المُقدَّسةِ الإماميَّة مِن الضَّرَرِ والضَّيْر[٢]، وكلُّ ذلك تَنْبيهٌ عَلَى شَرَفِ مَن بِنَهْضَتِه بالْقِيامِ بها أُقْعِدَ كلُّ قائم، وتَنْويهٌ بِذكْرِ مَنْ بِيَقَظَتِهِ ويُمْنِ[٣] حركتِه سَكَنَ واطْمَأَنَّ كلُّ نائم، وإشارةٌ إلى أَنَّ اللَّهَ تعالى يَخْتِمُ به الدِّينَ كما بَدَأَه بِجَدِّه، وَيَشْفِي بِشِفَارِ صَوَارِمِه[٤] صُدُورَ قومٍ مُؤمِنين ويُبِيدُ أَعْداءهم بِحَدِّه.

ومَنْ كان أبوه الوَصِيَّ، وجَدُّه النبيَّ، فلا غَرْوَ أَن يَمْلِكَ مِن السيادةِ أَعْلَى رَاياتِها، ومَن كان اللَّهُ تعالى له وَلِيّاً وبه حَفيّاً[٥] فلا عَجَبَ أن يُدْرِكَ مِن السعادةِ أَقْصَى غَاياتِها، ومعلومٌ أَنَّ كلَّ نعيمٍ في دار الزَّوَال زائل، وكلَّ حالٍ في فِنَاء الفَناءِ حائِل[٦]، فلا رَادَّ لما لِلَّهِ تعالى فيه مُراد، ولا صَادَّ لِحُكْمِه جَلَّ ذِكْرُه في العبادِ والبلاد.

فَلَهُ سُبحانه سِرٌّ لا يُشارَك في عِلْمِ مَكْنُونِه، وأَمرٌ نَافِذٌ لا يُغالَبُ في حُكْمِ مَضْمُونِه، فَلَهُ الحمدُ علَى السَّرَّاء والضَّرَّاء، والشِّدَّةِ والرَّخاء.

---

(١) يُدْرَأُ: يُدْفَعُ ويُطْرَدُ.

(٢) الضَّيْرُ: الضَّرَرُ؛ قال تعالى: ﴿**قَالوا لا ضَيْرَ إِنَّا إلى رَبِّنا مُنْقَلِبُون**﴾ [الشعراء: ٥٠]،

(٣) اليُمْنُ: البركة والخير.

(٤) الصوارم: السيوف القاطعة.

(٥) الحَفِيُّ: اللَّطيفُ، الرَّقيق؛ قال تعالى: ﴿**إِنَّه كانَ بي حَفِيّاً**﴾ [مريم: ٤٧].

(٦) الفِنَاءُ: الساحة في الدار، أو بجانبها. الحائلُ: المُتغيِّر.

بينما المِلَّةُ الحَنِيفيَّة المُعظَّمة مَمْدُودةُ الرُّواق[١]، شَامِخةُ الأَطواد[٢]، مُشْتَدَّةُ السَّواعِد، والدَّولةُ الإماميَّة المُكرَّمة مَشْدودةُ النِّطاق، رَاسِخةُ الأَوْتاد، مُشَيَّدةُ القَواعِد[٣]، والأُمورُ مُنْتَظِمَةُ الأُمُور آمِنَةُ المَهالِك، والثُّغُورُ مُبْتَسِمةُ الثُّغُور سَاكنةُ المَسالِك، والإيمانُ قد كثُر رجالُه واتَّسع لهم المَجال، والكُفْرُ قد دَنَتْ آجالُه وأَحاطَ بأَهْلِه الأَوْجَال؛ إذ ظَهَر مِن قِبَلِ المشرقِ عَدوُّ اللَّهِ اللَّعِينُ الدَّجَّال، بِجَحافِلَ[٤] مُتَلاطِمَةِ الأَمْواجِ كالجبال، فَتُكدَّرُ بظُهورِه المَناهلُ والمَشارِبُ، وَيَنْجُم[٥] بِنُجومِه الكَواهِل[٦] والغَوارِبُ، وتُمْسِكُ السماءُ قَطْرَها، والأَرضُ نَباتَها، وتَعْدِم كلُّ نَفْسٍ صَبْرَها وثَباتَها، وَيَشْتَدُّ الجَهْدُ والغَلاء، ويَمْتَدُّ الضُّرُّ والبَلاء، فَتُقْوِي[٧] الدِّيار، وَتَخْرَب المَرابع[٨]، وتُقْفِرُ[٩] الآثار، وتُمْحِلُ المَراتِع[١٠]، ويَهْلِك الخُفُّ والحافِر، ويُودِي[١١] الصَّائح والظَّافِر، حتى لا يُسْمَع صِياحُ راغِيَة[١٢]، ولا يُطْمَع في رواح ثَاغِيَة[١٣]، ويعيشُ المؤمنون في ذلك الزمانِ بالتَّسْبِيحِ والتَّكْبِيرِ والتَّهْلِيل، وَيَجْرِي ذلك عليهم مَجْرَى الطَّعامِ إلَّا القليل، وَيَخْرُج أَهلُ طَيْبَةَ منها وهِيَ أَطْيَبُ ما تكونُ بالنِّسْبةِ إلى غيرِها وأَيْنَع[١٤]، ويُفارِقُونها

(١) الرُّواقُ: بيتٌ كالفسطاط يُحمل على عمودٍ واحدٍ طويل، ورُواق البيت: مُقَدَّمُه.

(٢) شَامخةٌ: مُرتفعةٌ. الأَطوادُ: جمع الطَّوْد: الجبلُ العظيم الذاهبُ صُعُداً في الجَوِّ، ويُشبَّه به كلّ مرتفع أو عظيم أو راسخ.

(٣) مُشيَّدةٌ: من شاد البناء: أعلاه، أو أحكمَ بناءه.

(٤) الجحافل: جمع الجحفل: الجيش الكثير العدد.

(٥) نجم الشيء نَجْماً، ونُجُوماً: طلع وظهر.

(٦) الكواهل: جمع الكاهل، وهو من الإنسان: ما بين كتفيه، أو مَوْصِل العُنق في الصُّلب، ومن الفرس: مُقدَّم أعلى الظهر مما يلي العنق. الغوارب: جمع الغارب، وهو الكاهل؛ ومن البعير: ما بين السّنام والعُنق.

(٧) تُقْوي الديار: تخلو من أهلها.

(٨) المرابعُ: جمع المَرْبَع: المنزل يسكنه الناس في الربيع.

(٩) تُقفرُ: تخلو.

(١٠) تُمْحِلُ: تجدب. المراتعُ: جمع المَرْتَع: المَرْعَى.

(١١) يُودي: يهلك.

(١٢) الراغية: الناقة.

(١٣) الثاغية: الشاة؛ ويقال: فلان ما له راغية ولا ثاغية، أي: ما له ناقة ولا شاة.

(١٤) أينعُ: أكثر يُنوعاً، من أَيْنَعَ الثمر، ويَنَعَ يَنْعاً، ويُنْعاً، وَيُنُوعاً: أدرك وطاب وحان قِطافُه.

فَرَقاً[١] من الدَّجَّالِ وليس له فيها مَطْمَع، وتَرْجُفُ بِمَنْ فيها رَجَفاتٍ فَتَنْفِي الخَبثَ عن تلك البِقَاع، وتَبْقَى مُذَلَّلَةً لِعَافِيَةِ الطَّيْرِ والسِّباع، وهذه فاتحَةُ كلِّ حادثةٍ لِنَارِ الفِتَنِ مُؤَرِّثَة، وسابقةُ كلِّ كارثةٍ للأَسَى والوَهَنِ مُوَرِّثَة.

ثم يسير ومعه نهرٌ مِن ماء وجَبَلٌ مِن ثَريد[٢]، ويُوهِم أَنَّه رَبٌّ معبودٌ وهو مِن أَخَسِّ العَبيد، فَيَحْتَوِي علَى مُعْظَم البلادِ والنَّوادِي، ويكونُ أَكْثرُ مَن يُؤْمِنُ به أَهلَ البَوادِي، وذلك لِمَا يُخَيِّل لهم مِن قُدْرتِه، وَيَطْمَعُون فيه مِن حُسْنِ عِشْرَتِه.

فإذا وصَل المدينةَ، على ساكنِها أفضلُ الصَّلاة والسلام، صُدَّ عنها، وصُرِفَ وَجْهُهُ إلى الشَّام، فيرجعُ بِإِيَاسٍ[٣] مُوَلِّدٍ لِلْحَسَرات، وهَمٍّ مُصَعِّدٍ لِلزَّفَرات، ويَتَوَجَّهُ إلى الشَّام بأَنْواعٍ مِن الكَفَرَةِ مُتَتَابعَةِ الأَفْواج، وأَتْباعٍ مِن الفَجَرةِ مُتدافِعَةِ الأَمْواج.

ويسيرُ إلى الأَرْضِ المُقَدَّسةِ بخَيْلِه ورَجْلِه[٤]، ويَحِلُّ بِمَحَلِّ هَلاكِه تُقِلُّه رِجْلُه، وهي يومئذٍ مَقَرُّ الإمامِ المَهْدِيِّ ومحلُّ مَسِيرَتِه، ومُجْتَمَعُ أَنْصارِه وأَعْوانِه وأُسْرتِه، وهي حينئذٍ كالأُمِّ وغيرُها مِن البِقَاعِ كالأَطْفال، وكاللَّيْثِ وغيرُها مِن القِلَاع كالأَشْبال، فَيخرجُ إليه الإمام بجيشٍ مُسْتَمْسِكين بِعُرْوَةِ التَّوْحِيد، وأُناسٍ مُتَنَزِّهِين عن عَارِ التَّقْلِيد، يَدَّرِعُون[٥] الصِّدْقَ والتُّقَى، ويَتَّبِعون الحقَّ والهُدَى، ما مِنْهم إلَّا فارسٌ لا يُفَلُّ[٦] سيفُه ولا يُخْشَى عِثارُه[٧]، وشُجاعٌ لا يَثْنِي عِطْفَه ولا يُدْرَك غُبارُه[٨]، فَيَخُوضونَ في غَمَرات الحرب[٩]، ويُضْرِمون نارَ الطَّعْنِ والضَّرْب، وَتَلْتَفُّ السَّاقُ بالسَّاق، وتلعبُ السيوفُ بالأَعْناق، وَتَخْضِب[١٠] الدِّماءُ الخَناجِر،

---

(١) الفَرَقُ: الجَزَعُ والخوفُ الشديد، وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَلَكِنَّهُم قَوْمٌ يَفْرَقُون**﴾ [التوبة: ٥٦].

(٢) الثريد: ما يُفرد من الخبز، أي: ما يُفَتُّ ويُبَلُّ بِمَرَقٍ. والثريد أيضاً: زَبَدُ الخَمْر.

(٣) الإياسُ: اليأس وانقطاع الرجاء.

(٤) الرَّجْلُ: المُشاة على أرجلهم من الجُند.

(٥) يَدَّرعون: يلبسون.

(٦) يُفَلُّ السَّيفُ: يُثْلَمُ حَدُّه: يُكْسَرُ طَرفُه.

(٧) العِثَارُ: الزَّلَلُ.

(٨) لا يُدرك غبارُه: لا يُسبق.

(٩) غمراتُ الحرب: شدائدها.

(١٠) تخضبُ: تُلطِّخُ.

وَتبلُغ القلوبُ الحَناجِر، فَيَمُنُّ اللَّهُ تعالى علَى عبدِه، ويُؤَيِّدُه بِنَصْرٍ مِن عندِه، ويُقْتَلُ مِن أَصْحابِ اللَّعِين ثلاثين أَلْفاً أَو يَزِيدون، وَيَنْعَكِس عليهم كلُّ ما كانوا به يَكِيدُون، فلا تُرَى إِلَّا أَشْلاء طَرِيحة، ومَوْتَى بلا لُحُود، وأعضاءُ جَرِيحة، وأَسْرَى بلا قُيُود، ويَحِيقُ به[١] مَكْرُهُ ويُحَصُّ[٢] جناحُه، ويَضِيقُ ذَرْعُه[٣] وَتَركُدُ رِياحُه، وَيُفَلُّ حَدُّه وَتَخْمُد نارُه، ويُعَفَّر[٤] خَدُّه، وتَنْهَتِك[٥] أَسْتارُه، وَيَقِلُّ عَدَدُه، وَيَنْهَدِمُ عَرْشُه، وَيَنْقَطِعُ مَدَدُه، ويَنْهَزِمُ جيشُه.

وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عليه السَّلام، فإذا رآهُ ذابَ كما يَذُوبُ الرَّصاص، ويُوَلِّي الشيطانُ حينئذٍ وله حُصَاص[٦]، فيقتلُه نَبِيُّ اللَّهُ عِيسَى عليه السَّلام مِن غيرِ مُمانَعةٍ ولا مُدَافَعَة، وذلك بعدَ ما يُصلِّي خَلْفَ الإِمام المَهْدِيِّ ويُبايِعُه ويُتابِعُه، ويَنْقَسِم ما بَقِيَ مِن جُموعِه بين مُوَلِّي الدُّبُرِ[٧] وَمَقْطُوع الدَّابِر[٨]، وَيَسْتَوْعِب الذُّلُّ والصَّغارُ[٩] الأَصاغِرَ منهم والأَكابِر، ويُنْطِقُ اللَّهُ تعالَى كلَّ ما يَتَوَارُون به بالتَّنْبِيه على قَتْلِهم، إِلَّا الغَرْقَدَةُ[١٠] فإنَّها مِن شَجَرِهم.

فهذا طَرَفٌ مِن قِصَّةِ الدَّجَّالِ اللَّعِين، ومُدَّةُ أَيَّامِه في الأَرضِ أربعين، وما مِن نَبِيٍّ إِلَّا حذَّر أُمَّتَه منها، ولا وَصِيٍّ إِلَّا خَبَّر شِيعَتَه عنها، وليس بين يَدَي السَّاعةِ أَمْرٌ أَكبرَ من فِتْنَتِها، ولا شَرٌّ أَكثرَ مِن مِحْنَتِها، وإن كانتْ مُدَّتُها قصيرة، فَوَطْأَتُها أَلِيمةٌ ثقيلةٌ، وإن كانتْ عِدَّتُها يَسِيرَةً، فَخُطَّتُها وَخِيمةٌ وَبِيلَة[١١].

---

(١) يحيقُ به: يحيط به.

(٢) يُحَصُّ الجناح: يتساقط ريشه ويتناثر.

(٣) يضيق ذرعه: يتألم ويضجر، ويشقُّ عليه الأمر، أو يعجز عنه.

(٤) يُعفَّرُ خَدُّهُ: يُلطَّخ بالعَفَر (التراب).

(٥) تنهتك أستاره: تنكشف.

(٦) الحُصَاصُ: من حَصَّ الفرس وغيره حَصّاً، وحُصاصاً: اشتدَّ عدوه في سرعةٍ.

(٧) المُوَلِّي الدُّبُر: الهارب.

(٨) المقطوع الدَّابر: المُستأْصل، الهالك؛ يقال: قَطَعَ الله دابرهم: أفناهم جميعاً؛ والدابر من كلّ شيءٍ: آخره.

(٩) الصَّغَارُ: الذُّلُّ والهوان.

(١٠) الغرقدة: شجيرة تسمو من مترٍ إلى ثلاثة أمتار، تشبه العوسج في أوراقها اللحمية، وفروعها الشائكة، وأزهارها الطويلة العنق.

(١١) وخيمة: ثقيلة غير مُسْتَمْرأَةٍ. وبيلة: شديدة، وخيمة.

وهي أَدَلُّ دليلٍ علَى انْقضاءِ الأَيَّام المَهْدِيَّة، سَقَى اللَّهُ عَهْدَها، ثم لا خيرَ في عيشِ الحياةِ بعدَها، وليس بينها وبين النَّفْخَةِ الأُولى مُدَّةٌ طويلةٌ، ولا نِعْمَةٌ طائِلةٌ، بل تَتْرَى فيما بين ذَلك أُمورُ مُعْضِلات[١] وأَهْوالٌ هائلة، وتَضْرِبُ الفِتَنُ بكلِّ خِطَّةٍ فُسْطاطَها[٢]، وتُؤَجِّجُ نارَها، وَتنْصِبُ المِحَنُ بكلِّ بُقْعةٍ سِرَاطَها[٣]، وتُرْهِجُ[٤] غُبارَها.

ويخرُج يَأْجُوجُ ومَأْجوجُ[٥] في عَدَدٍ لا يُحْصِيه غيرُ الذي خَلَقَهم، مُخْتَلِفة أَحْوالُهم وأَشْكالُهم، وَيَنْتَشِرون في السَّهْلِ والوَعْر، ويَنْشِفُون المياهَ، ويَرْعَوْن الشَّجر، ولا تَمْنَعُهم الجِبالُ السَّامِيَة[٦]، ولا تَدْفَعُهم البِحارُ الطَّامِيَة[٧]، يَعُدُّون الفَراسِخَ وإن امْتَدَّتْ خُطْوَة، والأَيَّامَ وإن طالتْ هَفْوَة[٨]، ويَحْصُرونَ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى ومَنْ معه مِن المسلمين، ويَرْمُون بِنُشَّابِهم إلى السماءِ مُقاتِلِين، فَيُهْلِكُهم في ليلةٍ واحدةٍ ذو القُوَّةِ المَتِين، وَيَسْتَوْقِدُ المسلمون مِن جِعَابِهم وقِسِيِّهم سَبْعَ سِنِين، ويُرْسِلُ اللَّهُ تعالى عليهم طَيْراً فَتَحْمِل رِمَمَهُم إلى حيثُ شاء، وَيُطَهِّرُ الأَرْضَ مِن جِيَفِهم[٩] مَطَرُ السَّماء، ثم تُنْزِل السَّماءُ بَرَكتَها، وتُخْرِجُ الأَرضُ ثَمَرتَها، فَتَعُمُّ البركةُ والخيرُ الأَدَانِي مِن الناس والأَقاصِي، وَيَنْدَفِع الضُّرُّ والضَّيْرُ عن الأَطْرافِ منهم والنَّواصِي.

ثم يبعثُ اللَّهُ تعالى رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَقْبِضُ كلَّ رُوحٍ طَيِّبَةٍ زَكِيَّة، ويَبْقَى شِرارُ الناس يَتَهَارَجُون[١٠] تَهارُجَ الحُمُرِ الإِنْسِيَّة.

---

(١) المُعضلاتُ: جمع المعضلة: المسألة المشكلة التي لا يُهتدى لوجهها.
(٢) الفُسْطَاطُ: بيت يُتَّخذُ من الشَّعَر.
(٣) السِّرَاطُ: الطريق الواضح.
(٤) تُرهجُ الغبارَ: تُثيره.
(٥) يأجوج ومأجوج: قبيلتان من خلق الله، وجاءت القراءة فيهما بهمزٍ وغير همزٍ؛ والاسمان أعجميان.
(٦) السامية: العالية، المرتفعة.
(٧) الطامية: من طما الماء: ارتفع وملأ النهر، أو من طما النهر ونحوه: امتلأ وغَزُرَ.
(٨) الهَفْوَةُ: السَّقْطَةُ أو الزَّلَّة.
(٩) الجِيَفُ: الجُثث المُنتنة، الواحدة: جيفة.
(١٠) يتهارجون: يتقاتلون.

وتخرجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ[١] كلَّ بادٍ وحاضِر، وتُمَيِّزُ بين كل مؤمنٍ وكافرٍ، وَيَنْقَطِعُ سُبُلُ الحاجّ وَتَخْرَب يَثْرِبُ ويُغْلَقُ بابُ التَّوْبة، وتطلعُ الشمسُ مِن المغرب، وَيَرْتَفِعُ القرآنُ الكريمُ مِن المصاحفِ والصُّدُور، وَيَمْتَد البَلاءُ وَتَشْتَدُّ الأُمور، وَتُعْبَدُ الأَصْنامُ والأَوْثان، وتَقِلُّ الرِّجالُ ويكثُر النِّسْوان، ولا يَشْتَغِلُ أَحَدٌ بِسُنَّةٍ ولا فَرْض، ولا تُمْطِر السماءُ ولا تُنْبِتُ الأَرض، وَيَنْقَطِعُ الأَمرُ بالمعروف والنَّهْيُ عن المُنْكَر، وَيَشْتدُّ البأْسُ ولا يَبْقَى علَى الأَرْضِ مَنْ لِلَّهِ فيه حاجَة، وتُكلِّم السِّباعُ الناس، وَيَنْدَرِس[٢] الإسلامُ وَتَنْتَقِضُ عُرَاه[٣]، ولا يَبْقَى مَن يَعْرِفُ صِياماً ولا نُسُكاً ولا صَلاة، وتَحِلُّ مِحَنٌ أَفْواجُها كالقُلَلِ[٤] تُشِيبُ الوَلِيد، وتُظِلُّ فِتَنٌ أَمْواجُها كالظُّلَلِ[٥] تُذِيبُ الحديد، حتى لا تُرَى إلَّا نَكْبَةٌ بعدَ نَكْبَة، وَتَهْدِمُ الحَبَشَةُ الكعبة، وتلك خاتمةُ الأُمور، وقاصِمةُ الظُّهور، ولا مَطْمَعَ بعدَها في الحياةِ لِرَاغِب، ولا عاصِمَ مِن أَمرِ اللَّهِ تعالى لِهَارِب.

فيا لَها مِن رَزَايَا عَمَّتْ مَشارِقَ الدنيا ومَغارِبَها، وجَبَّتْ[٦] كَواهِلَ العَلْياء وغَوَارِبَها، وغادرَت القلوبَ مَرْضُوضةً مُلْتَهِبة[٧]، والدموعَ مَفْضُوضَةً مُنْسَكِبَة[٨].

وسيأْتِي بَيانُ ذلك في هذه الفُصول علَى ما تقدَّم مُفَصَّلاً، وشَرْحُ ما يَجْرِي مِن الفِتَنِ علَى ما نُقِل أَوَّلاً فأَوَّلاً، وإلى اللَّهِ تعالى الرَّغْبَةُ مِن العِصْمةِ من الفِتَنِ والخَطَل[٩]، وعمومُ التَّوْفيقِ في القولِ والعمل.

---

(١) وسم الشيء وَسْماً، وسِمَةً: كواهُ فأثَّر فيه بعلامة، وَوَسَم فلاناً بوسامٍ: ميّزه به، ومنه: وَسَمَهُ بالهجاء.
(٢) يندرسُ: يَمَّحي ويزول.
(٣) تنتقضُ عُراه: تَنْحَلُّ.
(٤) القُلَلُ: جمع القُلّة، وهي من كلِّ شيءٍ: قِمَّتُهُ وأعلاه.
(٥) الظُّلَلُ: جمع الظُّلَّة: ما أَظلَّك من شجرٍ ونحوه.
(٦) جَبَّتْ: قَطَعَتْ.
(٧) المَرْضُوضَةُ: المَكْسُورة. المُلتهبة: المشتعلة.
(٨) المَفْضُوضَةُ: المَصْبُوبة، من فَضَّ الماء ونحوه: صَبَّهُ. المُنسكبة: الجارية، السائلة.
(٩) الخَطَلُ: ما فَسَدَ من الكلام واضطرب.

الفصل الأوَّل

في فاتحة الفتن وهي خَرابُ يَثْرِب على سَاكِنها أفضلُ الصَّلاة والسَّلام وتركها مذلّلة لِعافيَة الطيرِ والسِّباع والهَوامّ

عن مُعاذِ بن جَبَلٍ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**عُمْرَانُ بَيْتِ المَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ المَلْحَمَةِ، وخُرُوجُ المَلْحَمَةِ فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّة، وفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ**».

ثُمَّ ضرَب يَدَه علَى فَخذِه الذي حِذَاه أَو مَنْكبِهِ، ثم قال: «**إنَّ هَذَا لَحَقٌّ، كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا، أَو كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ**» يعني مُعاذاً.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْركِهِ»[1].

وأَخْرَجهُ الإمامُ أبو دَاود السِّجِسْتَانِيُّ، في «سُنَنِهِ»، مِن حديثِ مُعاذٍ هكَذا مُسْنَداً، وانتهى حديثُه عندَ قولِه: «**وفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ**».

وأَخْرَجهُ الحاكمُ أَبو عبداللَّه النَّيْسَابُورِيُّ، في «مُسْتَدْرَكِهِ»[2] مِن وَجْهٍ آخَرَ مَوْقُوفاً علَى مُعاذٍ، وقال بعدَ ذِكْر خروج الدَّجَّالِ: ثم ضَرَبَ مُعاذٌ علَى مَنْكِبِ عُمَرَ ابن الخَطَّاب، فقال: واللَّهِ إنَّ ذلك لَحَقٌّ كما أَنَّك جالسٌ.

ثم قال الحاكِمُ: هذا الحديثُ وإن كان موقوفاً فإنَّ إسْنادَهُ صَحِيحٌ علَى شَرْطِ الرِّجال، وهو اللَّائِقُ بالمُسْنِد الذي تَقدَّمه.

وعن عَوْف بن مالكٍ الأَشْجَعِيِّ[3]، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَج عليهم،

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٢٠.

(٢) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٢٠.

(٣) هو عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني: صحابي من الشجعان الرؤساء، أول مشاهده =

وأَقْنَاءٌ[١] مُعَلَّقةٌ، وقِنْوٌ منها حَشَفٌ[٢]، ومعه عَصاً، فَطَعَن بالعَصَا في القِنْوِ، قال: «**لَوْ شَاءَ رَبُّ هَذِهِ الصَّدَقَةِ، فَتَصَدَّق بِأَطْيَب مِنْهَا، إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الصَّدَقَةِ يَأْكُلُ الحَشَفَ يَوْمَ القِيَامَةِ**».

ثم أَقْبَلَ عَلينا، فقال: «**أَمَا وَاللَّهِ يَا أَهْلَ المَدِينَةِ لَتَدَعُنَّهَا مُذَلَّلَةً أَرْبَعِينَ عَاماً لِلْعَوَافِي**».

قُلْنَا: اللَّهُ ورسولُه أَعْلَمُ.

ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَتَدْرُونَ مَا العَوَافِي؟**».

قالوا: لا.

قال: «**الطَّيْرُ والسِّبَاعُ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ الحافظ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْركِه»[٣]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «**لَتَتْرُكُنَّ المَدِينَة عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لِلْعَوَافِي، تَأْكُلُها الطَّيْرُ والسِّبَاعُ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْركِه»[٤].

وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ علَى شَرْطِ مسلم، ولم يُخرجْهُ.

وقد صَحَّ عن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، صاحبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّه كان يقول:

= خيبر. وكانت معه راية «أشجع» يوم الفتح. نزل حمص، وسكن دمشق، وله ٦٧ حديثاً. توفي سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م. (الأعلام: ٥/ ٩٦).

(١) الأقناء: جمع القِنْو: العِذْقُ بما فيه من الرُّطَب؛ ويجمع القِنْو على قِنْوان أيضاً؛ لقوله تعالى: ﴿**ومِنَ النَّخْلِ منْ طَلْعِها قِنْوانٌ دَانيةٌ**﴾ [الأنعام: ٩٩].

(٢) الحَشَفُ: أَرْدَأ التَّمْر، وهو الذي يجفُّ ويصلبُ ويتَقبَّضُ قبل نُضْجِه، فلا يكون له نوىً ولا لحاءٌ ولا حلاوةٌ ولا لحم؛ ويقال في المثل: «أَحَشَفاً وسُوءَ كَيْلَة»، يُضرب لمن يجمع خصلتين مكروهتين. (مجمع الأمثال: ١/ ٢٠٧).
وقال امرؤ القيس مُشبِّهاً قلوب الطير اليابسة بالحَشَف:
كأَنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويَابِساً لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي
(ديوانه: ١١٠).

(٣) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٢٥.

(٤) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٢٦.

كان الناسُ يسأَلون رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الخَيْرِ، وكنتُ أَسْأَلُه عن الشَّرِّ مَخافةَ أن أَقَعَ فيه. وقد يَخْفَى علَى الأَعْلَم بِجِنْسٍ مِن العِلْم، الباحِثِ عنه عِلَّةُ بَعْضِ ذلك الجِنْسِ، وقد خَفِيَ عن حُذَيْفَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، السَّبَبُ الذي يُخْرِجُ أَهْلَ المدينةِ مِن المدينةِ، وعَلِمَه غيرُه.

وقد اتَّفَقَ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ[١]، رضيَ اللَّهُ عنهما، علَى حديثِ شُعْبَةَ عن عَدِيِّ ابن ثابت[٢]، عن عبداللَّهِ بن يَزِيد، عن حُذَيْفَةَ، أنه قال: أَخْبَرني رسولُ اللَّهِ ﷺ، بما هو كائِنٌ إلى يوم القِيامَةِ، فمَا منه شَيْءٌ إلَّا وقد سأَلْتُه عنه، إلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ ما يُخْرِجُ أَهْلَ المدينةِ مِن المَدِينةِ.

وقد رَوَى الحاكِمُ أَبو عبداللَّهِ الحافظُ، في «مُسْتَدْرَكِه على الصَّحِيحين» عن مِحْجَنِ بن الأَدْرَع، قال: بَعَثَنِي رسولُ اللَّهِ ﷺ، لِحَاجَةٍ، ثم عَارَضَنِي في بعضِ طُرُقِ المدينةِ، ثم صَعدَ علَى أُحُدٍ وصَعدْتُ معه، فأَقْبلَ بوَجْهِهِ نحوَ المدينةِ، فقال لها قَوْلاً، ثم قال: «**وَيْلَ أُمِّكِ**» أو «**وَيْحَ أُمِّها قَرْيَةٌ يَدَعُهَا أَهْلُهَا أَيْنَعَ[٣] مَا تَكُونُ، تَأْكُلُهَا عَافِيَةُ الطَّيْرِ والسِّبَاعِ، تَأْكُلُ ثَمَرَهَا، ولَا يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، كُلَّمَا أَرَادَ دُخُولَها يَلْقَاهُ، بِكُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا مَلَكٌ مِصْلَتٌ[٤] يَمْنَعُه عَنْهَا**».

أَخْرَجَهُ الحاكِمُ أَبو عبداللَّه، في «مُسْتَدْرَكِه»[٥]، وقال: هذا حَدِيثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة: ١٨/ ١٦. وفيه: «بما هو كائن إلى أن تقومَ الساعة».

(٢) لم نجد له ترجمة، وكان أبوه عديّ بن ثابت ثقةً، لكنَّه تَرفَّض وغالى في ذلك. (الرواة الثقات، الذهبي: ١٣٧).

(٣) أَينعُ: أكثر نُضْجاً وإدراكاً.

(٤) المِصْلَتُ: الماضي في الأمور، أو الشديد القوي، والمِصْلَتُ، والإصليت، والصّلتان، بمعنىً واحد، ومنه: أصلت السيف: جَرَّده من غِمْدِه.

(٥) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٢٧.

الفصل الثَّاني

في ما جاء من الآثار الدَّالة على خُروج الدَّجَّال ومَا يكونُ في ضِمْنِ ذلك منْ قَحْطٍ وفِتَنٍ وأَوْجَال

عن أبي العبَّاس أَحمد بن يَحْيَى ثَعْلَب، قال: إنَّما سُمِّيَ الدَّجَّالُ دَجَّالاً لِتَمْوِيهِه. تقولُ: دَجَلْتُ السَّيْفَ، إذا مَوَّهْتُه، ودَجَلْتُ البَعِيرَ: إذا طَلَيْتُهُ بالْقَطِرَان.

عن أَنَسِ بن مالك رضي اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ»**.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو عبداللَّهِ مُحمَّد بن إسماعيل البُخارِيُّ، في «صَحِيحِه»[1] هكذا.

وأَخْرَجهُ الإِمام مسلمٌ، في «صَحِيحه»[2]، وزادَ بعدَ قوله «كافر»: ثُمَّ تَهَجَّاها ك ف ر. «يَقْرَأُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ».

وعن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا، رَأْيَ العَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضُ، والآخَرُ، رَأْيَ العَيْنِ، نَارٌ تَأَجَّجُ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَاراً، ولْيُغَمِّضْ، ثُمَّ لِيُطَأْطِئ، رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ، فإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ العَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وغَيرِ كاتِبٍ»**.

---

(١) في صحيح البخاري (٤/ ٢٣٢): «حدَّثنا سليمان بن حرب، حدَّثنا شعبة بن قتادة، عن أنس رضي اللَّه عنه، قال النبي ﷺ: «ما بُعِث نبيٌّ إلَّا أنذر أُمَّتَه...» وقال بعد الحديث: «وفيه أبو هريرة، وابن عباس، عن النبي ﷺ».

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال: ١٨/ ٥٩.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو الحُسين مُسلم، في «صَحِيحِه»[١].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ»**.

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلم، في «صَحِيحِه»[٢].

وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: ذَكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غَداةٍ، فَخَفَّضَ فيه وَرَفَّع، حتى ظَنَنَّاه في طائفةِ النَّخْلِ، فَلمَّا رُحْنَا إليه عَرَفَ ذلك فِينا، فقال: **«مَا شَأْنُكُمْ؟»**.

قُلنا: يا رسولَ اللَّهِ، ذكرتَ الدَّجَّالَ غَداةً، فَخَفَّضْتَ وَرفَّعْتَ، حتى ظَنَنَّاه في طائفةِ النَّخْلِ.

فقال: **«غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ، وأنا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وإِنْ يَخْرُجْ، ولَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، واللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِم، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ مِنْ حِلَّةٍ[٣] بَيْنَ الشَّأْمِ والْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِيناً، وعَاثَ شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا»**.

قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ، وما لُبْثُه في الأَرْضِ؟

قال: **«أَرْبَعُونَ يَوْماً؛ يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، ويَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»**.

قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ، فذلك الذي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينا فيه صَلاةُ يومٍ؟

قال: **«لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»**.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن: ١٨/ ٦١؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٣٢، الحديث رقم: ١٣٠٤.
وفي صحيح البخاري (٤/ ٢٣٢): «حدثنا عبدان، أخبرني أبي، عن شعبة، عن عبدالملك ابن ربعي، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال في الدجَّال: «إنّ معه ماءً وناراً، فنارُه ماءٌ بارد، وماؤه نارٌ». وفيه بعده: «قال ابن مسعود: أنا سمعته من رسول اللَّه ﷺ».

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب «بقية من أحاديث الدجال»: ١٨/ ٨٦، والرواية فيه لعمران بن الحصين.

(٣) في صحيح مسلم: «إنه خارجٌ خَلَّةً».

قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ، وما إِسْراعُه في الأَرْض؟

قال: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى القَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، ويَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، والأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُراً، وأَسْمَنَهُ[١] ضُرُوعاً، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّون عَلَيْهِ قَوْلَهُ[٢]، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ[٣] النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ[٤]، رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ ويَضْحَكُ. فَبَيْنَما هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ، شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ[٥]، واضِعاً كَفَّيْهِ علَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، ونَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي بَصَرُهُ[٦]، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُم اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، ويُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ في الجَنَّةِ»، وذَكر باقِي الحديث.

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلمٌ، في «صَحِيحِه»[٧].

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ، فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ المَسَالِحُ، مَسَالِحُ الدَّجَّالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟

فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ[٨].

قال: فَيَقُولونَ له: أَوَمَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟

فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ.

---

(١) في صحيح مسلم: «وأَسْبَغَهُ ضُروعاً».
(٢) بعده في صحيح مسلم: «فينصرف عنهم».
(٣) اليعاسيب: جمع اليعسوب: ملكة النحل.
(٤) الجَزْلَةُ: القطعة.
(٥) المَهْرُودَةُ: الحُلَّة المصبوغة بالوَرْس (الزعفران).
(٦) في صحيح مسلم: «طَرْفُهُ».
(٧) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب «ذكر الدجال»: ١٨/ ٦٣ ـ ٦٨.
(٨) في صحيح مسلم: «أعمد إلى هذا الذي خرج».

فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ.

فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَداً دُونَهُ؟

قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ المُؤْمِنُ قَالَ: يَأَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَجُّ.

فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوجَعُ[١] ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ ضَرْباً.

قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟

قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ المَسِيحُ الكَذَّابُ.

قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ، فَيُنْشَرُ بِالمِنْشَارِ[٢] مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيهِ.

قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِماً.

قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟

فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً.

قال: ثم يَقُولُ: يَأَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَذَا بَعْدِي بِأَحَدٍ[٣].

قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسٌ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً.

قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ، فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وإِنَّمَا أُلْقِيَ في الجَنَّةِ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهادَةً عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ».

أَخْرَجَهُ الإِمامُ مُسلم، في «صَحِيحِه»[٤].

وعن المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: ما سأَل النبيَّ ﷺ أَحَدٌ عن الدَّجَّالِ أكثرَ مِمَّا سأَلتُه[٥]، فقال: «ومَا سُؤَالُكَ؟».

---

(١) في صحيح مسلم: «فَيُوسَعُ».

(٢) في صحيح مسلم: «فَيُؤشَر بالمِئْشَار».

(٣) في صحيح مسلم: «إنه لا يفعل بعدي بأحدٍ من الناس».

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب «ذكر الدجال»: ١٨/ ٧٢.

(٥) في صحيح مسلم: «مما سألت».

وفي روايةٍ: «**وَمَا يُنْصِبُكَ**[١] **مِنْهُ، إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ**».

قال: قلتُ، يا رسولَ اللَّهِ، إنَّهم يقولون إنَّ معه جبالٌ مِن خُبزٍ ولَحْمٍ، ونَهْرٌ من ماءٍ.

قال: «**هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذلِكَ**».

أَخْرَجَهُ الإمامُ مُسْلم، في «صحِيحِه»[٢].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**يَأْتِي المَسِيحُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، وهمَّتُهُ المَدِينَة، حَتَّى يَنْزلَ دُبُرَ أُحُد، ثُمَّ تَصْرِفُ المَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وهُنَالكَ يَهْلِكُ**».

أَخْرَجَهُ الإمام مُسلم، في «صَحِيحِه»[٣].

وعن أَسْمَاءَ بنتِ يَزِيدَ بن السَّكَن، قالتْ: كان النبيُّ ﷺ، في بَيْتي، فذكر الدَّجَّالَ؛ فقال: «**إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثُ سِنِينَ، سَنَةٌ تُمْسِكُ السَّمَاءُ فِيهَا ثُلُثَ قَطْرِهَا، والأَرْضُ ثُلُثَ نَباتِهَا، والثَّانِيَةُ تُمْسِكُ ثُلُثَيْ قَطْرِهَا، والأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، والثَّالِثَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ، والأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ، وَلَا ذَاتُ خُفٍّ مِنَ البَهَائِم إِلَّا هَلَكَتْ، وإِنَّ مِنْ أَشرِّ فِتْنَتِهِ أَنَّهُ يَأْتِي الأَعْرَابِيَّ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إِبِلَكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي ربُّكَ؟**

فَيَقُولُ: بَلَى.

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ نحوَ إِبِلِهِ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعاً، وأَعْظَمِهِ، وأَسْمَنِهِ.

قَالَ: ويَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ، ومَاتَ أَبُوهُ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ وأَبَاكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: بَلَى.

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيْطَانُ نَحْوَ أَبِيهِ وأَخِيهِ».

قالتْ: ثم خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لحاجَةٍ، ثم رجع، والقومُ في اهْتِمَامٍ وغَمٍّ، مِمَّا حَدَّثَهم.

---

(١) يُنصبك: يُتعبك.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأَشراط الساعة، باب «ذكر الدجال»: ١٨/ ٧٤.

(٣) لم نجد الحديث في صحيح مسلم، وهو في مسند أحمد: ٢/ ٤٥٧.

قالتْ: فأَخَذَ بِنَاحِيَتَي البابِ، فقال: «**مَهْيَمْ؟**».

فقالتْ أَسْماءُ: يا رسولَ اللَّهِ، لقد حَشَيْتَ أَفْئِدَتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَّالِ.

قال: «**إِنْ يَخْرُجْ وأَنَا حَيٌّ فَأَنَا حَجِيجُهُ، وإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ**».

فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَعْجِنُ عَجِيناً فما نَخْبِزُه حتى نَجُوعَ، فكيف بالمؤمنين يَوْمَئِذٍ.

قال: «**يُجْزِئُهُمْ مَا يُجْزِئُ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلم، في «صحِيحِه»[١].

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرو، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في أُمَّتِي، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ**» ـ لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً ـ «**فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ**»، وذكَر باقِي الحديثِ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلم، في «صَحِيحِه»[٢].

وعن أَنَسِ بنِ مالكٍ، رَضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلم، في «صَحِيحِه»[٣].

وعن أبي بكر الصِّدِّيقِ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قَال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُج مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**»[٤].

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عبداللَّهِ مُحمَّد بن يَزِيد بن ماجَه، في «سُنَنِه».

وعن حُذَيْفَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، في قِصَّةِ فَتْحِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ

---

(١) لم نجده في صحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب خروج الدجال ومكثه في الأرض: ١٨/ ٧٥؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٤٣، الحديث رقم: ١٣٢٢.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب بقية من أحاديث الدجال: ١٨/ ٨٥ ـ ٨٦.

(٤) المجان: جمع مجن، وهو الترس، والمجان المطرقة: التراس التي أُلبست العقب شيئاً فوق شيء.

وغيرها: «ثُمَّ تَقْفُلُونَ مِنْها ـ يعني مدينةَ القاطِعِ ـ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، فَيَبْلُغُكُمْ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ في يَهُودِ أَصْبَهَانَ، إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَمْزُوجَةٌ بالدَّمِ، والأُخْرَى كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ، يَتَنَاوَلُ الطَّيْرَ مِنَ الهَوَاءِ، لَهُ ثَلَاثُ صَيْحَاتٍ، يَسْمَعُهُنَّ أَهْلُ المَشْرِقِ وأَهْلُ المَغْرِبِ، يَرْكَبُ حِمَاراً أَبْتَرَ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، يَسْتَظِلُّ تَحْتَ أُذُنَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ اليَهُودِ عَلَيْهِمُ التِّيجَانُ، فإِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ، وقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَالْتَفَتَ المَهْدِيُّ، فَإِذَا هُوَ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ في ثَوْبَيْنِ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ المَاء» ـ فقال أبو هُرَيْرَةَ: إِنَّ خَرْجَتَه هذه لَيْستْ كَخَرْجَتِه الأُولَى، تُلْقَى عَلَيْهِ مَهابةٌ كَمَهابةِ المَوْتِ ـ «فَيَقُولُ لَهُ الإِمَامُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ».

قال حُذَيْفَةُ: وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا، وعِيسَى آخِرُها».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وعن إسماعيل بنِ رافِع أبي رافع، عن أبي زُرْعَةَ الشَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بن أبي عمرو، عن أبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قال: خَطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فكان أَكْثَرَ حَدِيثاً حَدَّثَنَاه عن الدَّجَّالِ، وحَذَّرَنا، فكان مِن قَوْلِه أَنْ قال: «إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأَرْضِ، مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى ذُرِّيَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وأَنَا آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ، وهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجْ وأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ، وإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَكُلُّ حَجِيجُ نَفْسِهِ، واللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ والْعِرَاقِ، فَيَعِيثُ يَمِيناً، ويَعِيثُ شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ فَاثْبُتُوا، فَإِنِّي سَأَصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إِيَّاهُ نَبِيٌّ قَبْلِي؛ إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ؛ ولَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ؛ وَلَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ؛ كَاتِبٍ، وغَيْرِ كَاتِبٍ، وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً ونَاراً، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنِ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَسْتَغِثْ بِاللَّهِ، ولْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ الكَهْفِ، فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْداً وسَلَاماً، كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ يَقُولُ لِأَعْرَابِيٍّ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَبْعَثْ لَكَ أَبَاكَ وأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ.

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ في صُورَةِ أَبِيهِ وأُمِّهِ، فَيَقُولَانِ: يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ رَبُّكَ.

وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ واحِدةٍ فَيَقْتُلُهَا، ويَنْشُرُهَا بِالْمِنْشَارِ حَتَّى تُلْقَى شِقَّتَيْنِ، ثمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الآنَ، ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبّاً غَيْرِي.

فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَيَقُولُ لَهُ الخَبِيثُ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَأَنْت عَدُوُّ اللَّهِ، أَنْتَ الدَّجَّالُ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ بَعْدُ أَشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنِّي اليَوْمَ».

قال أَبو الحسن الطَّنَافِسِيُّ(١): فَحدَّثنا المُحارِبِيُّ(٢)، قال: حدَّثنا عُبَيْداللَّه(٣) ابن الوليد الوصَّافِيُّ، عن عَطِيَّةَ، عن أَبي سَعيد، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ذَلِكَ الرَّجُلُ أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً في الجَنَّةِ**».

قال: قال أَبو سَعيد: واللَّهِ ما كُنَّا نَرَى ذلك الرجلَ إلَّا عُمَرَ بن الخَطَّاب، حتى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

قال المُحارِبِيُّ: ثم رَجَعْنا إلى حديثِ أَبي رافِعٍ، قال: «وإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، ويَأْمُرَ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ.

وإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ، فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ(٤) إلَّا هَلَكَتْ.

وإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ، فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، ويَأْمُرَ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، حَتَّى تَرُوحَ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَسْمَنَ مَا كَانَتْ وَأَعْظَمَهُ، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ وأَدَرَّهُ ضُرُوعاً.

وإنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الأَرْضِ إلَّا وَطِئَهُ وظَهَرَ عَلَيْهِ، إلَّا مَكَّةَ والْمَدِينَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ من نِقَابِهِمَا إلَّا لَقِيَتْهُ المَلَائِكَةُ بالسُّيُوفِ صَلْتَةً(٥)، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيْبِ(٦) الأَحْمَرِ، عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ(٧)، فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ،

(١) هو محمد بن عبيد الطنافسي الأحدب الكوفي الحافظ، المتوفى سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م. (شذرات الذهب: ٢/ ١٤).

(٢) لعله لقيط بن بكير بن النضر بن سعيد المحاربي، المتوفى سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٦م. (الأعلام: ٥/ ٢٤٤).

(٣) في رواية: «عبدالله».

(٤) السائمة: كلّ إبل أو ماشية تُرسل إلى المَرْعَى ولا تُعْلَف.

(٥) سُيوفٌ صَلْتَةٌ: مُجرَّدَةٌ من أغمادها، أو مصقولة، ملساء، ماضية.

(٦) الظُّرَيْبُ: تصغير الظَّرب: اسم بركة في طريق مكة، بعد أحساء بني وهب؛ وظُرَيْبَة: ناحية قرب الطائف، وظَرِيب: موضع كانت طيء تنزل فيه. (معجم البلدان: ٤/ ٥٩ ـ ٦٠).

(٧) السَّبَخَةُ: أرض ذات ملح، تسوخ فيها الأقدام: موضع بالبصرة، وقيل: قرية بالبحرين (معجم البلدان: ٣/ ١٨٣).

فَتَنْفِي الخبَثَ مِنْهَا، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، ويُدْعَى ذَلِكَ اليَوْمُ يَوْمَ الخَلَاصِ».

فقالتْ أُمُّ شَرِيكٍ بنتُ أَبي العَكَرِ: يا رسولَ اللَّهِ، فأَيْنَ العربُ يومئذٍ؟

قال: «**هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وجُلُّهُمْ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، وإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلصُّبْحِ، فَيَرْجِعُ ذَلِكَ الإِمَامُ يَنْكُصُ**[1]**، يَمْشِي القَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ.**

فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى: افْتَحُوا البَابَ. فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَه الدَّجَّالُ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وسَاجٍ[2]**، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ، وانْطَلَقَ هَارِباً.**

فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا. فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ[3] **الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ. ويَهْزِمُ اللَّهُ اليَهُودَ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، ولَا حَجَرَ، ولَا شَجَرَ، ولَا حَائِطَ ـ إِلَّا الغَرْقَدَةَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لا تَنْطِقُ ـ إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَاللَّهِ المُسْلِمَ، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ اقْتُلْهُ».**

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، السَّنَةُ كَنِصْفِ السَّنَةِ، والسَّنَةُ كَالشَّهْرِ، والشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وآخِرُ أَيَّامِهِ كالشَّرَرَةِ، يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ المَدِينَةِ فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا الآخَرَ حَتَّى يُمْسِيَ**».

فقِيل له: يا رسولَ اللَّهِ، كيف يُصَلَّى في تلك الأَيَّامِ القِصار؟

قال: «**تَقْدُرُونَ فِيهَا الصَّلَاةَ، كَمَا تَقْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الطِّوَالِ، ثُمَّ صَلُّوا**».

قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي حَكَماً عَدْلاً، وإِمَاماً**

---

(١) نَكَصَ الرجلُ نَكْصاً، ونُكُوصاً: رجع إلى خلف، ونكص عن الأمر: أحجم، ويقال: نكص على عقبيه: رجع عمَّا كان قد اعتزمه وأحجم عنه.

(٢) السَّاجُ: ضرب من الملاحف، واحدته: ساجة.

(٣) لُدٌّ: بلدة بفلسطين، قرب بيت المقدس؛ ذكرها المُعلَّى بن طريف مولى المهدي بقوله:

يا صاحِ إني قد حَجَجْتُ ... وَزُرْتُ بيت المَقْدِسِ

وأتيتُ لُدّاً عامداً ... في عيدِ ماري سُرْجِسِ

(معجم البلدان: ٥/ ١٥).

مُقْسِطاً، يَدُقُّ الصَّلِيبَ[١]، ويَذْبَحُ الخِنْزِيرَ، ويَضَعُ الجِزْيَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ فَلَا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ ولَا بَعِيرٍ، وتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ والتَّبَاغُضُ، وتُنْزَعُ حُمَةُ[٢] كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يُدْخِلَ الوَلِيدُ يَدَهُ في فَمِ الحَيَّةِ فَلَا تَضُرُّهُ، وَتُنَفِّرُ[٣] الوَلِيدَةُ الأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، ويَكُونُ الذِّئْبُ في الغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وتُمْلَأُ الأَرْضُ مِنَ السِّلْمِ كَمَا يُمْلَأُ الإِنَاءُ مِنَ المَاءِ، وتَكُونُ الكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ، وتَضَعُ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا، وتَكُونُ الأَرْضُ كَفَاثُورٍ[٤] الفِضَّةِ، تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى القِطْفِ مِنَ العِنَبِ، فَيُشْبِعَهُم، ويَكُونُ الثَّوْرُ بِكَذَا وكَذَا مِنَ المَالِ، ويَكُونُ الفَرَسُ بِدُرَيْهِمَاتٍ».

قِيل: يا رسولَ اللَّهِ، وما يُرْخِصُ الفَرَسَ؟

قال: **«لَا تُرْكَبُ لِحَرْبٍ أَبَداً»**.

قِيل: يا رسولَ اللَّهِ، وما يُغْلِي الثَّوْرَ؟

قال: **«تُحْرَثُ الأَرْضُ كُلُّهَا»**.

«وإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ، يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَاءَ السَّنَةَ الأُولَى [أَن] تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا، ويَأْمُرُ الأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى السَّماءَ في الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِها، ويَأْمُرُ الأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَاءَ في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ فَلَا تَقْطُرُ قَطْرَةٌ، ويَأْمُرُ الأَرْضَ أَنْ تَحْبِسَ نَبَاتَهَا كُلَّهُ فَلَا تُنْبِتُ خَضْرَاءَ، فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ[٥] إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

فَقِيل: وما يُعِيشُ الناسَ في ذلك الزَّمانِ؟

قال: **«التَّهْلِيلُ والتَّكْبِيرُ والتَّسْبِيحُ والتَّحْمِيدُ، ويُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَجْرَى الطَّعَامِ»**.

أَخْرَجَهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه محمد بن يَزِيد بن ماجَه القَزْوِينِيُّ، في «سُنَنِهِ»[٦].

---

(١) دَقَّ الشيءَ دَقّاً: كَسَرَهُ.

(٢) الحُمَةُ: الإبرة التي تضرب بها العقرب والزنبور ونحو ذلك، وهي أيضاً: سُمُّ كلّ شيءٍ يَلْدَغُ أو يَلْسَعُ.

(٣) تُنَفِّرُ: تُفْزِعُ وتَدْفَعُ.

(٤) الفاثور: الطِّسْتُ، أو الجَفْنَةُ، أو الخِوَان.

(٥) الظِّلْفُ: الظُّفر المشقوق، ويكون للبقرة والظبي والشاة ونحوها.

(٦) سنن ابن ماجه، الحديث رقم ٤٠٧٧؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٨٠٤، الحديث رقم: ١٤٣٧.

وقال: في آخِرِهِ: سمعتُ أَبا الحَسَن الطَّنَافِسِيَّ يقولُ: سمعتُ عبدالرَّحمن المُحارِبِيَّ يقول: يَنْبَغِي أَن يُدْفَعَ هذا الحديثُ إلى المُؤَدِّبِ حَتَّى يُعَلِّمَه الصِّبْيانَ في الكُتَّابِ.

وعن عبداللَّهِ بن عُمَر، رضيَ اللَّهُ عنهما، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، سُئِلَ عن طَعَامِ المؤمنين في زَمَنِ الدَّجَّالِ، قال: «**طَعَامُ المَلَائِكَةِ**».

قالوا: وما طَعَامُ الملائكة؟

قال: «**طَعَامُهُمْ مَنْطِقُهُمْ بِالتَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ يَوْمَئِذٍ التَّسْبِيحُ والتَّقْدِيسُ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الجُوعَ، فَلَا يُحِسُّ جُوعاً**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِهِ»[1]، وقال: هذا حديثٌ صَحِيحُ الإِسْنادِ، علَى شَرْطِ مسلم، ولم يُخْرِجْهُ.

وعن أَمير المؤمنين عليٍّ بن أَبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، في قِصَّةِ الدَّجَّال، قال: أَلَا وإِنَّ أَكثرَ أَتْباعِهِ أَولادُ الزِّنا، لَابِسُو التِّيجان، وهم اليهودُ، عليهم لَعْنةُ اللَّهِ، يأْكلُ ويشربُ، له حمارٌ أَحمرُ، طولُه ستونَ خُطْوةً مَدّ بَصَرِه، أَعْوَرُ اليَمِين، وإِنَّ رَبَّكُم عزَّ وجلَّ ليسَ بأَعْوَرَ، صَمَدٌ[2] لَا يَطْعَمُ، فَيَشْملُ البلادَ البلاءُ، ويُقِيم الدَّجَّالُ أَربعين يوماً، أَوَّلُ يومٍ كَسَنةٍ، والثاني كأَقَلَّ، فلا تَزالُ تَصْغُر وَتَقْصُر حتى تكونَ آخِرُ أَيَّامِه كليلةِ يومٍ مِن أَيَّامِكم هَذه، يَطأ الأَرْضَ كلَّها إِلَّا مكةَ والمدينةَ وبيتَ المَقْدِسِ.

ويَدْخلُ المَهْدِيُّ، رضي اللَّه عنه، بيتَ المَقْدِسِ، ويُصلِّي بالناسِ إماماً، فإذا كان يوم الجمعةِ، وقد أُقيمت الصلاة، نزل عيسى ابنُ مريم، عليه السَّلام، بِثَوْبَيْن مُشْرِقَيْن أَحْمَرَيْن، كأَنما يَقْطُر مِن رأْسِه الدُّهْن، رَجْل الشَّعَرِ[3]، صَبِيح الوَجْهِ، أَشْبَه خَلْق اللَّهِ عزَّ وجلَّ بِأَبِيكم إِبراهيم خَليلِ الرَّحْمٰن، عليه السَّلام، فَيَلْتفِتُ المَهْدِيُّ، فَيَنْظُر عِيسَى عليه السَّلام، فيقول لِعيسَى: يا ابنَ البَتُولِ، صَلِّ بالناسِ.

---

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٥١١.

(٢) الصَّمد: من أسماء الله الحُسْنَى، ومعناه: الدائم الباقي بعد فناء خلقه، أو الذي خلق الأشياء كلّها، لا يستغني عنه شيء، وكلّها دالٌّ على وحدانيته.

(٣) رَجْلُ الشَّعَرِ: كان شعر رأسه بين السُّبوطة والجُعُودة.

فيقولُ: لكَ أُقِيمَت الصلاةُ. فَيتقدَّم المَهْدِيُّ، عليه السَّلام، فَيُصَلِّي بالناسِ، ويُصَلِّي عِيسَى، عليه السَّلام، خَلْفَهُ، ويُبَايِعُه.

ويخرجُ عِيسَى عليه السَّلامُ فَيَلْتَقِي الدَّجَّال، فَيَطْعَنُه، فيذوبُ كما يذوبُ الرَّصاص، ولا تَقْبَلُ الأَرْضُ منهم أَحَداً، لا يزالُ الحجرُ والشجرُ يقولُ: يا مؤمنُ، تحتي كافرٌ اقْتُلْهُ.

ثم إِنَّ عِيسَى، عليه السَّلام، يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً مِن غَسَّان، ويُولَدُ له منها مَوْلُودٌ، ويَخْرُجُ حاجّاً، فَيَقْبِضُ اللَّهُ تعالَى رُوحَه في طَرِيقِه قبلَ وُصولِه إلى مَكَّةَ.

وذكر الإِمام أَبو الحَسَن مُحمّد بن عُبيداللَّه الكِسَائِيُّ، في «قصص الأَنْبياءِ»، قال: قال كَعْبٌ الأَحْبَار: يخرجُ المَهْدِيُّ إلى بلادِ الرُّوم؛ فَذَكَر قصَّةَ فَتْح الرُّومِ والْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وقال: ثم يأْتِيه الخبرُ بِخُروجِ الأَعْوَر الدَّجَّال، وهو رجلٌ عَريض، عَيْنُه اليُمْنَى مَطْموسةٌ، وأَمَّا اليُسْرَى فكأَنَّها كوكبٌ، مكتوبٌ بين عينَيْه كافرٌ باللَّهِ وبرسولِه، يخرجُ يَدَّعِي أَنَّه الرَّبُّ، ولا يسمعُه أَحدٌ إِلَّا تَبِعَه إِلَّا مَن عَصَمَهُ اللَّهُ تعالى. ويكونُ له جَنَّةٌ ونارٌ، فيقول: هذه جَنَّةٌ لِمَن سَجَد لي، ومَن أَبَى أَدخلتُه النَّارَ.

قال: قال وَهْبُ بنُ مُنَبِّه: عِنْدَ خُروج الأَعْوَرِ الدَّجَّالِ، تَهُبُّ رِيحُ قَوْمِ عَادٍ[١]، وسَماعُ صَيْحةٍ كَصَيْحةِ قومِ صالحٍ[٢]، ويكونُ مَسْخٌ كَمَسْخِ أَصْحَابِ الرَّسِّ[٣]، وذلك عندَ تَرْكِ الناسِ الأَمرَ بالمعروف والنَّهْيَ عن المنكر، وَيَسْفِكُون الدِّماءَ، وَيَسْتَحِلُّون الرِّبا، وَيَعْظُم البلاءُ، وتُشْرَب الخَمْرُ، ويَكْتَفِي الرِّجالُ بالرجالِ والنِّساءُ بالنِّساء[٤]، فَعِنْدَ ذلك يخرجُ الدَّجَّالُ مِن ناحيةِ المَشْرِقِ، مِن قريةٍ يُقال لها درادس، يخرج علَى حمارٍ مَطْمُوسِ العينِ، مكسورِ الطَّرْفِ، يخرجُ منه الحَيَّات، مُحْدَوْدِبُ الظَّهْر، قد صَوَّرَ كلَّ السِّلاحِ في يَدَيْهِ، حتى الرُّمْح والقَوْس، يَخُوضُ البحارَ إلى

(١) هي الريح الوارد ذكرها في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَفي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِم الرِّيحَ العَقيم**﴾ [الذاريات: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿**وأما عاد فأهلكوا بريحٍ صَرْصَرٍ عاتية**﴾ [الحاقة: ٦].

(٢) قال تعالى: ﴿**وأَخَذَ الذين ظلموا الصَّيْحَة فأصبحوا في ديارهم جاثمين**﴾ [هود: ٦٧].

(٣) ورد ذكرهم في قول اللَّه تعالى: ﴿**وعاداً وثموداً وأصحابَ الرَّسِّ وقُروناً بين ذلك كثيراً**﴾ [الفرقان: ٣٨].

(٤) في دلالة إلى انتشار اللواط بين الرجال، والسحاق بين النساء.

كَعْبِه، وتكون أَجْنادُه أَولادَ الزِّنَا، وتَجِيءُ إليه السَّحَرةُ، وإذا أَتَى بِبَلَدٍ يقول: أَنا رَبُّكم.

قال: يطوفُ الأَرضَ جميعاً، حتى يَدْخُلَ أَرْضَ بابِلَ، يَلْقاهُ الخَضِرُ، فقال: أَنا ربُّكم.

فقال الخَضِرُ: كَذَبْتَ يا دجَّالُ، إنَّ ربَّ العالَمِين ربُّ السَّمواتِ والأَرْضِ.

فَيَقْتلُه الدَّجَّال، ويقول: قُلْ لِرَبِّ العالَمِين يُحْيِيكَ.

فَيُحيِي اللَّهُ تعالى الخَضِرَ، عليه السَّلامُ، فَيقُومُ، ويقول: ها أَنا يا دَجَّالُ.

فيقولُ لأَصْحابِ الدَّجَّالِ: يا وَيْلَكم، لا تَعْبُدوا هذا الكافِرَ المَلْعُونَ.

فيقتلُه ثلاثَ مَرَّاتٍ، فَيُحْييه اللَّهُ تعالى.

ثم يخرجُ الدَّجَّالُ نحوَ مكَّة، فينظر إلى الملائكةِ مُحْدِقِين بالبَيْت الحَرام.

ثم يسيرُ إلى المدينة، فَيجِدُها كذلك، يطوفُ البلادَ إلَّا أَربعَ مُدُنٍ؛ مكةَ، والمدينة، وبيتَ المَقْدِسِ، وطَرَسُوسَ[1].

وأَمَّا المؤمنون فإنَّهم يَصُومون ويُصَلُّون، غيْرَ أَنَّهم تَرَكُوا المساجدَ، ولَزِمُوا بُيوتَهم، والشمسُ تطلعُ عليهم مَرَّةً بيضاءَ ومَرَّةً حمراءَ، ومرَّةً سوداءَ، والأَرْضُ تَزَلْزَلُ، والمسلمون يَصْبِرون، حتى يَسْمعُوا بِمَسِيرِ المَهْدِيِّ إلى الدَّجَّالِ فَيَفْرَحُون بذلك.

ويُقال: إنَّ المَهْدِيَّ يسيرُ إلى قِتالِ الدَّجَّالِ، وعلَى رأْسِه عِمَامةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، عمامةٌ بيضاء، فَيَلْتَقُون، وَيَقْتَتِلونَ قتالاً شديداً، فيقتلُ مِن أَصْحابِ الدَّجَّالِ ثلاثين أَلْفاً، وَيَنْهَزِمُ الدَّجَّالُ ومَن معه نحوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فيأْمرُ اللَّهُ تعالى الأَرْضَ بإِمْسَاكِ خُيولِهم، ثم يُرْسِلُ اللَّهُ تعالى عليهم رِيحاً حَمْرَاءَ، فَيَهْلِك منهم أربعون أَلْفاً.

ثم يسيرُ المَهْدِيُّ في طَلَبِه، فيجدُ مِن عَسْكَره نحواً من خَمسين أَلْفاً، فَيُرِيهم الآياتِ والمُعْجِزاتِ، ويَدْعُوهم إلى الإِيمانِ، فلا يُؤْمِنون، فَيَمْسَخُهم اللَّهُ تعالى قِرَدَةً وخَنازِيرَ.

---

(١) طرسوس: مدينة بثغور الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، كان عليها سوران، وخندق واسع، ولها ستة أبواب، ويشقها نهر البردان، وفيها قبر المأمون عبداللّه بن الرشيد. (معجم البلدان: ٤/ ٢٨).

ثم يأْمرُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ جِبْرِيلَ أن يَهْبِطَ بِعيسَى، عليهما السَّلام، إلى الأَرْضِ، وهو في السَّماءِ الثَّانية، فيأْتِيه، فيقول: يا رُوحَ اللَّهِ وكَلِمَتَه، ربُّك يأْمُرُك بالنُّزولِ إلى الأَرْضِ. فَينْزِلُ ومعه سبعون أَلْفاً مِن الملائكةِ، وهو بِعِمَامةٍ خَضْراءَ، مُتَقَلِّدٌ بسيفٍ علَى فرسٍ، بِيَدِه حَرْبةٌ، فإذا نَزلَ الأَرْضَ نادَى مُنادٍ: يا مَعْشَرَ المسلمين، جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطِلُ، فأَوَّلُ مَن يسمعُ بذلك المَهْدِيُّ، فَيَصِيرُ إِليه، ويذكرُ الدَّجَّالَ، فَيسِيرُ إِليه، فإذا نَظَر الدَّجَّالُ إِليه يَرْتَعِدُ كأَنَّه العُصْفُور في يَوْمِ رِيحٍ عاصِفٍ، فيتقدَّم إِليه عِيسَى، فإذا رَآه الدَّجَّالُ يَذُوبُ، كما يَذُوبُ الرَّصَاصُ، فيقولُ عِيسَى: أَلسْتَ زَعَمْتَ أَنَّك إِلٰهٌ تُعْبَدُ، فَلِمَ لا تَدْفَعُ عن نفسِك القَتْلَ؟

ثم يَطْعَنُه بحَرْبةٍ، فيموتُ.

ثم يضَعُ المَهْدِيُّ سَيْفَه وأَصْحابُه في أَصْحابِ الدَّجَّالِ، فَيَقْتلُونَهم، فَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً، حتى تَرْعَى الوُحوشُ والسِّباع، وتلعب بِهم الصِّبيانُ، وتأْمنُ النِّساءُ في أَنْفُسِهِنَّ، حتى لو أَنَّ امْرأَةً في العَرَاءِ لم تَخَفْ علَى نَفْسِها، ويُظْهِرُ اللَّهُ تعالى كُنوزَ الأَرْضِ للمؤمنين، وَيَسْتَغْنِي كلُّ فقيرٍ، بقُدْرةِ اللَّهِ تعالى.

قال وَهْبُ بنُ مَنَبِّه، وكعبٌ الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنهما: فعندَ ذلك يَتزوَّجُ بامْرأَةٍ مِن العَرَبِ، فَيَمْكُثُ ما شاءَ اللَّهُ، ثم يخرجُ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ.

الفصل الثَّالث

في ما يُسْتَدلُّ به على أنَّ الدَّجَّال هو ابن صَيَّاد وذِكْرُ ما ظَهَر عَليْه منْ آثارِ البَغْي والعِنَاد

عن عبداللَّهِ بن عُمَر، رضيَ اللَّهُ عنهما، أَنَّ عُمَر بن الخَطَّاب انْطَلَقَ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، في رَهْطٍ مِن أَصْحابِه قِبَلَ ابنِ صَيَّادٍ، حتى وَجَدَه يلعبُ مع الصِّبْيان، عندَ أُطُم[١] بني مَغَالَةَ وقد قاربَ ابنُ صَيَّادٍ الحُلُم[٢]، فلم يَشْعُرْ حتى ضَرَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَه بِيَدِه، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لابنِ صَيَّادٍ: «**أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟**».

فَنظَر إليه ابنُ صَيَّادٍ، فقال: أَشْهَدُ أَنَّك رسولُ الأُمِّيِّينَ.

ثم قال ابنُ صَيَّادٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ [اللَّه]؟

فَرَفَضَهُ[٣] رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثم قال: «**آمَنْتُ باللَّهِ وبِرُسُلِهِ**».

ثم قال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَاذَا تَرَى؟**».

قال ابنُ صَيَّاد: يأْتِينِي صادِقٌ وكاذِبٌ.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ**».

ثم قال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبيئاً**».

فقال ابنُ صَيَّاد: هو الدُّخُّ[٤].

فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ**».

---

(١) الأُطُم: الحِصْن، أو البيت المرتفع، وجمعه آطام.

(٢) بلغ الصبي الحُلُم: أدرك وبلغ مبلغ الرجال.

(٣) رفضه: تركه.

(٤) الدُّخُّ: الدُخان؛ أي أن النبيّ ﷺ خبأَ له الآية الكريمة: ﴿**يوم تأتي السَّماءُ بدُخانٍ مُبينٍ**﴾ [الدخان: ١٠]؛ فأراد أن يقول: «الدخان» فلم يَستطع، فقال: الدُّخ.

فقال عُمَر بن الخَطَّاب: ذَرْنِي[١] يا رسولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ.

فقال لَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ في قَتْلِهِ**».

أَخْرَجَهُ البُخارِيُّ ومسلمٌ، في «صَحِيحَيْهِما»[٢].

وعن سَالِم بن عبداللَّه بن عُمَر[٣]، رضيَ اللَّهُ عنهم، قال: سمعتُ عبدَ اللَّه ابن عُمَر، يقول: انْطَلق بعدَ ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ، وأُبَيُّ بن كَعْب، إلى النَّخْلِ التي فيها ابنُ صَيَّادٍ، حتى إذا دخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى النَّخْلِ، طَفِقَ يَتَّقِي بجُذُوعِ النخلِ، وهو يَخْتِلُ[٤] أَن يسمعَ مِن ابنِ صَيَّادٍ شيئاً، قبلَ أَن يَراهُ ابنُ صَيَّادٍ فرآه رسولُ اللَّهِ ﷺ، وهو مُضْطَجعٌ علَى فِراشٍ في قَطِيفةٍ[٥]، له فيها زَمْزَمَةٌ[٦]، فَرأَتْ أُمُّ ابن صَيَّادٍ رسولَ اللَّهِ ﷺ، وهو يَتَّقِي بِجُذُوعِ النخلِ، فقالتْ لابن صَيَّادٍ: يا صَافِ ـ هو اسْمُ ابنِ صَيَّادٍ ـ هذا مُحمَّد.

فثار ابنُ صَيَّادٍ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ**».

قال أُبَيٌّ: يَعْنِي في قوله: «**لو تَرَكتْهُ بَيَّن**»، قال: لو تَركَتْه أمُّه بَيَّنَ أَمْرَه.

أَخْرَجَهُ الإِمامُ مسلمٌ، في «صَحِيحِه»[٧].

وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: لَقِيَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وأَبو بَكْر، وعُمَر، في بعضِ طُرُقِ المدينةِ، فقال له رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟**».

---

(١) في صحيح البخاري: «دَعْني».

(٢) صحيح البخاري: ١٣٥٤؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٧٧، الحديث رقم ١٣٨٠؛ صحيح مسلم: ١٨/ ٥٣.

(٣) هو سالم بن عبداللَّه بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي: أحد فقهاء المدينة السبعة، ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم. توفي سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٥م. (الأعلام: ٣/ ٧١).

(٤) يَخْتِلُ: يَتَخَفَّى؛ ويقال: خَتَلَ فلاناً ختلاً، وختلاناً: خدعه عن غفلةٍ.

(٥) القطيفة: دثارٌ، أو فراش ذو أهداب كأهداب الطنافس.

(٦) الزَّمْزَمَةُ: من زمزم فلان: صَوَّتَ صَوْتاً متتابعاً، أو رَطَنَ وهو مُطْبِقٌ فاه، وصَوَّتَ بِصَوْتٍ مُبهم يُديره في خيشومه وحلقه، لا يُحرِّكُ فيه لساناً ولا شفة.

(٧) صحيح مسلم: ٢٩٣١؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٧٨، الحديث رقم: ١٣٨٢؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٥٤.

فقال هو: أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ اللَّهِ؟

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**آمَنْتُ بِاللَّهِ ومَلَائِكَتِهِ وكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟**».

قال: أَرَى عَرْشاً علَى الماءِ.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**[تَرَى] عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى البَحْرِ، وما تَرَى؟**».

قال: أَرَى صَادِقِيْن وكَاذِباً، أَو كاذِبَيْن وصَادِقاً.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**دَعُوهُ**»(١).

أَخْرَجهُ الإِمامُ مسلمٌ، في «صَحِيحِه»(٢).

وعن نافِع، قال: لَقِيَ ابنُ عُمَر ابنَ صَيَّادٍ، في بعضِ طُرُقِ المدينةِ، فقال له قَوْلاً أَغْضَبَهُ، فانْتَفَخَ حَتَّى مَلأَ السِّكَّةَ(٣)، فدخل ابنُ عُمَرَ على حَفْصَةَ، وقد بَلَغها، فقالتْ له: رَحِمَكَ اللَّهُ، ما أَرَدْتَ مِن ابنِ صيَّادٍ؟ أَما علمتَ أَنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: «**إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا**».

أَخْرَجه الإِمامُ مسلمٌ، في «صَحِيحِه»(٤).

وعن أَبي بَكْرَةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَمْكُثُ أَبو الدَّجَّالِ ثَلَاثِينَ عَاماً، لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُ غُلَامٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شَيْءٍ وأَقلُّه مَنْفَعةً، تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ**».

ثم نَعَتَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أَبوَيْه، فقال: «**أَبُوهُ طُوَالٌ**(٥)، **ضَرْبُ اللَّحْمِ**(٦)، **كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ، وأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْضَاخِيَّةٌ**(٧)، **طَوِيلَةُ اليَدَيْنِ**».

فقال أَبو بَكْرَةَ: سَمِعْنا بمَوْلُودٍ في اليَهُودِ في المدينة، فذهبتُ أَنا والزُّبَيْرُ بن العَوَّام، حتى دخلْنا علَى أَبَوَيْه، فإِذا نَعْتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيهما فَقُلْنا: هل لكما وَلَدٌ؟

---

(١) في صحيح مسلم: «لُبِسَ عليه، دَعُوه».

(٢) صحيح مسلم: ٢٩٢٥؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٧٩، الحديث رقم: ١٣٨٦؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٤٩.

(٣) السِّكَّةُ: الطريق المستوي، أو الزقاق.

(٤) صحيح مسلم: ٢٩٣٢؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٨٢، الحديث رقم: ١٣٩٤؛ حديث مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٥٧.

(٥) الطُّوَالُ: الطويل.

(٦) ضَرْبُ اللحم: خَفِيفُهُ.

(٧) فِرْضَاخِيَّة: ضخمة، عظيمة الثديين.

فقالا: مَكَثْنا ثلاثين عاماً لا يُولَدُ لنا وَلَدٌ، ثم وُلِد لنا غُلامٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شيءٍ وأقلُّه مَنْفَعَةً، تنامُ عينُه، ولا يَنامُ قَلْبُه.

قال: فَخَرجْنا مِن عِنْدِهما، فإذا هو مُنْجَدِلٌ[١] في الشمسِ، في قَطِيفَةٍ، وله هَمْهَمَةٌ[٢]، فَتَكَشَّف عن رأْسِه فقال: ما قُلْتُما؟

فَقُلْنا: وهل سمعت ما قُلْنا؟

قال: نعم، تنامُ عَيْنَايَ، ولا ينامُ قلبي.

أَخْرَجهُ الإمام أَبو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ، في «جَامِعِه»[٣]، وقال: هذا حديثٌ حَسَنٌ.

وعن أَبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: خَرجْنا حُجَّاجاً أَو عُمَّاراً، ومعنا ابنُ صائِدٍ.

قال: فنَزَلْنا مَنْزِلاً، فَتفرَّق الناسُ، وبَقِيتُ أنا وهو، فاسْتَوْحَشْتُ منه وَحْشَةً شديدةً، ممَّا يُقال عليه.

قال: وجاء بِمَتاعِه فَوضَعَهُ مع مَتاعِي، فقلتُ: إِنَّ الحرَّ شديدٌ، فلو وضَعْتَهُ تحتَ تلك الشَّجرةِ.

قال: ففعل، فَرُفِعتْ لنا غَنَمٌ، فَانْطلَق فجاء بِعُسٍّ[٤]، فقال: اشْرَبْ أَبا سَعيد.

فقلتُ: إِنَّ الحرَّ شَدِيدٌ، واللبنُ حارٌّ. مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَب علَى يدِه، أَو قال: آخُذَه عن يَدِه.

فقال: أَبا سعيدٍ، لقد هَمَمْتُ أَنَّ آخُذَ حَبْلاً، فأُعَلِّقَه بِشَجَرةٍ، ثم أَخْتَنِقُ ممَّا يقولُ ليَ الناسُ؛ يا أَبا سَعيد، مَنْ خَفِيَ عليه حديثُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ما خَفِيَ عليكم

(١) مُنْجَدِلٌ: مُنْصَرِعٌ، مُنْطَرِحٌ على الأرض؛ من جَدَل فلاناً، وَجَدَّلَهُ: صَرَعَه: طَرَحه على الأرض.

(٢) الهَمْهَمَةُ: الكلام الخَفِيُّ، يُسْمَعُ ولا يُفْهَمُ؛ ومنه: همهمة الأسد، والرعد، والرجل المحزون.

(٣) الجامع الصحيح، الترمذي: ٢٢٤٩؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٨٣، الحديث رقم ١٣٩٩.

(٤) العُسُّ: القَدَحُ الكبير.

مَعْشَرَ الأَنْصارِ، أَلَسْتَ مِن أَعْلَم الناسِ بحديثِ رسول اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هُوَ كَافِرٌ**» وأَنا مُسْلِمٌ، أَو ليس قد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولَدُ لَهُ**»، وقد تركتُ وَلَدِي بالمدينة، أو ليس قد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ ولَا مَكَّةَ**» وقد أَقْبَلْتُ من المدينةِ، وأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟

قال أَبو سعيد: حتى كِدْتُ أَن أَعْذِرَه.

ثم قال: أَمَا واللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُه، وأَعْرِفُ مَوْلِدَه، وأَين هو الآنَ.

قال: قلتُ: تَبّاً لكَ[1] سائرَ اليومِ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسْلِم، في «صحيحه»[2].

وفي بعض رواياتِ هذا الحديثِ، في مُسْلِم، في آخِرِه، قال: فَلَبَسَنِي[3].

وفي بَعْضِها فيه، قال: وقِيل له: أَيَسُرُّكَ أَنَّك ذلك الرَّجُلُ؟

قال: فقال، لو عُرِضَ عليَّ ما كَرِهْتُ.

وعن عبداللَّهِ بن عُمَر، رَضِيَ اللَّهُ عنهما، قال: لَقِيتُه مَرَّتَيْن، يعني ابنَ صَيَّادٍ، قال: فَلَقِيتُه، فقلتُ لبعضِهم: هل تُحَدِّثون أَنَّه هو؟

قال: لا واللَّهِ.

قال: قلتُ كَذَبْتَنِي واللَّهِ، لقد أَخْبَرني بعضُكم أَنه لن يموتَ حتى يكونَ أكثرَهم مالاً وولَداً.

فقال: فكذلك هو زَعَمُوا اليومَ.

قال: فَتَحدَّثْنا، ثم فَارقتُه.

قال: فَلَقِيتُه لُقْيَةً أُخْرَى، وقد نَفَرتْ[4] عَيْنُه.

قال: فقلتُ: متى فَعَلتْ عَيْنُكَ ما أَرَى؟

قال: لا أَدْرِي.

---

(١) تَبّاً لك: خَسِرْتَ أَو هَلَكْتَ.

(٢) صحيح مسلم: ٢٩٢٧ (رواية ١) و(رواية ٢)؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٨١، الحديثان: رقم ١٣٩١، و١٣٩٣؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٥١.

(٣) لَبَسَهُ، ولابَسهُ: خالطه واتَّصل به، ومنه لَبَّسَ عليه الأمر: خلطه.

(٤) نَفَرَتْ عَيْنُه: وَرِمَتْ.

قلتُ: لا تَدْرِي وهي في رَأْسِك؟

قال: إن شاءَ اللَّهُ خَلَقَها في عَصَاكَ هذه.

قال: فَنَخَر[١] كأَشَدِّ نَخِير حِمَارٍ سَمِعْتُ.

قال: فَزعَمَ بعضُ أَصْحابِي أَنِّي ضَرَبْتُه بِعَصاً كانتْ معي حتى تَكَسَّرتْ، وأَنا واللَّهِ فما شَعَرْتُ.

قال: وجاء حتى دخَل على أُمِّ المؤمنين، فَحدَّثَها، فقالتْ: ما تُرِيدُ إِليه؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنه قد قال: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ علَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ**».

أَخْرَجه مسلمٌ، في «صحيحه»[٢].

وعن مُحمَّد بن المُنْكَدِرِ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: رأَيتُ جابِرَ بنَ عبداللَّه يَحْلِفُ باللَّهِ أَنَّ ابنَ صَيَّادٍ: الدَّجَّالُ.

قال: فقلتُ: تَحْلِفُ باللَّهِ؟

قال: إِنِّي سمعتُ عُمَرَ يَحْلِفُ على ذلك عِنْدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلم يُنْكِرْهُ النبيُّ ﷺ.

أَخْرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلمٌ، في «صَحِيحَيْهِما»[٣].

وعن نافِعٍ، قال: كان ابنُ عُمَرَ، يقولُ: واللَّهِ ما أَشُكُّ أَنَّ المَسِيح الدَّجَّال ابنُ صَيَّادٍ.

أَخْرَجهُ أَبو داود، في «سَنَنِهِ»[٤].

وعن شِبْل بن عُرْوَةَ، عن أَبيه، قال: قال، لمَّا فَتَحْنا أَصْبَهان كان بين عَسْكَرِنا وبين اليَهُودِ فَرْسَخٌ، فدخلتُ أَقْضِي حَوائِجَ لِي فأَمْسَيْتُ وخَشِيتُ أَن أُقْتَطع دُونَ العَسْكَرِ، فقلتُ لصديقٍ لي مِن اليهودِ: أَبِيتُ عندَك اللَّيْلَةَ؟

---

(١) نَخَرَ نَخْراً، ونخيراً: صَوَّتَ بِخياشِيمه.

(٢) صحيح مسلم: ٢٩٣٢ (رواية ٢)؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٨٢، الحديث رقم: ٣٩٥؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٥٧.

(٣) صحيح البخاري: ٧٣٥٥؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٧٩، الحديث رقم ١٣٨٤؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٥٢.

(٤) سنن أبي داود: ٤٣٣٢؛ موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: ٧٨٣؛ الحديث رقم ١٣٩٨.

قال: نعم.

فَبِتُّ علَى سَطْحٍ له، فسمعتُ اليهودَ في تلك الليلةِ يَضْرِبون بالدُّفُوفِ ويَزْفِنُون[١]، فقلتُ لصديقي: كأَنَّكم تُرِيدون أَن تَنْتَزِعُوا يَداً من طاعةٍ.

قال: لا، ولكنْ مَلِكُنَا الذي يُسْتَفْتَح به علَى العربِ يدخلُ غداً.

قال: فَصلَّيْتُ الصبحَ، وَقَعَدْتُ علَى السّطْحِ حتى طلعت الشمسُ، وأَقْبَلَ رَهَجٌ[٢] مِن قِبَل عَسْكَرِنا، فإِذا أَنا برَجُلٍ في قُبَّةِ رَيْحان، وإِذا اليهودُ حَوْلَه، يَضْرِبون بالدُّفُوفِ ويَزْفِنُون، فإِذا هو ابنُ صَيَّادٍ.

قال: فَدَخَل، فلم يُرَ إِلَى هذه الغَاية.

أَخْرَجه الإِمام أَبو الحسين أَحمد بن جَعْفَر المُنادِي، في كتاب «الْمَلَاحِم».

وعن جَابر بن عبداللَّهِ، قال: فُقِدَ ابنُ صَيَّادٍ يومَ الحَرَّةِ[٣].

أَخْرَجهُ أَيْضاً ابن المُنادِي.

وعن النَّزَّالِ بن سَبْرَةَ[٤]، قال: خَطَبنا عليٌّ بنُ أَبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، على المنبر، ثم قال: أَيُّها الناسُ، سَلُونِي قبلَ أَن تَفْقِدُونِي. قالها ثلاثَ مَرَّاتٍ، فقام إليه الأَصْبَغُ بن نُبَاتة، فقال: مَنِ الدَّجَّالُ، يا أَميرَ المؤمنين؟

قال: يا أَصْبَغُ، الدَّجَّالُ الصَّافي ابنُ الصَّيَّاد، الشَّقِيُّ مَن صَدَّقه، والسعيدُ مَن كَذَّبَهُ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

ورَوَاه الإِمامُ أَبو الحُسين أَحمد بن المُنادِي في كتاب «المَلَاحِم».

---

(١) يَزْفِنُون: يَرْقُصون.

(٢) الرَّهَجُ: الغُبار.

(٣) الحَرَّة: هي حرَّة واقم، إحدى حرَّتي المدينة، وفيها كانت الوقعة المشهورة، في أيام يزيد ابن معاوية، سنة ٦٣هـ.

(٤) هو النزَّال بن سَبْرَة الهلالي: كوفي ثقة، كانت له صحبة.

الفصل الرَّابع

في من ذهبَ إلى أنَّ الدَّجَّال غير ابن صيَّاد وإن كان من وصفه غير عاري مُستدلّاً على ذلكَ بما صحَّ من حَديث تَميم الدَّاري

عن عَامِر بن شَرَاحِيل الشَّعْبِيِّ، شَعْبُ هَمْدَانَ، أَنه سأَل فاطمةَ بنتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسٍ، وكانتْ مِن المُهاجِرات الأُوَلِ، فقال: حَدِّثِينِي حَدِيثاً سَمِعْتِيه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، لا تُسْنِدِيه إلى أَحَدٍ غيرِه.

فقالت: لَئِن شِئْتَ لأَفْعَلَنَّ.

فقال لها: أَجلْ، حَدِّثِينِي.

فقالتْ: نَكَحْتُ ابنَ المُغِيرَةِ، وهو من خِيارِ شَباب قُرَيْش يومَئِذٍ، فأُصِيبَ في أَوَّلِ الجهادِ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلمَّا تَأَيَّمْتُ[1] خطَبني عبدُالرَّحْمٰن بن عَوْف، في نَفَرٍ مِن أَصْحابِ مُحمَّدٍ ﷺ، وخطَبنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلاه أُسامةَ بن زَيْد، وكنت قد حُدِّثْتُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ**»، فلمَّا كلَّمنِي رسولُ اللَّهِ ﷺ قلتُ: أَمْري بيَدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ.

فقال: «**انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ**».

وأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِن الأَنْصار، عظيمةُ النَّفَقَة في سبيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عليها الضِّيفَانُ.

قلتُ: سَأَفْعَلُ.

قال: «**لَا تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ**

(١) تأيَّمَتْ: أَصْبحَتْ بلا زَوْجٍ.

خِمَارُكِ، وَيَنْكَشِفَ[١] الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْك، فَيَرَى القَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ، ولكِنِ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ».

وهو رجلٌ من بني فِهْرِ قُرَيْشٍ، وهو من البَطْن الذي هي منه.

فانْتَقَلْتُ إليه، فلمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي، سمعتُ نِدَاءَ المُنادِي، مُنادِي رسولِ اللَّهِ ﷺ[٢]: الصَّلاة جَامِعَةٌ. فَخَرَجْتُ إلى المسجد فَصلَّيْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، فكنتُ في النِّساء التي تَلِي ظُهورَ القَوْمِ، فلمَّا قضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ صَلاتَه جلسَ على المِنْبَرِ وهو يَضْحَكُ، فقال: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ»، ثم قال: «أَتَدْرُونَ لِمَا[٣] جَمَعْتُكُمْ؟».

قالوا: اللَّهُ ورسولُه أَعْلَمُ.

قال: «إِنِّي واللَّهِ ما جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، ولٰكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيماً الدَّارِيَّ كانَ رَجُلاً نَصْرَانِيّاً، فَجَاءَ فَبَايَعَ، وأَسْلَمَ، فَحَدَّثَنِي حَدِيثاً وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنِ المَسِيحِ[٤] الدَّجَّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ في سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلاً منْ لخْمٍ وجُذَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ المَوْجُ شَهْراً، ثُمَّ أَرْفَأُوا[٥] إِلَى جَزِيرَةٍ في البَحْرِ، حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا في أَقْرُبِ[٦] السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ[٧] كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ.

فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟

قَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ[٨].

قَالُوا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟

---

(١) في صحيح مسلم: «أو ينكشف».

(٢) في صحيح مسلم: «ينادي: الصلاة جامعة».

(٣) في صحيح مسلم: «لِمَ جمعتكم».

(٤) في صحيح مسلم: «عن مسيح الدجال».

(٥) أرفأوا: دنوا بسفينتهم من المَرْفَأ (مَرْسَى السُّفن).

(٦) أَقْرُب: جمع قارب، على غير قياس، والمعروف في جمعه: قوارب. وأقربُ السفينة: أدانيها، أي ما قارب إلى الأرض منها.

(٧) أهلب: من هلب هلباً: كثر شعره وصلب.

(٨) الجسَّاسة: وصف للمبالغة، من جسّ الخبر: بَحَثَ عنه وفَحَصَ.

قَالَتْ: أَيُّهَا القَوْمُ، انْطَلِقُوا إلى هَذَا الرَّجُلِ في الدَّيْر، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ.

قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً، فَرِقْنا[1] مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً، وأَشَدّهُ وِثَاقاً، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ.

قُلْنَا: وَيْلَكَ، مَا أَنْتَ؟

قالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟

قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنْ العَرَبِ، رَكِبْنَا في سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا البَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ[2]، فَلَعِبَ بِنَا المَوْجُ شَهْراً، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا في أَقْرُبِهَا، فَدَخلْنَا الجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يُدرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ. قُلْنَا: ومَا الجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا[3] إِلَى هَذَا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِراعاً، وفَزِعْنَا مِنْهَا، ولَمْ نَأْمَنْ أَنْ تكُونَ شَيْطَانَةً.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ[4].

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: إِنَّهَا[5] تُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّة[6].

---

(١) فَرِقْنَا: جزعنا واشتدَّ خوفنا.

(٢) اغتلم البحر: هاج واضطربت أمواجه.

(٣) اعمدوا: اقصدوا، من عَمَدَ الشيء، وللشيءِ، وإليه: قصده.

(٤) بيسان: مدينة بالأردن، بالغور الشامي، وهي بين حوران وفلسطين. وكانت توصف بكثرة النخل، وقد رآها ياقوت الحموي فلم ير فيها غير نخلتين حائلتين، وقال: هي بلدة وبئة حارَّة، أهلها سُمُرُ الألوان، جُعْدُ الشعور لِشدَّة الحرِّ عندهم. (معجم البلدان: ١/ ٥٢٧).

(٥) في صحيح مسلم: «قال: أما إنه يُوشِكُ أَن لا يُثمر».

(٦) طبرية: مدينة بفلسطين، مُطِلَّة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية، وبينها وبين كلٍّ من دمشق وبيت المقدس ثلاثة أيام، وبينها وبين عكا يومان. وقد فتحت على يد شرحبيل بن =

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟

قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ[١].

قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ فِي العَيْنِ مَاءٌ؟ وهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ العَيْنِ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، كَثِيرَةُ المَاءِ، وأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِها.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ، مَا فَعَلَ؟

قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، ونَزَلَ يَثْرِبَ.

قَالَ: أَقَاتَلَهُ العَرَبُ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟

فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ العَرَبِ، وأَطَاعُوهُ.

قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، أَنا[٢] المَسِيحُ، وإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الأَرْضِ، فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، هُمَا[٣] مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَو وَاحِداً مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً يَصُدُّنِي عَنْهَا، وإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا».

= حسنة في سنة ١٣هـ صلحاً. وكانت البحيرة كثيرة السفن والأسماك، وحولها قُرًى متصلة ونخيل. (معجم البلدان: ٤/ ١٧).

(١) عين زُغر: عين بالشام من أرض البلقاء.

(٢) في صحيح مسلم: «إني أنا المسيح».

(٣) في صحيح مسلم: «فهما مُحرّمتان».

قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، وطَعَن بِمِخْصَرَتِهِ في المِنْبَرِ: «**هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ**» يعني المدينةَ «**أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟**».

فقال الناسُ: نعم.

قال: «**فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافقَ الَّذِي كنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وعَنِ المَدِينَةِ ومَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ في بَحْرِ الشَّام، أَوْ بَحْرِ اليَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ مَا هُوَ**». وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى المشرق.

قالتْ: فَحَفِظْتُ هذا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ مسلمٌ، في «صَحِيحه»[1].

قال الشيخُ الإِمامُ الحافظُ أَبو بَكْر أحمد بن الحُسين البَيْهَقِيُّ، رحمه اللَّهُ، بعدَ ذِكْرِه لأَحاديثِ ابنِ صَيَّادٍ: ومَن ذهَب إلى أَنَّ الدَّجَّالَ غيرُه، يعني ابنَ صَيَّادٍ، احْتَجَّ بحديثِ تَميمٍ الدَّارِيِّ، وإِسْنَادُه أَصَحُّ، مع جَوازِ مُوَافَقةِ صِفَتِه صِفَةَ الدَّجَّالِ، والدَّجَّالُ غيرُه، كما جاء في الخَبَرِ، أَنَّه أَشْبهُ الناسِ بِعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَن، وليس به، وأَمْرُ ابنِ صَيَّادٍ، علَى ما حُكِيَ عنه، كانتْ فتنةً ابْتَلَى اللَّهُ بها عبادَه، كما كان أَمرُ العِجْلِ في زمنِ مُوسَى، عليه السَّلام، فِتْنةً ابْتَلاهم اللَّهُ بها، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ عَصَم منها أُمَّةَ مُحمَّدٍ، عليه الصَّلاة والسَّلام، وَوَقاهُم شَرَّها، وليس في حديثِ جابرٍ أكثرَ مِن سُكوتِ النبيِّ ﷺ، علَى قَوْلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، رضيَ اللَّهُ عنه، ويَحْتَمِلُ أَنَّه، عليه السَّلام، كان كالمُتَوَقِّفِ في بابِه، حتى جاء التَّثْبِيتُ مِنَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، أَنَّه غَيْرُه، فقال في حديثِ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ما قال، واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) صحيح مسلم: ٢٩٤٢ (رواية ١)؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٤٤، الحديث رقم: ١٣٢٤؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٧٨ ـ ٨٣.

الفصل الخامس

في خُرُوج يَأجُوج ومَأجُوج وكيفية فَتْحِهم لِلسَّد في أصنافٍ خرجتْ عن الحَصْر وأنواع أرْبَتْ على العَدّ

قال اللَّهُ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: ذَكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غَداةٍ، فَذَكَر قِصَّتَه ونُزولَ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ، عليه السَّلام، وقَتْلَهُ الدَّجَّال.

ثم قال: «**فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجتُ عِبَاداً لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِم، فَحَرِّزْ[1] عِبَادِيَ إِلَى الطُّورِ.**

ويَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ على بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّة، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيها، ويَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ».

وفي روايةٍ أُخْرَى: «**ثُمَّ يَسِيرُون حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الخَمَرِ[2]، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ فَهَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ في السَّماءِ، فَيَرْمُون بِنُشَّابهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مُخَضَّبَةً دَماً.**

ويُحْصَر نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلام، وَأَصْحَابُه، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ اليَوْمَ، فَيَرْغَبُ نبيُّ اللَّهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلام وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ[3] في رقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى[4]، كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

---

(١) حَرَّزَ الشيءَ: بالغ في حفظه وصيانته.

(٢) الخَمَرُ: الشجر الكثيف المُلتف الذي يسترُ من فيه.

(٣) النَّغَفُ: دودٌ يكون في أُنوف الإبل والغنم، واحدتها: نَغَفَة.

(٤) فَرْسَى: قَتْلَى، الواحد: فريس، من فَرَسَ الذئب الشاة وافترسها: قَتَلَها.

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فلا يَجِدُونَ في الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلأَهُ رِمَمُهُمْ[١] ونَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَصْحَابُهُ [إِلَى اللَّهِ]، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ طَيْراً كَأَعْنَاقِ البُخْتِ[٢]، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ويَسْتَوْقِدُ المُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّهِمْ وجِعَابِهِمْ[٣] سَبْعَ سِنِينَ.

ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى مَطَراً، لَا يُكَنُّ[٤] مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ[٥]، ولَا وَبَرٍ[٦]، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَها كالزَّلَقَةِ[٧].

ثُمَّ يُقَالُ للأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، ورُدِّي بَرَكَتَك. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا[٨]، ويُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ[٩] حَتَّى إِنَّ اللَّقْحَةَ[١٠] مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الفِئَامَ[١١] مِنَ النَّاسِ، واللَّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكْفِي القبيلَةَ مِنَ النَّاسِ، واللَّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفِي الفَخْذَ[١٢] مِنَ النَّاسِ.

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وكُلِّ مُسْلِمٍ، ويَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الحُمُرِ[١٣]، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

أَخْرَجَهُ الإِمامُ مسلمٌ، في «صحيحه»[١٤].

---

(١) الرِّمَمُ: جمع الرِّمَّة: العظام البالية. وفي صحيح مسلم: «زَهَمهُم»، والزَّهَمُ: نَتْنُ الجِيَف.
(٢) البُخْتُ: الإبل الخراسانية.
(٣) الجِعاب: جمع جعبة: كنانة السهام.
(٤) يُكَنُّ: يُسْتَرُ، أو يُمْنَعُ.
(٥) المَدَرُ: الطينُ اللَّزِجُ المتماسك.
(٦) الوَبَرُ: صوف الإبل والأرانب ونحوها.
(٧) الزَّلَقَةُ: الصخرة الملساء، أو المرآة.
(٨) القِحْفُ من الرُّمَّانة: قِشْرُها.
(٩) الرِّسْلُ: اللَّبَنُ.
(١٠) اللَّقْحَةُ: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.
(١١) الفِئَامُ: الجماعة من الناس.
(١٢) الفَخذُ: إحدى فصائل البطن من العشيرة.
(١٣) يتهارجون: يتقاتلون.
(١٤) صحيح مسلم: ٢٩٣٧ (رواية ١)؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٨١٥ ـ ٨١٦، الحديث رقم: ١٤٥٢.

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، في السَّدِّ، قال: «**يَحْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِ: ارْجِعُوا، فَسَتَخرِقُونَهُ غَداً**».

قال: «**فَيُعِيدُهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مُدَّتَهُمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أن يبعثهم على الناس قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. واسْتَثْنَى.**

قَالَ: فَيَرْجِعُون وهُوَ[1] كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَخْرِقُونَهُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَسْتَقُونَ المِيَاهَ، ويَفِرّ النَّاسُ مِنْهُمْ، فَيَرْمُونَ سِهَامَهُمْ فِي[2] السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الأَرْضِ[3]، وَغَلَبْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ[4]، قَسْوَةً وعُلُوّاً.

قَالَ: فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَغَفاً فِي أَقْفَائِهِمْ، فَيُهْلِكُهُمْ».

قال: «**فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ دَوَابَّ الأَرْضِ لَتَسْمَنُ وتَبْطَرُ، وتَشْكَرُ شَكَراً، مِنْ لُحُومِهِمْ**»[5].

أَخْرَجهُ الإِمامُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[6]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومُسْلِمٍ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجهُ الحافظُ أَبو بَكْر البَيْهَقِيُّ، في «البَعْث والنُّشُور» هكذا.

وأَخْرَجهُ الحافظ أَبو عبداللَّهِ بن ماجَه القَزْوِينِيُّ، في «سُنَنِهِ» بِمَعْناه.

وَأَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ»، وانْتَهَى حديثُه عِنْدَ قوله فيها: «فَيُهْلِكُهُمْ».

وقوله: «تشكر» بالشِّين المُعْجَمة، أي: تَمْتَلِئُ.

وعن حُذَيْفَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، في قِصَّةِ الدَّجَّالِ، فذكَرها، وذكَر قَتْلَ عِيسَى، عليه السَّلام له، ثم قال: «**فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ**».

---

(١) في سنن الترمذي: «فيجدونه كهيئته».

(٢) في سنن الترمذي: «فيرمون بسهامهم إلى السماء».

(٣) في سنن الترمذي: «قهرنا من في الأرض».

(٤) في سنن الترمذي: «وعلونا من في السماء».

(٥) الحديث في سنن الترمذي: ٣١٥١؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٨١٩، الحديث رقم ١٤٥٥.

(٦) المستدرك: ٤/ ٤٨٨ (كتاب الملاحم والفتن).

قال: فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَى عِيسَى: «أَحْرِزْ عِبَادِيَ بالطُّورِ: طُورِسِينِينَ».

قال حُذَيْفَةُ: فَقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، وما يأْجوج ومأْجوج؟

قال: «**يَأْجُوجُ أُمَّةٌ، وَمأْجُوجُ أُمَّةٌ، كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ أُمَّةٍ لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ عَيْنٍ تَطْرِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ صُلْبِهِ**».

قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، صِفْ لنا يأْجوجَ ومأْجوجَ.

قال: «**هُمْ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثالُ الأَرْزِ الطِّوَالِ، وصِنْفٌ مِنْهُمْ آخَرُ عَرْضُهُ وطُولُهُ سَوَاءٌ، عِشْرُونَ ومِائَةُ ذِرَاعٍ في مِائَةٍ وعِشْرِينَ ذِرَاعاً، وهُمُ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمُ الحَدِيدُ، وصِنْفٌ يَفْتَرِشُ إِحْدَى أُذُنَيْهِ، ويَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى**».

قال حُذَيْفَةُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَكُونُ جَمْعٌ مِنْهُمْ بِالشَّامِ، وسَاقَتُهُمْ بِخُرَاسَانَ، فَيَشْرَبُونَ أَنْهَارَ المَشْرِقِ حَتَّى تَيْبَسَ، فَيَحُلُّونَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وعِيسَى والمُسْلِمُونَ بِالطُّورِ. فَيَبْعَثُ عِيسَى طَلِيعَةً، فَيُشْرِفُونَ عَلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَيُخْبِرُونَهُ أَنَّهُ لَيْسَ تُرَى الأَرْضُ مِنْ كَثْرَتِهِمْ**».

قال: «**ثُمَّ إِنَّ عِيسَى يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرْفَعُ المُؤْمِنُونَ مَعَهُ، فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ، ويُؤَمِّنُ المُؤْمِنُونَ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ دُوداً، يُقَالُ لَه: النَّغَفُ، فَيَدْخُلُ في مَنَاخِرِهِمْ، حَتَّى يَدْخُل في الدِّمَاغِ، فَيُصْبِحُونَ أَمْوَاتاً**».

قال: «**فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَيْهِمْ مَطَراً وَابِلاً أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، فَيُغْرِقُهُمْ في البَحْرِ، ويَرْجِعُ عِيسَى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، والمُؤْمِنُونَ مَعَهُ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِىء، في «سُنَنِهِ».

وعن عبداللَّهِ بن مَسْعُود، رَضِيَ اللَّهُ عنه: لَمَّا كان ليلةَ أُسْرِيَ برسولِ اللَّهِ ﷺ، لَقِيَ إبراهيمَ ومُوسَى وعِيسَى، عليهم السَّلام، فَتَذاكرُوا السَّاعةَ متى هيَ؟ فبدأُوا بإبراهيم، فسأَلوه عنها، فلم يَكُنْ عندَه منها عِلْمٌ، فسأَلوا مُوسَى، فلم يَكُنْ عندَه منها عِلمٌ، فَرَدُّوا[1] الحديثَ إلى عِيسَى، فقال: عَهِدَ اللَّهُ إليَّ[2] فيما دُونَ وَجْبَتِها[3]. فأَمَّا وَجْبَتُها فلا يَعْلَمُها إلَّا اللَّهُ عزَّ وجلَّ. فَذَكَر خُروجَ الدَّجَّالِ،

(١) في سنن ابن ماجه: «فَرُدَّ الحديثُ».

(٢) في سنن ابن ماجه: «فقال: قد عُهِدَ إليَّ».

(٣) الوَجْبَةُ: السَّقْطَةُ مع الهَدَّة، وتُطلق على وقوع الشيء بغتةً.

فَأَهْبِطُ فأَقْتلُه، ثم يرجعُ الناسُ إلى بلادِهم، فَيسْتَقْبلُهم يأْجُوجُ ومأْجُوجُ، وهم مِن كلِّ حَدَبٍ ينْسِلُون، لا يَمُرُّون بماءٍ إلَّا شَرِبُوه، ولا بِشَيْءٍ إلَّا أَفْسَدُوه، فَيَجْأَرُون إليَّ[١]، فَأَدْعُوا اللَّهَ فَيُمِيتُهُمْ[٢]، فَتَجْوَى[٣] الأَرْضُ مِنْ رِيحِهِمْ، فَيَجْأَرُونَ إِليَّ[٤]، فَأَدْعُو اللَّه فَيُرْسِلُ السماءَ بالماءِ، فَيَحْمِلُهم فَيَقْذِفُ بأَجْسامِهم[٥] في البحرِ، ثم تُنْسَفُ الجِبالُ، وتُمَدُّ الأَرْضُ مَدَّ الأَدِيمِ[٦]، فَعَهِدَ[٧] اللَّهُ عَزَّ وجلَّ إليَّ، أَنَّه إذا كان ذلك، أَنَّ السَّاعةَ مِن الناسِ كالْحامِلِ المُتِمِّ[٨]، لا يَدْرِي أَهلُها متى تَفْجَأُهُمْ بولَادتِها، ليلاً أَو نهاراً[٩].

قال العَوَّام[١٠]: فوجدتُ تَصْديقَ[١١] ذلك في كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ثم قرأَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٦، ٩٧].

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[١٢]، وقال: هذا حديثٌ صَحِيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه[١٣].

وعن عبداللَّه بن عَمْرٍو، قال: يأْجُوجُ ومأْجوجُ يَمُرُّ أَوَّلهُم بنهرٍ مثلِ دِجْلَةَ،

---

(١) جأر إلى اللَّه: تضَرَّع واستغاث، قال تعالى: ﴿**إذا هُمْ يَجْأَرُون**﴾ [المؤمنون: ٦٤]، وفي سنن ابن ماجه: «فيجأرون إلى اللَّه».

(٢) في سنن ابن ماجه: «أن يُميتَهُم».

(٣) جَوِيَ الشيءُ: تَغيَّر وأنتن؛ وفي سنن ابن ماجه: «فَتُنتن الأرضُ».

(٤) في سنن ابن ماجه: « فيجأرون إلى اللَّه».

(٥) في سنن ابن ماجه: «فَيُلقيهم في البحر».

(٦) الأديم: الجِلْد، وأديم كلّ شيءٍ: ظاهره.

(٧) في سنن ابن ماجه: «فَعُهِدَ إليَّ».

(٨) في سنن ابن ماجه: «متى كان ذلك، كانت الساعة من الناس كالحامل التي لا يدري أهلها...».

(٩) لم يرد قوله: «ليلاً أو نهاراً» في سنن ابن ماجه.

(١٠) العوَّام: أي العوَّام بن الحوش.

(١١) في سنن ابن ماجه: «وَوُجِدَ تصديقُ ذلك».

(١٢) المستدرك: ٤/ ٤٨٨، كتاب الملاحم والفتن.

(١٣) الحديث في سنن ابن ماجه: ٤٠٨١؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٨٢٢، الحديث رقم ١٤٥٨.

وَيمُرُّ آخِرُهم، فيقول: قد كان في هذا النهرِ مَرَّةً ماءٌ، فلا يموتُ رجلٌ إلَّا تَرَكَ أَلْفاً مِن ذُرِّيَّتِه فصاعِداً، ومِن ثلاث أُمَمٍ؛ تاديس، وتاويل، وناسك، أو قال: منسك ـ شَكَّ شُعْبَة.

أَخْرَجه الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[1]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلم، ولم يُخرجاه.

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرو، قال: إنَّ اللَّهَ تعالى جَزَّأَ الخَلْقَ عشرَةَ أَجْزاء، فجعل تسعةَ أَجْزاء المَلائكةَ، وجُزْءًا سائرَ الخَلْقِ، وجَزَّأَ الملائكةَ عشرةَ أَجْزاء، فجعل تسعةَ أَجْزاء يُسَبِّحُون الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرُون، وجُزْءاً لِرِسَالتِه، وجَزَّأَ الخَلْقَ عشرة أَجْزاء، فجعل تسعةَ أَجْزاء يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وجُزْءاً سائرَ الخَلْقِ، والسَّماءُ ذَاتُ الحُبُكِ، قال: السماءُ السَّابعَةُ، والحَرَمُ بِحِيَالَةِ العَرْشِ.

أَخْرَجهُ الإمامُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[2]، وقال: هذا صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وعن وَهْب بن جابر، قال: دخلتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فإذا فيه عبداللَّهِ بن عَمْرو، في حَلْقَةٍ يُحدِّثُهم.

قال: سمعتُه يقول: إن يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يُولَدَ له مِن صُلْبِه أَلفٌ فصاعِداً، وإنَّ مِن وَرائِهم ثلاثَ أُمَمٍ، ما يعلمُ عِدَّتَهم إلَّا اللَّهُ عزَّ وجَلَّ: منسك، وتاويل، وتاديس.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو بَكْر أَحمد بن الحُسين البَيْهَقِيُّ.

وعن الأَوْزَاعِيِّ، قال: قال ابنُ عبَّاس: الأَرْضُ ستةُ أَجْزاء، فَخَمْسةُ أَجزاء منها يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ، وجزءٌ فيه سائرُ الخلْق.

أَخْرَجهُ الإمامُ أَبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

وعن أَمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، في قِصَّةِ الدَّجَّالِ، ونُزولِ عِيسَى ابنِ مَرْيَم، عليه السَّلام، قال: ويأْجوجُ ومأْجوجُ في وقتِ عِيسَى ابنِ مَرْيَم، عليه السَّلام.

---

(١) المستدرك: ٤/ ٤٩٠ (كتاب الملاحم والفتن).

(٢) المستدرك: ٤/ ٤٩٠ (كتاب الملاحم والفتن).

قالوا: يا أَميرَ المؤمنين، صِفْ لنا يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ.

قال: هم أُمَمٌ، كلُّ أُمَّةٍ منهم أربعُمائةِ أَلْفِ أَلْفِ نَفْسٍ، لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يرَى مِن ظَهْرِه ألفَ عَيْنٍ تَطْرِفُ، صِنْفٌ منهم كَشَجَرِ الأَرْزِ الطِّوالِ مائة ذِرَاعٍ بلا غِلَظٍ، والصِّنْفُ الثاني طُولُه مائةُ ذِراع، وعرضُه خمسون ذِرَاعاً، والصِّنْفُ الثالثُ منهم، وهم أَكثرُ عدداً، قِصَارٌ يَلْتحِفُ أَحدُهم بإِحْدَى أُذُنَيْهِ، وَيَفْتَرِشُ الأُخْرَى؛ مُقَدِّمتُهم بالشَّام، وآخِرُهم وسَاقَتُهم بِخُراسَانَ، لا يُشْرِفُونَ عَلَى ماءٍ إلَّا نَشِفَ يَلْحَسُونَهُ، وإنَّ بُحَيْرَة طَبَرِيَّة يَشْرَبُونَها، حتى لا يكونُ فِيها وَزْنُ دِرْهَمٍ ماءً.

وذكَر باقِي الحديث.

وذكَر الإِمام أَبو الحَسَن مُحمَّد بن عُبَيْد الكِسَائِيِّ، في «قصص الأَنبياء» عليهم السَّلام، قال: قال وَهْبُ بن مُنَبِّه، وكعبٌ الأَحْبار، رضيَ اللَّهُ عنهما: فَعِنْدَ ذلك، أي عندَ قَتْلِ عِيسَى ابن مَرْيَم، عليه السَّلام، لِلدَّجَّال، يَتَزَوَّجُ بامْرأَةٍ مِن العرب، فَيَمْكُث ما شاءَ اللَّهُ تعالى، ثم يخرجُ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ، وهم مِن كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون. فَتَمْتَلِىءُ الأَرْضُ منهم، حتى لا يكون لِلطَّيْرِ مَوْضِعٌ تَقَرُّ فيه، ولا ينزلون بلداً إلَّا أَبادُوا أَهْلَه، ثم يسيرون إلى بيتِ المَقْدِسِ لِقِتَالِ عِيسَى ابن مَرْيَم، عليهما السَّلام، وإذا هم قد أَتَوْا إلى البَيْتِ المُقدَّس، ورَمُوا المدينةَ بالسِّهام، حتى تَسُدَّ السِّهامُ عَيْنَ الشمس، ويقتلون خَلْقاً كثيراً، فَيدْعُو عِيسَى عليهم، فَيُرْسِل اللَّهُ تعالى عليهم عَفَارِيتَ الجِنِّ، فَيَقْتُلُونهم عن آخِرِهم، فَيَفْرَحُ المسلمون، حتى يَتِمَّ لعِيسَى في أَرْضِ الدنيا أربعون سنةً، وأمر اللَّهُ تعالى مَلَكَ الموتِ أَن يَنْزِلَ إِليه، فَيُوقفُه علَى موضعِ قَبْرِه، ثم يَقْبِضُه ويَدْفِنُه ﷺ.

الفصل السَّادس

في خُرُوج الدَّابَّة
مِنَ الأَرْض مُؤذنة بقربِ يوم العَرْض

قال اللَّهُ تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٢].

عن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**أَوَّلُ الآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وأَيَّتُهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِها، فَالأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا، قَرِيباً مِنْهَا**».

أَخْرَجهُ البُخارِيُّ ومسلمٌ، في «صَحِيحَيْهِما»[1].

وعن أَبي سَرِيحَةَ الأَنْصارِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**يَكُونُ لِلدَّابَّةِ ثَلَاثُ خَرَجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ، تَخْرُجُ أَوَّلَ خَرْجَةٍ بِأَقْصَى اليَمَنِ، فَيَفْشُو ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَةِ، وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا القَرْيَةَ ـ يعني مكَّة ـ ثُمَّ بَيْنَمَا النَّاسُ يَوْماً في أَعْظَمِ المَسَاجِدِ حُرْمَةً، وأَحَبِّهَا إِلَى اللَّهِ، وأَكْرَمِهَا عَلَى اللَّه تَعالى ـ يَعْني المسجدَ الحرام ـ لَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا وهِيَ في نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، تَدْنُو وتَرْبُو بَيْنَ الرُّكْنِ الأَسْوَدِ وبَيْنَ بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ، عنْ يَمِينِ الخَارِجِ فِي وَسَطٍ من ذلك، فَيَرْفَضُّ النَّاسُ عَنْهَا شَتَّى ومَعاً، ويَثْبُتُ لَهَا عِصَابَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ تَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهَا التُّرَابَ، فَبَدَتْ بِهِمْ، فَجَلَتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ، حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ، ثُمَّ وَلَّتْ في الأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ، فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ، فَتَقُولُ: أَيْ فُلَان، آلآنَ تُصَلِّي!؟ فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَتَسِمُهُ في وَجْهِهِ.**

---

(١) لم يرد الحديث في صحيح البخاري؛ وأخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب خروج الدجال ومكثه في الأرض. والحديث في سنن أبي داود: ٤٣١٠، وموسوعة أحاديث الفتن: ٨٦٥، الحديث رقم ١٥٣٩؛ وصحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٧٧، عن عبداللَّه بن عمرو.

ثُمَّ تَذْهَبُ، فَيَتَجَاوَرُ النَّاسُ في دِيَارِهِمْ، ويَصْطَحِبُونَ في أَسْفَارِهِمْ، ويَشْتَرِكُونَ في الأَمْوَالِ، يَعْرِفُ المُؤْمِنُ الكَافِرَ، حَتَّى إِنَّ الكَافِرَ يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ اقْضِنِي حَقِّي. ويَقُولُ المُؤْمِنُ: يَا كَافِرُ اقْضِنِي حَقِّي».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرِكِهِ»[1]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، وهو أَبْيَنُ حديثٍ ذُكِر في دَابَّةِ الأَرْضِ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجهُ الإِمام أَبو بَكْر البَيْهَقِيُّ، بِمَعْناه.

وعن أَنَسِ بن مَالكٍ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال في دَابَّةِ الأَرْضِ: إِنَّ فيها مِن كُلّ [أُمَّةٍ سِيمَاءً، وإِنَّ سِيماءَها مِن هذه] الأُمَّةِ أَنَّها تتكلَّم بلسانٍ عربيٍّ مُبِين.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو المُقْرِئ، في «سُنَنِه».

وعن أبي الطُّفَيْلِ، أَنَّه سُئِل مِن أَيْنَ تَخْرجُ الدَّابَّةُ؟

قال: مِن الصَّفَا، أَو مِنَ المَرْوَةِ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو بَكْر البَيْهَقِيُّ، في «البَعْث والنُّشُور».

وعن ابن عبَّاس، رَضِيَ اللَّهُ عنهما، أَنه كان يقول: هي دابَّةٌ ذاتُ زَغَبٍ ورِيشٍ، لها أَربعُ قوائِم، تَخرجُ مِن مَكَّةَ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِه».

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«بِئْسَ الشِّعْبُ جِيَادٌ»**. مَرَّتَيْن أَو ثلاثاً.

قالوا: ولِمَ ذاك يا رسولَ اللَّهِ؟

قال: **«تَخْرُجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ فَتَصْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ، فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الخَافِقَيْنِ»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو بَكْر البَيْهَقِيُّ، في «البَعْثِ والنُّشُور».

وعن حُذَيْفَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، في خُروجِ الدَّابَّةِ، قال: فقلتُ يا رسولَ اللَّهِ، وما الدَّابَّةُ؟

قال: **«ذَاتُ وَبَرٍ وريشٍ، عَظْمُهَا سِتُّونَ مِيلاً، لَيْسَ يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، ولَا يَفُوتُها هَارِبٌ، تَسِمُ النَّاسَ مُؤْمِناً وكَافِراً، فَأَمَّا المُؤْمِنُ فَتَتْرُكُ في وَجْهِهِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، وَتَكْتُبُ**

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٨٤.

بَيْنَ عَيْنَيْهِ: مُؤْمِنٌ. وأَمَّا الكَافِرُ فَتَنْكُتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَخْرُجُ دَابَّةُ الأَرْضِ مِنْ جِيَادٍ، فَيَبْلُغُ صَدْرُهَا الرُّكْنَ ولَمْ يَخْرُجْ ذَنَبُهَا بَعْدُ»**.

قال: **«وهِيَ دَابَّةٌ ذَاتُ وَبَرٍ وقَوَائِمَ»**.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو بَكْر البَيْهَقِيُّ.

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: **«تَخْرُجُ الدَّابَّةُ ومَعَهَا عَصَا مُوسَى، وخَاتِمُ سُلَيْمَانَ، فَتَجْلُو وَجْهَ المُؤْمِنِ، وتَختمُ أَنْفَ الكَافِرِ بِالْخَاتِمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الخُوَانِ ليجتمعون فَيَقُولُونَ لهَذَا: يَا مُؤْمِنُ، ولِهَذَا: يَا كافِرُ»**[1].

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِهِ»[2].

وأَخْرَجهُ الحافظُ أَبو بَكْر البَيْهَقِيُّ، بمَعْناه.

وعن عبداللَّهِ بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: ذهب بي رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى مَوْضِعٍ بالباديةِ، قَرِيبٍ من مكَّة، فإذا أَرْضٌ يابِسةٌ، حَوْلَها رملٌ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا المَوْضِعِ»**، فَإِذا فِتْرٌ فِي شبْرٍ.

قال ابنُ بُرَيْدَةَ: فَحَجَجْتُ بعد ذلك بِسِنِينَ، فأَرانَا عصاً له، فإذا هو بِعَصايَ هَذِهِ، كذا وكذا.

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ مُحمَّد بن يَزيد بن مَاجَه القَزْوِينِيُّ، في «سُنَنِهِ»[3].

وعن أَميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طَالبٍ، رضي اللَّه عنه، في ذِكْرِ الدَّابَّةِ، قال: أَلَا ويُنْشَرُ الصَّفا، وتُخْرِجُ منه الدَّابَّةُ أَوَّلَ رأْسِها، ذات وَبَرٍ وريشٍ، فيها

---

(١) الحديث في سنن الترمذي (٣١٨٦)؛ وموسوعة أحاديث الفتن: ٨٧٢، الحديث رقم: ١٥٥٧؛ وفيهما: «حتى أنَّ أهل الخوان ليجتمعون فيقال: هاها يا مؤمن، ويقال: هاها يا كافر، ويقول: هذا يا مؤمن، ويقول: هذا يا كافر»، وقال أبو عيسى الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٢) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٨٥.

(٣) سنن ابن ماجه (٤٠٦٧)؛ وموسوعة أحاديث الفتن: ٨٧٣، الحديث رقم ١٥٥٩. وقيل: إن هذا الحديث موضوع.

مِن كلِّ الأَلوانِ، معها عصا مُوسَى عليه السَّلام، وخاتِمُ سليمان عليه السَّلام، تَسِمُ المُؤْمِنَ مُؤْمِناً، وتَسِمُ الكافرَ كافِراً، تَنْكُتُ وَجْهَ المؤمنِ بالعصا فَتَتْرُكه أَبْيَضَ، وَتَنْكُتُ وَجْهَ الكافرِ بالْخاتِمِ، فَتَتْرُكه أَسْودَ، فلا يَبْقَى أَحدٌ في سُوقٍ ولا بَرِّيَّةٍ، إلَّا وسَمَت وَجْهَه.

وذَكَر باقِي الحديث.

الفصل السَّابع

في طُلُوعِ الشَّمْسِ من مَغْربها وحَسْم طَريقِ التَّوبَة وسَدّ مَذْهَبهَا

قال اللَّهُ تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

عن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مغْرِبِهَا، فإذا طَلَعَتْ وَرَآها النَّاسُ آمَنُوا جَمِيعاً**[1]**، وذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ في إِيمانهَا خَيْراً**».

أَخْرَجهُ البُخارِيُّ ومسلمٌ، في «صَحِيحَيْهِما»[2].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْربها تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ**».

أَخْرَجهُ الإمامُ مسلمٌ، في «صحيحه»[3].

وعن أبي ذَرٍّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: دخلتُ المسجدَ، فإذا النبيُّ ﷺ جالِسٌ، فلمَّا غابتِ الشمسُ، قال: «**يا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تذْهَبُ؟**».

قلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ.

قال: «**فَإِنَّها تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ في السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لهَا**».

---

(١) في صحيح البخاري: «آمنوا أجمعون»؛ وفي صحيح مسلم: «كلُّهم أجمعون».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب «تفسير سورة الأنعام»، باب «هَلُمّ شهداءكم»، وأخرجه مسلم في كتاب «الإيمان»، باب «بيان الزمن الذي لا يُقبل فيه الإيمان». والحديث في موسوعة أحاديث الفتن: ٨٦٢، الحديث رقم: ١٥٣٢.

(٣) صحيح مسلم: (٢٧٠٣)؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٨٦٣، الحديث رقم: ١٥٣٦.

قال: «**فَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي[1] مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا**».

قال: ثم قرأَ في قراءة عبداللَّهِ بن مَسْعُود: (وذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا».

أَخْرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلمٌ، في «صَحِيحَيْهِما»[2].

وعن عَمْرو بن جَرِيرٍ، قال: جلَس إلَى مَرْوانَ ثلاثةُ نَفَرٍ بالمدينة، فَسمِعُوه يُحَدِّثُ عن الآياتِ، أَنَّ أَوَّلَهَا خُروجُ الدَّجَّالِ.

فقام القومُ مِن عند مَرْوَانَ، فجلسوا إلى عبداللَّهِ بن عَمْرو، فَحَدَّثُوه بما قال مَرْوَانُ، فقال عبدُاللَّه: لم يَقُلْ مَرْوانُ شيئاً، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «**إِنَّ أَوَّلَ الآياتِ خُروجاً طُلُوع الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، والدَّابَّةُ، أَيُّهَا كَانَتْ فالأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا قَرِيباً**».

ثم أَنْشَأَ يُحَدِّث، قال: وذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ، أَتَتَ تَحْتَ العَرْشِ فَسَجدَتْ، واستأْذَنَتْ في الرُّجوع، فَيُؤْذَن لها، حتى إذا أراد اللَّهُ أَن تَطْلُع مِن مَغْرِبِها أَتتْ تحتَ العَرْشِ فَسجَدتْ، واستأْذَنَتْ في الرُّجوع، فلم يُرَدَّ عليها، وعَلِمَتْ أَنْ لو أُذِنَ لها لم تُدْرك المَشْرِق، فقالتْ: يا ربِّ، ما أَبعدَ المشرقَ، مَنْ لي بالنَّاسِ، حتى إذا كان الليلُ فاسْتَأْذَنَتْ فقال لها: اطْلُعِي مِن مَكانِك.

قال: وكان عبدُاللَّه يقرأُ الكُتُبَ، فقرأَ وذلك يوم ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِم، في «مُسْتَدْرَكِهِ»[3]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ، علَى شرْطِ البُخارِيِّ ومُسْلِم، ولم يُخْرجاه.

وفي قُبَالتِه في الحاشِيَةِ، بخَطِّ البَيْهَقِيِّ: أَخْرَجه مُسْلِمٌ.

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾**؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، والدَّجَّالُ، ودَابَّةُ الأَرْضِ».

---

(١) في صحيح البخاري: «ارجعي».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب «التوحيد»، باب «وكان عرشه على الماء». وأخرجه مسلم في كتاب «الإيمان»، باب بيان الزمن الذي لا يُقبل فيه الإيمان.

(٣) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٥٤٧.

أَخْرَجهُ الإمامُ مُسلمٌ، في «صحيحه»(١).

وعن وَهْب بن جَابر، قال: دخلتُ بيتَ المَقْدِسِ، فإذا فيه عبداللَّهِ بن عَمْرو في حَلْقَةٍ يُحدِّثُهم، فسمعتُه يقولُ: إنَّ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ما يموتُ الرجل منهم حتى يُولَدَ له مِن صُلْبِه أَلفٌ فصاعِداً، وإنَّ مِن وَرَائِهم ثلاثُ أُمَم، ما يعلمُ عِدَّتَهم إلَّا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ، منسك، وتاويل، وتاديس، وإنَّ الشَّمْسَ إذا غربت خَرَّتْ ساجدةً، فَتُسلِّم وَتَسْتأْذِنُ، فلا يُؤْذَنُ لها، ثم تَسْتَأْذِن فلا يُؤْذَنُ لها، حتى إذا كان قَدْرَ لَيْلَتين أو ثلاثٍ، قيل لها: اطْلُعِي مِن حَيْثُ غَرَبْتِ. فَتَطْلُع مِن المَغْرِبِ، فَيُؤْمِنُ أَهلُ الأَرضِ كلُّهم، وهي فيما بلَغنا أَوَّلُ الآياتِ، لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لم تَكُنْ آمنتْ مِن قَبْلُ. فيذهبُ الناسُ فَيَتصدَّقون بالذَّهب والفِضَّةِ، فلا يُؤْخَذُ منهم، ويقال: لو كانَ بالأَمسِ!

أَخْرَجهُ الحافظ أبو بَكْر أحمد بن الحُسين البَيْهَقِيُّ.

وعن أَبي ذَرٍّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في المسجدِ، عند غُروبِ الشمسِ، فقال: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ**»؟

قال: قلتُ: اللَّهُ ورسولُهُ أعلم.

قال: «**فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا، فَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لهَا، حَتَّى تَسْتَشْفِعَ وتَطْلُبَ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهَا، قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكانِكِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾**»(٢).

أَخْرَجهُ الحافظ أبو عَمْرو عُثمان بن سَعيد الدَّانِيُّ، في «سُنَنِه».

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرو، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَوَّلُ الآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى**».

قال عبداللَّهِ بن عَمْرو: فأَيَّتُهُما ما خَرَجتْ قبلَ الأُخْرَى، فالأُخْرَى منها قَرِيبٌ. قال عبدُاللَّه: ولا أظنُّها إلَّا طُلوعَ الشمسِ مِن مَغْرِبِها.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه مُحمَّد بن يَزيد بن مَاجَه القَزْوِينِيُّ، في «سُنَنِه».

وعن حُذَيْفَةَ، رَضِي اللَّهُ عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، في ذِكْرِ أَشْرَاطِ السَّاعةِ، قال: «**وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، يَكُونُ طُولُ اللَّيْلَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، لَا يَعْرِفُها إلَّا المُوَحِّدُونَ**

(١) صحيح مسلم: (١٥٨)، كتاب «الإيمان»، باب «بيان الزمن الذي لا يُقبل فيه الإيمان».

أَهْلُ القُرْآنِ، يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَيَقْرَأُ حِزْبَهُ، فَيَقُولُ: قَدْ عَجَّلْتُ اللَّيْلَةَ. فَيَرْجِعُ فَيَرْقُد رَقْدَةً، ثُمَّ يَهُبُّ مِنْ نَوْمِهِ فَيَسِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُ: هَلْ أَنْكَرْتُمْ مَا أَنْكَرْنَا؟ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: غَداً تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. فإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمَانِهَا خَيْراً».

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن صَفْوَان بنِ عَسَّالٍ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ مِنْ قِبَلِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ بَابٌ مَفْتُوحٌ، عَرْضُهُ سَبْعُونَ سَنَةً، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ البَابُ مَفْتُوحاً لِلتَّوْبَةِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ، فإِذَا طَلَعَتْ مِنْ نَحْوِهِ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمَانِهَا خَيْراً»**.

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أبو عبداللَّهِ مُحمَّد بن يَزِيد بن مَاجَه القَزْوِينِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرٍو، قال: إِنَّ الشمسَ تَطْلُع مِن حيثُ يَطْلعُ الفجرُ، فإذا أرادتْ أَنْ تَطْلُعَ تَقاعَستْ حتَّى تُضْرَبَ بالعُمُدِ. وتقولُ: يا ربِّ، إذا طلعتُ عُبِدْتُ مِن دُونِك. فَتَطْلُع علَى ولدِ آدَم فَتَجْرِي حتى تَأْتِيَ المَغْرِبَ فَتُسَلِّم، فَيُرَدُّ عليها، وتَسْجدُ فَيُنْظَر إليها، ثم تَستأْذِن فَيُؤْذَن لها، فتَجْرِي إلى المشرقِ، والقمر كذلك، حتى يأْتيَ عليها يومٌ تَغْرُب فيه، فَتُسَلِّم فَلا يُرَدُّ عليها، وتَسْجُدُ فلا يُنْظَر إليها، وَتَسْتأْذِن فلا يُؤْذَن لها، فَتجلس حتى يَجيءَ القمرُ، فَيُسلِّمُ فلا يُرَدُّ عليه، وَيَسْجُدُ فلا يُنْظَر إليه، ثم يَسْتَأْذِن فلا يُؤْذَنُ له، ثم يُقال لهما: ارْجِعَا مِن حيثُ جِئْتُما. فَيَطْلُعان مِن المغربِ كالبَعِيرَيْن المُقْتَرِنَيْن، فذلك قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية.

أَخْرَجَهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن أَمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي اللَّه عنه، في ذِكْرِ أشراطِ السَّاعَة، قال: أَلَا ويكونُ الناسُ بعدَ طُلُوعِ الشمسِ مِن مغربها كَيَوْمِهم هذا، يَطْلُبون النَّسْلَ والوَلَدَ، يَلْقى الرجلُ الرجلَ فيقول: متى وُلِدْتَ. فيقولُ: مِن طُلوعِ الشمسِ من المغربِ. وتُرْفَعُ التَّوْبةُ، فلا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها، لم تَكُنْ آمَنَتْ مِن قبلُ، أو كسَبتْ في إيمانها خيراً. هو التَّوْبَةُ.

الفصل الثامن

في أحاديث متفرّقة وحوادث مفرقَة وآثار مُقلقة ومآثر مُوبقَة

عن حُذَيْفَةَ بن أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: طلع النبيُّ ﷺ، ونحن نَتَذاكَرُ، فقال: «**مَا تَذَاكَرُونَ؟**».

قالوا: نَذْكُر السَّاعةَ.

قال: «**إنَّهَا لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُرَى قَبْلَهَا عَشْرُ آياتٍ، فَذَكرَ الدُّخانَ، والدَّجَّالَ، والدَّابَّةَ، وطُلُوعَ الشَّمْسِ من مَغْرِبِها، ونُزولَ عِيسَى ابنِ مَرْيَم، ويَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وثَلاثة خُسُوفٍ، خَسْفٌ بالمغرب، وخَسْفٌ بالمشرق، وخَسْفٌ بجزيرة العرب، وآخِرُ ذلك كُلِّه نارٌ تخرجُ مِن اليَمَنِ، تَطْرُفُ الناسَ إلى مَحْشَرِهم**».

أَخْرَجهُ الإمامُ مسلمٌ، في «صَحِيحِه»[1].

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرو بن العاصِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تُبْعَثُ نَارٌ عَلَى أَهْلِ المَشْرِقِ، فَتَحْشُرُهُمْ إلَى المَغْرِبِ، تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، تَكُونُ لَهَا مَا سَقَطَ مِنْهُمْ وَتخلَّفَ، تَسُوقُهُمْ سَوْقَ الجَمَلِ الكَبِيرِ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِهِ»[2]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وعن عبداللَّهِ بن عُمَرَ، رَضيَ اللَّه عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) صحيح مسلم: (٢٩٠١)، كتاب «الفتن وأشراط الساعة»، باب «الآيات التي تكون قبل الساعة؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٨٦٤، الحديث رقم: ١٥٣٧؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٢٧ «كتاب الفتن وأشراط الساعة».

(٢) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٥٤٨.

«**سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ، تَحْشُرُ النَّاسَ**» .

قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ، فما تأْمرُنا؟

قال: «**عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ**» .

أَخْرَجهُ الإِمام أَحمد بن حَنْبَل، في «مُسْنَدِهِ» .

ورَوَاه الحافظُ أَبو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ، في «جَامِعِه» .

وعن حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَلْتَفِتُ المَهْدِيُّ، وقَدْ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**» .

فذكر الحديثَ، وفي آخِره الآياتُ في زمانِه؛ أَوَّلُ الآياتِ: الدَّجَّالُ، ثم نُزُولُ عِيسَى، ثم نارٌ تخرجُ مِن بَحْرِ عَدَن، تَسُوقُ النَّاسَ إلى المَحْشَرِ.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانيّ، في «مَناقِب المَهْدِيِّ» .

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في أُمَّتِي، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ**» ـ لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَو أَرْبَعِينَ عَاماً ـ «**فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ.**

ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحاً بَارِدَةً، مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ في كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ» .

قال: سمعتُها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ.

قال: «**فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، في خِفَّةِ الطَّيْرِ، وأَحْلَامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُون مَعْرُوفاً، ولَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟**

فَيَقُولُونَ: فَمَا تأْمُرُنَا؟

فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وهُمْ في ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ.

ثُمَّ يُنْفَخُ في الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى ليتاً[1]**، وَرَفَعَ لِيتاً**» .

---

(١) اللِّيتُ: صفحة العُنق، وأصغاه: أماله.

قال: «**فَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِه**».

قال: «**فَيَصْعَقُ، ويَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى**» أو قال: «**يُنْزِلُ اللَّهُ مَطَراً، كَأَنَّهُ الطَّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفخُ فِيهِ أُخْرَى، فإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**.

ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

ثُمَّ يُقالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِن كَمْ؟ فَيُقالُ: مِنْ كُلِّ تِسْعِمَائَةٍ وتِسْعَةٍ وتِسْعينَ.

قال: فَذَلِكَ يَوْمَ ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧] **وذلكَ** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلم، في «صَحِيحِه»[(١)].

وعن جَابر بن عبداللَّهِ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلم، في «صحيحه»[(٢)].

وعن خَارِجَةَ بن الصَّلْتِ البُرْجُمِيِّ، قال: دخلتُ مع عبداللَّه يوماً المسجدَ، فإذا القومُ رُكوعٌ، فَمرَّ رجلٌ فَسَلَّم عليه، فقال: صَدَق اللَّهُ ورسولُه، [صَدَقَ اللَّهُ ورَسُولُهُ؟!!]

فسأَلتُه عن ذلك، فقال: «**إِنَّه لا تقومُ السَّاعةُ حتى تُتَّخَذَ المساجدُ طُرُقاً، وحتى يُسلِّم الرجلُ علَى الرجلِ بالمَعْرِفَةِ، وحتى تَتَّجِرَ المَرْأَةُ وزَوْجُهَا، وحَتَّى تَغْلُوَ الخَيْلُ والنِّساءُ، ثُمَّ تَرْخُصُ فَلَا تَغْلُو إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ**».

---

(١) صحيح مسلم: (٢٩٤٠)، كتاب (الفتن وأشراط الساعة)، باب «خروج الدجال ومكثه في الأرض»؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٧٤٣، الحديث رقم: ١٣٢٢؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٧٥ ـ ٧٧.

(٢) صحيح مسلم: (١٩٢٤)، كتاب (الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة)؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٨٣٠، الحديث رقم ١٤٧٣؛ وفيه: «على شِرار الخلق»؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٨٨، وفيه: «عن عبداللَّه».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[١] وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وعن عبداللَّه، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ في الأَرْضِ: اللَّه اللَّه**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[٢]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه[٣].

وعن أَنَسٍ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، ويَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عنِ المُنْكَرِ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»، وقال: حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ علَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، ولم يُخْرِجْهُ.

وعن أَنَسٍ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ في الأَرْضِ: اللَّه اللَّه، وحَتَّى إِنَّ المَرْأَةَ لَتَمُرُّ بِالنَّعْلِ فَتَرْفَعُهَا وَتَقُولُ: قَدْ كَانَتْ هَذِهِ لِرَجُلٍ، وحَتَّى يَكُونَ في خَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ، وحَتَّى تُمْطِرَ السَّمَاءُ ولَا تُنْبِتُ الأَرْضُ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[٤]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شَرْطِ مُسلمٍ، ولم يُخْرِجْهُ.

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى علَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ، وحَتَّى تُؤْخَذَ المَرْأَةُ نَهَاراً جِهاراً في**

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٤٦.

(٢) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٩٤.

(٣) أخرجه مسلم، وفيه: «حدثني زهير بن حرب، حدثنا عفَّان، حدثنا حمَّاد، أخبرنا ثابت، عن أنس، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: اللَّه، اللَّه». (١٤٨).
وفي رواية ثانية: «حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا تقوم الساعة على أحد يقول: اللَّه، اللَّه». والحديث في موسوعة أحاديث الفتن: ٨٢٩، الحديث رقم: ١٤٧٢.

(٤) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٩٥.

وَسَطِ الطَّرِيقِ، لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ، وَلَا يُغَيِّرُهُ، فَيَكُونُ أَمْثَلُهُمْ يَوْمَئِذٍ الَّذِي يَقُولُ: لو نَحَّيْتَها عَنِ الطَّرِيق قَلِيلاً، فَذَاكَ فِيهِمْ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ فِيكُمْ».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[1]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجَاه.

وعن أبي إدْرِيس الخَوْلَانِيِّ[2]، عن حُذَيْفَةَ بن اليَمان، رَضيَ اللَّهُ عنهما، قال: هذه فِتَنٌ قد أَظَلَّتْ كَجِبَاهِ البَقَرِ، يَهلِكُ فيها أكثرُ الناسِ، إلَّا مَن كان يَعْرِفُها قبلَ ذلك.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن عبداللَّهِ بن أبي جَعْفَر قال: لمَّا قَصَّ اللَّهُ علَى مُوسَى، عليه السَّلام، شَأْنَ هذه الأُمَّةِ، تَمَنَّى أَن يكونَ رجلاً منهم، فقال اللَّهُ عزَّ وجَلَّ: يا مُوسَى، إنَّه يُصِيبُ آخِرَها بَلاءٌ وشِدَّةٌ مِن الفِتَنِ.

فقال مُوسَى: يا رَبِّ، ومَن يَصْبِرُ علَى هذا؟

قال اللَّه عزَّ وجلَّ: إنِّي أُعْطِيهم مِن الصَّبرِ والإِيمانِ ما يُهَوِّنُ عليهم البَلَاءَ.

أَخْرَجهُ أَيضاً نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرو، قال: يأْتِي علَى الناسِ زمانٌ يَتَمَنَّى الرجلُ ذُو الشَّرَفِ والمالِ والوَلَدِ المَوْتَ، مِمَّا يَرَى مِن البَلاءِ مِن وُلاتِهم.

أَخْرَجهُ أَيضاً نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن عبداللَّهِ بن عَمْرو، قال: لَيَأْتِيَنَّ علَى النَّاسِ زمانٌ يَتَمَنَّى فيه المؤمنُ لو أَنَّه في فُلْكٍ مَشْحُونٍ هو وأهلُه، يَمُوجُ في البحرِ، مِن شِدَّة ما في الأَرْضِ مِنَ البَلَاءِ.

---

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٩٥.

(٢) هو أبو إدريس، عائذ بن عبداللَّه بن عمرو الخولاني العوذي الدمشقي: تابعي فقيه، كان واعظ أهل دمشق في خلافة عبدالملك بن مروان، وولّاه عبدالملك قضاءها. توفي سنة ٨٠هـ/ ٧٠٠م. (الأعلام: ٣/ ٢٣٩).

أَخْرَجهُ أَيضاً نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَنِ».

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: تَلَا رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ١ و٢] فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيَخْرُجُنَّ مِنْهُ أَفْوَاجاً، كَمَا دَخَلُوا فِيهِ أَفْوَاجاً**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّه الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[(١)]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ**[(٢)]، **وحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ**[(٣)] **سَوْطِهِ وشِرَاكُ نَعْلِهِ**[(٤)]، **وتُخْبِرُه فَخْذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ**»[(٥)].

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[(٦)].

والإمامُ أبو داود، في «سُنَنِهِ».

وأبو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ، في «جامِعِه»[(٧)].

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، ويَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو**».

أَخْرَجهُ البُخارِيُّ، ومُسْلِمٌ، في «صَحِيحَيْهِما»[(٨)].

---

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٩٦.

(٢) في المستدرك: «الإنسان».

(٣) العَذَبَةُ: طَرَفُ الشيء؛ يقال: عَذَبَةُ السَّوْط، وعَذَبَةُ اللسان، وعَذَبَةُ العمامة.

(٤) الشِّراك: سَيْرُ النعل على ظهر القدم.

(٥) أي: بعد موته.

(٦) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٦٧.

(٧) سنن الترمذي (٢١٨٢)؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٨٨٠، الحديث رقم: ١٥٧٠، والحديث في مسند أحمد: ٣/ ٨٣.

(٨) الحديث في صحيح مسلم (٢٨٩٤)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات...»، وهو أيضاً في موسوعة أحاديث الفتن: ٢٩٧، الحديث رقم: ٤٩٨؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٨؛ ولم نجده في صحيح البخاري.

وعن عبداللَّهِ بن الحَارِثِ بن نَوْفَلٍ، قال: كنتُ واقِفاً مع أُبَيِّ بن كَعْبٍ، فقال: لا يَزالُ الناسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهم في طَلَبِ الدنيا!

قلتُ: أَجَلْ.

قال: إنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «**يُوشِكُ الفُرَاتُ [أَنْ] يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ، سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيَذْهَبَنَّ بِهِ كُلّه**».

قال: «**فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْهُمْ مِنْ كُلِّ مِائةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُون**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلمٌ، في «صحيحه»(١).

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً**».

أَخْرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلمٌ، في «صَحِيحَيْهِما»(٢).

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى القَبْرِ، فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، ويَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا القَبْرِ، ولَيس بِهِ الدّينُ، إِلَّا البَلَاءُ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ مُسلمٌ، في «صَحِيحِه»(٣).

وعن حَذُيْفةَ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال: «**أَوَّلُ ما تَفْقِدُون مِن دِينِكم الخُشوعُ، وآخِرُ ما تَفْقِدُون مِن دينكم الصَّلاةُ، وَلتُنْقضَنَّ عُرَى الإِسْلامِ عُرْوةً عُرْوةً، ولَيُصَلِّيَنَّ النساءُ وهُنَّ حُيَّضٌ، ولتَسْلُكُنَّ طريقَ مَن كان قَبْلَكم حَذْوَ القُذَّةِ(٤) بالْقُذَّةِ، وحَذْوَ النَّعْلِ**

---

(١) صحيح مسلم (٢٨٩٥)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات...»؛ مسند أحمد: ٥/ ١٣٩، وفيه: «فيقتتل الناس حتى يقتل...»؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٩.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ٢٣١، كتاب الفتن، باب خروج النار، صحيح مسلم (٢٨٩٤)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات...»؛ موسوعة أحاديث الفتن: ٩٧٧، الحديث رقم ١٧٥٤؛ صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٩.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الفتن وأشراط الساعة: ١٨/ ٣٤.

(٤) القُذَّة: ريشة الطائر بعد تسويتها وإعدادها لِتُركَّب في السهم.

بالنَّعْلِ، لا يُخْطِئُونَ طَرِيقَهم ولا يُخْطِئَنَّكُمْ، حتى يَبْقَى فَرِيقان مِن فِرَقٍ كثيرةٍ، تَقُولُ إحداهُما: ما بالُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ، لقد ضَلَّ مَن كان قَبْلنا، إنَّما قال اللَّهُ تبارَك وتعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [هود: ١١٤]، لا تُصَلُّوا إلَّا ثَلاثاً، وتقولُ الأُخْرَى: إنَّا مُؤْمِنُون بِاللَّهِ كإيمان المَلائكة، ما فينا كافِرٌ ولا مُنافِقٌ. حقّاً علَى اللَّهِ أَنْ يَحْشُرَهما مع الدَّجَّالِ».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[١].

وعن حُذَيْفَةَ بن اليَمانِ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَدْرُسُ[٢] الإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، ولَا صَدَقَةٌ، ولَا نُسُكٌ، ويُسْرَى علَى كِتَابِ اللَّهِ في لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى في الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ؛ الشَّيْخُ الكَبِيرُ، والْعَجُوزُ الكَبِيرَةُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هذِهِ الكَلِمَةِ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ. فَنَحْنُ نَقُولُهَا»**.

قال صِلَةُ بن زُفَرَ لِحُذَيْفَةَ: فما تُغْنِي عنهم لا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وهم لا يَدْرُون ما صِيَامٌ، ولا صدقةٌ، ولا نُسُكٌ؟

فأَعْرضَ عنه حُذَيْفَةُ، فَرَدَّدَها عليه ثلاثاً، كلُّ ذلك يُعْرِضُ عنه حُذَيْفَةُ، ثم أَقْبلَ عليه في الثَّالِثة، فقال: يا صِلَةُ، تُنْجِيهم مِن النَّار، تُنْجِيهم من النَّارِ.

أَخْرَجهُ الحافظ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[٣]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، على شَرْط مُسلمٍ، ولم يُخرجه..

وعن عبداللَّهِ بن مَسْعود، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: لَمَّا كان ليلة أُسْرِيَ برسولِ اللَّهِ ﷺ، لَقِيَ إبراهيمَ ومُوسَى وعِيسَى، عليهم السَّلامُ، فَتَذَاكرُوا السَّاعةَ متَى هيَ؟ فَبَدأُوا بإبراهيمَ، فسأَلوه عنها، فلم يكُنْ عِنْدَه منها عِلْمٌ، فَسأَلوا مُوسَى، فلم يكُنْ عِنْدَه منها عِلْمٌ، فَرَدُّوا الحديثَ إلى عِيسَى، فقال: عَهِد اللَّهُ إليَّ فيما دُونَ وَجْبَتِها، فأَمَّا وَجْبَتُها فلا يَعْلمُها إلَّا اللَّهُ عزَّ وجلَّ، فذكَر خُروجَ

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٦٩.
(٢) يَدْرُسُ: يزولُ، يَمَّحي.
(٣) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٤٧٣.

الدَّجَّالِ وقَتْلَه، وخُروجَ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وهَلاكَهم، ثم تُنْسَفُ الجِبالُ، وتُمَدُّ الأَرضُ مَدَّ الأَدِيم، فَعَهِدَ اللَّهُ إليَّ أنَّه إذا كان ذلك، أَنَّ السَّاعةَ مِن الناسِ كالْحامِلِ المُتِمِّ، لا يَدْرِي أَهلُها متى تَفْجَؤُهم بولادتِها، ليلاً أو نهاراً.

قال العَوَّامُ: فوجدتُ تَصْدِيقَ ذلك في كتابِ اللَّهِ عزَّ وجَلَّ، ثم قَرَأَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٦، ٩٧].

أَخْرَجهُ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِهِ»[1]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وعن الضَّحَّاكِ، قال: بَيْنَما الناسُ في أَسْواقِهم، إذ انشَقَّتِ السَّماءُ، فَهَبَط مَن فيها، فأَحاطُوا بأَهْلِ الأَرْضِ، فَيَفِرُّ الناسُ والوُحوشُ والجِنُّ في أَقْطارِ الأَرْضِ، فليس مِن وَجْهٍ يذهبون فِيه إلَّا وجدُوا المَلائِكَةَ قد أَحاطُوا بهم.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن عُقْبَة بن عامِرٍ الجُهَنِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قبلَ الساعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ المِغْرِبِ، مِثْلُ التُّرْسِ، فَمَا تَزَالُ تَرْتَفِعُ في السَّمَاءِ حتَّى تَمْلأَ السَّمَاءَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّها النَّاسُ. فَيُقْبِلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ: هَلْ سَمِعْتُمْ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: نَعَمْ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَشُكُّ. ثُمَّ يُنادِي الثَّانِيَةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَيَقُولُ النَّاسُ: هَلْ سَمِعْتُمْ؟**

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

ثُمَّ يُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]**»**.

قال رَسولُ اللَّهِ ﷺ: **«والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثَّوْبَ فَمَا يَطْوِيَانِهِ، أَوْ يَتبَايَعَانِهِ أَبَداً، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُرُ[2] حَوْضَهُ فَمَا يَسْقِي فِيهِ شَيْئاً، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْلِبُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرَبُهُ أَبَداً، ويُشْغَلُ النَّاسُ»**.

---

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن ٤/٤٨٨، ٤٨٩.

(٢) مَدَرَ الحوض: طَيَّنَهُ وأصلحه بالمَدَر، وهو الطين اللزج المتماسك.

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[١]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شرْطِ مُسلم، ولم يُخرجه.

وعن حُذَيْفَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، في ذِكْرِ أَشْراطِ السَّاعةِ، قال: «**فَعِنْدَ ذلِكَ يَظْهَرُ الدُّخَانُ**» يعني عِنْدَ هلاكِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، ورُجوعِ عِيسَى إلى بيتِ المَقْدِسِ.

قال حُذَيْفَةُ: قلتُ، يا رسولَ اللَّهِ: وما آيةُ الدُّخانِ؟

قال: «**تُسْمَعُ لهُ ثَلَاثُ صَيْحَاتٍ، ودُخَانٌ يَمْلأُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والْمَغْرِبِ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ فَتُصِيبُهُ زَكْمَةٌ، وأَمَّا الكافِرُ فَيُصِيبُهُ مِثْلُ السَّكرَانِ، يَدْخُلُ في مِنْخَرِهِ وأُذُنِهِ وفِيهِ ودُبُرِهِ، وخَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وخَسْفٌ بِجزيرَةِ العَرَبِ، وخُرُوجُ الدَّابَّة**».

وذكَر قِصَّتَها، وقصةَ طُلوعِ الشمسِ من مَغْرِبِها، وقال: «**ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ قِبَلِ مَكَّةَ رِيحاً سَاكِنَةً تَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ مَرْيَمَ، وأَرْوَاحَ المُؤْمِنِينَ مَعَهُ، وتُبْقِي سَائِرَ الخَلْقِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، ولَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَتَقُومُ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ، وهُمْ شِرَارُ الخَلْقِ**».

أَخْرَجهُ الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن كَعْب الأَحْبار، رَضيَ اللَّهُ عنه، في حديثِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، فَذكر قِصَّة خُروجِهم وهَلاكِهم.

ثم قال: يُرسِلُ اللَّهُ تعالى مَطَراً فَتُطَهَّرُ الأَرْضُ وتُخْرِجُ زَهْرتَها وبَركَتها، وَتَرَاجع النَّاسُ، حتى إنَّ الرُّمَّانةَ، لَتُشْبعُ السَّكْنَ.

قيل: وما السَّكْنُ؟

قال: أَهلُ البَيْتِ.

وتكونُ سَلْوَةٌ مِن عَيْشٍ، فَبَيْنَما الناسُ كذلك، إذ جاءَهم خبرٌ أَنَّ ذَا السُّوَيْقَتَيْن صاحبَ الجيش قد غَزَا البيتَ، فيبعثُ المسلمون جَيْشاً فلا يَصِلُ

(١) المستدرك، كتاب الملاحم والفتن: ٤/ ٥٣٩.

إليهم، ولا يرجِعُون إلى أصحابِهم، حتى يبعثَ اللَّهُ رِيحاً يَمَانِيَةً، مِن تحت العرشِ، فَتَقْبِض رُوحَ كلِّ مؤمنٍ.

أَخْرَجهُ الإِمام أبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن كَعْب الأَحْبار، رَضيَ اللَّهُ عنه، قال: يمكثُ الناسُ بعدَ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، في الرَّخاءِ والخِصْبِ والدَّعَةِ، عشرَ سِنِين، حتى إنَّ الرجلين لَيَحْمِلان الرُّمَّانةَ الواحدةَ، ويَحْمِلان بينهما العُنْقُودَ الواحدَ مِن العنبِ، فَيَمْكثُون علَى ذلك عَشْرَ سِنِينَ.

ثم يبعثُ اللَّهُ تعالى رِيحاً طَيِّبَةً، فلا تَذَرُ مُؤْمِناً إلَّا قَبَضتْ رُوحَه، ثم تُبْقِي الناسَ بعد ذلك يَتَهارَجُونَ تَهارُجَ الحُمُرِ في المُروج، فَيَأْتِيهم أَمرُ اللَّهِ والسَّاعةُ وهم علَى ذلك.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن الحَسَن قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، الأُولى يُمِيتُ اللَّهُ بِهَا كُلَّ حَيٍّ، والأُخرى يُحْيِي اللَّهُ بِهَا كُلَّ مَيّتٍ**».

أَخْرَجهُ الإِمامُ أبو عَمْرو عُثمانُ بن سَعيد المُقْرِئ، في «سُنَنِهِ».

خاتمة الفتن والكتاب

هَدْمُ الحَبشَة لِلكَعْبَة وَهلكة الأعْراب

عن أبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**يُخْرِجُ كَنْزَ الكَعْبَةِ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ**».

أَخْرَجهُ البُخاريُّ ومُسلمٌ، في «صَحِيحَيْهِمَا»(١).

وعن أبي هُرَيْرَة رَضيَ اللَّه عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ**».

أَخْرَجهُ الإمامُ مُسلمٌ، في «صحيحه»(٢).

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ يُخَرِّبُ بَيْتَ اللَّهِ**».

أَخْرَجهُ الإمامُ مُسلمٌ، في «صحيحه»(٣).

وعن سَعيد بن سَمْعانَ، قال: سمعتُ أبا هُرَيْرَةَ، يُحَدِّثُ أبا قَتَادة أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «**يُبَايِعُ رَجُلٌ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ هَذَا البَيْتَ إلَّا أَهْلُهُ، فَإذا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ هُلْكَةِ العَرَبِ، ثُمَّ تَجِيءُ الحَبَشَةُ فَتَخْرِبُهُ خَرَاباً لَا يُعَمَّرُ بَعْدَه أَبَداً، وهُمُ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ**».

---

(١) لم يرد الحديث في صحيحي البخاري ومسلم. وفي مسند أحمد: ٥/ ٣٧١، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلَّا ذو السويقتين من الحبشة».

(٢) الحديث في صحيح البخاري (١٥٩١)، كتاب الحج، باب قوله تعالى: ﴿**جعل اللَّه الكعبة البيت الحرام قياماً للناس**﴾.
وموسوعة أحاديث الفتن: ١٩٠، الحديث رقم: ٢٩٤؛ وهو في صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة (شرح النووي): ١٨/ ٣٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٣٥ ـ ٣٦.

أَخْرَجهُ الحاكمُ أبو عبداللَّهِ الحافظُ، في «مُسْتَدْرَكِه»[١]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومُسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وعن كَعْب الأَحْبار، رَضيَ اللَّهُ عنه، في قِصَّةِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وهلاكِهم، وما تُخْرِجُ الأَرْضُ مِن زَهْرتِها وبَرَكتِها، بعد ذلك قال: وتكونُ سَلْوَةٌ مِنْ عَيْشٍ.

قال: فَبيْنما الناسُ كذلك، إذ جاءَهم خَبَرٌ، أنّ ذَا السُّوَيْقَتَيْنِ صاحبَ الجيشِ قد غَزَا البيتَ، فيبعثُ المسلمون جَيْشاً، فلا يصلُ إليهم، ولا يرجعون إلى أصحابِهم، حتى يبعثَ اللَّهُ رِيحاً يَمَانِيَةً، مِن تحتِ العَرْشِ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كلِّ مؤمنٍ.

أَخْرَجهُ الإِمامُ أَبو عَمْرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِهِ».

وعن أَبي سَعيد الخُدْرِيِّ رَضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّ البَيْتُ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرِكِه»[٢]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ، علَى شَرْطِ البُخارِيِّ، ومُسلمٍ، ولم يُخرجاه..

وقد صحَّ وثبتَ أَنَّ البيت يُحَجُّ ويُعْتَمَرُ بعدَ خُروجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، بما صَحَّ عن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «**لَيُحَجَّنَّ البَيْتُ ولَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ**».

أَخْرَجهُ الحافظُ أَبو عبداللَّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرِكِه»[٣]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

ثم قال الحاكِمُ رَحِمَه اللَّه: وإذا جَمَعْنا بين الحَدِيثَيْن ـ يعني هذا والذي تَقَدَّمه ـ قُلْنا: لا تقومُ السَّاعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ، أي بعدَ خُروجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، فَإِنَّه يُمْكِنُ أَنْ يُحَجَّ ويُعْتَمَرَ بعدَ ذلك، ثم يَنْقَطِعُ الحَجُّ بِمَرَّةٍ، واللَّهُ أَعلمُ.

(١) المستدرك، كتاب الفتن والملاحم: ٤/ ٤٥٣.
(٢) المستدرك، كتاب الفتن والملاحم: ٤/ ٤٥٣.
(٣) المستدرك، كتاب الفتن والملاحم: ٤/ ٤٥٣.

قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أَبو بَكْر البَيْهقِيُّ، رَحِمه اللَّهُ، بعدَ ذِكْرِ أَشْراطِ، السَّاعةِ: ذُكِرَ عن الحَلِيمِيِّ، في تَرْتِيبِ خُروج هذه الآياتِ شَيْءٌ لا يُوافِقُ ما رَوَيْناه مِن الآثار؛ زَعَم أَنَّ أَوَّلَ هذه الآيات ظُهُورُ الدَّجَّالِ، ثم نُزولُ عِيسَى، ثم خُروجُ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، ثم خُروجُ الدَّابَّةِ، ثم طُلوعُ الشَّمسِ مِن مَغْرِبِها.

واسْتَدَلَّ عليه بأَنَّ الكُفَّارَ يُسْلِمون في زَمانِ عِيسَى عليه السَّلام، حتى تكونَ الدَّعْوةُ واحدةً، ولو كانت الشمسُ طَلَعتْ مِن مَغْرِبها قبلَ خُروجِ الدَّجَّالِ ونُزولِ عِيسَى عليه السَّلام، لم يَنْفعِ الكُفَّارَ إيمانُهم أَيَّامَ عِيسَى ابنِ مَرْيَم، ولو لم يَنْفَعْهُم لمَا صارَ الدِّينُ واحداً، بإِسْلامِ مَن يُسْلِمُ منهم.

وهذا كلامٌ صحيحٌ، لو لم يُخَالِفْهُ الحديثُ الصَّحِيحُ: «**أَوَّلُ الآياتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَو خُرُوجُ الدَّابَةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالأُخْرَى عَلَى أَثَرِها، قَرِيباً مِنْها**».

ورُوِيَ عن النبيِّ ﷺ، ما يَدُلُّ علَى أَنَّ آخِرَها خُرُوجُ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وثَبَت أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «**ثَلَاثٌ إِذَا خرَجْنَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، والدَّجَّالُ، والدَّابَّةُ**» فلم يَخُصَّ بذلك طُلوعَ الشمس مِنْ مَغْرِبِها.

وقد يَحْتمِلُ إِنْ كان في عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، أَنْ يكون طُلوعُ الشمسِ مِن مغربها قبلَ خُروجِ الدَّجَّالِ، ونُزولِ عِيسَى ابنِ مَرْيَم، عليه السَّلام، أَنْ يكون المُرادُ بقولِه: «**لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَت في إِيمَانِهَا خَيْراً**» أَنْفُسَ القَرْنِ الذين شاهَدُوا تلكَ الآيةَ العظيمةَ، فإذا مضَى ذلك القَرْنُ، وتَطاوَل الزَّمانُ، وعاد الناسُ إلى ما كانُوا عليه مِن الأَدْيانِ، عاد تَكْلِيفُ الإِيمانِ بالْغَيْبِ، وكذلك مَن آمَنَ في وقتِ عِيسَى، مِمَّن شاهَد الدَّجَّالَ، لا يَنْفَعُه، ومَن آمنَ مِمَّن لم يُشاهِدْهُ نَفعَهُ. وعَدَمُ انْتِفَاعِ مَن شاهدَهُ بإِيمانِه لا يَمْنَع مِن أَنْ تكونَ الدَّعْوة في زمانِه وَاحِدَةً، فَإِنَّه إذا تَرَكَ مِلَّتَه لم يُدْعَ إليها.

وإن كان في عِلْمِ اللَّهِ تعالى أَن يكون طُلوعُ الشمسِ مِن مَغْرِبِها بعدَ نُزولِ عِيسَى، فقد يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ المُرادُ بِقَوْلِهِ: «أَوَّلُ الآيَاتِ خُرُوجاً» الحديث،

آياتٍ سِوَى خُروج الدَّجَّالِ، فتكونُ تلك الآياتُ قبلَ طُلوعِ الشمسِ مِن مغربِها، إذْ ليس في نَصِّ الخبرِ أَنَّ ذلك يكونُ قبلَ خروجِ الدَّجَّالِ، وإنَّما النَّصُّ فيه عن عبداللَّه بن عَمْرٍو، وما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ يَحْتَمِلُ ما ذَكَرْناه، واللَّهُ أَعلمُ. غيرَ أَنَّ روايةَ أبي هُرَيْرَةَ، عن رسولِ اللَّه ﷺ: «**ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ**» يَمْنَعُ مِن تَخْصِيصِ طُلوعِ الشَّمسِ بذلك فالحَمْلُ علَى ما ذكرْنا أَوْلَى.

فأَمَّا ظُهور الآياتِ علَى الدَّجَّالِ وغيرِه ممَّن يَدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ باطِلاً، وعَدَمُ ظُهورِها علَى مَن يَدَّعِي النُّبُوَّةَ كاذِباً، فإِنَّ مُدَّعِي الرُّبُوبِيَّةِ باطلاً غيرُ مُنْفَكٍّ في نفسِه مِن دَلائِلِ الحَدَثِ، وأَماراتِ الخَلْقِ، فلا يُؤدِّي ظُهورُ الآياتِ عليه إلى التِبَاسِ حالِه.

وأَمَّا مُدَّعِي النُّبُوَّةِ، فَإِنَّهُ يَدَّعِي أَمْراً مُمْكِناً؛ إلَّا أَنَّه مُفْتَرٍ ليس له شاهدٌ في نفسِه علَى أَنَّه مُحِقٌّ أَو مُبْطِلٌ فيه، فلو أُمِدَّ بالمُعْجِزة، وهو كاذبٌ، كما يُمَدُّ الصادِقُ، لَمَا أَمْكنَ الفَرْقُ بينهما، فلم يَجُزْ ظُهورُ الآياتِ إلَّا علَى مَن يَدَّعِيها [وهو] صادقٌ، واللَّهُ أَعلمُ.

ولِأَنَّ مَن أَبْصَرَ الدَّجَّالَ، وهو ناقِصٌ بالعَوَرِ، علمَ أنه لو كان رَبّاً لَأَزالَ النَّقْصَ عن نفسِه، وما يَظْهرُ عليه من الآياتِ امْتِحانٌ مِن اللَّهِ سبحانه وتعالى للمُكَلَّفِين مِن عبادِه؛ لِيَنْظُرَ كيف يعملون في الاسْتِدْلال بما معه مِن سِمَاتِ الحَدَثِ، ودَلالاتِ النَّقْصِ، على كَذبِه في دَعْواه، وباللَّهِ التوفيقُ، وهو حسبُنا ونعمَ الوكيل.

قال المؤلف، رحمه الله تعالى:

قد مَنَّ اللَّهُ تعالى بالعَوْنِ على تَلْبِيَةِ الدَّاعِي بالسَّمع والطَّاعَةِ، وجَمْع ما الْتَمَس جَمْعَه على حسَب الاسْتطاعَة، وإيداعِ هذا المجموعِ من الآثارِ في المعنى المقصود ما فيه كِفايَة وَمَقْنَع، وجَمْع أُصولٍ لِجَمْعِهِ وبَذْلِ جُهْدٍ ليس في المَزِيد عليه مَطْمَع، على أَنِّي في ذلك مُعْتَرِفٌ مِن حِيَاضٍ لستُ في اغْترافِي منها بِخَبِير، ومُعْتَرِفٌ في كلِّ فنٍّ بالعَجْزِ والتَّقْصير، مُتَصَدِّياً لإظْهارِ عُوارِي، مُتَّصِفٌ بوَصْفٍ أَنا منه عارِي، غيرَ أَنِّي كَسَهْمٍ إِنْ أَصاب حُمِدَ مُسَدِّدُه، وسَيْفٍ إن قَطَعَ

شُكِر مُجَرِّدُه، فما وُجِد في ذلك مِن خطَإٍ فَلْيُصْلِحُه بفَضْلِه مَن عَلِمَ وَجْهَ الصَّوابِ فيه ورَام، وما كان فيه من صَوابٍ فَرُبَّ رَمْيَةٍ مِن غَيْرِ رَام.

وهذا آخِرُه، نَحْمَدُ مَنْ ليس له آخِر.

وَوَقَع ذلك في سَلْخ ربيع الآخِر، الذي مِن سنة ثمانٍ وخمسين وسِتِّمائة، أَحْسَنَ اللَّهُ تَعالى تَقَضِّيها، وكَفَّ أَكُفَّ مَن سَلَّطهم علَى انْتِهاكِ حُرْمةِ مَن تكفَّل بها وبأَهْلِيها، ومنَحنا ما لا يَنْقُص مِن مُلْكِه شَيْئاً، وهو العفوُ عن مُوجِبات هذه الضَّرَّا، وسَلَكَ بنا سُبُلَ رِضَاه، فإنَّا لا نملكُ لأَنْفُسِنا نَفْعاً ولا ضُرّاً، على يَدَي المُعْتَنِي بجَمْعِه وكَتْبِه، المُعنَّى بأَعْباءِ وِزْرِه وذَنْبِه، الرَّاجِي مِمَّن لا تَضُرُّه الذُّنوب ولا تَنْفعُه المَغْفِرة، العَفْوَ والعافِيةَ في الدُّنْيا والآخِرة، يُوسُف بن يَحْيَى بن عليّ المَقْدِسِيّ الشَّافِعِيّ السُّلَمِيّ، بمدينة دِمَشْقَ، حَرَسَها اللَّهُ تعالى، وسائرَ بلادِ الإسلامِ وأَهْلَه، وأَعَزَّ مَنارَ الدِّين الحنيفِ وقَصَم مَن أَهانَه وأَذَلَّه.

والحمدُ للَّهِ رَبِّ العالمين، أَوَّلاً وآخِراً، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ العليِّ العظيم، وصَلَّى اللَّهُ علَى سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآلِه وصحبِه، وسلَّم تَسْلِيماً كثيراً طَيِّباً مُبارَكاً.

فهارس الكتاب

ـ فهرس الآيات القرآنية
ـ فهرس الأعلام
ـ فهرس المصادر والمراجع
ـ فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	٢	﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ﴾	٢٦١	١٢٢، ١٤٦
الأنعام	٦	﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾	١٥٨	٢١٧
الأنعام	٦	﴿رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا﴾	١٥٨	٢١٨
الأنعام	٦	﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾	١٥٨	٢٢٠
هود	١١	﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾	١١٤	٢٢٨
النحل	١٦	﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾	١	٢٢٩
الإسراء	١٧	﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ﴾	٨	١٤٤
الأنبياء	٢١	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾	٩٦، ٩٧	٢٠٦، ٢١٠، ٢٢٩
الشعراء	٢٦	﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾	٤	٨٢، ٨٤
النمل	٢٧	﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾	٨٢	٢١٣
سبأ	٣٤	﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾	٥١	٦٥، ٦٩
يٰس	٣٦	﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾	٣٨	٢١٩

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
الصافات	٣٧	﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾	٢٤	٢٢٣
الشورى	٤٢	﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾	١، ٢	١١٢
القلم	٦٨	﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾	٤٢	٢٢٣
المزمل	٧٣	﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا﴾	١٧	٢٢٣
النصر	١١٠	﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾	١، ٢	٢٢٦

فهرس الأعلام

حرف الهمزة

ـ آدم (عليه السلام): ٩١.
ـ أبان بن أبي عياش: ١٦.
ـ إبراهيم (عليه السلام): ١٩٠، ٢٠٩، ٢٢٨.
ـ إبراهيم بن ميسرة: ٣٥.
ـ الأبقع: ٧٤.
ـ أحمد بن جعفر البغدادي، ابن المنادي: ٢٦، ٢٧، ٤٤، ٤٩، ٥٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٢٠، ١٥٦، ١٥٧، ٢٠٠.
ـ أحمد بن الحسين البيهقي، أبو بكر: ١٦، ٢١، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٦٢، ٨٥، ١٠٣، ١٠٧، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٤.
ـ أحمد بن عبدالله الأصبهاني، أبو نعيم: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١١١، ١١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٢٢٢.
ـ أحمد بن علي بن شعيب النسائي، أبو عبدالرحمن: ١٦، ٢١، ٢٨، ٣٥، ٦٢، ١٠٣، ١١٤، ١١٥، ١٥٢، ١٦٥.
ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري الشافعي، أبو إسحاق: ٦٥، ٨٢، ١١١، ١١٢، ١٥٥.
ـ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (الإمام): ٢١، ٣١، ٣٧، ٥٦، ٦٢، ١٠٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٧، ١٦٣، ١٦٦، ٢٢٢.
ـ أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الهروي، أبو عبيد: ١٢٤.
ـ أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، ثعلب، أبو العباس: ١٨٠
ـ أبو إدريس الخولاني: ٢٢٥.
ـ أرطأة بن المنذر بن الأسود الخولاني: ١٢٨، ١٥٦، ١٦٨.

ـ أسامة بن زيد: ٢٠١
ـ أبو إسحاق الهمذاني: ٢٧، ٣٣، ١٥٣.
ـ إسحاق بن يحيى بن طلحة القيسي: ١١٩.
ـ إسرافيل (عليه السلام): ١٥٠.
ـ أسماء بنت عميس: ٨٥.
ـ أسماء بنت يزيد بن السكن: ١٨٤.
ـ إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر: ١١٦.
ـ إسماعيل بن رافع: ١٨٦.
ـ إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي ذؤيب السّدّي = السّدّي.
ـ الأصهب: ٧٤
ـ الأعمش: ٢٧
ـ أبو أمامة الباهلي: ٣٧، ٨٢، ١٢٠، ١٥٦، ١٦٢، ١٨٦.
ـ أنس بن مالك: ٥٧، ١١٣، ١١٥، ١٨٠، ١٨٥، ٢١٤، ٢٢٤.
ـ الأوزاعي: ٤٩، ١١٤، ٢١١.

حرف الباء

ـ بخت نصر: ٢٤.
ـ بشر بن عبدالله بن يسار السلمي: ١٥٦.
ـ بطرس (الحواري): ١٣٢.
ـ أبو بكر الإسكاف: ١٢١.
ـ أبو بكر الصديق: ١١٥، ١٨٥، ١٩٥.
ـ بكر بن عبدالله بن عمرو المزني البصري: ١١٢.
ـ أبو بكرة: ١٩٦.
ـ بولص (الحواري): ١٣٢.

حرف التاء

ـ تميم بن أوس الداري: ١٥٥، ٢٠٥.

حرف الثاء

ـ ثابت بن أبي صفية الثمالي = أبو حمزة.
ـ ثوبان الهاشمي: ٥٢، ٥٣، ١٠٠، ١٠٢.

حرف الجيم

ـ جابر بن سمرة: ١٥٢.
ـ جابر بن عبدالله الأنصاري: ٣٩، ٩٧، ١١٣، ١٢١، ١٢٣، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٣.
ـ جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي، أبو عبدالله: ٤٦، ٧٣.
ـ جبريل (عليه السلام): ٧١، ٧٧، ٩٢، ١٥٠.
ـ الجريري: ١٢٣.
ـ جعفر بن أبي طالب: ٢٨.

ـ أبو جعفر المنصور: ٨٨.
ـ جعفر بن يسار الشامي: ٣٧.
ـ جندب بن جنادة الغفاري = أبو ذرٍّ.

حرف الحاء

ـ الحارث بن حراث: ١٠٣.
ـ الحارث بن ربعي الأنصاري، أبو قتادة: ٢٣٢.
ـ الحارث بن أبي ربيعة: ٦١.
ـ الحارث بن المغيرة النضري: ٤١.
ـ حذيفة بن أسيد الغفاري الأنصاري = أبو سريحة.
ـ حذيفة بن اليمان: ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٥٦، ٦٩، ٧١، ١٠٨، ١١٦، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠.
ـ حرب بن عنبسة بن مرّة (السفياني): ٧٦.
ـ الحسن بن علي بن أبي طالب: ١٦، ٢٧، ٣٣، ٤١، ١٠٢، ٢٣١.
ـ أبو الحسن الربعي المالكي: ٣٣، ٤٤، ٩٨، ١٥٧.
ـ الحسن بن هارون (بياع الأنماط): ١٥٩
ـ الحسني (ابن عمّ المهدي): ٨٠، ١٠٨.
ـ الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي الشافعي: ٢٣٤.
ـ الحسين بن علي بن أبي طالب: ٢٨، ٤٧، ٤٨، ٥٧، ٧٣، ٨٥، ٨٨، ١٠٥، ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٧.
ـ الحسين بن مسعود البغوي الشافعي: ٣٨، ٤٧، ٥٥، ١٠٣، ١٢١، ١٢٨، ١٥٦.
ـ حفصة بنت عمر (أم المؤمنين): ١٩٦.
ـ الحكم بن عتبة: ٥٥.
ـ الحكم بن عتيبة الكندي: ١١٧
ـ حمزة بن عبدالمطلب: ٢٨.
ـ أبو حمزة الثمالي: ٨٢.
ـ حي بن هاني بن ناضر المعافري المصري = أبو قبيل.

حرف الخاء

ـ خارجة بن الصلت البرجمي: ٢٢٣.
ـ خالد بن زيد الأنصاري، أبو أيوب: ٢٨.
ـ خالد بن معدان: ٦٣.
ـ خالد بن يزيد بن أبي سفيان: ٦٤.
ـ ابن خرداذبه: ١٣١.
ـ الخضر (عليه السلام): ١٩٢.
ـ أبو الخلد: ٥٥.

حرف الدال

- الدجّال: ١٥١، ١٧٢، ١٧٤، ١٨١، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١١، ٢٣٤، ٢٣٥.
- أبو الدرداء: ١٥٣.
- الديلمي: ١١٥.
- دينار بن دينار: ١٦٧.

حرف الذال

- أبو ذَرٍّ الغفاري: ٢١٧، ٢١٩.
- ذو السويقتين: ٢٣٠، ٢٣٣.
- ذو القرنين: ١٤٥.
- ذو مخمر (مخبر): ١٤٨.

حرف الراء

- راشد بن سعد: ١٠١.
- أبو رؤبة: ١٥٩.
- أبو رومان: ٤٩، ١٠١.

حرف الزاي

- ابن أبي زائدة: ١٧.
- الزبير بن العوام: ٦٣.
- زرارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف: ١٥٩.
- زر بن حبيش: ١٧.
- الزهري: ٨٥.
- زياد بن ربيعة الفارسي: ١٤٥.
- أبو زيد: ١١٥.

حرف السين

- سالم الأشل: ٢٩، ١٢٢.
- سالم بن عبدالله بن عمر: ١٩٥.
- السّدّي: ١٦٤.
- أبو سريحة الأنصاري: ٢١٣، ٢٢١.
- سعد بن مالك الخدري، أبو سعيد: ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٢، ١٩٥، ١٩٧، ٢٢٦، ٢٣٣.
- سعيد بن أوس الأنصاري = أبو زيد.
- سعيد بن إياس الجريري = الجريري.
- سعيد بن سمعان: ٢٣٢.
- سعيد بن المسيّب: ٢٥، ٢٦، ٤٤، ١٠٠.
- السفاح: ١١٦.
- سفيان بن السائب الكلبي: ٤٥.
- سفيان بن سعيد الثوري: ١٧.
- سفيان بن عوف الغامدي: ١٥٨.
- السفياني: ٤٧، ٥٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٩١، ٩٢، ١٠١.

ـ السَّقْر بن رستم: ٣٧.
ـ سلمان الفارسي: ٢٨.
ـ سلمة بن زفر: ٥٦.
ـ أم سلمة (أم المؤمنين): ٢١، ٢٦، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥.
ـ أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف: ٢٢، ٣٦.
ـ السلمي، بشر بن عبداللّه بن يسار: ١٥٦.
ـ سليمان (عليه السلام): ١٤٤، ٢١٦.
ـ سليمان بن أحمد الطبراني، أبو القاسم: ٢٣، ٢٨، ٣١، ٣٦، ٥٥، ١٨، ١٠٧، ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٢٨، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨.
ـ سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود: ٢١، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٦٢، ١٠٣، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٩٩.
ـ سليمان بن حبيب: ٤٥.
ـ سليمان بن عيسى: ١١٥.
ـ سليمان بن مهران الأعمش: ٢٧.
ـ ابن سيرين: ٥٥، ١١٥.
ـ سيف بن عمير: ٨٨.

حرف الشين

ـ شبل بن عروة: ١٩٩.
ـ شريح بن عبيد: ١٠١.
ـ أم شريك الأنصارية: ١٦٢، ٢٠١.
ـ شريك بن عبداللّه النخعي: ٨٨.
ـ أم شريك بنت أبي العكر: ١٢١، ١٨٨.
ـ شعبة بن الحجاج: ١٧.
ـ شعيب بن أبي حمزة: ١٢١.
ـ شعبة بن عدي بن ثابت: ١٧٩.
ـ شعيب بن صالح: ٧٠.
ـ شقيق بن سلمة الأسدي = أبو وائل.
ـ شهر بن حوشب الأشعري الشامي: ٨٣، ٨٤، ١٢٠.
ـ شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي، الشافعي، أبو شجاع = الديلمي.

حرف الصاد

ـ الصافي بن الصياد: ٢٠٠.
ـ ابن صائد: ٢٨٦.
ـ صدى بن عجلان الباهلي = أبو أمامة.
ـ صفوان بن عسَّال: ٢٢٠.
ـ صلة بن زفر: ٢٢٨.
ـ ابن صياد: ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥.

حرف الضاد

ـ الضحاك بن قيس: ٢٢٩.

ـ ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي، أبو عتبة: ١٠١، ١٦٧.

حرف الطاء

ـ طالوت (عليه السلام): ٥٤.
ـ طاهر بن أسماء: ١٤٦.
ـ طاوس بن كيسان: ٣٥، ١١٢، ١١٩، ١٢٦.
ـ أبو الطفيل: ١٠٣، ٢١٤.
ـ طلحة بن عبيدالله: ٦٣.
ـ طياليس (ملك رومية): ١٤٤.

حرف العين

ـ عاصم بن بهدلة: ١٧.
ـ عامر بن شراحيل الشعبي: ٢٠١.
ـ عامر بن واثلة = أبو الطفيل.
ـ عائذ بن عبدالله الخولاني = أبو إدريس.
ـ عائشة (أم المؤمنين): ٢٢.
ـ عبدالرحمن بن إسماعيل الشافعي المقدسي، أبو شامة: ١٨.
ـ عبدالرحمن بن أبي حاتم: ١١٢.
ـ عبدالرحمن بن صخر، أبو هريرة: ٢٣، ٢٤، ٣١، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٦٤، ٧١، ٨٤، ٨٦، ٩٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٩، ١٦١، ١٧٨، ١٨١، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٥.
ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن حمد السهيلي: ١١٨.
ـ عبدالرحمن بن أحمد الأوزاعي = الأوزاعي.
ـ عبدالرحمن بن علي، ابن الجوزي، أبو الفرج: ١٦، ٢٤، ١٥٥.
ـ عبدالرحمن بن عوف: ٢٠١.
ـ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، ابن أبي حاتم: ٢٨، ١١٢.
ـ عبدالرحمن بن محمد المحاربي = المحاربي.
ـ عبدالسلام بن سلمة: ٥٢.
ـ عبدالعزى بن قطن: ١٨١.
ـ عبدالله بن بريدة: ٢١٥.
ـ عبدالله بن بسر المازني: ١٥٢، ١٥٦.
ـ عبدالله بن بشار بن عقب: ٩٣.
ـ عبدالله بن أبي جعفر: ٢٢٥.
ـ عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي: ٩٩.
ـ عبدالله بن الحارث بن نوفل: ٢٢٧.
ـ عبدالله بن الزبير: ٦٠.
ـ عبدالله بن سلام: ١٤٥.

ـ عبداللّه بن شوذب الخراساني البلخي: ٤٠.
ـ عبداللّه بن صفوان: ٦٠، ٦١.
ـ عبداللّه بن عباس: ٢٤، ٢٩، ٣٩، ٥١، ٦٢، ٧٢، ٨٥، ٩٨، ١٠٨، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٣٣، ١٥٥، ٢١١.
ـ عبداللّه بن عثمان = أبو بكر الصديق.
ـ عبداللّه بن عطاء: ١٥٨، ١٥٩.
ـ عبداللّه بن عمر: ٢٣، ٣٢، ٣٣، ٥٧، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٢١.
ـ عبداللّه بن عمرو بن العاص: ١٠١، ١٠٧، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٢، ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥.
ـ عبداللّه بن عمرو بن أم مكتوم: ٢٠٢.
ـ عبداللّه بن قيس الأشعري، أبو موسى: ١٢٤.
ـ عبداللّه بن مسعود: ١٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٦٣، ٨٣، ٩٩، ١٠٤، ١٢٧، ١٤١، ١٤٨، ١٦٧، ٢٠٩، ٢٢٨.
ـ عبداللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة: ١١٥.
ـ عبداللّه بن يزيد: ١٧٩.
ـ عبداللّه بن أحمد بن خرداذبه البغدادي، أبو القاسم = ابن خرداذبه.
ـ عبداللّه بن القبطية: ٦١.
ـ أبو عبيد الهروي: ١٢٤.
ـ عبيد اللّه بن الوليد الوصّافي: ١٨٧.
ـ عبيدة بن عمرو السلماني: ٩٩.
ـ عثمان بن سعيد بن عثمان الداني المقرئ، أبو عمرو: ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٨، ٧١، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٨٦، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣.
ـ عروة بن رويم اللخمي، أبو القاسم: ١١٤.
ـ عروة بن مسعود: ٢٢٢.
ـ عطية بن سعد بن جنادة العوفي: ١٨٧.
ـ ابن أبي عقب = عبداللّه بن بشّار.
ـ عقبة بن عامر الجهني: ٢٢٩.
ـ أبو العلاء: ١٢٤.
ـ علقمة بن قيس النخعي: ٦٣، ٩٩.
ـ علي بن الحسين بن علي: ٢٥.
ـ علي بن أبي طالب: ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٩،

٥٠، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٨٤، ٨٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٨، ١٦٧، ١٩٠، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٠.

- علي بن علي الهلالي: ١١٧، ١٥٤.
- علي بن محمد الطنافسي = أبو الحسن.
- عمار بن ياسر: ٤٩، ٥٨.
- عمران بن الحصين الخزاعي: ٣٦، ٧٠.
- عمر بن الخطاب: ١١٥، ١١٩، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٥.
- عمر بن عبدالعزيز: ٣٥، ١٢٤، ١٢٧.
- عمرو بن جرير: ٢١٨.
- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله ابن عمرو بن العاص: ٨٧.
- عمرو بن العاص: ١٣٤.
- العوام بن حوشب: ٢٢٩.
- عوف بن مالك الأشجعي: ٤٧، ١٧٧.
- عوف بن محمد: ١١٥.
- عويمر بن زيد = أبو الدرداء.
- عيسى ابن مريم (عليه السلام): ١٥، ١٨، ٢٩، ١٦٤، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٨، ٢٣٤.

حرف الفاء

- فاطمة بنت رسول الله ﷺ: ١٨، ٢٦، ١١٧.
- فاطمة بنت قيس: ٢٠١.
- الفرج بن محمد: ١٥٨.
- فرعون: ٨٨.

حرف القاف

- أبو قبيل: ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ١٠١، ١٤٣، ١٥٦.
- قتادة بن دعامة السدوسي: ٢٦، ٥٧.
- القحطاني: ٦٨.
- قسطنطين (الملك): ١٣١.
- قيس بن جابر الصدفي: ٢٤.

حرف الكاف

- كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف: ١٣٤، ١٣٨.
- كثير بن مرَّة الحضرمي: ٨٨.
- كعب بن ماتع الحميري (الأحبار): ٣٨، ٤٠، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٩، ٦٨، ٨٦، ٨٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ٢١٣، ١٩٣، ٢١٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣.

حرف الميم

- مجاهد بن جبر: ١١٦.
- المحاربي: ١٨٧، ١٩٠.
- محجن بن الأدرع: ١٧٩.
- محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبدالله (الإمام): ٤٣، ٤٨، ١٥٤، ٥٨، ٦٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٤٣، ١٦١، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣.
- محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر: ٦٦.
- محمد بن الحسن بن محمد النقاش المقرئ الشافعي: ٦٦.
- محمد بن حمير بن أنيس السلمي الحمصي: ١٢٠.
- محمد بن خالد الجندي: ١٦.
- محمد بن شهاب الزهري = الزهري.
- محمد بن الصامت: ٤٧.
- محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب = النفس الزكية.
- محمد بن عبدالله بن عمرو بن شعيب: ٨٧.
- محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص: ٨٧.
- محمد بن عبدالله النيسابوري الحاكم، أبو عبدالله: ١٦، ٤٣، ٤٤، ٥٣، ٥٤، ٦٢، ٦٤، ٧١، ٧٣، ٨٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٨، ١١١، ١١٣، ١١٧، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣.
- محمد بن عبيد الطنافسي، أبو الحسن: ١٨٧، ١٩٠.
- محمد بن عبيد الكسائي، أبو الحسن: ٦٨، ١٣٥، ١٩١، ٢١٢.
- محمد بن علي، الباقر، أبو جعفر: ٢٩، ٣٩، ٤١، ٤٨، ٥٧، ٥٨، ٧٣، ٨٦، ٨٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١٢٢، ١٥٨، ١٥٩.
- محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية): ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٧١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٦٨.
- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى: ٢٧، ٣١، ٦٢، ١٢٨، ١٥٢، ١٦٦، ١٩٧، ٢٢٢، ٢٢٦.
- محمد بن مسلم: ١٥٩.
- محمد بن المنكدر: ١٩٩.
- محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، أبو عبدالله: ٢٥، ٦٢، ٦٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١١٣،

١٢١، ١٣٩، ١٥٢، ١٦٣، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠.
- محمد بن يوسف، ناصر الدين، أبو عبدالله: ١٨.
- مروان بن الحكم بن أبي العاص: ٢١٨.
- أبو مريم: ٦٣.
- المستورد بن جبلان: ٣٧.
- مسلم بن الحجاج القشيري (الإمام): ٤٣، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٢، ١٦١، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣.
- مطر بن طهمان الوراق الخراساني السلمي، أبو رجاء: ١٢٧.
- معاذ بن جبل: ٩٧، ١٥١، ١٧٧.
- معاوية بن عتبة السفياني: ٦٨.
- أبو معبد (مولى ابن عباس): ٣٩.
- المعلى بن خنيس: ١٥٩.
- المغيرة بن شعبة: ١٨٣.
- المنذر بن مالك = أبو نضرة.
- المنذر: ١١٦.
- المنصور: ١١٦.
- المهاجر بن القبطية: ٦٤.
- موسى (عليه السلام): ٢٩، ١٤٤، ٢٠٩.
- أبو موسى: ١٢٤.
- ميكائيل (عليه السلام): ٧١، ٩٢، ١٥٠.

حرف النون

- نافذ (مولى ابن عباس)، أبو معبد: ٣٩، ١١٩.
- نافع بن عقبة: ١٥٢.
- نافع (مولى ابن عمر): ١٩٦، ١٩٩.
- النجاشي (ملك الحبشة): ١٤٨.
- النزال بن سبرة الهلالي: ٢٠٠.
- أبو نضرة: ١٢٣.
- نعيم بن حماد الخزاعي المروزي، أبو عبدالله: ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٥، ١٤١، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥،

١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ٢٢٥، ٢٢٦.
ـ أبو نعيم الكوفي: ٩٨.
ـ النفس الزكية: ٨٨، ٩١.
ـ نفيع بن الحارث = أبو بكرة.
ـ نمروذ: ٢٤.
ـ النواس بن سمعان: ١٨١، ٢٠٦.
ـ نوح (عليه السلام): ٨٧.
ـ نوف بن فضالة البكالي: ١٥٣.

حرف الهاء

ـ الهاشمي: ٧٢، ١٠٢.
ـ هرقل: ١٤٣.
ـ هشام: ٧٣.
ـ هشام بن محمد: ١٦٢.

حرف الواو

ـ أبو وائل: ٢٧، ٣٨.
ـ الوليد بن عياش: ٦٣.
ـ وهب بن جابر: ٢١١، ٢١٩.
ـ وهب بن منبه: ١٩٣، ٢١٢.

حرف الهاء

ـ يحيى بن زكريا (عليه السلام): ٨٨.
ـ يحيى بن أبي عمرو الشيباني، أبو زرعة: ١٨٦.
ـ يحيى: ١١٤.
ـ يزيد بن خليل الأسدي: ٥٨.
ـ اليماني: ٨٨.
ـ أبو يوسف: ٨٧.

فهرس
المصادر والمراجع

ـ **القرآن الكريم**.

ـ **الأعلام**: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.

ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: إسماعيل البغدادي. دار الفكر، ١٩٨٢م.

ـ **البداية والنهاية**: ابن كثير الدمشقي. تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**: ابن عميرة الضَّبِّي. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

ـ **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي (أحمد بن علي). دار الكتاب العربي، بيروت، لاتا.

ـ **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني. طبعة حيدر ابادالدلن، ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠م.

ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: أبو عبداللّه الحميدي. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

ـ **ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي**: تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.

ـ **ديوان أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي)**: تقديم وشرح د. محي الدين صبحي. دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

ـ **زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم**: الحافظ سيدي محمد حبيب اللّه الجكني. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ـ **سنن الترمذي (محمد بن عيسى)**: تقديم وشرح عزت عبيد الدعاس. مكتبة الدعوة، حمص، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

ـ **سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث السجستاني)**: تقديم وشرح عزّت عبيد الدعاس، وعادل السيد. دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

ـ **سنن ابن ماجه (محمد بن يزيد القزويني)**: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

ـ **سنن النّسائي الكبرى**: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النّسائي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: ابن العماد الحنبلي. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لاتا.

ـ **صحيح البخاري (أبو عبداللّه محمد بن إسماعيل)**: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ **صحيح البخاري المعروف بمتن البخاري على حاشية السّدّي**: الإمام البخاري. دار صعب، بيروت.

ـ **صحيح مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوري)**: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. المكتبة الإسلامية، إستانبول.

ـ **صحيح مسلم بشرح النووي**: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **الصلة في تاريخ علماء الأندلس**: ابن بشكوال. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

ـ **عقد الدرر في أخبار المنتظر**: يوسف بن يحيى المقدسي السلمي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣.

ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة. دار الفكر، ١٩٨٢م.

ـ **مجمع الأمثال**: أبو الفضل الميداني. دار القلم، بيروت، لاتا.

ـ **المستدرك على الصحيحين**: الحاكم النيسابوري. تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ـ **مسند الإمام أحمد (أبو عبداللّه أحمد بن حنبل الشيباني)**: المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت.

ـ **المطرب من أشعار أهل المغرب**: ابن دحية الكلبي. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

ـ **المعجم الأوسط**: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق طارق بن عوض اللّه بالاشتراك، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحموي. دار صادر، بيروت، ١٩٦٤م.

ـ **المعجم الكبير**: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق حمدي بن عبدالحميد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.

ـ **موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة**: جمع وشرح د. همام عبدالرحيم سعيد بالاشتراك، جهاد الأستاذ للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلكان. تحقيق د. إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

ـ **هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**: إسماعيل البغدادي، دار الفكر، ١٩٨٢ م.

فهرس المحتويات

مقدمة ٥
وبه التوفيق والإعانة ١٣
الباب الأوَّل: في بيَان أنه من ذرّية رسُول اللَّه ﷺ وعترته ٢١
الباب الثَّاني: في اسْمِه وخلقه وكنيته ٣١
الباب الثَّالث: في عَدْلِهِ وَحليته ٣٥
الباب الرَّابع: في ما يظهر من الفتن الدَّالة على ولايته ٤٣
الفصل الأول: في أحاديث متفرقة مشتملة على ما قصدنا بيانه
في هذا الباب وبه متعلّقة ٤٣
الفصل الثَّاني: في الخسف بالبيداء وحَديث السّفياني ٦٠
الفصل الثَّالث: في الصوت والهدّة والمَعْمَعَمة والحوادث ٨٢
الفصل الرابع: في زبد أحاديث مَرضيَّة وبَيان أن آخر العَلامَات
قَتْل النَّفْسِ الزَّكيَّة ٨٩
الباب الخامس: في أنَّ اللَّه تعالى يَبعَثُ مَنْ يُوطّئ له قَبْلَ إمَارته ٩٧
الباب السادس: في ما يظهر له من الكرامات في مدَّة خلافته ١٠٧
الباب السَّابع: في شرفه وعظيم منزلته ١١١
الباب الثَّامن: في كَرَمِه وفُتُوَّتِهِ ١٢٣
الباب التَّاسع: في فتوحاته وسيرتهِ ١٣١
الفصْل الأول: في فتح قُسْطَنْطِينيَّة ورُومِيَّة بالتَّسْبيح والتَّكبير،
وما تنالُه جيوشُ الإسلام منهما مِن غَنِيمةٍ، وخيرٍ كثير ١٣١

الفصل الثَّاني: في فتحِ مدينة القَاطِعِ وما يَليها وَرُجُوع
حُليِّ بيت المَقْدِس إليْهَا ١٤٤
الفصل الثَّالث: في ما يَجْري من الملاحم والفُتُوحات المأثورة
خارجاً عن ما سَبَق آنفاً من الأحاديثِ المذكورة ١٤٧
الباب العاشر: في أَنّ عِيسَى ابن مَرْيَم عليه السَّلام يُصلّي خَلْفَه ويُبايِعُه
ويَنْزِلُ في نُصْرتِه ١٦١
الباب الحادي عشر: في اختلاف الرّوَايات في مُدَّة إقامته ١٦٥
الباب الثَّاني عشر: في ما يَجْري من الفِتَن في أيَّامِه وَبَعْدَ انْقِضَاء مُدَّتِه ١٦٩
المقدّمة: في ذِكرِ تَصرُّم الأيَّام المَهْديَّة وذهابها وتَصَرُّم نارِ الفِتَن والتهابهَا ١٧١
الفصل الأوَّل: في فاتحة الفتن وهي خَرابُ يَثْرِب على سَاكِنها أفضلُ
الصَّلاة والسَّلام وتركها مذلّلة لِعافيَة الطيرِ والسِّباع والهَوامّ ١٧٧
الفصل الثَّاني: في ما جاء من الآثار الدَّالة على خُروج الدَّجَّال ومَا يكونُ
في ضِمْنِ ذلك منْ قَحْطٍ وفِتَنٍ وأوْجَال ١٨٠
الفصل الثَّالث: في ما يُسْتَدلُّ به على أنَّ الدَّجَّال هو ابن صَيَّاد وذِكْرُ ما ظَهَر عَليْه
منْ آثارِ البَغْي والعِنَاد ١٩٤
الفصل الرَّابع: في من ذهبَ إلى أنَّ الدَّجَّال غير ابن صيَّاد وإن كان من وصفه
غير عاري مُستدلاً على ذلكَ بما صحَّ من حَديث تَميم الدَّاري ٢٠١
الفصل الخامس: في خُرُوج يَأجُوج ومَأجُوج وكيفية فَتْحِهم لِلسَّد
في أصنافٍ خرجتْ عن الحَصْر وأنواع أرْبَتْ عَلى العَدّ ٢٠٦
الفصل السَّادس: في خُرُوج الدَّابَّة مِنَ الأرْض مُؤذنة بقربِ يَوْم العَرْض ٢١٤
الفصل السَّابع: في طُلُوعِ الشَّمْسِ من مَغْرِبها وحَسْم طَريقِ التَّوبَة
وسَدّ مَذْهَبهَا ٢١٧
الفصل الثامن: في أحاديث متفرّقة وحوادث مفرقَة وآثار مُقلقة ومآثر مُوبقَة ... ٢٢١
خاتمة الفتن والكتاب: هَدْمُ الحَبشَة لِلكَعْبَة وَهلكة الأعْراب ٢٣٢
الفهارس العامة ٢٣٧